القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7579 الجمعة 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 27 ذو الحجة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7579 Friday 1 November 2013

منوعات

13 اصالة: الثورة السورية وطنية ومعارضون اخطأوا

مدارات

18 الرئيس القادم للولايات المتحدة.. امرأة

رأي

19 الانظمة العربية: الارهاب هو الحل!

أخيرة

20 38 مليون مستخدم ضحايا لسرقة بياناتهم على النت

اليمن: السلفيون يتهمون الحوثيين بمجزرة اوقعت 33 قتيلا بينهم نساء وأطفال في دمّاج

صنعاء «ـ القدس العربي» من خالد الحمادي:

أكد مصدر سلفي أن جماعة الحوثي الزيدية المسلحة في محافظة صعدة ارتكبت مجزرة غير مسبوقة خلال يومي الأربعاء والخميس ضد سكان وطلبة العلم في منطقة دمّاج السلفية في محافظة صعدة شمالي اليمن، وفي مقدمتها القصف العنيف الذي طال المسجد الرئيس في منطقة دماج أثناء صلاة الظهر، حين كان المسجد ممتلئا بالمصلين السلفيين.

وقال لـ«القدس العربي» ان «حصيلة المجزرة التي ارتكبها المسلحون من جماعة الحوثي ضد أبناء منطقة دمّاج وطلبة العلم فيها بلغت 33 قتيلا و 122 جريحا، والعدد مرشح للزيادة في ظل استمرار القصف العنيف على منطقة دمّاج وعدم قدرة الحكومة على احتواء الموقف، كما أغلقت المنطقة من قبل المسلحين الحوثيين أمام المنظمات الانسانية لتقديم الخدمات الطبية العاجلة للمصابين جراء هذه القصف».

وأوضح أن الحوثيين استخدموا الأسلحة الثقيلة في قصفهم لمنطقة دمّاج، التي تقع فيها أعرق مدرسة سلفية في اليمن، أنشأها مؤسس السلفية في اليمن، الراحل مقبل بن هادي الوادعي، وهي الأسلحة التي استولى عليها الحوثيون من حربهم السادسة ضد القوات الحكومية خلال العام 2009.

وذكر أن الحوثيين استخدموا في قصفهم لمنطقة دمّاج الدبابات ومدافع الميدان ومدافع الهاون وراجمات الكاتيوشا والعديد من الأسلحة الثقيلة التي أحدثت دمارا كبيرا في المنازل والمساجد في منطقة دمّاج وأسقطت الكثير من الضحايا بين قتيل وجريح.

وقال الناطق باسم منطقة دماج سرور الوادعي إن «الحوثيين شنوا هجوما هو الأعنف من نوعه على منطقة دماج من جميع الجهات، استخدموا فيه الدبابات والسيارات المصفحة ومدافع الكاتيوشا».

وذكر أن الحوثيين استهدفوا منازل المواطنين والمساجد وقاموا باقتحام بعض المنازل التابعة لأبناء منطقة دمّاج وقاموا بقتل النساء والأطفال داخل البيوت التي اقتحموها، في عملية يمكن وصفها بـ«الابادة الجماعية».

ودعت هيئة علماء اليمن الدولة الى القيام بواجبها في إخماد «الفتنة» في دمّاج وإيقاف العدوان وفك الحصار عن أهالي دماج فوراً ومحاسبة المعتدين وبسط نفوذ الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار في محافظة صعدة وفي كل مناطق اليمن.

وقالت في بيان رسمي «ان هذه الأحداث والجرائم المؤلمة تُعد ظواهر دخيلة على الشعب اليمني المسلم، كما أنها تخدم أعداء الأمة وخصومها في تمزيق صف أمتنا، وتفتيت دولها وتفكيك جيوشها وإقلاق أمنها وإثارة الصراع بين مكوناتها، وتأجيج نار الفتن الطائفية والمناطقية وجر البلاد إلى حروب مدمرة».

ودانت هيئة العلما ما «حدث في دماج من مجازر بشعة واعتداء على مسجدها وقتل المصلين فيه وهدم للمنازل على ساكنيها وحصار خانق واستهداف للمواطنين الآمنين من الرجال والنساء والأطفال ومنع للغذاء والدواء وإسعاف الجرحى».

وذكر محللون أن جماعة الحوثي ربما تسعى من خلال قصفها الشديد لمنطقة دمّاج بعد حصارها الشديد لعدة أسابيع الى تصفية محافظة صعدة من الوجود السني، وبالذات السلفي منه والذي يعد الطرف المتشدد ضد جماعة الحوثي، التي تجاوزت معتقدات المذهب الزيدي الى المذهب الشيعي.

وأوضح موقع «المنتصف نت» الاخباري المستقل المقرب من النظام السابق ان المعارك التي اندلعت في وقت مبكر من صباح الأربعاء في منطقة دماج، نفذتها عناصر مسلحة من جماعة الحوثي، يقدّر قوامها بين 300 و 400 مقاتل، والتي شنت هجوما شرسا على دماج أعقب قصفا مكثفا بالمدفعية وقذائف الكاتيوشا «في محاولة لاقتحام المنطقة والسيطرة على معقل السلفيين إلا أن المهاجمين جوبهوا بمقاومة شرسة».

وأشارت إلى تكبد المهاجمين من مقاتلي جماعة الحوثي خسائر بشرية وصفتها بـ«الموجعة» وتحدثت عن سقوط العشرات من الضحايا في صفوف المجاميع المهاجمة.

وأكد أنه «تم إحراق دبابة استخدمها مقاتلو الحوثي ضد منطقة دمّاج، وهي واحدة من 10 الى 15 دبابة استحوذت عليها جماعة الحوثي في مواجهات سابقة مع الجيش».

وقال «إن الحوثيين قاموا بقصف المسجد الرئيس في مركز منطقة دماج وقت صلاة الظهر ما أوقع ضحايا بين قتيل وجريح في صفوف السلفيين».

وفي وقت قاطع فيه السلفيون المشاركون في مؤتمر الحوار الوطني بصنعاء جلسات المؤتمر احتجاجا على قصف الحوثيين لمنطقة دمّاج بصعدة، شارك المئات صباح امس الخميس في وقفة احتجاجية امام منزل الرئيس عبدربه منصور هادي بصنعاء للمطالبة بوقف القصف الشديد الذي تتعرض له منطقة دماج بمحافظة صعدة من قبل جماعة الحوثي.

شباب يمنيون يرتدون الزي التقليدي اثناء عرس جماعي في صنعاء الخميس

بعد جلسة محادثات صاخبة مع الوفد الاسرائيلي

طاقم المفاوضات الفلسطيني يضع استقالته بتصرف عباس احتجاجا على التعنت الاسرائيلي

رام الله ـ القدس العربي» ـ من وليد عوض:

وضع الدكتور صائب عريقات والدكتور محمد اشتية والوفد الفلسطيني المفاوض استقالتهم من المفاوضات تحت تصرف الرئيس الفلسطيني محمود عباس يوم امس الخميس، بعد وصولهما لقناعة بعدم جدوى التفاوض.

وكان عريقات واشتية حاولا اكثر من مرة ترك جلسة صاخبة للمفاوضات يوم امس الاول احتجاجا على كيفية ادارة المفاوضات وتوجيهها بطريقة اعتبراها مضيعة للوقت.

وقال مصدر فلسطيني لـ«القدس العربي» ان الفلسطينيين اصيبوا باحباط وغضب كبيرين بعد قرارين اسرائيليين امس الاول وهما هدم 20 منزلا في القدس وبناء وحدات استيطانية، واضاف المصدر ان القيادة الفلسطينية تدرس امكانية وقف المفاوضات واستئناف طلبات الانضمام للمؤسسات الدولية في الامم المتحدة.

وقالت مصادر إن هذه الاستقالة ستكون تحت تصرف الرئيس ليقبلها أو يرفضها أو يؤجل النظر فيها بحسب المصلحة العامة للشعب الفلسطيني، أي أنها «برسم الرئاسة».

وأضافت المصادر أن الاستقالة جاءت احتجاجا على تنصل اسرائيل من التزاماتها تجاه عملية السلام ومواصلة الاستيطان وتهويد القدس. وذكرت المصادر أن اجتماعا عاجلاً دعا اليه الرئيس محمود عباس سيعقد بحضور اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، للتباحث في الامر واتخاذ القرار المناسب. ونددت الخارجية الفلسطينية امس الخميس بموافقة الحكومة الاسرائيلية اخيرا على مشاريع لبناء وحدات استيطانية جديدة في الاراضي المحتلة، لافتة الى انها تدرس التوجه الى الهيئات الدولية المعنية لاثارة هذه القضية.

واعلنت القيادة الفلسطينية مساء الخميس انها ستتخذ «خطوات» في الايام المقبلة ردا على توسع الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة.

وقالت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقب اجتماعها برئاسة الرئيس محمود عباس في رام الله ان «القيادة الفلسطينية سوف تقوم بعدد من الخطوات خلال الايام المقبلة لمواجهة الهجمة الاستيطانية ولحماية المصالح الوطنية ومنع تحول العملية السياسية الى مسيرة متعثرة وعاجزة عن تحقيق اهدافها».

ودانت اللجنة «قيام رئيس الوزراء الاسرائيلي بالإعلان عن آلاف الوحدات الاستيطانية في القدس وباقي ارجاء الضفة الغربية بالترافق مع بعض المشاريع داخل مدينة القدس لتبرير المزيد من التهويد والاستيلاء على المزيد من الارض الفلسطينية».

واعتبر عدنان الحسيني وزير شؤون القدس بالحكومة الفلسطينية أن إقرار إسرائيل بناء 1500 وحدة استيطانية على أراضي القدس هو «قمة الاستهتار» بعملية السلام.

وأكد الحسيني أن القدس الشرقية هي «جزء أساسي من دولة فلسطين المعترف بها دولياً».

المغرب يستدعي سفيره في الجزائر والاخيرة تتهم الرباط بـ«التصعيد»

الرباط ـ الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال المغرب إنه استدعى سفيره في الجزائر بعد أن دعا الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لإرسال مراقبين لحقوق الانسان الى منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها والتي تطالب الرباط بالسيادة عليها.

والصحراء الغربية منطقة ذات كثافة سكانية منخفضة وتوجد بها احتياطيات كبيرة من الفوسفات، كما أن المياه قبالة سواحلها غنية بالثروة السمكية.

وقالت وزارة الخارجية المغربية إن بوتفليقة دعا لإرسال مراقبين لحقوق الانسان الى المنطقة في رسالة بعث بها الى مؤتمر عقد في ابوجا في نيجيريا هذا الاسبوع.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وكالة المغرب العربي للأنباء في وقت متأخر الأربعاء «قررت المملكة استدعاء سفير صاحب الجلالة بالجزائر للتشاور.»

واتهمت الجزائر امس الخميس، المغرب بتصعيد الموقف بينهما بعد استدعاء الأخير سفيره بالجزائر بسبب الموقف من الصحراء الغربية، وقرّرت الإبقاء على سفيرها بالرباط.

وقال الخارجية الجزائرية في بيان رداً على استدعاء المغرب لسفيره في الجزائر يوم الثلاثاء الماضي، إن «هذا القرار غير المبرر يشكل تصعيداً مؤسفاً يستند إلى مبررات زائفة تمسّ بسيادة الجزائر التي لا تحتمل مواقفها المبدئية بخصوص القضايا الاقليمية والدولية أي تشكيك تحت تأثير تدخلات أجنبية».

وشدّد البيان على أن «موقف الجزائر المبدئي حول ضرورة استكمال تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية لم يتغير البتة وأن الخطاب الذي ألقاه وزير العدل حافظ الأختام (الطيب لوح) في أبوجا يجدد التأكيد على ثبات هذا الموقف المعروف والذي يحظى أيضاً بدعم واسع من الاتحاد الافريقي والبرلمان الأوروبي والعديد من الفاعلين الدوليين الاخرين».

(تفاصيل ص 7)

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

كيري سيتوجه الى الرياض وسط توتر مع السعودية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان وزير الخارجية جون كيري سيقوم بجولة تستمر تسعة ايام يبدأها الاحد القادم في الرياض لاجراء محادثات مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وسط توتر مع هذه الدولة الخليجية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية جنيفر بساكي ان كيري «سيؤكد مجددا الطبيعة الاستراتيجية للعلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية نظرا الى حجم التحديات التي يجب ان يواجهها بلدانا سويا».

وتابعت ان جولة كيري من 3 الى 11 تشرين الثاني/نوفمبر، ستشمل بولندا واسرائيل وبيت لحم وعمان والجزائر والمغرب.

وقالت الوزارة إن كيري سيبحث أيضا مفاوضات الوضع النهائي الجارية وغيرها من القضايا الإقليمية مع مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين. وسيبحث كيري الملف الايراني مع مسؤولين اسرائيليين.

حضره ممثلون عن الامارات والسعودية وعمان والبحرين وطهران

تقرير: لقاء إسرائيلي عربي إيراني سري حول أسلحة الدمار وتل ابيب ترفض التوقيع على معاهدة حظر الأسلحة الكيميائيّة

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبريّة، في عددها الصادر أمس الخميس، نقلاً عن مصادر سياسيّة رفيعة في تل أبيب، النقاب عن أنّ لقاء سريا جمع بين دبلوماسيين إسرائيليين وممثلين عن دول عربية وإيران لبحث شروط عقد مؤتمر دولي حول تجريد منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، وهو اللقاء الأول من نوعه بحسب الصحيفة.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ الاجتماع عُقد في موقع منعزل بمدينة غليون السويسرية، لافتةً إلى أنه مثّل إسرائيل في الاجتماع رئيس القسم الاستراتيجيّ في وزارة الخارجية جرمي يساسخاروف مع مسؤول كبير في لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية، لم تذكر اسمه.

وبحسب الصحيفة فقد حضر الاجتماع المذكور ممثلون عن دولة الإمارات العربيّة المتحدّة، وعُمان، وليبيا، والبحرين بالإضافة إلى المملكة العربيّة السعوديّة وإيران.

وتابعت قائلة إنّ ممثلين عن الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا حضروا الاجتماع، مشدّدةً على أنّ هذه هي المرّة الأولى التي تتفق فيها الدول العربيّة على الاجتماع بممثلي إسرائيل لبحث جدول أعمال المؤتمر المتوقع لإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، والذي سيعقد في فنلندا.

وأوضحت المصادر الإسرائيليّة أنّ الخلافات في هذا المجال تتمحور حول ما إذا كان المؤتمر المذكور سيتناول البرنامج النوويّ الإيرانيّ أو قدرات إسرائيل النووية، منوهةً إلى أنّ الدولة العبريّة كانت قد عارضت عقد هذا المؤتمر إلى حد الآن بحجة أنّه لا مجال لعقده ما دامت إيران تهدد بالقضاء على دولة إسرائيل، وما لم يتم توقيع اتفاقيات سلام بين إسرائيل والدول العربية، على حدّ تعبير المصادر عينها.

الى ذلك كشف النقاب أمس الخميس في تل أبيب عن أنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، أجرى قبل عدّة أسابيع جلسة للكابينيت الأمنيّ والسياسيّ المصغّر في حكومته في ما يتعلّق بسياسة الدولة العبريّة حول المعاهدة لحظر نشر الأسلحة الكيميائيّة، وقال موظف رفيع المستوى، رفض الكشف عن اسمه لصحيفة «هآرتس» العبريّة، إنّ الجلسة عُقدت بعد أنْ توصلت روسيا وأمريكا لاتفاق حول تجريد سوريّة من أسلحتها الكيميائيّة، وبدء عمل مفتشي الأمم المتحدّة في بلاد الشام بموافقة نظام الرئيس د. بشّار الأسد.

ولفت مراسِل الشؤون السياسيّة في الصحيفة إلى أنّ الحكومة المُصغّرة لم تُناقش الموضوع بإسهاب، كما أنّه لم يجرِ أيّ نقاش، حيث قدّم نتنياهو استعراضا حول اخر المستجدات، وتبعه وزير الأمن موشيه يعلون، وبعد ذلك تقرر الإبقاء على سياسة إسرائيل بالنسبة للمعاهدة، وهي السياسة المنتهجة منذ أكثر من خمسين عاما. ونقلت الصحيفة عن محفل سياسيّ وصفته بأنّه عالي المستوى في تل أبيب قوله إنّه على الرغم من معارضة نتنياهو ويعلون، فهناك مجموعة كبيرة من المنظومتين الأمنيّة والسياسيّة، التي يؤمن أفرادها بأنّ تجريد سوريّة من الأسلحة الكيميائيّة يُحتّم على إسرائيل المصادقة على المعاهدة المذكورة، على حدّ قوله.

وأوضحت الصحيفة أنّه قبل عدّة أسابيع، وبعد توقيع سوريّة على اتفاق تجريدها من الأسلحة الكيميائيّة، بدأت المطالبات تُسمع في العالم، والتي طالبت إسرائيل هي الأخرى بالتوقيع على المعاهدة.

وقال الناطق الرسميّ بلسان الخارجيّة الإسرائيليّة، يغآل بالمور، للصحيفة إنّ الدولة العبريّة لن تُصادق على المعاهدة المذكورة، طالما هناك العديد من الدول التي لا تعترف بوجود إسرائيل وتقوم بالتهديد بمحوها عن الخارطة، وهي دول تمتلك أسلحة كيميائيّة.

85% من التنظيم من غير السوريين

الشبكة السورية لحقوق الإنسان تتهم «داعش» بارتكاب انتهاكات وختم اسلحة النظام الكيماوية بالشمع الاحمر

■ عواصم ـ وكالات: اتهمت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» «داعش»، بأن انتهاكاته تصاعدت بشكل كبير في البلاد، وذلك بعد حادثة محاولة إحراق سجلات الأحوال المدنية في مدينة الباب شمال حلب قبل يومين.

وأوضحت الشبكة في تقرير صدر عنها امس الخميس، أنه «في يوم الثلاثاء 29 تشرين الأول/اكتوبر الماضي، قام تنظيم دولة الاسلام في العراق والشام، بتجميع سجلات النفوس (أسماء المواطنين)، والسجلات المدنية، ووضعها في شاحنة القمامة التي تعود للبلدية، حيث وصلت أخبار ذلك إلى الأهالي، بأن التنظيم يعتزم إحراق هذه السجلات».

وأضافت الشبكة أن «عددا من أعضاء المجلس المدني، وعددا آخر من أعضاء الهيئة الشرعية، انتقدوا هذا التصرف غير المسؤول، وغير الأخلاقي، فكان الرد من تنظيم دولة العراق، بأنهم لا يريدون حرقها وإتلافها، بل يريدون أن يحرقوا بعض الملفات غير الضرورية، والإبقاء على السجلات الاساسية، وحفظها في مكان آمن». وأشارت الشبكة أيضا إلى أن التنظيم «قام بإلقاء سجلات قديمة، إضافة إلى صور وأوراق لطلبات البطاقات الشخصية، وصور النساء اللواتي تقدمن بأوراقهن، كي يحصلوا على البطاقة الشخصية، في مكب النفايات، حيث أسرع أعضاء في الهيئة الشرعية إلى المكان، وقاموا بجمع السجلات الملقاة وترتيبها، ومن ثم نقلها إلى مقر المحكمة».

و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» أو «داعش»، هو تنظيم يتبع للقاعدة ومدرج على لائحة الإرهاب الدولية، وكثرت المخاوف خلال الفترة الماضية من تحول الصراع في سورية إلى صراع داخلي بينه وبين الجيش الحر بالتوازي مع الصراع القائم مع النظام، وذلك مع كثرة الاتهامات من قبل الجيش الحر لـ«داعش» بكثرة الانتهاكات والسعي لتوسيع نفوذه في مناطق البلاد.

من ناحية أخرى، كشفت الشبكة في بيانها، أن تنظيم «داعش» يتكون من أغلبية غير سورية، حيث تبلغ نسبة غير السوريين فيه قرابة 85 %».

الى ذلك أعلنت منظمة حظر الاسلحة الكيميائية الخميس ان مفتشيها الموجودين في سورية وضعوا اختاما على كل المواد والاسلحة الكيميائية التي يمتلكها النظام، في خطوة من شأنها ان تعتبر بمثابة انجاز للمجتمع الدولي الذي لم يتمكن خلال 31 شهرا من النزاع في سورية من الاتفاق الا على عملية تدمير هذه الترسانة.

(تفاصيل ص 4 و5)

نائبات محجبات يدخلن البرلمان التركي للمرة الاولى

■ انقرة ـ ا ف ب: شاركت اربع نائبات من الحزب الاسلامي المحافظ الحاكم في تركيا امس الخميس في جلسة برلمانية في انقرة وهن محجبات للمرة الاولى منذ 14 سنة في هذا البلد المسلم لكن نظامه علماني كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وهؤلاء السيدات، اللواتي حضرت ثلاث منهن في البداية الى البرلمان، انتخبن عندما كن سافرات اثناء الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في 2011 على لوائح حزب العدالة والتنمية المنبثق عن التيار الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان الذي ابطل مؤخرا قانون حظر ارتداء الحجاب الاسلامي في الوظيفة العامة. وعلى هذا الاساس قررن المشاركة وهن محجبات في جلسة بدأت في الساعة 12,00 بتوقيت غرينتش في البرلمان الذي يعتبر مكانا عاما.

ثم انضمت اليهن نائبة رابعة بعيد ذلك.

وفي العام 1999 اثارت محاولة سابقة لحزب من التيار الاسلامي لادخال نائبة محجبة الى البرلمان الاستنكار فاضطرت البرلمانية المذكورة للانسحاب من القاعة وسط صيحات الاستهزاء للنواب بدون ان تتمكن من اداء قسم اليمين ولا ممارسة مهامها التشريعية.

وقد ادت النائبات المحجبات اللواتي ينتمين الى حزب العدالة والتنمية وحضرن الخميس الى قاعة البرلمان، مؤخرا مناسك الحج في مكة المكرمة وقررن بعد ذلك ارتداء الحجاب للمرة الاولى في حياتهن.

نواب اتراك يرحبون بزميلة لهم محجبة لدى دخولها للبرلمان

الأردن: أخطاء غير مسبوقة في تشكيلة الأعيان وحكومة النسور نافست وزارة الطراونة بالهبوط شعبيا

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

تنافس رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور مع سلفه رئيس الديوان الملكي الحالي فايز الطراونة في الهبوط على سلم «الشعبية» بموجب استطلاعات علمية، يؤشر مجددا على أن نخبة من كبار قادة التنفيذ في معادلة الإدارة العليا يخفقون في تنفيذ واجب أساسي جدا يتعلق بالحلقات الوسيطة ما بين مؤسسة الحكم والشعب.

سوء حظ الثنائي الطراونة والنسور فقط قادهما بالتتابع لأقل نسبة تأييد شعبي وفقا للاستطلاع الموسمي الذي يجريه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية في تقييم الحكومات.

تجلى سوء الحظ في أن دراسة الاستطلاع نفذت فيما المزاج العام بالبلاد يستعرض بالتفصيل الممل الأخطاء غير المألوفة التي ارتكبت في تشكيل مجلس الأعيان الجديد بعد مغادرة السياسي المخضرم طاهر المصري وتشكيل تركيبة للمجلس أغضبت أكثر مما أرضت العديد من القواعد العشائرية.

الاستطلاع المعلن قبل يومين في عمان منح النسور نسبة «48» فقط من التقييم الإيجابي بالعينة الوطنية، فيما كان الطراونة الذي سبق النسور قد حظي بنسبة «49 %» في منافسة واضحة تخت الضغط الاقتصادي والظرف الإقليمي الملتبس بين أكبر مسؤولين في الهرم الإداري حاليا.

بالنسبة للكاتب الصحافي محمد أبو رمان النتيجة الأكثر إثارة للاهتمام تلك التي تمثلت في أن 64 % من أفراد العينة الوطنية يعتقدون بأن الأمور بشكل عام في البلاد تدار بالاتجاه الخاطىء.

يمكن التقاط ما هو جوهري في الاستياء العام بعد ظهور المزيد من المفاجآت عند التدقيق في هوية الأعضاء الجدد في مجلس الأعيان حيث التشكيلة لا تخرج بالعادة عن فريق صغير يقوده كل من رئيس الحكومة ورئيس ديوان الملك مع مستشارين أقل أهمية.

الملاحظات التي وصلت بالضرورة للمؤسسات المرجعية من قنوات أمنية تتحدث عن «أخطاء» لم يسبق للدولة الأردنية أن ارتكبتها عندما تركت مهمة تشكيل مجلس الأعيان لعدد صغير من المستشارين من بينها تعيين شخصيات لا تستطيع المشي والحركة أو اختيار عدة شخصيات من عائلة واحدة.

عملية التدقيق كشفت بأن إرادة الملك صدرت بالمصادقة على تنسيب عضو المجلس جانيت المفتي التي لا يسمح لها وضعها الصحي بالحركة فقدمت استقالتها فورا مما دفع أصلا للمراجعة وإجراء عملية التقييم. نفس الكلام يقال عن عضو المجلس المناضلة السياسية إميلي نفاع التي لا تستطيع التحرك بسبب كبر السن والمرض إلا عبر ناقل حركة يدوي قبل أن يتبين أن ثلاثة مقاعد في الأعيان خصصت لتمثيل قبيلة بني حسن المهمة جدا شرقي البلاد وضعت بين يدي ثلاث شخصيات وزارية سابقة ومن فرع عائلي واحد في قبيلة تعدادها مليون نسمة.

عندما تعلق الأمر بتمثيل المسيحيين في البلقاء تم اختيار شخصيتين من نفس العائلة أيضا وتمكن أصدقاء ومجالسون لمسؤولين كبار من تعيين أقرباء أو أصدقاء لهم في عضوية مجلس الملك وعندما تعلق بتمثيل مدينة الكرك خصص مقعدان لعائلة واحدة أيضا في مفارقة إدارية لم تكن تحصل إطلاقا في الماضي.

أضيفت مقاعد في الأعيان من أجل أشخاص بعينهم ولم تشهد التشكيلة تمثيلا لعشائر الدعجة الموجودة في عمان العاصمة ولم ترض كثيرين في المستوى المناطقي والعشائري وبوصلتها تاهت فاستبدلت شخصيات عشائرية مهمة تحظى بالزعامة بأخرى هامشية في مجتمعاتها.

بسبب التركيز الإعلامي الشديد على الحدث الأبرز وهو مغادرة طاهر المصري لم تحظ هذه الاستبدالات والأخطاء التي تعتبر كبيرة في الأعراف المحلية بالضوء الكافي لكنها حظيت الان بعدما تبين أن الملف برمته ترك للمستشارين وللحكومة ولبعض المسؤولين الذين تقاسموا المقاعد بطريقة تشوه صورة مؤسسة تشريعية وتثير المزيد من التجاذب والجدل.

بالعادة يتم الاتفاق على قائمة التمثيل بإشراف رئيس ديوان الملك ورئيس الوزراء ومسؤولين اخرين في مكتب الملك والأجهزة الأمنية.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

وزارة الداخلية البحرينية: مقر «الوفاق» احتوى على مواد «تكرس للكراهية»

شرطة البحرين تغلق معرضا فنيا عن الحركة المطالبة بالديمقراطية

■ عواصم ـ وكالات: أغلقت السلطات البحرينية معرضا فنيا عن الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية نظمته جمعية الوفاق الشيعية المعارضة قائلة انه ينتهك القانون ويذكي الكراهية.

وتشهد البحرين اضطرابات منذ ان قادت الاغلبية الشيعية احتجاجات مطالبة بالاصلاح ونصيب أكبر في ادارة شؤون المملكة التي تحكمها أسرة آل خليفة السنية.

وأغلق معرض (متحف الثورة) الاربعاء بعد يومين من افتتاحه في أحد مقرات جمعية الوفاق وعرضت فيه عينات من الذخيرة المستخدمة من جانب شرطة مكافحة الشغب ولوحات وقطع فنية تمثل الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية.

وقالت وكالة الانباء البحرينية امس الخميس «تمكنت مديرية شرطة محافظة العاصمة وانطلاقا من الصلاحيات القانونية من ضبط تجاوزات ومخالفات يعاقب عليها قانون العقوبات وذلك في مبنى قامت جمعية الوفاق بتحويله إلى (موقع) لتكريس الكراهية من خلال المواد التي تم عرضها.»

وأضافت «أوضح مركز الاعلام الامني بوزارة الداخلية ان الشرطة باشرت اجراءاتها بشأن الواقعة حيث تم استدعاء القائمين على هذا العمل واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة بحقهم.»

وعرض في المعرض صور فوتوغرافية عن احتجاجات عام 2011 التي استلهمت انتفاضات الربيع العربي في دول عربية أخرى حين اعتصم متظاهرون بحرينيون في ساحة اللؤلؤة طوال اسابيع قبل ان تفض السلطات اعتصامهم وتزيل نصب اللؤلؤة نفسه.

كما عرض في المعرض تمثال بالحجم الطبيعي لضابط شرطة مسلح ومقتنيات شخصية لمتظاهرين قتلتهم قوات الامن وعبوات فارغة لقنابل مسيلة للدموع استخدمت في فض الاحتجاجات.

وقالت الوفاق في بيان ان المبنى به عدد من الادارات والوحدات بالاضافة الى متحف يوثق انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبها النظام وكما وثقتها اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق.

ونشرت لجنة تقصي الحقائق التي شكلتها حكومة البحرين ورأسها محامي الامم المتحدة لحقوق الانسان شريف بسيوني تقريرا عام 2011 جاء فيه ان قوات الامن استخدمت قوة مفرطة على نطاق واسع منها انتزاع الاعترافات بالتعذيب. ويضم المبنى، ما تطلق عليه جمعية «الوفاق «متحف الثورة»، الذي افتتحه الأمين العام لجمعية الوفاق علي سلمان في الـ27 من شهر أكتوبر / تشرين الأول الجاري.

ويحتوي المتحف على 7 بانورامات تستعرض عدة محطات، منها الثورات، والانتفاضات السابقة، ومقتنيات قتلى الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ 14 فبراير/ شباط 2011، وأكثر من 30 نوع من أنواع التعذيب، على حد تعبير بيان سابق «للوفاق».

وقال مركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية في بيان نشره على موقع الوزارة الإلكتروني إن «مديرية شرطة محافظة العاصمة تمكنت وانطلاقا من الصلاحيات القانونية، من ضبط تجاوزات ومخالفات يعاقب عليها قانون العقوبات، وذلك في مبنى قامت جمعية الوفاق بتحويله إلى موقع لتكريس الكراهية من خلال المواد التي تم عرضها» داخله.

وبين المركز أن «الشرطة باشرت إجراءاتها بشأن الواقعة، حيث تم استدعاء القائمين على هذا العمل واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم».

ولفت إلى أنه «تم إخطار النيابة العامة التي قامت بمعاينة المضبوطات وأصدرت أمرا بالتحفظ على المواد التحريضية المحرزة، ومن بينها: مجسمات وصور ومواد تشكل جرائم إهانة هيئة نظامية، والمؤثمة بموجب قانون العقوبات».

وأضاف أنه ردا «على ادعاءات عناصر بجمعية الوفاق باقتحام مقر الجمعية»، فإننا نؤكد أن «المقر الرئيسي والكائن في منطقة البلاد القديم، يتم العمل فيه كالمعتاد».

من جهتها، أصدرت جمعية الوفاق «المعارضة» بيانا، امس الخميس، أكدت خلاله أن «فعالية متحف الثورة هي فعالية فنية راقية جسدت جانب من الواقع الحقيقي الذي وثقه تقرير لجنة تقصي الحقائق التي ترأسها السيد شريف بسيوني واعتمدته السلطة وأقرته وأقرت كل ما ورد فيه نهاية عام 2011».

وأكدت «الوفاق» على أن لغة المتحف هي» لغة فنية تخاطب العقل بأرقى أساليب التواصل الإنساني، وتعكس صوراً ولوحات فنية تعبر عن جزء بسيط من الانتهاكات الإنسانية التي أقرها تقرير السيد بسيوني وتقارير المنظمات الدولية الكبرى».

وطالبت «الوفاق» باعتبار اقتحام المقر «إجراء باطلا ومخالفا للقانون»، كما طالبت بـ»ترك حرية الفن وحرية الضمير وحرية التعبير دون ملاحقتها والتنكيل بها ومحاكمتها».

وتشهد البحرين حركة احتجاجية بدأت في 14 فبراير/ شباط 2011، تقول السلطات إن جمعية «الوفاق» الشيعية المعارضة تقف وراء تأجيجها.

غير أن جمعية «الوفاق» تقول، إنها «تطالب بتطبيق نظام ملكية دستورية حقيقية في البلاد وحكومة منتخبة»، وتعتبر أن سلطات الملك المطلقة تجعل الملكية الدستورية الحالية «صورية».

دمية لشرطي بحريني داخل معرض الوفاق الذي اغلقته شرطة البحرين

البيت الابيض في مهمة صعبة لاقناع الكونغرس بتأجيل عقوبات ايران

واشنطن ـ من باتريشيا زنجرلي:

يبذل كبار المسؤولين في ادارة الرئيس الامريكي باراك أوباما جهدا كبيرا لاثناء الكونغرس عن فرض عقوبات جديدة على ايران بسبب برنامجها النووي لكن بعض المشرعين الكبار قالوا انهم لم يقتنعوا بعد بمبررات التأجيل.

وقال السناتور بوب كروكر وهو أكبر عضو جمهوري في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وعضو في اللجنة المصرفية التي تدرس العقوبات أمس الاربعاء ان المشرعين متشككون وانهم يشعرون بأن عليهم الضغط على البيت الابيض لتأييد فرض عقوبات مشددة على طهران.

وقال كروكر لرويترز «عليهم خلال الاربع والعشرين ساعة الى الثماني والاربعين ساعة القادمة اقناع اناس مثلي وآخرين ان اسلوب العمل الذي يودون اتباعه صحيح.»

والتقى كروكر الاربعاء على افطار عمل مع جون كيري وزير الخارجية الامريكي. ومن المقرر ان يلتقي امس الخميس كل من كيري ووزير الخزانة جاك لو وأعضاء اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ في جلسة احاطة سرية بشأن المحادثات مع ايران.

وقال كروكر «وجهة النظر التي يرونها انهم وصلوا في هذه المفاوضات الى نقطة ستجيء فيها اي عقوبات اضافية تقرها اللجنة (المصرفية) بنتائج عكسية على المفاوضات الجارية.»

واستؤنفت المحادثات الدولية حول برنامج إيران النووي بعد تولي الرئيس الإيراني المعتدل حسن روحاني السلطة في أغسطس اب. وتحدث روحاني مع نظيره الأمريكي باراك أوباما هاتفيا في سبتمبر أيلول وهو أرفع اتصال بين البلدين منذ عام 1979.

وانتعشت الامال بعد هذا التطور في أن تخفف العقوبات الأمريكية قليلا عن إيران.

وكان من المقرر ان تصوت اللجنة المصرفية على العقوبات الجديدة على ايران في سبتمبر ايلول لكنها امتنعت بعد ان طلب أوباما مهلة لدى استئناف المحادثات مع طهران.

وقال مساعد للسناتور الديمقراطي تيم جونسون رئيس اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ ان السناتور متلهف على سماع ما لدى وزيري الخارجية والخزانة وسيستكمل مشاوراته مع زملائه قبل ان يتخذ قرارا بشأن كيفية المضي قدما.

ومنذ مطلع عام 2012 أدت عقوبات أمريكية وأوروبية إلى تقليص صادرات إيران النفطية إلى نحو مليون برميل يوميا بعدما كانت حوالي 2.5 مليون برميل يوميا لتخسر الجمهورية الإسلامية بذلك مبيعات من النفط الخام تقدر بمليارات الدولارات شهريا وليرتفع معدلا التضخم والبطالة فيها.(رويترز)

دبلوماسي إيراني: مقترحنا الجديد للوكالة الذرية سيفتح الطريق المغلق بين الجانبين

خبير إماراتي: دول الخليج تقبل التقارب الأمريكي الإيراني.. لكن بشرط

■ عواصم ـ وكالات: قال عبد الخالق عبدالله، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإمارات، إن التقارب الأمريكي الإيراني مرحب به من دول الخليج، شريطة أن تكون هذه الدول «جزءا» من هذا التقارب.

وأوضح الخبير السياسي الإماراتي في حوار مع مراسلة «الأناضول» عبر الهاتف أن «التفاهمات الأمريكية الإيرانية مازالت في مراحلها الأولى، وهذا يتطلب ترقب من دول الخليج، خاصة في ظل الإدارة الإيرانية الجديدة».

وذهب عبد الله، المقرب من دائرة صنع القرار في الإمارات، إلى أن «هذا التقارب لن ينهي الصراع السوري، بل قد يمد أجله في ظل شعور كل من نظام بشار الأسد، وروسيا بتحقيق نصر استراتيجي»، مشيرا إلى أن «الحل السياسي لن ينهي الصراع السوري».

من جهة أخرى، كشف الخبير السياسي أن خيرت الشاطر، نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين، والمحبوس حاليا في بلاده، «لعب دور الوسيط لحل الخلاف بين القاهرة ودبي خلال عهد مرسي (الرئيس المصري المعزول محمد مرسي)، إلا إنه فشل».

الى ذلك بدأت امس الخميس الجولة الثانية من المفاوضات النووية بين فريق الخبراء النوويين الإيرانيين ومجموعة (5 + 1) بمقر الأمم المتحدة في فيينا، حيث ستوضع نتائج هذه المفاوضات أمام مفاوضات جنيف الأسبوع المقبل.

وكانت الجولة الأولى من المفاوضات النووية بين فريق الخبراء النوويين الإيرانيين ومجموعة (5 + 1) عقدت مساء أمس الاول في فيينا.

وبحث خبراء الفريقين حتى ساعة متأخرة من مساء الاربعاء تفاصيل الاقتراحات التي تقدم بها كل فريق.

وكانت إيران ومجموعة (5+1) اتفقتا في محادثاتهما الأخيرة على أن تقوم لجان الخبراء النوويين والعلميين والمعنيين بالعقوبات بإجراء محادثات ورفع نتائجها إلى الجولة القادمة من المحادثات التي ستجري يومي السابع والثامن من تشرين ثان/نوفمبر في جنيف.

وكان مساعد الخارجية الإيرانية وعضو الفريق النووي الإيراني المفاوض عباس عراقجي قدم مقترحا إيرانيا جديدا للوكالة نظر اليه انه يدور حول «كيفية وشكل» التعاون أكثر من أن يكون حول «المضمون»، وأكد أن أي تغيير حصل في توجه طهران إزاء التعاطي مع الوكالة «لا يعني التغيير في المواقف والمبادئ الأساسية».

وفيما يتعلق بموضوع تفتيش الموقع العسكري «بارشين»، قال عراقجي إن «بعض الطلبات مناط بالتعاون خارج اتفاقية إجراءات الأمان الشاملة بين إيران والوكالة .. وأي تعاون يفوق التزاماتها يجب أن يكون في إطار محدد وواضح ومتفق عليه بين الطرفين».

وأضاف أن «مقترح إيران الجديد هو بمثابة تصحيح للتوجهات وبإمكانه فتح الطريق المغلق بين إيران والوكالة لحل وتسوية القضايا العالقة». من جهة اخرى وجهت امس الخميس في شيكاغو الى رجل اعمال بلجيكي تهمة انتهك الحظر الاقتصادي الامريكي المفروض على ايران من خلال محاولته ارسال قساطل ال الومينيوم على شكل تهريب، حسب ما اعلن مصدر قضائي الاربعاء.

ويعتقل نيكولاس كايجا (36 عاما) في سجن فدرالي منذ توقيفه في حزيران/يونيو الماضي وقد يصدر حكما بسجنه لمدة عشرين عاما.

وتعود القضية الى العام 2007 عندما تلقت شركة مقرها شيكاغو اتصالا من رجل اعمال ايراني يهتم بشراء قساطل من الالومينيوم تستعمل في صناعة الطيران، حسب القرار الاتهامي. وبعد ان اتصلت بالشرطة الفدرالية وافقت الشركة التي لم يذكر اسمها على المشاركة في عملية تغطية. وتولى شرطي مهمة القيام بدور موظف.

وفي العام 2009 دخل كايجا الى العملية، حسب القرار الاتهامي. وقد حاول الاخير الالتفاف على العقوبات المفروضة على ايران بادعائه ان الطلبية ستشحن الى بلجيكا التي لم تكن تفرض في حينه قيودا على صادراتها الى ايران. وقد ارسل قساطل الى شركة ايرانية وهمية مقرها في ماليزيا بعد شهرين على تلقيه الطلبية في بلجيكا نهاية 2011. ولكن الشركة لم تكن على علم بموضوع القساطل ولما حاول كايجا حل المشكلة قدم المزيد من الادلة الى الهيئة الاتهامية. واقر خصوصا خلال محادثة مسجلة ان الشحنة كانت مرسلة الى ماليزيا، حسب القرار الاتهامي.

زعيم المعارضة الهندي يبني أطول تمثال في العالم في تحد لاسرة غاندي

■ نيودلهي ـ رويترز: يبني زعيم المعارضة الهندي ناريندرا مودي أطول تمثال في العالم بتكلفة 340 مليون دولار تكريما لاحد مؤسسي الهند ويحاول استثمار هذا المشروع لاضعاف منافسيه في أسرة غاندي– نهرو التي حكمت البلاد طويلا.

ويقام التمثال وهو لساردار فالابهبهاي باتيل وكان النائب الاول لرئيس الوزراء الهندي الراحل جواهر لال نهرو ووزير داخليته وفي خلاف معه في جزيرة جوجارات وهي الولاية التي ينتمي لها الزعيم الراحل باتيل وزعيم المعارضة مودي.

ومن المقرر ان يفتتح مودي وهو رئيس حكومة جوجارات المشروع امس الخميس في ذكرى مولد باتيل الثامن والثلاثين بعد المئة. ومودي هو مرشح المعارضة الابرز لمنصب رئيس الوزراء خلال الانتخابات العامة التي تجري في الهند العام المقبل.

وقال مودي في مناسبة عامة يوم الثلاثاء «كل هندي يأسف ان ساردار فالابهبهاي باتيل لم يصبح أول رئيس للوزراء. لو كان أصبح أول رئيس للوزراء لتغير وجه ومصير البلاد تماما.»

ويبلغ حجم التمثال ضعف حجم تمثال الحرية في الولايات المتحدة.

وينتمي مودي الى حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المعارض المتشدد.

وحكم نهرو ومن بعده ابنته انديرا غاندي ثم حفيده راجيف غاندي الهند طوال أكثر من نصف سنوات استقلال البلاد عن بريطانيا وهي 66 عاما.

وتتزعم سونيا غاندي أرملة راجيف غاندي حزب المؤتمر الان ويقود ابنها وابن حفيد نهرو راهول غاندي حملة الحزب في مواجهة مودي المعارض في الانتخابات العامة المقررة في مايو ايار.

وكان رئيس الوزراء الهندي المنتمي لحزب المؤتمر مانموهان سينغ حاضرا في المناسبة العامة التي حضرها زعيم المعارضة وحاول سحب البساط لصالحه قائلا «أنا فخور وسعيد بانتمائي لحزب سياسي ارتبط به ساردار باتيل. ساردار باتيل كان علمانيا تماما ويؤمن بوحدة الهند.»

شرطة لندن تعتقل 4 أشخاص بتهمة إخفاء معلومات تتعلق بنشاطات «إرهابية»

■ لندن ـ يو بي اي: اعتقلت شرطة العاصمة البريطانية لندن، امس الخميس، 3 رجال وامرأة بتهمة إخفاء معلومات تتعلق بنشاطات «إرهابية».

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن شرطة مكافحة الإرهاب اعتقلت رجلين أعمارهما 21 و31 عاماً، وامرأة في الخامسة والعشرين من العمر شرق لندن، إلى جانب رجل عمره 25 عاماً في مقاطعة لانكشاير.

وأضافت أن شرطة لندن تحتجز الرجال الثلاثة والمرأة بموجب قانون مكافحة الإرهاب لعام 2000، للاشتباه في إخفائهم معلومات قد تكون ذات فائدة في عمليات مكافحة الإرهاب.

وتضع بريطانيا التحذير الأمني من وقوع «هجوم إرهابي» عند درجة كبير حالياً، ما يعني أن الهجوم هو احتمال قوي على سلّم من 5 درجات أدناها منخفض وأعلاها حرج.

كوريون شماليون يتحدثون عن العنف والتجويع في بلادهم أثناء تحقيق أممي

■ واشنطن ـ د ب ا: تحدث منشقون من كوريا الشمالية عن التجويع والتعذيب في بلادهم وذلك أثناء الجلسة الأخيرة من التحقيق الذي تقوده الأمم المتحدة في انتهاكات حقوق الإنسان للنظام الشيوعي مساء الأربعاء.

ووصف الهاربون كيف أنهم تعرضوا للضرب في السجن بعد عدة محاولات للهرب من بلادهم التي تعاني من قلة الغذاء وكيف أن أفراد الأسر كانوا يموتون جوعا أو أنهم يتم احتجازهم وبيعهم من أجل استغلالهم جنسيا.

وقالت جين هيه جو/26 عاما/: «لقد ركلوني وكأني كرة، وصفعوني على وجهي».

وأوضحت أنها تم القبض عليها وأعيد ترحيلها إلى كوريا الشمالية أربع مرات قبل أن تشق طريقها في نهاية المطاف إلى الولايات المتحدة في 2008 عبر بكين قبل دورة الألعاب الأولمبية.

وقالت شاهدة عيان أخرى تدعى «مس إكس» إنها تعرضت لانتهاك وحشي في سجن بكوريا الشمالية بعدما أعيدت من الصين في محاولة فاشلة للهرب.

وذكر تقرير للجمعية العامة للأمم المتحدة أن 1041 لاجئا كوريا شماليا وصلوا إلى كوريا الجنوبية في التسعة أشهر الأولى من هذا العام، مقارنة بـ1509 أشخاص عام 2012 و2706 لاجئين في 2011 .

مقتل ثلاثة مسلمين في اشتباك مع هندوسيين بالهند

■ نيودلهي ـ الأناضول: لقي ثلاثة قرويين مسلمين حتفهم في اشتباك مع هندوسيين من قرية أخرى في ولاية «أوتار براديش» الواقعة شمال الهند.

وذكر موظف في الإدارة المحلية، يُدعى «كوشال راج»، في تصريح أدلى به إلى وكالة «برس تراست أوف إنديا»، أن اشتباكًا وقع بين أهالي قريتين، الليلة الماضية، أسفر عن مقتل ثلاثة مسلمين ضربًا.

من جانبه، أعلن مسؤول في الشرطة يُدعى «هـ. م. سينغ» أنه تم إلقاء القبض على ثمانية أشخاص في إطار التحقيقات في الحادث، مشيرًا إلى قيام جنود بدوريات في المنطقة.

وكان 62 شخصًا لقوا مصرعهم في أحداث عنف نشب بين هندوسيين ومسلمين الشهر الماضي في ولاية «أوتار براديش»، في حين اعتُقل أربعة سياسيين معارضين بتهمة التحريض على العنف في المنطقة.

«العمل السعودية» تنفي وجود نية لتمديد مهلة تصحيح وضع العمالة المخالفة

■ الرياض ـ د ب أ: نفت وزارة العمل السعودية امس الخميس وجود نية لتمديد المهلة لتصحيح وضع العمالة المخالفة التي تنتهي مطلع الأسبوع القادم.

كان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز مدد مهلة لمدة ثلاثة أشهر لتنتهي في الثالث من تشرين ثان/ نوفمبر الجاري. ونفى المتحدث الرسمي لوزارة العمل حطاب العنزي في بيان صحة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام، والمواقع وقنوات التواصل الاجتماعي عن وجود نية لتمديد المهلة التي تنتهي بنهاية الأحد المقبل.

وأكد العنزي أن «عمليات التفتيش ستبدأ في موعدها المقرر يوم الاثنين... وأن أجهزة الوزارة المختلفة قد هيأت جميع متطلبات بدء التفتيش».

أعلنت السلطات السعودية الثلاثاء الانتهاء من تصحيح أوضاع أكثر من 4 ملايين عامل أجنبي في المملكة من حوالي 8 ملايين يعملون بالمملكة.

وقامت السلطات بترحيل 951 ألفا و272 وافدا خلال الفترة الممتدة لتصحيح أوضاع العمالة المخالفة لنظام العمل والإقامة في المملكة، وهددت بوضع من سيتم القبض عليهم عقب الفترة التصحيحية في القائمة السوداء.

وقطعت السعودية حتى الآن نحو 80 % من عملية إعادة تنظيم القوى العاملة لديها.

تقرير: وكالة الأمن الأمريكية تخترق خطوط جوجل وياهو في الخارج

الاستخبارات الأمريكية تنفي صحة تقارير عن تجسسها على الفاتيكان

■ عواصم ـ وكالات: نفت الأجهزة الأمنية الأمريكية صحة تقرير نشرته مجلة إيطالية يلمح إلى احتمال تورط الأجهزة في التجسس على الفاتيكان وإمكانية قيامها بالتنصت على اتصالات البابا فرنسيس، قبل انتخابه.

وقالت المتحدثة باسم وكالة الأمن القومي الأمريكية فاني فاينز في بيان الليلة قبل الماضية: «لاتستهدف وكالة الأمن القومي الفاتيكان، والتأكيدات التي نشرتها مجلة بانوراما الإيطالية حول استهدف الوكالة للفاتيكان غير صحيحة».

وكانت المجلة الأسبوعية المملوكة لعائلة رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلسكوني ذكرت أن مراقبة الوكالة لشركائها الأوروبيين وصل إلى تعقب هواتف أساقفة وكرادلة الروم الكاثوليك. ودون أن توضح الصحيفة مصادرها، قالت إن أنشطة التجسس استمرت في الفترة من 10 كانون أول/ديسمبر 2012 وحتى 8 كانون ثان/يناير 2013، ولكنها أضافت أن هناك «مخاوف» من أنها ربما استمرت حتى 12 آذار/مارس الماضي، وهو اليوم الذي صادف بدء الاجتماع السري لانتخاب البابا فرنسيس.

وأضافت أن دار الضيافة التي مكث فيها البابا المولود في الأرجنتين عندما كان لا يزال في منصب الكاردينال، كانت من بين الأهداف الخاضعة للمراقبة.

وقالت المجلة إنها علمت أن الأجهزة الأمنية الأمريكية صنفت المكالمات الهاتفية للفاتيكان إلى أربع فئات، وهي نوايا القيادة والتهديدات التي يتعرض لها النظام المالي وأهداف السياسة الخارجية وحقوق الإنسان.

وأعرب المتحدث باسم الفاتيكان الأب فيديريكو لومباردي عن انزعاجه إزاء ما أوردته المجلة. وقال للصحافيين «ليس لدينا علم بأي شيء حول هذا الموضوع، وعلى أي حال فإننا لسنا قلقين على الإطلاق بشأن هذا الموضوع».

وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن وكالة الأمن القومي الأمريكية اخترقت خطوط اتصالات تستخدمها شركتا جوجل وياهو لنقل كميات ضخمة من البريد الالكتروني وغيره من معلومات المستخدمين بين مراكز بيانات في الخارج.

ويظهر من التقرير المستند إلى وثائق سرية لوكالة الأمن القومي سربها المتعاقد السابق مع الوكالة ادوارد سنودون أن الوكالة استفادت فيما يبدو من ضعف القيود على أنشطتها في الخارج لاستغلال بيانات الشركات الأمريكية الكبرى بدرجة اكبر كثيرا من المتصور.

وكانت برامج أعلن عنها من قبل ومنها برامج سمحت بالبحث بسهولة في مواد تخص جوجل وياهو وغيرها من شركات الإنترنت الكبرى تستند إلى أمر محكمة. لكن نظرا لأن الاختراق الأخير يحدث خارج الولايات المتحدة فإنه لا يخضع لرقابة المحكمة المختصة بجرائم السطو على المعلومات السرية.

وقالت الصحيفة إنه أمكن التوصل إلى كيبل أو مفتاح يحول مرور المعلومات عبر شركة اتصالات لم يذكر اسمها.

وقال ديفيد دراموند المسؤول القانوني بجوجل «نحن غاضبون من المدى الذي يبدو ان الحكومة وصلت إليه في اعتراض البيانات من شبكاتنا الخاصة وهو ما يؤكد الحاجة لإصلاح عاجل.» وقالت جوجل انها لم تكن على علم بالبرنامج رغم انها بدأت في الفترة الأخيرة في تكثيف جهودها في تشفير مرور المعلومات الداخلي.

ومثل شركات أخرى ترسل جوجل وياهو باستمرار البيانات على خطوط ألياف بصرية دولية إما مستأجرة أو مشتركة أو حصرية.

وأفادت إحدى الوثائق التي اوردتها واشنطن بوست ان البرنامج المكتشف حديثا والذي يدار بالاشتراك مع مقار الاتصالات الحكومية البريطانية جمع 181 مليون سجل معلومات خلال 30 يوما فقط. ولم يعرف كم منها يحتوي على مواد تخص سكانا أمريكيين حررت الوكالة بيانات عنهم أو كم من هذه المعلومات تم الاحتفاظ به.

وقال متحدث باسم وكالة الأمن القومي في بيان إن افتراض الصحيفة ان الوكالة تستند إلى امر رئاسي فيما يتعلق بجمع المعلومات من الخارج لتجنب القيود القانونية المحلية «غير صحيح».

وأضاف البيان «التأكيد على أننا نجمع كميات ضخمة من المعلومات الشخصية عن مواطنين أمريكيين بهذه الطريقة غير صحيح أيضا... وكالة الأمن القومي وكالة استخبارات أجنبية. نحن نركز على كشف وتطوير المعلومات عن أهداف مخابراتية أجنبية قائمة فقط.»

إسلام آباد تدين غارات الطائرات الامريكية دون طيّار

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أدانت إسلام آباد بشدة، امس الخميس، غارات الطائرات الامريكية من دون طيّار، وذلك بعد ساعات على شن غارة في منطقة شمال وزيرستان القبلية أوقعت 3 قتلى و3 جرحى.

ونقلت قناة (سماء) الباكستانية عن متحدث باسم الخارجية الباكستانية، قوله خلال مؤتمر صحافي دوري، إن غارات الطائرات الامريكية من دون طيّار تنتهك سيادة باكستان ووحدة أراضيها. وحذّر من أن هذه الغارات تؤثر بشكل سلبي على رغبة البلدين المشتركة بالسلام. وفي معرض حديثه عن التوتر مع نيودلهي، عزا المتحدث سبب ذلك إلى النزاع حول إقليم كشمير، مؤكداً أنه يمكن حله بناء على قرارات الأمم المتحدة.

يذكر أن قضية كشمير لا تزال تشكل نقطة خلاف بين الهند وباكستان منذ نحو 60 عاماً، حيث خاض البلدان 3 حروب بسببها.

وكان 3 أشخاص على الأقل قتلوا، وأصيب 3 آخرون بجروح، في غارة جوية شنّتها طائرة استطلاع امريكية من دون طيّار، في وقت سابق اليوم، في منطقة شمال وزيرستان القبلية، شمال غرب باكستان. وذكرت قناة (جيو تي في) الباكستانية أن طائرة من دون طيّار استهدفت منزلاً في منطقة ميران شاه في شمال وزيرستان، ما أسفر عن مقتل 3 أشخاص وإصابة 3 آخرين بجروح.

وأكد مسؤول في مدينة بيشاور وقوع الغارة، مشيراً إلى أنه لم تتحدّد بعد هوية القتلى.

يذكر أن طائرات امريكية من دون طيّار غالباً ما تشنّ غارات في المنطقة تستهدف متشدّدين، ولا تزال هذه الغارات تشكل توتراً بين واشنطن وإسلام أباد.

وتأتي هذه الغارة بعد أسبوع من زيارة رئيس الوزراء الباكستاني، نواز شريف، إلى الولايات المتحدة، ومطالبته الرئيس الامريكي باراك أوباما، بوقف الغارات التي تنفذها طائرات من دون طيار. وأعلنت وزارة الدفاع الباكستانية الاربعاء، أنه منذ العام 2008، سُجّلت في المناطق القبلية الباكستانية 317 غارة أسفرت عن مقتل 67 مدنياً و2160 مسلحاً.

مقتل 5 مدنيين وشرطي في اشتباك مع مسلحي طالبان بجنوب أفغانستان

■ كابول ـ يو بي اي: قتل 5 مدنيين، وعنصر أمن، في اشتباك بين الشرطة الأفغانية ومسلحين من حركة طالبان بولاية هيرات في غرب أفغانستان.

ونقلت وكالة أنباء (طلوع) الأفغانية عن طور محمد ظريفي، أحد أعضاء مجلس ولاية هيرات، قوله امس الخميس، إن «الحادثة وقعت في مقاطعة شينداد بهيرات ليل الاربعاء عندما هاجم مسلحون من طالبان موكباً لقوات الشرطة المحلية».

واشار إلى أن 5 مدنيين غير مسلحين، وهم رجلان وامرأتان وطفل، علقوا في الاشتباك، ما أدى إلى مقتلهم، لافتاً إلى أن عنصراً في الشرطة الأفغانية قتل أيضاً، واصيب ثانٍ بجروح. وقال ظريفي إن الضحايا نقلوا إلى مستشفى محلي.

ولم تعلق حركة طالبان على الحادثة.

«حرب نفسية» متصاعدة بين السلطة والمعارضة قبل أيام من محاكمة مرسي

■ القاهرة – «الأناضول»: قبل أربعة أيام على انعقاد أولى جلسات محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي، لجأ طرفا النزاع في مصر، السلطة الحاكمة والتحالف المؤيد للرئيس المعزول محمد مرسي، إلى ما أطلق عليه خبير سياسي مصري أساليب «الحرب النفسية» في محاولة للسيطرة على المشهد السياسي الساخن في البلاد.

وتعقد محكمة جنايات القاهرة، الإثنين المقبل، أولى جلسات محاكمة مرسي، في القضية المعروفة إعلاميا بـ»أحداث الاتحادية»؛ بتهمة تحريض أنصاره على قتل متظاهرين معارضين له أمام القصر الرئاسي المعروف بهذا الاسم، شرقي القاهرة، في ديسمبر/كانون الأول 2012، خلال فترة حكمه، حيث وقعت مواجهات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى.

وفي تصريحات للاناضول عبر الهاتف، قال مختار محمد غباشي، الخبير السياسي ونائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية في القاهرة، إن «مصر تشهد حربا نفسيا متبادلة، منذ الإطاحة بمرسي، لكنها تصاعدت مع اقتراب موعد محاكمته، سعيا نحو تحقيق انتصار سريع والسيطرة على إدارة المشهد الساخن المقبل».

ورأى غباشي إن «الطرفين يواجهان مأزقا شديد الحرج، فمن جهة قيادة 3 يوليو تسعى لإيجاد بديل مقنع لدى المصريين، عن جماعة الإخوان المسلمين، وحاولت طوال الفترة الماضية استخدام كافة الآليات الإعلامية للتسويق لحكومتها وكذلك رموز حركة تمرد (التي قادت حركة الاحتجاجات ضد مرسي) لكنها لم تنجح خاصة أنها تواجه أوضاعا اقتصادية حرجة، وفي المقابل يواجه قادة التحالف مأزقا يتعلق بارتفاع سقف مطالبهم (عودة مرسي للرئاسة) وهو الأمر الذي يبدو صعبا تحقيقه في ظل الأوضاع السياسية الراهنة».

«وفي ضوء هذا الوضع، يضيف غباشي، يحاول كل طرف استخدام الحرب نفسية كطريقة لتحصيل مكاسب سريعة والسيطرة على المشهد في فترة زمنية وجيزة وتحديدا قبل استحقاقات تتعلق بخارطة طريق المرحلة الانتقالية التي تلت عزل مرسي، واصفاً ما يدور بأنه محاولة لـ»كسر الارادات» تهدف لتطويع الآخر».

وتتجلى هذه «الحرب» في تصريحات تقلل من ثقل الطرف الآخر من جهة وتعكس ثقة كل طرف من جهة أخرى في تحقيق أهدافه، بجانب سلسلة خطوات وإجراءات تصعيدية على الأرض، بحسب الخبير السياسي.

وفي السياق، يشير إلى تصريحات تليفزيونية أدلى بها مساء أمس وزير الداخلية، محمد إبراهيم، اعتبر فيها أن جماعة الإخوان المسلمين على الأرض «بدأت تنحسر وقدرتها على الحشد أصبحت منعدمة»، معربا عن ثقته في قدرة جهاز الأمن على تأمين محاكمة مرسي يوم الإثنين، وداعيا المصريين إلى عدم الخوف من النزول للشارع في ها اليوم واعتباره «يوما عاديا».

كما تحدث إبراهيم عن القبض على عصام العريان، القيادي البارز بجماعة الإخوان المسلمين ونائب رئيس حزب الحرية والعدالة المنبثق عنها، أول أمس، وتعهد بالقبض على قيادات أخرى قائلا: «بإذن الله أعد الشعب المصري كلهم سيتم ضبطهم».

أما هاني عبد اللطيف, المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، ففيما بدا أنه تقليل من أهمية ما تعتبره السلطات «منبرا إعلاميا» داعما لأنصار مرسي، قال في تصريحات إذاعية مساء أمس أن التسجيلات التي قام «العريان» ببثها من خلال «قناة الجزيرة مباشر مصر»، ساهمت بشكل كبير في القبض عليه، ووجه عبد اللطيف ساخرًا الشكر للقناة على «مساعدة رجال الأمن في التوصل لمكان العريان, والقبض عليه».

على الجانب المقابل، تعهد التحالف الوطني المؤيد لمرسي بحشود غير مسبوقة يوم الاثنين المقبل معربا عن تصميمه على «إنهاء الانقلاب العسكري بصدورهم العارية»، في إشارة واضحة على استمراره في تحدي السلطة الحاكمة.

ويجمع خبراء مستقلون على أن تكتيك المظاهرات شبه اليومية التي يقوم بها أنصار مرسي – رغم ما قد تسفر عنه من اعتقالات وسقوط قتلى وجرحى في صفوف أنصاره – يؤدي إلى ارهاق وانهاك قوات الأمن، فضلا عن تداعياته الاقتصادية السلبية.

ودعا التحالف في بيان أصدره الخميس إلى الاحتشاد أمام مقر محاكمة مرسي في منطقة طرة، جنوبي القاهرة، كما دعا «أحرار العالم» إلى التظاهر أمام مقر السفارات القنصليات المصرية في العالم.

وقال مجدي سالم، نائب رئيس «الحزب الإسلامي» والقيادي بالتحالف الوطني للأناضول إن أعضاء التحالف «مصممون علي إنهاء الانقلاب العسكري بصدورهم العارية، مهما كانت وسائل السلطة الحالية في مواجهتهم».

وفي تصريحات خاصة عبر الهاتف، أضاف أن السلطة الحالية تستخدم ضدهم «كل الوسائل الشرعية وغير الشرعية للتقليل من عزيمتهم أو صبرهم»، إلا أنه أكد أن «مثل هذه الممارسات لا تزيدهم إلا قوة وإصرار علي مواجهة الانقلاب حتى دحره»، بحد قوله.

وعلق سالم على تصريحات وزير الداخلية بشأن عدم قدرة أنصار مرسي علي الحشد قائلا: «إنها تصريحات متكررة، فهم يراهنون علي يأس الشعب واستسلامه، إلا أن هذا الشعب أثبت علي مدار أكثر من 120 يوم في الشارع أنه لن يتخلى عن حقه وكرامته وحريته، كما أن الحرب النفسية التي يشنونها لا تؤتي ثمارها، فكلنا رأينا بعد فض اعتصام رابعة العدوية بالقوة الدامية، أن الشعب خرج في مليونية إلى ميدان رمسيس (وسط القاهرة) بعدها بيومين فقط».

واتفق معه علي خفاجي القيادي بالتحالف وأمين شباب حزب الحرية والعدالة بالجيزة (غربي القاهرة)، قائلا في تصريحات للأناضول إن «الانقلابيين سيواجهون علي مدار الأسبوع القادم كله مظاهرات حاشدة لم يسبق لها مثيل، لنؤكد للعالم كله أننا أصحاب حق وإرادة ولن نتنازل عنها».

وأضاف: «هم الذين يواجهون حربا نفسيا بالمظاهرات الهادرة التي تنزل يوميا في الشوارع والتي تفوق قدراتهم»، مدللا علي ذلك بـ»استمرار حالة الطوارئ واستمرار فرض حظر التجوال حتى لا يقوم أحد بالاعتصام في أي مكان».

من جهته، قال علاء أبو النصر، الامين العام لحزب البناء والتنمية واحد قيادات التحالف الوطني لمراسل الأناضول إن «يوم 4 نوفمبر سيكون يوما مشهودا في تاريخ الثورة المصرية دعونا فيه كل احرار العالم إلى ان يتضامنوا مع المصريين في ثورتهم ضد الانقلاب العسكري».

وقال :»منذ فض رابعة والنهضة والفاعليات مستمرة وكلما اعتقلوا قيادة، اشتعلت الثورة سلمية واستمرت، ولذا فالغباء في تقدير موقف التحالف سيبقي مسيطرا علي اولئك الذين يصدرون الاحباط وسيفشلون كالعادة».

محمد مرسي

وبالتوازي مع هذا التصعيد المتبادل، بدا أن فرص الحوار ونجاح الوساطات والمبادرات المطروحة على الساحة السياسية المصري بين السلطة الحاكمة وأنصار الرئيس المعزول تنعدم تدريجيا، خاصة بعد أن اتهم نائب رئيس الوزراء المصري زياد بهاء الدين، والذي كان معروفا بتأييده للمصالحة، قادة جماعة الإخوان المسلمين بـ»المماطلة» ورفض الوصول إلى تفاهمات من شأنها تحقيق المصالحة في البلاد.

وقال بهاء الدين، في بيان صحفي اليوم، إن «الحكومة تعي من طرفها أهمية المصالحة»، قبل أن يضيف إن «من يرفض أو يماطل في أي تفاهمات من شأنها تحقيق المصالحة والاستقرار للشعب المصري حتى الآن هي قيادات جماعة الإخوان المسلمين».

الرئيس المصري المؤقت يغادر الإمارات مختتما ثاني جولاته الخارجية

■ القاهرة – «الأناضول»: غادر الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور الإمارات، مساء الخميس، عائدا إلى بلاده، مختتما ثاني جولاته الخارجية منذ توليه منصبه في يوليو/تموز الماضي، والتي بدأها أمس بزيارة الكويت.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إنه كان في وداع الرئيس المصري المؤقت لدى مغادرته مطار الرئاسة بأبوظبي الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، مستشار الأمن الوطني نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي.

وقبل مغادرته البلاد، التقى منصور، اليوم، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة (الجيش).

وأعرب ولي عهد أبوظبي خلال اللقاء عن «تمنياته بأن تشهد مصر في المرحلة المقبلة مزيدا من النمو والتطور والتقدم، وبما يحقق الاستقرار والأمن، ويدفع بوتيرة العمل التنموي الى الأمام.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين وسبل تطويرها وتنميتها في مختلف المجالات إلى آفاق أرحب بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين.

وكان منصور قد التقى في وقت سابق من اليوم رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية إن الرئيس المصري أطلع الشيخ خليفة على برنامج تنفيذ خارطة الطريق لمرحلة ما بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي؛ لتحقيق الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي في مصر.

من جهته، أعرب رئيس الإمارات عن «تمنياته لمصر دوام التقدم والأمن والاستقرار»، مؤكدا أن «مصر بثقلها الحضاري والسياسي تمثل ركيزة أساسية من ركائز الاستقرار في المنطقة».

وتزامنت زيارة الرئيس المصري المؤقت إلى الإمارات، مع زيارة يقوم بها أمير قطر إليها، فيما تعد هذه المرة الأولى التي يجمع فيها بلد واحد زعيمي مصر وقطر الحاليين، اللذين توترت العلاقات بين بلديهما في أعقاب الإطاحة بالرئيس المصري السابق محمد مرسي في 3 يوليو/تموز الماضي، الذي كان يتمتع بعلاقات جيدة مع قطر.

والتقى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان في قصر الروضة في مدينة العين بكل من الرئيس المصري المؤقت وأمير قطر كل على حدة.

وغادر أمير قطر الإمارات ظهر اليوم، بحسب وكالة الأنباء القطرية، بعد زيارة رسمية استغرقت يومين، اختتم بها أول جولة خليجية له منذ توليه مقاليد الحكم في يونيو/حزيران الماضي، دون أن يتم الإعلان رسمياً عن أي لقاءات جمعته بالرئيس المصري المؤقت.

ووصل إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي، مساء الأربعاء، الرئيس المصري المؤقت في زيارة رسمية للدولة، التي وصل إليها في وقت سابق من نفس اليوم أمير قطر.

عدلي منصور

ولم يعرف بعد ما إذا كانت الإمارات – الداعمة للسلطات الحالية في مص ر – قد قامت بمحاولة ترتيب لقاء يضم الزعيمين أم لا، قبيل مغادرة أمير قطر البلاد.

وتأتي زيارة منصور للإمارات بعد ثلاثة أيام من زيارة رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي للدولة نفسها، والتي تم خلالها توقيع اتفاق بشأن مساعدات إماراتية لمصر بقيمة 4.9 مليار دولار.

وكانت مصر أعلنت في 19 سبتمبر/أيلول الماضي أنها ردت ملياري دولار إلى قطر كانت قد أودعتها في البنك المركزي المصري، وذلك بعد فشل مفاوضات لتحويل المبلغ إلى سندات لأجل ثلاث سنوات.

وكانت قطر قد قدمت مساعدات لمصر بقيمة 8 مليارات دولار (تم رد ملياري دولار منها)، منذ اندلاع ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، منها 5.5 مليار دولار تقرر طرحها في شكل سندات.

وسبق أن أكدت قطر أن الأزمة المصرية يمكن حلها فقط عبر الحوار الوطني، بمشاركة كافة القوى السياسية في مصر، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين الذي ينتمي إليها مرسي.

فصول مكتظة ومناهج قديمة ومبان متهالكة

مستوى التعليم في مصر لا يرضي القائمين عليه قبل اولياء الامور

■ القاهرة – ا ف ب: فصول مكتظة، مناهج قديمة ومبان متهالكة: في مصر تلجأ العائلات الميسورة والمتوسطة الحال الى المدارس الخاصة هربا من تدني مستوى التعليم الحكومي الذي يعاني منذ عقود من اهمال الحكومات المتعاقبة.

وفي مدرسة جابر الصباح الابتدائية الحكومية جنوب القاهرة، يتكدس اكثر من تسعين طالبا في كل من فصولها الدراسية صغيرة الحجم التي لا تستوعب اكثر من اربعين تلميذا كحد اقصى.

ويجلس أكثر من خمسة تلاميذ على مقعد من المفترض ان يسع ثلاثة بالكاد.

ويأسف حنا احمد وهو مدرس رياضيات في احدى المدارس الحكومية لانه «لا يستطيع ان يعطي الاهتمام اللازم لكل تلميذ بسبب كثرة عددهم في الفصل الواحد»، ويضيف بأسى «اننا نعمل في ظروف بالغة الصعوبة».

وبسبب هذه الاوضاع احتلت مصر المرتبة الأخيرة في تقرير التنافسية العالمية للتعليم الأساسي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي هذا العام، وهو ما اعتبره مسؤولون حكوميون أمرا مجحفا رغم اعترافهم بعدم رضاهم عن سوء مستوى التعليم المقدم والذي برروه بضعف الإمكانيات. ووضع التقرير مصر في المركز ال 148 والأخير.

وعقب صدور التقرير، اقر وزير التعليم المصري محمود ابو النصر ان هناك «حالة عدم رضا مجتمعي من سوء مستوى التعليم في مصر». لكنه قال في مقابلة مع فرانس برس ان «هدفا من الاهداف الرئيسية للحكومة الانتقالية هو الاهتمام بالتعليم»، واضاف «هناك خطة استراتيجية لتطوير التعليم هدفها اساسا جودة التعليم».

وكان التعليم المجاني من الابتدائي الى الجامعة العمود الفقري لاشتراكية الرئيس جمال عبد الناصر في خمسينات وستينات القرن الماضي ما اثار الامل في ارتقاء السلم الاجتماعي لدى اولئك الذين لم يكن بمقدورهم سداد مصروفات تعليم ابنائهم.

غير انه على مر السنين عانى التعليم من مشكلتين رئيستين تزايدتا ترسخا في البلاد: البيروقراطية والفساد. واصبح النظام التعليمي ضحية القرارات المركزية والمناهج القديمة المتخلفة اضافة الى تدني مستوى تأهيل المعلمين وضعف رواتبهم.

واصبح التلقين والحفظ عن ظهر قلب هو القاعدة الاساسية بدلا من التفكير النقدي ونسبة النجاح في الامتحانات تحددها الحكومة ولا تأتي تعبيرا عن النسبة الحقيقة للنجاح، بحسب المعلمين.

وتقول حنان عطا وهي أم لطالبين في المرحلة الثانوية في مدرسة حكومية «عندما بدأت تعليم أبنائي قبل عشر سنوات كان مستوى التعليم الحكومي أفضل. أما الآن فالوضع سيء جدا، أحاول تعويض الفارق بالدروس الخصوصية».

وتؤكد عطا انها تنفق الفي جنيه مصري شهريا (قرابة 290 دولار) على الدروس الخصوصية في مختلف المواد الدراسية وتشدد على انه «عبء هائل على ميزانية المنزل ولكن ليس لدى خيار فانا اريد لابنائي ان يتعلموا».

ويضطر المدرسون الى تعويض ضعف رواتبهم من خلال الدروس الخصوصية ما يفقدهم الحافز والهمة للعمل في مدارسهم.

وبفعل هذه العوامل مجتمعة تضاعف عدد المدارس الخاصة وتلك التي تدرس المناهج الدولية خلال العقود الثلاثة لحكم حسني مبارك ما ادى الى تعميق الفجوة بين الميسورين والفقراء في مصر في مجال التعليم وبالتالي في فرص العمل.

وتنفق الاسر المصرية 16,7% من اجمالي انفاقها السنوي على التعليم، وتشكل الدروس الخصوصية 42% من اجمالي انفاق الاسر المصرية على التعليم.

وتخصص مصر للتعليم 82.5 مليار جنيه (نحو 11,9 مليار دولار) من ميزانيتها البالغة 364 مليار جنيه (نحو 52,7 مليار دولار) ما يمثل 11,9% من حجم مصروفات الموازنة العامة او 4% من اجمالي الناتج الداخلي، وفقا للميزانية العامة لعام 2014/2013.

واوضح الباحث الاقتصادي محمود كمال لفرانس برس «أن الميزانية المخصصة للتعليم اقل من المخصصات المالية لشئون الدفاع والأمن والأموال المخصصة لدعم الطاقة».

ويعتقد الخبراء ان المشكلة اعمق بكثير من مجرد نقص الامكانيات.

ويقول الخبير كمال مغيث لفرانس برس ان مشاكل التعليم المصري تكمن في كونه «تعليما رخيصا ومرتبطا بالدولة وان الدولة لا تريد ان يتعلم احد التفكير والابداع والانتقاد».

ويضيف ان النظام التعليمي يكتفي بالحد الادنى اي «مدرس وتلميذ وكتاب» ولا يولى اهتماما لاساليب التدرس.

ويتابع «مستحيل ان تطلب من مدرس ان يكون مهنيا بينما راتبه لا يتجاوز 100 دولار شهريا فهذا المبلغ لا يكفي للعيش».

وبات النظام التعليمي اكثر قدما وتخلفا عن العصر خصوصا مع استخدام المصريين الواسع لتكنولوجيا الهواتف النقالة والانترنت وهما اداتان لجأ اليهما الشباب المصري على نطاق واسع لتنظيم تظاهرات 25 كانون الثاني/يناير 2011.

وقالت داليا هاشم وهي ام لتلميذين يدرسان في مدارس خاصة «الجيل الحالي هو جيل الهاتف النقال والانترنت والاي باد وهو مطلع على ما يجري في العالم اكثر بكثير مما كنا نحن في مثل عمرهم».

جامعة الأزهر تقول إن خسائرها جرّاء أعمال العنف أمس تُقدّر بـ1.5 مليون دولار

القاهرة – يو بي أي: أعلنت جامعة الأزهر الخميس، أن الخسائر المبدئية الناجمة عن أحداث العنف التي وقعت بالجامعة أمس تُقدَّر بأكثر من 10 ملايين جنيه (1.5 مليون دولار)، مؤكدة أنها ستتخذ الإجراءات الصارمة لـ»قطع الأيادي الآثمة».

وأعربت الجامعة، في بيان اليوم، عن أسفها البالغ لقيام من سمّتهم «مدّعي السلمية» بالتظاهر «وتخريب وتدمير المبنى الإداري للجامعة، وتحطيم الأبواب والنوافذ، وإتلاف الممتلكات العامة ومكاتب قيادات الجامعة، ومعداتها، والأجهزة، بما يبلغ تقديره المبدئي 10 ملايين جنيه (حوالي 1.5 مليون دولار)».

وأضافت أن الجامعة «تطمئن أبناءها والعاملين بها والشعب المصري أن الدراسة منتظمة بها ولن تُعطّل ولن تُعلّق مهما كلّفها ذلك»، مؤكدة أنها «ستتخذ الإجراءات الصارمة لقطع الأيادي الآثمة».

وكان عدد من الطلاب والطالبات بجامعة الأزهر من مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي، حطّموا أمس الأربعاء، محتويات المبنى الإداري للجامعة واحتجزوا رئيسها الدكتور أسامة العبد الذي طلب تدخل قوات الأمن، فانتشر تشكيل من قوات النخبة بمحيط الجامعة وخارجها حيث تمت السيطرة على الأوضاع وتوقيف عدد من مرتكبي أعمال العنف.

اعتقال قيادي بارز من تنظيم «التكفير والهجرة» شمال سيناء

■ القاهرة – يو بي اي: اعتقل الجيش المصري أحد قادة تنظيم «التكفير والهجرة» في شمال سيناء.

وقال موقع «الدستور الأصلي»، امس الخميس، إن عناصر التأمين التابعة للقوات المسلّحة تمكّنت من القبض على «أمين تنظيم جماعة التكفير والهجرة بشمال سيناء، عبد الفتاح حسن حسين سالم، وأحد مساعديه».

ووصف الجيش سالم بأنه «أحد أبرز القيادات الإرهابية المطلوبة جنائياً».

كما اعتقل الجيش المصري 25 من «العناصر التكفيرية شديدة الخطورة والمتهمين بالهجوم على كمائن القوات المسلّحة والشرطة المدنية بسيناء».

واعتقل أيضاً 8 «من المشتبه بتورّطهم في تنفيذ عدد من العمليات».

وتشهد سيناء الواقعة شمال شرق مصر، اشتباكات بين القوى الأمنية ومجموعات مسلّحة، ارتفعت وتيرتها منذ إعلان الجيش المصري عزل الرئيس السابق محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو الماضي.

الحكومة المصرية تعيد هيكلة الإذاعة والتليفزيون لإيقاف عجز موازنته

■ القاهرة – «الأناضول»: قال مسؤول بارز في وزارة المالية المصرية، إن الوزارة تعتزم إعادة هيكلة 5 هيئات اقتصادية، لتقليص التزامات الخزانة العامة للدولة تجاهها، من أجل خفض عجز موازنة الدولة.

وأضاف المسؤول في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول ، أن الهيئات الخمس تشمل البترول والكهرباء والمياه والتشييد والإذاعة والتليفزيون.

وقال إن الدراسات المبدئية، تشيرا إلى أن مديونيات الهيئات الاقتصادية الحكومية تصل إلى 100 مليار جنيه (14.5 مليار دولار).

وبحسب اتحاد الإذاعة والتليفزيون وصل العجز المتراكم فى ميزانية الاتحاد الى 19 مليار جنيه حتى نهاية العام المالي الماضي المنتهي في 30 يونيو / حزيران 2013.

وبحسب المسؤول، أصدر أحمد جلال وزير المالية منشورا جرى توزيعه على كافة الجهات الحكومية، ينص على أن تقوم كل جهة بتحصيل مستحقاتها لدى الغير، وإعداد حصر دقيق عن مديونياتها لكافة القطاعات، بما فيها القطاع الحكومي.

وقال إن هناك لجنة لفض التشابكات المالية بين الجهات الحكومية، انتهت من وضع نظام محاسبي جديد للهيئات الاقتصادية الخمس.

وأضاف :»من المفترض أن تكون هذه الهيئات داعمة للخزانة العامة للدولة، بدلا من أن تكون عبئا عليها بما يزيد من عجز الموازنة».

ولم يفصح المسؤول في وزارة المالية عن الوضع المالي لهذه الهيئات، لكن الحساب الختامي لهيئة البترول للعام المالي 2011/2012 المنتهي في 30 يونيو 2012 ، حققت الهيئة عجزا نقدياً بقيمة 22.7 مليار جنيه (3.3 مليار دولار).

وقال :» بمجرد الانتهاء من تسوية وضع الهيئات الخمس، سيتم التوسع في هيكلة الهيئات الأخرى، بحيث توفر إيرادات تمكنها من الانفاق الذاتي على احتياجاتها، وتتمكن الموازنة العامة من رفع يدها عن تلك الهيئات».

وأضاف أن الدراسة التي تقوم بها الوزارة لهيكلة الهيئات الاقتصادية، تشمل إعادة تقييم أصول كل هيئة ومساهمتها في مشروعات أو شركات، بما يحقق أعلى عائد من إدارة أصول الدولة بصورة جيدة.

وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى إمكانية السماح للهيئات الاقتصادية، بإصدار سندات تستخدمها في تحسين المركز المالي لها وخدماتها.

خبراء اتصالات يرجحون إمكانية التجسس على مكالمات المحمول في مصر

■ القاهرة» – الأناضول:» رجح خبراء اتصالات وأمن معلومات، إمكانية التجسس على مكالمات الهاتف المحمول في مصر، من قبل جهات خارجية، وذلك بعد نشر مؤسسة أمريكية تسريبات حول تجسس وكالة الاستخبارات الأمريكية على حوالي 125 مليار اتصال هاتفي بدول منطقة الشرق الأوسط، من بينها مصر.

وقال الدكتور هشام المهدي، أستاذ الحاسبات والمعلومات بجامعة القاهرة، إن معظم الدوائر الالكترونية لأجهزة الاتصالات المستخدمة حول العالم تصنع بالولايات المتحدة، أو الدول الحليفة لها.

وأضاف المهدي، إن الدول المصنعة للدوائر الإلكترونية لأجهزة الاتصالات، تحتفظ بما يسمى بـ «الأبواب الخلفية»، لتلك الدوائر، الأمر الذي يمكنها من اختراق جميع الأجهزة المستخدمة حول العالم، بما فيها الخوادم الرئيسية لشركات الهاتف المحمول في مصر، وما تحويه من مكالمات أرشيفيه.

وقال :» من خلال الدوائر الخلفية لأجهزة شركات الاتصالات يمكن الحصول على تسجيلات المكالمات السابقة لعملاء الشركات وليس فقط التصنت على المكالمات، ليتم وضع تلك التسجيلات على برامج تجسس يمكنها البحث عن الأحداث وغيرها عبر كلمات معينه، ليصل إلى نتائج محددة.

لكن مسؤول بارز في إحدى شركات الهاتف المحمول الثلاث العاملة في مصر ، استبعد إمكانية اختراق أي جهة خارجية لأجهزة الشركات الداخلية، قائلا :» الأجهزة تخضع لاختبارات قياسية عالية الجودة قبل استخدامها».

وكان موقع مؤسسة «كريبتوم» Cryptome، وهي مكتبة رقمية أمريكية مستقلة للمستندات السرية، قد نشرت بداية الأسبوع الجاري، ما قالت إنها وثائق حول تجسس وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي أي إيه» على حوالى 125 مليار اتصال هاتفي، ورسائل نصية غالبيتها على دول في منطقة الشرق الأوسط.

وقالت المؤسسة الأمريكية، إنها أجرت 7.8 مليار عملية تجسس على الاتصالات في المملكة العربية السعودية، ومثلها في العراق، فيما وصل عدد عمليات التجسس على مصر إلى 1.9 مليار اتصال، مقابل 1.6 مليار اتصال في الأردن.

لكن عاطف حلمي، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، قال في تصريحات للصحفيين يوم الثلاثاء الماضي، إن المكالمات الهاتفية المصرية مؤمنه بجودة عالية من عمليات التجسس الخارجية.

وتعمل في مصر ثلاث شركات للهاتف المحمول هي فودافون مصر وموبينيل واتصالات مصر، بجانب الشركة المصرية للاتصالات العاملة في مجال الاتصالات الثابتة في البلاد والتي تمتلك الحكومة المصرية 80 % من أسهمها.

وقال طلعت عمر خبير أمن المعلومات والاتصالات :» التجسس على المكالمات الهاتفية يأتي في إطار عمليات مخابراتية، عبر زرع أجهزة تنصت في أماكن قد لا تكون استراتيجية، بل فقط يتم اختيار تلك الأماكن بحيث يمكن التقاط ترددات شركات الاتصالات الهوائية فقط».

وأضاف عمر، في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول أنه « رغم استخدام مؤسسات الرئاسة حول العالم لأنظمة خاصة بها بعيدا عن شركات المحمول، إلا أنها تعتمد في إجراء المكالمات في بعض الأحيان على الاتصالات اللاسلكية المعتمدة على الترددات، ما يجعلها عرضة للتنصت».

وكانت مؤسسة «كريبتوم» الأمريكية، قالت في تسريباتها إن الاستخبارات الأمريكية تتجسس على هواتف 35 زعيما على مستوى العالم.

بينهم ستة بهجوم مزدوج بسيارتين مفخختين

12 قتيلا في اعتداءات جديدة في العراق

■ بغداد – ا ف ب: قتل 12 شخصا الخميس في هجمات وقعت في العراق بينهم ستة قضوا في هجوم مزدوج بسيارتين مفخختين، بحسب ما افاد مسؤولون طبيون وامنيون.

ويشهد العراق اعمال عنف دامية منذ الاجتياح الاميركي عام 2003 غير انها وصلت في الاشهر الاخيرة الى مستويات غير مسبوقة منذ خمس سنوات وادت الى سقوط اكثر من 5400 قتيل منذ بداية العام، بالرغم من عمليات عسكرية واسعة النطاق وتدابير امنية معززة طبقتها حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي.

ووقع الهجوم الاكثر دموية الخميس بواسطة سيارتين مفخختين في منطقة سكنية من بلدة طوز خورماتو شمال بغداد وقتل فيه ستة اشخاص بينهم ثلاثة من عائلة واحدة، فضلا عن اصابة 42 بجروح.

وفيما هرعت فرق الاسعاف الى الموقع، انفجرت قنبلة ثالثة لم توقع ضحايا، بحسب ما افاد رئيس بلدية طوز خورماتو لوكالة فرانس برس.

وفي شمال شرق العاصمة عثرت الشرطة على جثث ثلاث نساء معصوبات العيون وتحمل اثار رصاص في الرأس في ارض خلاء في احد الاحياء ذات الغالبية الشيعية.

وافاد ضابط في الشرطة وطبيب ان التحقيق الاولى يشير الى مقتل النساء الثلاث اليوم الخميس.

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اثناء مشاركته في ندوة سياسية في واشنطن الخميس

وتزايدت الاعدامات عند اشتداد اعمال العنف في فترة 2006–2007.

وفي مدينة الموصل جنوب العراق قتل الخميس جندي واصيب اثنان اخران بجروح في هجوم استهدف دوريتهم. كما افاد مسؤولون عن مقتل جندي واصابة اثنين في انفجار قنبلة عند مرور دورية للجيش شمال غرب المدينة.

وفي شمال العاصمة قتل احد عناصر قوات الصحوة التي تقاتل تنظيم القاعدة واصيب اخر في هجوم استهدف مركزهما في بيجي.

ومنذ بداية تشرين الاول/اكتوبر، قتل في العراق اكثر من 720 شخصا بحسب حصيلة تعدها فرانس برس استنادا الى مصادر امنية وعسكرية وطبية.

بيوت آمنة لـ«داعش» جنوب تركيا لتهريب المتطوعين.. وأنطاكية سوق مفتوحة لأدوات الحرب ويقصدها اصحاب البترودولار

إذا لم يمنح جنيف ـ 2 أملا للسوريين فلا داعي لعقده.. ويجب حشر الأسد في الزاوية قبل ذلك

نهاية الحرب الأهلية تعني عراقا ممزقا وسورية مقسمة.. وسياسات المالكي أعادت شعبية «القاعدة»

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

في جنوب تركيا يلتقي المتطوعون الأجانب في بيوت آمنة يقيمون فيها لفترة حتى يتم ترتيب رحلتهم لداخل سورية، للإنضمام والقتال في واحدة من الفصائل المترتبطة بتنظيم القاعدة. ويعتمد المتطوعون على شبكة من المهربين تقوم بنقل المقاتلين هؤلاء، ومنهم بريطانيون الى سورية عبر الحدود الطويلة مع تركيا، ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن متطوعين قولهم إن مئات من المتطوعين يحضرون يوميا لجنوب تركيا.

وقال أبو عبدالرحمن وهو مقاتل أردني يشرف على تنظيم واستقبال القادمين الجدد أنه يقوم بالإشراف على «الترتيبات» قبل عملية نقلهم للداخل.

وتقول الصحيفة أن أبو عبدالرحمن تحدث اليها من خلال وسيط عبر «سكايب»حيث يشرف على نقل المقاتلين الراغبين للإنضمام للدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وعن طبيعة الترتيبات يقول أبو عبدالرحمن أنها تدور حول الشروط التي يضعها التنظيم على الراغبين بالدخول لسورية قائلا أن من يريد الدخول يجب ان يكون أولا مسلما، وثانيا تتم عملية بحث وتحقق في شخصية المتطوع للتأكد من أنه ليس عميلا، وفي حالة كان المتطوع أجنبيا، يعني غير عربي، فهو بحاجة لتوصية من أحد أفراد التنظيم.

وعن طبيعة المخابىء التي يتم فيها وضع المتطوعين فهي عبارة عن شقق يتم استئجارها في القرى والبلدات الحدودية مع سورية. وفي العادة ينتظر المتطوع أسابيع حتى يتم التأكد من هويته وترتيب اجراءات دخوله لسورية. كما وتستخدم الشقق هذه كأماكن للإستراحة لمقاتلي القاعدة القادمين من الجبهات السورية. ويقدر محللون عدد المقاتلين الأجانب بحوالي 10 آلاف يقاتلون مع الفصائل داخل سورية، ومن بين هؤلاء مقاتلون صقلتهم التجربة في العراق وافغانستان.

وتنقل عن أبو عبدالله وهو متطوع استرالي قوله أنه ترك بلاده وجاء إلى سورية لأن «اسلوب الحياة الغربي فيها لا يتطابق مع الإسلام» اضافة إلى غضبه من المذابح التي يرتكبها الرئيس السوري بشار الأسد ضد شعبه.

وقال «عندما ترى الاطفال يقتلون والنساء يغتصبن أمام أعين أفراد العائلة، فقط لأنهم يصلون، فما عليك الا ان تتأثر، وقد قال الرسول محمد انه إذا اصيب جزء من الجسد فإن سائر الجسد يتداعى بالسهر والحمى». مضيفا أنه جرح مسلم واحد وأي شيء يرتكب ضد الاسلام فعلينا أن نتفاعل».

وعندما حاول ابو عبدالله اقتباس آيات من القرآن نسي واعتذر قائلا أنه ليس عالما بالدين «غفر الله لي». وتنقل عن تشارلس ليستر من «إي أتش أس جينز للإستشارات الدفاعية قوله «هناك مؤشرات عن زيادة أعداد المقاتلين الأجانب في سورية، وبالنظر إلى طبيعة وجود داعش فالتوزع الجغرافي للمقاتلين الأجانب يتوسع، ويمكن فعل هذا بشكل سهل نتيجة لتدفق المقاتلين عبر الحدود».

فيما نقلت عن محلل آخر قوله أن تركيا كانت «تغض الطرف» عن تدفق الجهاديين الأجانب الذين يعبرون الحدود الى سورية، بما في ذلك عبر مدينة أنطاكية عاصمة إقليم هاتاي.

وقد أدى هذا إلى تحول المقاتلين الأجانب إلى شوكة في جنب تركيا حيث قاموا بالسيطرة على البلدات والقرى السورية القريبة من الحدود مع تركيا.

نفي تركي

ويرفض المسؤولون التحليلات هذه ويحملون المجتمع الدولي مسؤولية بروز الجماعات الجهادية بسبب عدم حل القضية السورية، وأكد مسؤول تركي «لم نكن في يوم من الايام متساهلين مع هذه القضية، ولا نتسامح مع وجود المتطرفين داخل حدودنا او على ترابنا»، مضيفا أنه لو قام الجهاديون بعبور الحدود لسورية فقد تم هذا «بدون علمنا ووجود المتطرفين داخل سورية يمثل قلقا لنا مثلما يقلق بقية الدول الأخرى، والسبب في زيادة عدد الجهاديين الأجانب لأن المجتمع الدولي فشل في حل الازمة».

ودعا المسؤول الدول الغربية عدم الأكتفاء بتوجيه اللوم لبلاده والعمل على مراقبة أبناء بلادهم ممن يسافرون الى سورية «وحتى تتوفر لدينا المعلومات ان هؤلاء اعضاء في تنظيم القاعدة، فليس بيدنا وقفهم طالما يحملون وثائق صحيحة».

ويقوم الأمن التركي بملاحقة ومتابعة تحركات ناشطي القاعدة في الجنوب التركي حيث قام بسلسلة من المداهمات لعدد من البيوت الآمنة، وبدأت الحكومة التركية بتحسين كفاءة مراقبة الحدود، وما يعوق عملهم هو طول الحدود اضافة لاستمرار تدفق المتطوعين باعداد كبيرة. وفي حالة اعتقال الشرطة أجانب فانها تجد صعوبة في الأبقاء عليهم رهن الإحتجاز أو ترحيلهم لعدم توفر الأدلة لديها عن تورطهم في أعمال غير قانوني.

ولاحظ التقرير أن الجهاديين في بلدة كلس التي لا تبعد سوى أربع ساعات بالسيارة عن مدينة انطاكية يشعرون بالراحة ويتحركون بحرية في شوارعها ومقاهيها ويلتقون اصدقاءهم في الفنادق.

وتحدثت الصحيفة الى أحد اعضاء «داعش» في واحد من هذه الفنادق وقال أن الأتراك يعاملونهم معاملة جيدة.

سوق مفتوحة في أنطاكية

ولاحظ تقرير في صحيفة «لوس انجليس تايمز» الدور الذي تلعبه المدن الحدودية التركية بتأمين الإحتياجات اللوجيستية للمقاتلين، وكيف أنها أصبحت محط رحال القادمين من دول الخليج من المتبرعين المحملين بالنقود التي تستخدم لشراء معدات القتال. ففي انطاكية تنتشر المحلات التي تبيع الملابس العسكرية والمتعلقات الحربية.

وينقل عن صاحب واحدة منها واسمه مروان قوله « بالتأكيد، نحن نسلح الكتائب والفرق في سورية»، مضيفا أنه يتلقى زيارات من قادة بشكل شبه يومي، ويقوم بترتيب «طلبيات» مكونة من 500 وحدة». ويقول التقرير أن سيطرة الجماعات المسلحة على مناطق واسعة من شمال سورية أدى إلى تحول جنوب تركيا لمخزن واسع يشتري منه المقاتلون والجماعات المسلحة كل ما يحتاجونه للمعركة من الخنجر، إلى الزي العسكري، والمناظير والعطور.

ولهذا السبب تحولت مدينة أنطاكية التي تقع على «طريق الحرير» الشهير لمركز مزدهر يقصده المقاتلون المحملون بأموال البترودولار حيث يأتون باحثين عن أقنعة للغاز، ومخازن للذخيرة، وسراويل بجيوب متعددة.

وفي انطاكية لا يتم بيع السلاح بشكل مفتوح لأن الحكومة التركية تضع الكثير من القيود على التعامل به.

ويصف مراسل الصحيفة المظهر الداخلي للمحلات المتخصصة بهذه الأدوات التي تقوم بجذب من لديه أموال يريد «حرقها» أو انفاقها. وتنقل عن مروان قوله «قطر تدعم، السعودية تدعم، وبعض الأغنياء يريدون الجهاد يدعمون»، ويقول أن المقاتلين يأتون من «ليبيا والمغرب والأردن، وكلهم يريدون الجهاد في سبيل الله»، ولهذا تحمل الألبسة والقبعات الرياضية عبارات مثل «لا إله إلا الله».

ويعرف أصحاب المحلات ما يحتاجه الزبائن من مواد وشعارات تكتب على الملابس، فأصحابها هم أتراك، ولكن العاملين فيها هم من السوريين الذين يتحدثون للزبائن بالعربية. وينقل عن عامل آخر اسمه محمد قوله أن بعض الشبان يريدون في ملابسهم متابعة صرعات الأزياء حتى عندما يذهبون للقتال، فقد جاء أحدهم وطلب من محمد زيا عسكريا ولكن بتصميم لبناني.

تفكيك العراق وسورية

ليست تركيا هي فقط المعبر الوحيد للمقاتلين والسلاح، فالحدود مع العراق التي أصبحت في فهم «داعش» مرتبطة بالحرب الأهلية في سورية تمثل أيضا معبر للمقاتلين والسلاح.

وفي هذا السياق كتب باتريك كوكبيرن يوم الأثنين في صحيفة «اندبندنت» عن أثر الحرب في السورية على العراق التي قال أنها حولت مناطق شاسعة في شرق سورية وغرب العراق إلى محور حرب.

ويقوم مقاتلون مسلحون بعتاد جيد بشن عمليات انتحارية. فمما لا شك فيه أن الدولة الإسلامية في العراق والشام تتوسع وتزيد قوتها كل يوم، والتقدم الذي حققته داعش معروف وغطته الصحف بشكل جيد، مما أدى إلى تردد أمريكا وحلفائها حول سورية وإن كانوا يريدون استبدال الأسد بمتطرفين سنة. أما الجانب الذي لا يعرفه الكثيرون فهو سيطرة داعش على مناطق واسعة في غرب العراق.

ويقول الكاتب أن هذا الجانب من القصة ليس مغطى بشكل جيد لان المنطقة أصبحت خطيرة على الصحافيين التي تم اختطاف فيها حوالي 16 صحافيا أجنبيا. ولم يعد المقاتلون السوريون الذين كانوا يوفرون الحماية للصحافيين الاجانب قادرين على حمايتهم من داعش وجبهة النصرة أو أحرار الشام. كما أن العراق الذي كانت فنادقه تعج بالصحافيين محط اهتمام للصحافة.

ويشير الكاتب إلى أن مناطق الأنبار غرب بغداد أصبحت مركزا لنشاط القاعدة التي عادت إليها بعد أن أخرجت منها خاصة في الفلوجة والموصل في شمال العراق التي تقوم القاعدة بفرض أتاوات على أصحاب البقالات ومحلات الهواتف النقالة وشركات البناء وتحقق في الشهر 8 ملايين دولار أمريكي.

ويحدث هذا لأن القاعدة تعيد إعادة أحياء نشاطها بسبب ما يحدث في سورية.

ويرى أن فشل الحكومة في بغداد العاجزة والطائفية في الإستجابة لمطالب السنة أدى إلى زيادة شعبية القاعدة.

ويرى أن الحرب لا تفكك سورية فقط بل العراق ومن هنا فنهاية الحرب تعني سورية مقسمة وعراقا مقسما.

ديكتاتور

وليس غريبا أن يربط نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي الذي يزور واشنطن وسيجتمع مع الرئيس باراك أوباما بين أمن العراق ونهاية الحرب في سورية.

وترى صحيفة «الغارديان» في افتتاحية لها «أصدقاء كهؤلاء» أن المالكي يعتبر المسؤول الأول عن العنف وعدم الإستقرار في العراق حيث لا تزال التفجيرات تحصد يوميا آلاف القتلى، وسقط في شهر إيلول (سبتمبر) وحده حوالي ألف عراقي جراء العمليات.

وترى أن عدم قدرة الولايات المتحدة لإنهاء المهمة التي بدأتها واضح في العراق. فمع أن العمليات العسكرية الأمريكية قد انتهت هناك منذ عامين إلا أن الحرب الاهلية لم تنته، مشيرة إلى أن عام 2013 يعتبر الاكثر دموية في العراق منذ عام 2008 حيث تشهد البلاد ما معدله 70 سيارة مفخخة شهريا.

وآخر من استهدفتهم حكومة المالكي هم جماعات الصحوة التي أسهمت بتعاونها مع القوات الامريكية بتخفيض العنف وهزيمة القاعدة. وترى أن معظم التوتر الحالي في العراق ناتج عما أسماه عدد من المشرعين الامريكيين عن الطريقة الديكتاتورية التي يدير من خلالها نوري المالكي البلاد.

وتتهمه الصحيفة بتمزيق العملية السياسية واتفاقات المشاركة في السلطة.

وقام بعملية تطهير شرسة ضد معارضيه تحت شعار «اجتثاث البعث»، كما أنه سمح او غض الطرف عن الطائرات الإيرانية المحملة بالأسلحة التي عبرت المجال الجوي العراقي في طريقها لسورية. فحملة المالكي ضد السنة تحمل نفس المنطق الذي يستند عليه بشار الاسد الذي يقول أنه يقاتل الجهاديين المتطرفين. ومن هنا ترى في زيارته لواشنطن مناسبة غير مريحة لأوباما.

وترى الصحيفة أن الرئيس الأمريكي محق في فك الإرتباط مع سياسات سلفه جورج بوش، ومحق في عدم التورط عسكريا في سورية. مشيرة في الوقت نفسه إلى أن هذه السياسات تؤثر على مصالح حلفائه وهو ما بدا من الغضب السعودي، فالرياض غير راضية عن أوباما لتخليه عن حسني مبارك وتعاونه من الأخوان المسلمون، وغاضبة لعدم ضربه الأسد، كل هذا لا يعني أن السعوديين محقون في مواقفهم، فهناك واقع جديد في المنطقة أدى الى نهاية النظام القديم .وترى الصحيفة في النهاية أن مصالح أمريكا متداخلة بالضرورة مع مصالح حلفائها وعليها الاستماع اليهم.

وفي الوقت الذي يتراجع التأثير الأمريكي في المنطقة فإن أي تقدم في الملفات العالقة يظل رهن التحرك الامريكي.

وفي الوقت الحالي يعتبر الملف السوري وتدمير ترسانتها الكيماوية على قائمة الأولويات، أما جنيف–2 فهناك مؤشرات على عدم انعقادها في وقتها المحدد وهو 23 تشرين الثاني (نوفمبر) خاصة بعد تصريحات الأسد التي دعا فيها لوقف الدعم الخارجي للجماعات المعارضة «الارهابية» كما يصفها.

خلق الظروف المناسبة

وترى صحيفة «التايمز» في افتتاحية «سلام صعب» أن تأجيل المؤتمر يظل خيارا أحسن من عقده والفشل في تحقيق تقدم. وتعتقد أنه من الضرورة تحقيق الظروف لانجاحه.

وهي متعلقة بشعور الأسد انه محاصر وقد وصل نهايته السياسية والمالية، والإعتراف ان المشاركة السياسية هي المخرج الوحيد للأزمة.

وتقول أنه يجب تأجيل جنيف–2 حتى الصيف المقبل حيث ستنتهي الفرق الدولية من تدمير الأسلحة الكيماوية أي تجريد الأسد من مصدر قوته. كما ودعت إلى أهمية إبقاء الخيار العسكري مفتوحا ووضع الأسد عند حده قبل أن يسوي بلاده بالتراب.

والأسباب الداعية لتأجيل المؤتمر نابعة من حالة الثقة التي يعيشها الأسد فهو كما تقول يقوم بالأملاء لعقد مؤتمر يحتاج الغرب لانعقاده مثل حاجة الأسد اليه. مشيرة إلى عزله قدري جميل نائب رئيس الوزراء الذي اتهمه بعقد لقاءات بدون الرجوع للقيادة.

وتعتقد «التايمز» أنه من العبث عقد مؤتمر سينتهي بالفشل سواء شاركت فيه إيران أم لم تشارك. فإذا لم يمنح المؤتمر أملا للسوريين فليست هناك حاجة لعقده.

وتضيف أن النذر لم تكن مبشرة لعقد المؤتمر بعد تبخر الضغط العسكري على النظام السوري، وإلغاء أمريكا الضربة العسكرية مما يعني بقاء الاسد في السلطة طالما ظلت في سورية علبة غاز سام وحيدة.

وهناك عدم اهتمام من المعارضة المنقسمة على نفسها بالمؤتمر، فهذه وأن لم تستطع هزيمة الاسد إلا أنها بضرب المؤسسات التابعة له وتقوم بشل عمل حكومته، ويضاف إلى هذا أن المعارضة الجهادية لن تستمع لمطالب وقف الحرب ضد الاسد.

طفل سوري يجر عربة محملة بالصناديق في منطقة بستان القصر في حلب

علي عيد يرفض المثول امام التحقيق بتهمة تهريب متورّط في تفجير مسجد التقوى: أنا جندي صغير عند بشّار الأسد

احمد كرامي لـ«القدس العربي»: إذا بيّنت التحقيقات علاقة للحزب الديمقراطي فليُحلّ ويوقف عيد

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ما كادت طرابلس تنعم بالهدوء بعد انتشار الجيش اللبناني في شارع سوريا الفاصل بين باب التبانة وجبل محسن حتى عادت الامور الى التوتر إثر إجراء شعبة المعلومات في قوى الامن الداخلي اتصالا هاتفيا الأربعاء برئيس الحزب العربي الديموقراطي النائب السابق علي عيد الموجود في قريته «حكر الضاهري» في قضاء عكار، وطلبت منه المثول أمامها للتحقيق معه امس في ما ورد من معلومات حول تعليمات أعطاها إلى أحمد محمد علي الموقوف لدى الشعبة، لتهريب أحمد مرعي المتهم بتفجير مسجد «التقوى» في طرابلس.

وفي المعلومات أن محمد علي الذي سبق له أن اعترف أمام مديرية المخابرات في الجيش اللبناني لدى التحقيق معه في تهمة تهريب مرعي، أن علي عيد هو من طلب منه تنفيذ هذه المهمة، عاد وكرّر الاعترافات نفسها في التحقيق الذي أجرته معه شعبة المعلومات، مؤكّداً أنه بعد وقوع التفجيرين، قام علي بناء على طلب عيد بإحضار مرعي من منزله في جبل محسن إلى منزل عيد في قرية «حكر الضاهري» القريبة من الحدود السورية، حيث تم من هناك تهريبه إلى داخل الأراضي السورية.

ورداً على الإستدعاء، اكد رئيس الحزب العربي الديموقراطي علي عيد انه « لن يذهب إلى شعبة المعلومات ولا يثق بهم فهم ضد حلفاء سورية »، قائلاً: »لو أتى رب ربو لصقر لصقر(مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية) فلن أذهب الى التحقيق».

وقد عقد عيد في دارته في حكر الضاهري – عكار، مؤتمراً صحافياً في حضور النائب السابق مصطفى علي حسين واعضاء قيادة «حزب البعث» في عكار ومشايخ الطائفة العلوية ورؤساء البلديات شرح عيد في خلاله مجريات القضية فقال «تلقيت اتصالاً من ضابط في فرع المعلومات في عكار قال انه يجب عليه الامتثال امام القاضي صقر صقر الساعة العاشرة، فقلت له «انا مريض»، فقال لي ان «عليه التبليغ، وفوجئت ان المسألة أخذت حجماً مخيفاً في الاعلام غير مقبول ابداً».

ولفت الى ان «قصة احمد محمد علي وهو سائقي عندما طلبته مخابرات الجيش قلت فليكن، بقي عند مخابرات الجيش ثلاثة ايام وحوّل الى القاضي صقر صقر الذي حوّله الى فرع المعلومات وهذا امر مستغرب. وعندما ارسلت له محامياً، قيل للمحامي انه لا يحتاج الى محام، لإنه غير متهم وانه لا يمكن الدفاع عنه الا عندما يكون متهماً، لكن صقر قال انه يريد تسليمه الى فرع المعلومات فعرفت ان هناك تركيبة، ولما ظهر في الاعلام الخبر، ثار الشباب وجميع ابناء الطائفة، وعملت على تهدئتهم ولا يمكن ان البّي جهاز فرع المعلومات لان لا ثقة لي به ابداً، وتاريخه غير مشرف خاصة مع حلفاء سورية، انا على استعداد ان البّي اي جهاز الا فرع المعلومات».

واعتبر انه «يوجد مؤامرة على طائفتنا وانا تركت السياسة واقدم فقط الخدمات لكن المؤامرة لانهاء كل حلفاء سوريا، لكن اؤكد واعلن انني جندي صغير عند الرئيس بشار الاسد».

وتابع: «كل الاسماء التي يقول عنها فرع المعلومات لا اعرفهم وانا سأستمع لما سيقوله المجلس الاسلامي العلوي وسأنفذ كل مل يطلبه مني الا تلبية فرع المعلومات فهذا غير ممكن وغير وارد».

ونفى ان يكون الموضوع له علاقة بالتبانة والجبل، معتبراً ان «المقصود من هذا العمل هو احداث فتنة، ونذكر الاحداث التي جرت في طرابلس كيف يتسابق النواب على اخراجهم من السجن وكيف يستقبلونهم في بيوتهم ومكاتبهم وايضاً ارسلوا لهم السيارات لاستقبالهم امام باب السجن».

واكد انه «اذا ثبت بعد التحقيق ان من تم توقيفهم متورطون وهم مذنبون، مستعدون ان نطالب باعدامهم في ساحة عبد الحميد كرامي، واذا ثبت ايضاً تورط الحزب العربي الديمقراطي ايضاً نحن مع حله»، رافضاً «ممارسة الضغط والقوة»، مشدداً على ان «الطائفة العلوية هي اساس طرابلس»، متحدياً «من يسمون بزعران المحاور ان يكونوا من ابناء طرابلس».

تزامناً، رفض وزير الدولة أحمد كرامي اعتبار جبل محسن منطقة سورية وقال «إن جبل محسن منطقة لبنانية والرئيس ميقاتي يعتبر جبل محسن من نسيج طرابلس».

ولفت الى «أن التحقيقات القضائية إذا بيّنت علاقة للحزب العربي الديموقراطي ولرفعت عيد في تفجير المسجدين في طرابلس فليوقف رفعت عيد وليُحل الحزب، ولو كانت لأخي علاقة فليوقف ايضاً.فهناك أناس أبرياء ماتوا مجاناً، واصلاً لا غطاء فوق أحد».

وأكد كرامي في حديث الى «القدس العربي»، «وجوب أن تنجح الخطة الامنية في طرابلس لأن المدينة لم تعد تحتمل»، وقال «نحن متفائلون بالخير ولا حل لدينا سوى دخول الجيش». واستهجن «الكلام عن إستدعاء داعش وجبهة النصرة الى طرابلس»، وقال «إن طرابلس هي مدينة العلم والعلماء ومدينة منفتحة وتضم جميع الطوائف والاعياد ، ولا تجوز أن تكون لا مع النصرة ولا مع داعش».

وردّ كرامي على الحملة التي استهدفت رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي مشككة بصدقيته ومتهمة إياه بصداقة مع الرئيس السوري بشار الاسد فقال «الله يساعد الرئيس ميقاتي كم سيتحمّل ، فالرجل استقال ولا يريد كل هذه القصة ، دعوه يرتاح وتوقفوا عن تحميله كل شيء ، فالقتال نحمّله له، الاقتصاد نحمّله له، الفوضى نحمّله إياها.يعني هل القتال في طرابلس والمشاكل التي تحدث أمور بدأت منذ يوم أمس، أم أن الصراعات بدأت منذ العام 2008 ؟ لم نحمّلها لأحد في وقتها، وحدهم اهل طرابلس يدفعون ثمن هذه الصراعات سواء في التبانة أو جبل محسن، والرئيس ميقاتي يتابع عن كثب كل المساعي من اجل التهدئة واحلال الأمن».

احمد كرامي

علي عيد

النازحون السوريون في لبنان يزيدون العجز المالي ومخاوف من ارتفاع العدد الى مليونين

تدابير خاصة في البلديات... وترحيل 175 لاجئاً الى المانيا معظمهم أطفال ونساء

بيروت– «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يعيش النازحون السوريون في لبنان في ظروف صعبة وقاهرة وتحت مستوى الفقر في وقت تبذل السلطات اللبنانية جهوداً حثيثة لمساعدتهم وايوائهم على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة والمعيشية التي يمر بها لبنان الذي طالب بدوره المجتمع الدولي الى التحرك لايجاد حل يكفل عودتهم الى بلادهم التي غادروها هرباً من الاحداث الاليمة والدامية التي تدور في ارضهم، فضلاً عن مدّهم بمساعدات مادية لتأمين سبل مستلزمات الحياة الطبيعية من مسكن ومأكل وطبابة وعلم.

ويطرح هذا الملف اشكالية اجتماعية وانسانية لا قدرة للبنان على تحمّلها بسبب التدفق الهائل للنازحين والبالغ عددهم المليون ونصف المليون نازح أي ما يقارب ثلث سكان لبنان وفقاً لتقديرات وزير الشؤون الاجتماعية وائل ابو فاعور الذي يتابع عن كثب اوضاع النازحين في لبنان.

ويتوزع اللاجئون السوريون في معظم المناطق اللبنانية ،اما الثقل الابرز لتواجدهم فهو في الشمال والبقاع الذي يستقطب اكثر من 250 الف نازح حيث ضاقت بهم القرى والبلدات بشكل ملحوظ، ما اثار القلق البالغ ومخاوف المرجعيات والفعاليات البقاعية والشمالية حول تقديم الدعم ولاسيما في ظلّ غياب خطة واضحة من قبل الحكومة اللبنانية والتي هي بحكم تصريف الاعمال وفي ضوء عدم ايفاء المجتمع الدولي والعربي بالوعود بتقديم المساعدات المطلوبة.

والكل في لبنان يدرك حجم المعاناة الانسانيّة والاجتماعية التي يعيشها النازحون السوريون في محنتهم الاليمة منذ سنتين ونصف ويبدون تعاطفهم وتضامنهم مع الشعب السوري ولاسيما مع النساء والاطفال والمرضى كيف لا؟ ولبنان هو الذي اختبر اقسى انواع الحروب والتدمير والجوع والتهجير ،انما الخشية تكمن مع تضاعف اعداد النازحين التي اقلقت المراجع والهيئات اللبنانية من التداعيات السلبية وتفاقم الازمة على الطرفين معاً ولاسيما في القطاعات الصحيّة والتعليميّة والخدماتية و البطالة و المنافسة في اليد العاملة.

هذا ونبّه عدد من رؤساء البلديات عبر»القدس العربي» من انفجار اجتماعي وانساني لان هذه البلدات تعاني اصلاً من مشكلات حياتية وبيئية وخدماتية »،فلا بنى تحتية قادرة على الاستيعاب وهناك هشاشة واضحة في تأمين مستلزمات المياه والكهرباء فضلاً عن عدم وجود شبكات طرقات تستوعب هذا الكمّ الهائل من الاعداد التي باتت تضاهي عدد السكان المحليين.وما يزيد الطين بلّة هو عدم وجود امكانيّة للايواء والاقامة».

ودقّ هؤلاء ناقوس الخطر ايضاً من تفشيّ الاوبئة والامراض المعدية ولاسيما الامراض الجلدية بسبب الكثافة السكانية وتراكم النفايات في ظل غياب مطامر صحيّة. واتخذت البلديات ايضاً تدابير استثنائية بحق اللاجئين قضت بتحديد اماكن اقامتهم للتمكن من المراقبة حفاظا على الاستقرار والامن الاجتماعي وضبط الاوضاع.

الى ذلك حذّر عدد من الخبراء الاقتصاديين من تداعيات الازمة السورية التي لا قدرة للدولة اللبنانية على تحمّلها الامر الذي سينعكس سلباً على زيادة العجز في المالية العامة حوالى 6 بالمئة خلال عامي 2013 و2014 وفقا لتقرير البنك الدولي.كما توقّعوا تراجعاً ايضاً في الاستثمارات الاجنبية المباشرة حوالى 20 بالمئة في العام 2013بعد ان بلغت 38 مليار دولار في العام 2012.

كما ابدوا تخوّفهم من انهيار البلد نتيجة تراكم العوامل السلبية بسب التزايد المستمر للاعداد الوافدة والى عجز الدولة بالتعاطي مع هذا الملف بشقّيه الاجتماعي والاقتصادي وعدم التزام الدول المعنية بروزنامة وحجم المساعدات المطلوبة وتسلل اصحاب المهن الحرة والحرفية وغيرها الى الوظائف وفرص العمل على حساب اللبنانيين حيث باتت العمالة السورية تشكل اسفيناً جديداً في خاصرة الاقتصاد اللبناني باجماع الهيئات الاقتصادية والنقابية.

ومما لا شك فيه الى ان وجود النازحين السوريين في لبنان ساهم ايضاً في حجم الانفاق وزيادة الضغط على قطاعي التعليم والصحة.

وللتخفيف من حدّة هذه المعاناة المزدوجة بين النازحين السوريين واللبنانيين لا بدّ من اعلان حالة طوارئ خاصة تضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته لمواجهة هذه الكارثة الانسانية التي تدمي القلوب خصوصاً انها تعتبر قنبلة موقوتة من المرشح ان تتفاقم وتتزايد في الاشهر المقبلة وهذا يعود الى ازدياد اعدادهم شهرياً بحوالي الـ50 الف نازح حيث يتوقع ان يصل عددهم الى 2 مليون في العام 2014 مما يمثل اكثر من 60% من الشعب اللبناني في حين ان دولاً اخرى مثل تركيا التي تفوق لبنان بعدد سكانها بحوالي الـ19 مرة عدد النازحين السورين فيها لا يتجاوز الـ600 الف نازح وذلك بسبب الضوابط والقوانين الصارمة.

وكان وزير المال في حكومة تصريف الاعمال محمد الصفدي قد اعلن خلال لقائه المنسّق الخاص للامم المتحدة ديريك بلامبلي ان لبنان ينتظر من الدول التي شاركت في اجتماعات واشنطن بدعوة من البنك الدولي اجراءات عمليّة في ما خص دعم الحكومة اللبنانية لتنهض بالاعباء الاقتصادية والاجتماعية التي ترتّبت عليها من جّراء استقبال اكثر من مليون ونصف مليون نازح سوري. واعلن الوزير الصفدي ان لبنان يبدي استعداده للاجتماع المرتقب مطلع الشهر المقبل للدول التي ابدت استعدادها لتقديم الدعم. الى ذلك واستكمالاً لتنفيذ الاتفاق حول نقل 4 الاف لاجئ سوري الى المانيا سجل ترحيل 175 لاجئاً سورياً الى المانيا بالتعاون مع شركة «او ام تي». وقد ضمّت الدفعة الثالثة 76 طفلاً و99 امرأة ورجلاً.

نصرالله امام كوادره: محور الحرب على سورية إنهزم ومحور المقاومة انتصر

بيروت– « القدس العربي «

من سعد الياس:

أوردت معلومات صحافية أمس أنّ الأمين العام لـ»حزب الله» السيّد حسن نصر الله التقى مجموعة من الكوادر الحزبية والدينية وتطرّق أمامهم الى آخر الأوضاع السياسية.

وقال: «إنّ محور الحرب على سوريا انهزم ومحور المقاومة انتصر في هذه المعركة، ونحن في ربع الساعة الأخير قبل ترجمة هذا الإنتصار».

وفي الشأن السوري، قال نصر الله «إنّ محور الحرب على سورية وصل الى حائط مسدود، ولم يعد أمامه سوى الإنصياع للواقع والوقائع والذهاب الى حلّ سياسيّ، هذا مع العلم أنّ بعض الدول الإقليمية لا تزال تعرقل ولكنّها ستصل الى نتيجة مفادها أنّ المكابرة لا تنفع».

وفي الشأن الداخلي، اعتبر نصر الله أنّ «المرحلة المقبلة ينبغي أن تشهد انفراجات سياسية معطوفة على الإنفراجات الإقليمية والدولية».

وتطرّق في سياق الحديث امام الكوادر إلى الوضع الأمني معبّراً عن هواجس امنية لدى الحزب من القيام بأعمال إرهابية في ذكرى عاشوراء، مؤكّداً أنّ الحزب على تنسيق مع الأجهزة الامنية التي لديها كافة المعطيات، والحزب بدوره يقوم بإجراءات لمنع القيام بأيّ اعتداءات إرهابية في هذه المناسبة.

في المقابل، ردّ رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على نصرالله في خلال إلقاء كلمة امام حشد طالبي، ورأى أن «العدو الأساسي للشعب اللبناني وبالأخص المسيحي هو الإحباط، فالمهم ألا يقع أحدٌ فيه وأن يبقى إيماننا كبيراً»، مشيراً الى ان «المعركة هي معركة تثبيط عزائم، فعلى سبيل المثال أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله خرج منذ بضعة أيام متباهياً بنصرٍ ما، حاولتُ مراراً وتكراراً معرفته لكنني لم أجد له أثراً».

وسأل «أين انتصر السيد نصرالله؟ هل انتصر في سوريا؟ فمجرد ذهابه الى سوريا هو انكسار بحدّ ذاته، ولاسيما أن صديقه العزيز بشار الأسد لن يبقى في السلطة مهما حصل».

وأضاف جعجع «أما في لبنان، مهما حصل أيضاً فإن «التعويذة السحرية»: «جيش وشعب ومقاومة» لم تعد موجودة، بل حلّ مكانها معادلة: «جيش وشعب ومؤسسات»، وبالتالي المستقبل ليس محبطاً كما يرسمهُ البعض، فلا تدعوا أحدا ينال من عزيمتكم، ان المستقبل لنا بالتأكيد لأن مشاريعهم تسير نحو الماضي بينما مشاريعنا تتجه نحو المستقبل».

فرنسا تعتبر ان «الهدف هو انجاح مؤتمر جنيف» حول دمشق

منشآت انتاج الاسلحة الكيميائية في سورية لم تعد صالحة للاستعمال

الائتلاف الوطني للمعارضة يتهم روسيا بـ«الافتراء» على الثورة

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت المنظمة المكلفة الاشراف على تدمير الترسانة الكيميائية السورية الخميس ان منشآت انتاج الاسلحة الكيميائية السورية اصبحت غير قابلة للاستعمال قبل المهلة المحددة في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر.

جاء ذلك فيما اتهم ائتلاف المعارضة السورية الخارجية الروسية امس الخميس بـ «الافتراء» على الثورة السورية، وذلك بعدما أعربت أمس عن قلقها من أنباء عن استخدام «متطرفين» لسلاح كيميائي ضد بلدة رأس العين ذات الغالبية الكردية قرب الحدود مع تركيا.

وطالب الائتلاف في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» نسخة منه الخارجية الروسية «بعدم إثارة الإشاعات وتلفيق الأكاذيب والادعاءات ضد الثورة السورية»، معتبرا تصريح الوزارة «نوعاً من الاستخدام الوضيع للتاريخ المؤلم الذي مر بإخوتنا الأكراد عموماً وأبناء الشعب السوري منهم على وجه الخصوص».

وأضاف البيان أن الشعب السوري «ينتظر من دولة راعية لمؤتمر سلام، على حد زعمها، أن تلتزم الحياد على الأقل، إن لم تستطع الاعتراف بالأهداف المحقة والتطلعات المشروعة للسوريين في سبيل نيل الحرية والعدالة».

وقالت منظمة حظر الاسلحة الكيميائية ان «سورية انجزت عملية جعل منشآتها لانتاج وتجميع الاسلحة الكيميائية غير قابلة للاستعمال».

واضافت ان سورية التزمت بقرار المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية التي طلبت منها انجاز «عملية التدمير هذه في اسرع وقت ممكن وفي موعد اقصاه الاول من تشرين الثاني/نوفمبر 2013».

وزار الخبراء 21 من اصل 23 موقعا معلنا من قبل سورية و39 من 41 منشأة في هذه المواقع. وقد تجنبوا الموقعين المتبقيين «لاسباب امنية».

وقال تقرير للمدير العام للمنظمة مؤرخ في 25 تشرين الاول/اكتوبر قدم الى المجلس التنفيذي وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان 18 من هذه المنشآت مخصصة للانتاج و12 للتخزين وثماني منشآت متنقلة تهدف الى التجميع وثلاث وصفت بشكل عام بانها «منشآت مرتبطة بالاسلحة الكيميائية».

واضاف التقرير «لكن سورية قالت ان هذه المواقع متروكة وعناصر برنامج الاسلحة الكيميائية التي كانت فيها نقلت الى مواقع اخرى تم تفتيشها فعلا».

واكدت المنظمة في البيان ان عمليات التفتيش انتهت بذلك «ومجمل المنشآت اصبحت غير صالحة للاستعمال».

واضافت ان «المرحلة المقبلة ستبدأ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر الموعد الذي سيتبنى المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية خطة مفصلة للتخلص من الترسانة الكيميائية السورية».

وكلفت المنظمة التي حصلت بداية تشرين الاول/اكتوبر على جائزة نوبل، الاشراف على ازالة ترسانة السلاح الكيميائي السوري بموجب قرار لمجلس الامن.

ونص القرار 2118 على ازالة ترسانة الاسلحة الكيميائية السورية بحلول منتصف 2014.

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اكد الاثنين ان سورية احترمت المهلة المحددة بالاول من تشرين الثاني/نوفمبر لتدمير قدراتها على انتاج الاسلحة الكيميائية رغم ان مفتشي وكالة حظر الاسلحة الكيميائية لم يتمكنوا من زيارة كل المواقع.

واكد بان في تقرير لمجلس الامن الدولي ان مفتشي منظمة حظر الاسلحة الكيميائية «اكدوا تدمير قدرات انتاج (المواد الكيميائية) وخلطها وتعبئتها في كافة المواقع» التي زاروها. وكانت المنظمة قالت في وقت سابق ان مفتشيها انهوا عمليات التحقق في 21 موقعا من 23 وتعذر عليهم زيارة موقعين لدواع امنية.

واضاف الامين العام في التقرير «ان التدمير العملي لقدرات الانتاج المعلنة من قبل سورية سيتم كما هو منتظر في الاول من تشرين الثاني/نوفمبر».

واستخدم المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الاسلحة الكيميائية الاعلان الذي قدمته سورية الخميس لكي تحدد بحلول 15 تشرين الثاني/نوفمبر مختلف المواعيد والمهل لازالة ترسانة الاسلحة الكيميائية لسورية التي اصبحت رسميا عضوا في اتفاقية ازالة الاسلحة الكيميائية في 14 تشرين الاول/اكتوبر.

وتنص اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية على «وجوب ان تعلن اي دولة عضو الانشطة او المنشآت التي تحظرها الاتفاقية ولكن يمكن رغم ذلك اخضاعها لعمليات تحقق روتينية بهدف التاكد من الطابع السلمي للانشطة التجارية».

واوردت المنظمة ان سورية التي انضمت الى الاتفاقية رسميا في 14 تشرين الاول/اكتوبر، التزمت ايضا النص المذكور.

وصدر قرار الامم المتحدة في ضوء اتفاق روسي امريكي على تفكيك الترسانة الكيميائية السورية ابعد شبح تدخل عسكري امريكي ضد النظام السوري.

ويقول الخبراء ان سورية تملك اكثر من الف طن من الاسلحة الكيميائية بينها 300 طن من غاز الخردل.

من جهة اخرى اعتبر رئيس الحكومة الفرنسية جان مارك ايرولت الخميس في مقابلة مع صحيفة «كومرسانت» الروسية ان «الهدف هو انجاح» مؤتمر جنيف–2 حول سورية وان يؤدي الى «تشكيل حكومة انتقالية بكامل الصلاحيات».

وقال ايرولت الذي يبدأ الخميس زيارة لمدة يومين لروسيا «مع استعمال نظام دمشق اسلحة كيميائية ضد شعبه (...) فان فرنسا تفتخر بانها اعتبرت على غرار عدد كبير من شركائها انه لم يعد من الممكن البقاء بدون رد فعل».

واضاف «بدون هذا الضغط، انا مقتنع بانه ما كان سيتحقق اي تقدم في تفكيك الترسانة الكيميائية السورية التي كان بشار الاسد ينفي وجودها حتى في الصحافة الدولية».

واوضح «انا مسرور لكون روسيا اتخذت المبادرة وانه اصبح بالامكان تخطي عائق كبير وطويل في مجلس الامن الدولي بتبني القرار 2118 بالاجماع بتاريخ 27 ايلول/سبتمبر».

وقال ايضا ان «الهدف هو انجاح مؤتمر جنيف–2» مضيفا ان «هذا الامر يتطلب توفير الشروط كي يشارك الائتلاف الوطني السوري المعارض في المؤتمر وان يؤدي الى تشكيل حكومة انتقالية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية بما في ذلك صلاحيات الرئاسة».

واكد ايرولت ان «فرنسا تعمل على هذا الاساس. وهي طبيعيا مستعدة للعمل مع روسيا وسنبحث ذلك بدون شك مع (رئيس الوزراء) ديمتري مدفيديف».

ويجري ايرولت محادثات الخميس مع نظيره الروسي مدفيديف.

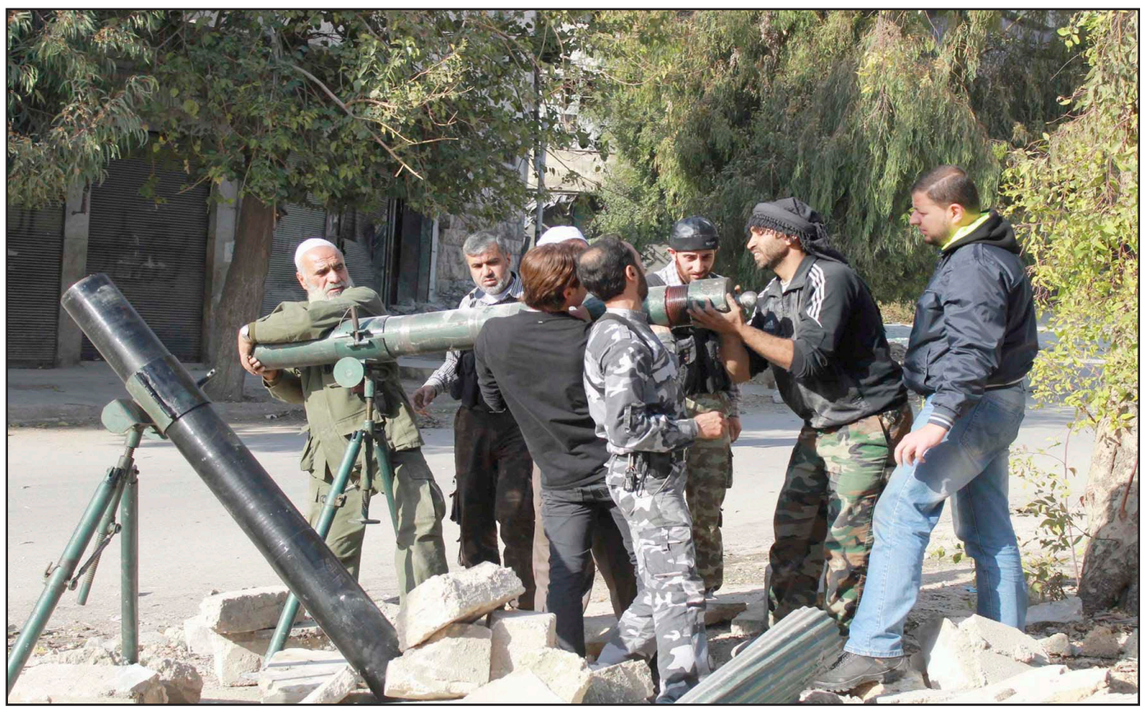

مقاتلون من الجيش السوري الحر يستعدون لاطلاق قذيفة موتور باتجاه ثكنات هنانو العسكرية

اطلاق سراح مصور بولندي مخطوف بسورية ... وقوات النظام تقنص سيدة وطفلتها في معبر كراج الحجز بحلب

انفجار ضخم في موقع عسكري تابع للنظام باللاذقية.. والجيش الحر ينفي علاقته بالهجوم

■ عواصم ـ وكالات: قال الجيش السوري الحر، امس الخميس، إنه «لا علاقة» له بالانفجار الذي قالت وسائل إعلام ومصادر سورية أنه استهدف موقعاً عسكرياً تابعاً للنظام في منطقة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية الساحلية (غرب سورية)، فيما تحدثت تقارير إعلامية عن احتمالية أن تكون إسرائيل وراء هذه العملية.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول، امس الخميس، قال أمين سر الجيش السوري الحر، النقيب عمار الواوي، إن المعلومات المتوفرة لديه تقول أن «الانفجار ناجم عن صاروخ أطلق من البحر المتوسط على قاعدة تابعة للدفاع الجوي على أطراف مدينة جبلة»، (وهو ما تحدثت عنه وسائل إعلام سورية غير رسمية وموقع قناة روسيا اليوم)، لافتاً إلى أنه لا يوجد أي فصيل آخر تابع للمعارضة تبنى العملية حتى الساعة (14.30) تغ.

وأوضح الواوي أن «الجيش الحر غير مسؤول عن هذا الاستهداف كون المنطقة (جبلة) بعيدة عن مرمى نيران القذائف والصواريخ التي يمتلكها الجيش الحر» داخل سورية.

وفي وقت سابق امس، أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان إن انفجاراً ضخماً وقع، الأربعاء، في موقع عسكري تابع لجيش النظام في محافظة اللاذقية.

وفي اتصال هاتفي من لندن مع وكالة «الأناضول»، امس الخميس، قال مدير المرصد، رامي عبد الرحمن، إن «الانفجار وقع في قاعدة للدفاع الجوي التابعة لجيش النظام بمنطقة «جبلة» في اللاذقية، على ساحل البحر المتوسط، دون أن يشير إلى طبيعة الانفجار (الذي لم يعلن عنه النظام السوري وذلك حتى الساعة 14.10 تغ).

وتعيش محافظة اللاذقية منذ بداية الثورة السورية آذار/مارس 2011 هدوءاً نسبياً، يشوبه اشتباكات بين الحين والآخر بين الجيش الحر وقوات النظام في ريفها الشمالي، ويعدها النظام أحد معاقله الأساسية ويوجد فيها قرى يسكنها أبناء الطائفة العلوية التي ينحدر منها رئيس النظام بشار الأسد. وكان موقع «دام برس»، المقرب من النظام السوري، نقل مساء أمس، عن شهود عيان، أن «صاروخا قادما من جهة البحر المتوسط استهدف قاعدة صاروخية للدفاع الجوي بجانب المعهد الزراعي في قرية صنوبر جبلة»، دون أن يحدد مصدره.

وذكر الموقع حينها أن «المعلومات الأولية تشير إلى عدم وقوع ضحايا».

وأعلنت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية، صباح الخميس، نقلاً عن صحيفة سورية، لم تسمها، عن تدمير موقع عسكري سوري على سواحل مدينة اللاذقية على البحر الأبيض المتوسط نتيجة تعرضه لإطلاق صاروخ من البحر.

وبحسب «يديعوت» فقد تم تدمير موقع عسكري سوري للدفاع الجوي على جبل الصنوبر بعد إطلاق صاروخ من البحر باتجاهه دون معرفة الجهة التي أطلقت الصاروخ حتى ظهر امس، مشيرة إلى أن الموقع المستهدف جرى تدميره بالكامل دون ذكر تفاصيل إضافية.

وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، فإن الجيش الإسرائيلي رفض التعليق على ما أشارت إليه بعض المصادر التابعة للمعارضة السورية، ومصادر صحفية سورية ولبنانية، بأن الصاروخ مصدره إسرائيلي، وهو الموقف ذاته الذي اتخذته السلطات الإسرائيلية في حالات مشابهة سابقة.

الى ذلك أظهر تسجيل مصور بثه ناشطون إعلاميون على موقع اليوتيوب، سيدة وطفلتها سقطتا إثر إصابتهما برصاص قناص في معبر «كراج الحجز» في بستان القصر بمدينة حلب.

ويظهر التسجيل، محاولة السكان إسعاف الضحيتين، إلا أنهم يعجزون عن الاقتراب بسبب استمرار إطلاق الرصاص، قبل أن يأتي مسن وينقل الطفلة إلى موقع آمن، فيما تركت الأم في مسرح الحادثة.

وأفاد الناشط الإعلامي تمام حازم لمراسل الأناضول، أن السيدة وطفلتها سقطتا برصاص قناص، إلى جانب أربعة أشخاص آخرين قتلوا جراء سقوط عدة قذائف هاون على المعبر.

يذكر أن معبر كراج الحجز يعتبر النقطة الوحيدة الواصلة بين المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام، ومناطق المعارضة المسلحة في مدينة حلب، كما يُطلق على الحاجز «معبر الموت» نسبة لعدد القتلى والجرحى الذين يسقطون يوميا أثناء ذهابهم وعودتهم من المناطق المحررة والخاضعة لنفوذ النظام.

وكان مراسل الأناضول قد وثق في وقت سابق عبور أهالي مدينة حلب في معبر كراج الحجز، ورصد سقوط ما بين 5 إلى 10 أشخاص قتلى بشكل يومي في معدل وسطي، وأكد تمام حازم أن الحصيلة تتزايد في بعض الأيام لتصل إلى 20 قتيل وعشرات الجرحى.

يشار إلى أن الهيئة الشرعية في محافظة حلب، المؤلفة من أكبر الفصائل المقاتلة في المحافظة، تسيطر على المعبر، وتسمح بإدخال المواد الغذائية الأساسية إلى مناطق النظام ضمن كميات محدودة جدا.

جاء ذلك فيما اعلن وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي الخميس اطلاق سراح المصور البولندي مارتسين سودر الذي خطف في سورية في تموز/يوليو.

وقال الوزير البولندي على تغريدة على تويتر «عاد مارتسين سودر الى الوطن».

توقيف سوريين يشتبه في ضلوعهما بتفجير عبوة ناسفة قرب مركز عسكري في شرق لبنان

■ جلالا (لبنان) ـ اف ب: اوقف الجيش اللبناني شخصين يشتبه بضلوعهما في تفجير شحنة ناسفة في منطقة البقاع (شرق) على مقربة من الحدود السورية امس الخميس، من دون ان تؤدي الى وقوع اصابات، بحسب ما افادت قيادة الجيش.

وافاد مصدر امني محلي وكالة فرانس برس ان الموقوفين هما من التابعية السورية، مشيرا الى ان التفجير وقع قرب مركز عسكري.

وقالت قيادة الجيش – مديرية التوجيه في بيان «صباح اليوم ولدى توافر معلومات عن وجود جسم مشبوه إلى جانب طريق عام جلالا – شتورا، توجهت دورية تابعة للجيش إلى المكان، حيث انفجر الجسم المذكور قبل وصولها من دون تسجيل أي إصابات بالأرواح».

واوضح البيان ان التفجير «ناجم عن عبوة ناسفة زنتها حوالى 300 غرام جرى تفجيرها لاسلكياً عن بعد. وقد أوقفت قوى الجيش اثنين من المشتبه بهم».

واشار المصدر الامني الى ان التفجير وقع «على بعد نحو 800 متر من مركز لمخابرات الجيش، واقتصرت اضرارها على الماديات».

واشار مراسل فرانس برس في المنطقة الى ان الانفجار ادى الى وقوع اضرار بالغة في سيارة رباعية الدفع من نوع «هوندا» خضراء اللون، صودف مرورها في المكان.

ويقع مكان التفجير على بعد نحو 16 كلم من الحدود السورية.

وشهدت منطقة البقاع سلسلة تفجيرات في الاشهر الماضية، استهدفت مواكب لحزب الله اللبناني حليف دمشق الذي يشارك في المعارك الى جانب القوات النظامية السورية.

واصدر القضاء مذكرات توقيف بحق لبنانيين وسوريين في هذه التفجيرات.

وينقسم اللبنانيون بين مؤيدين لنظام الرئيس بشار الاسد ومتحمسين للمعارضة. ويعاني لبنان من توترات امنية متنقلة بين المناطق تتمثل بتفجيرات واشتباكات على خلفية النزاع السوري.

حزب نائب رئيس الوزراء السوري المقال يستغرب أسباب إقالته من الحكومة

■ دمشق ـ د ب أ: أعرب حزب «الإرادة الشعبية»، الذي يشغل قدري جميل نائب رئيس الوزراء السوري المقال، منصب أمينه العام، عن استغرابه من أسباب إقالة جميل من الحكومة وتوقيتها، فيما جدد تأكيده أن مؤتمر «جنيف 2» يعتبر الإطار الممهد للحل السياسي، متهما معرقليه بأنهم يريدون استمرار دوامة الدم والعنف في البلاد.

وقال ناطق رسمي باسم حزب «الإرادة الشعبية»، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» نسخة منه، تعقيبا على إقالة جميل من منصبه الحكومي، إن الحزب يعرب عن «استغرابه للأسباب والمسوغات الإجرائية الواردة في مرسوم إقالة الرفيق د.قدري جميل من موقعه في الحكومة السورية ولتوقيت هذا القرار».

وأقيل جميل من منصبه بمرسوم من الرئيس السوري بشار الأسد صدر قبل يومين لغيابه «دون إذن مسبق عن عمله»، وقيامه «بلقاءات خارج سورية دون التنسيق مع الحكومة» حيث يتواجد جميل في موسكو المدعوم منها .

وكان جميل قد عين كنائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وفق التعديل الحكومي الأخير، الذي صدر في آب/أغسطس الماضي، وذلك بعدما كان يشغل منصب وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك بموجب مرسوم رئاسي في حزيران/يونيو عام 2012.

وأوضح الناطق أن مشاركة جميل في الحكومة «جاءت انطلاقا من الإيمان بعقم الحلول المستندة إلى المنطق الأمني والعسكري الأحادي في حل الصراع الجاري في سورية ، وحتمية الحل السياسي للأزمة الشاملة في البلاد بوصفه مخرجا وحيدا منها لمنع التدخل الخارجي بكل أشكاله، ووقف العنف من أي طرف كان، وإطلاق العملية السياسية، وحل قضايا المعتقلين والمخطوفين والمفقودين، وتعويض أهالي الضحايا والمتضررين عن ممتلكاتهم وتحقيق التغيير الشامل في البنية العامة للبلاد».

ولفت إلى أن «دخول حزب الإرادة الشعبية، بوصفه قوة معارضة وطنية في الداخل للحكومة، هو وسيلة لتحقيق هذه الغايات، وليس هدفا بحد ذاته، ولا يلغي استقلالية الحزب بسياساته ونشاطه لتنفيذ برنامجه على أساس الفصل بين الاستقلالية الحزبية والانضباط الحكومي»، مضيفا أن «دخولنا الحكومة كان على أساس توافقي بالحد الأدنى، وخروجنا من الحكومة هو أسهل من دخولنا إليها».

وجميل برلماني سوري، فاز في انتخابات مجلس الشعب السوري عام 2012، والتي شابها الكثير من التزوير، وفقا لمعارضين، وجرت في ظروف أمنية مشددة ضمن المناطق الخاضعة للنظام السوري، كما أنه عضو رئاسة «الجبهة الشعبية للتحرير والتغيير»، ويعتبر نفسه من «المعارضة الداخلية الوطنية».

كما أوضح البيان أن مؤتمر «جنيف2» هو «الإطار المتوافر للحل السياسي الحقيقي، الذي ينبغي أن يكون سورية – سورية ، ومبنيا على قاعدة طرح كل القضايا ، وعدم إقصاء أحد، وعدم وضع شروط تعجيزية من قبل طرف على طرف»، معتبرا أن «عرقلة هذا الإطار تعني أن من يقوم به إنما يريد استمرار دوامة الدم والعنف في البلاد بعيدا عن أية مسؤولية أخلاقية أو سياسية أو تاريخية».

حثت دول الجوار السوري على إبقاء حدودها مفتوحة للفارين من النزاع

«العفو الدولية: اللاجئات السوريات بمخيم الزعتري يعشن في خوف من العنف الجنسي

■ لندن ـ يو بي اي: حذّرت منظمة العفو الدولية، من أن اللاجئات السوريةت بمخيم الزعتري في الأردن، يعشن بظل الخوف من العنف الجنسي أو المضايقة الجنسية، ويخشين الذهاب إلى المراحيض لوحدهن في الليل خوفاً من التعرض للتحرش.

ودعت المنظمة في تقرير جديد اصدرته امس الخميس، تحت عنوان (قيود متزايدة وظروف قاسية: محنة الفارين من سورية إلى الأردن) إلى تقديم دعم دولي إلى البلد الأخير لمساعدته على وضع حد للقيود الحدودية المفروضة على اللاجئين الفارين من النزاع المسلح في سورية، مشيرة إلى أن مئات الأشخاص الفارين إلى الأردن وغيره من البلدان المجاورة تتم إعادتهم على الحدود.

وقالت المنظمة «إن هناك صعوبات متزايدة يواجهها الأشخاص الذين يحاولون الهروب من النزاع في سورية إلى الأردن وغيره من البلدان وتم ترحيل عشرات الأشخاص إلى سورية قسراً، فيما يكابد العديد من الأشخاص الذين يُسمح لهم بالإقامة في الحصول على الخدمات الأساسية».

واضافت أن المجتمع الدولي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تقديم الدعم إلى بلدان المنطقة التي تحمل أعباء اللاجئين من سورية على كاهلها حتى الآن بالرغم من شحّ مواردها، ويتعين عليه القيام بإجراءات عاجلة لوضع برامج خاصة بالمساعدات الإنسانية الدولية وإعادة التوطين وتلافي وقوع أزمة أسوأ، بعد فرار أكثر من مليوني لاجئ من سورية وجد معظمهم ملاجئ في كل من لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر، ونزوح ما لا يقل عن 4ر24 مليون إنسان داخل سورية.

واشارت المنظمة إلى أن المقيمين في مخيم الزعتري، أكبر مخيم للاجئين في الأردن والذي يؤوي نحو 120,000 لاجئ سوري، يواجهون صعوبات في الحصول على الخدمات الأساسية مثل المياه صالحة للشرب، وارتفاع معدلات الجريمة، وضعف الأمن.

ونقلت عن نساء وفتيات في مخيم الزعتري أنهن «يعشن في ظل الخوف من العنف الجنسي أو المضايقة الجنسية ويخشين الذهاب إلى المراحيض لوحدهن في الليل خوفاً من التعرض للتحرش الجنسي»، مشيرة إلى أن أطباء أكدوا أن النساء في المخيم «أُصبن بالتهابات بولية على نحو متزايد نتيجة لمنع أنفسهن من استخدام المراحيض بشكل متكرر ولفترات طويلة».

كما نقلت المنظمة عن لاجئات سوريةت أخريات «أن رجالاً أردنيين يأتون إليهن باحثين عن عرائس، وعندما تكون العرائس المحتملات صغيرات السن يكون هناك تصور بأنهن يتمتعن بمنزلة اجتماعية أدنى لكونهن لاجئات، كما أن الزيجات المترتبة على ذلك، والتي ربما يكون بعضها مؤقتاً، يمكن أن تعرّض النساء لخطر الاستغلال».

وقال فيليب لوثر مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية «من غير المقبول أن يُمنع عشرات الأشخاص الفارين من سورية، بمن فيهم عائلات لديها أطفال صغار تطلب اللجوء هرباً من القتال، من دخول البلدان المجاورة، كما أن تشديد القيود الحدودية يشكل عائقاً أمام الأشخاص الفارين من سورية إلى الأردن وغيره من بلدان المنطقة بعد أن خسر العديد منهم كل شيء».

واضاف لوثر أن تدفق اللاجئين السوريين «ألقى عبئاً هائلاً على كاهل بلدان المنطقة وشكّل ضغطاً كبيراً على مواردها، بيد أن ذلك يجب أن لا يُستخدم كمبرر لمنع الأشخاص من الدخول، أو إعادتهم قسراً إلى منطقة النزاع والأزمة الإنسانية في سورية».

وفيما شدد على «أن من حق اللاجئين الذين فروا من النزاع في سورية الحصول على حماية دولية»، حذّر من «أن إعادة مثل هؤلاء الأشخاص إلى سورية قسراً يعتبر انتهاكاً فظيعاً لمعايير حقوق الإنسان».

وحثت منظمة العفو الدولية في تقرير لها امس الخميس الدول المجاورة لسورية على الإبقاء على حدودها مفتوحة أمام جميع الفارين من النزاع الدائر هناك.

وأكدت المنظمة في تقرير جديد نشرته على موقعها الإلكتروني أن «ثمة حاجة إلى تقديم دعم دولي للأردن لمساعدته على وضع حد للقيود الحدودية المفروضة على اللاجئين الفارين من النزاع المسلح في سورية».

ويبرز التقرير الذي يحمل عنوان «قيود متزايدة وظروف قاسية: محنة الفارين من سورية إلى الأردن»، الصعوبات المتزايدة التي يواجهها الأشخاص الذين يحاولون الهروب من النزاع في سورية إلى الأردن وغيره من البلدان.

ووفقا لبيانات المنظمة، فر أكثر من مليوني لاجئ من سورية، «ما أشعل فتيل أسوأ أزمة إنسانية في هذه العشرية. ووجد معظم هؤلاء ملجأً في كل من لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر. ونزح ما لا يقل عن 4ر25 مليون إنسان داخل سورية».

وأوضح لوثر أن «تدفق اللاجئين ألقى عبئاً هائلاً على كاهل بلدان المنطقة، وشكل ضغطاً كبيراً على مواردها. بيد أن ذلك يجب ألا يستخدم كمبرر لمنع الأشخاص من الدخول أو إعادتهم قسراً إلى منطقة النزاع والأزمة الإنسانية في سورية».

قرار استثنائي للعليا الإسرائيليّة: هيئة من سبعة قضاة ستنظر التماس توفير الدراسة الجامعية للأسرى الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير أندراوس:

قرّرت المحكمة العليا الإسرائيلية، أمس، إجراء مداولة إضافية بتركيبة موسعة بخصوص قرارها في التماس دراسة الأسرى الفلسطينيين المصنفين كأمنيين، حيث يُعتبر قرار النظر في الالتماس بهيئة موسّعة من سبعة قضاة أمرًا استثنائيًا وغير شائع. وقد جاء قرار المحكمة الأخير في أعقاب طلب قدّمته المحامية عبير بكر لأجراء مداولة إضافية بتركيبة قضاة موسعة، وانضمّ إلى هذا الطلب مركز عدالة وجمعية حقوق المواطن.

وادّعت المحامية بكر أنّ هذا الطلب الاستثنائيّ يأتي من منطلق واجب المحكمة العليا النظر في قرارها مجددًا حيث أنها تؤسس نظامًا تمييزيًا وفصلا في السجون على خلفية قومية. وكانت المحكمة العليا أكّدت على قرار المحكمة المركزية بحرمان الأسرى السياسيين الفلسطينيين من الدراسة في الجامعة المفتوحة.

وقالت المحامية عبير بكر إنّ المحكمة العليا تعترف بأنّ الحديث يدور عن مسألة قضائية من الدرجة الأولى، تُلزم بنقاش معمق وأنّ قرار حرمان الأسرى من الدراسة هو خطأ قضائيّ فادح، على حدّ تعبيرها. وجاء قرار الأمس بعد أن رفضت المحكمة العليا قبل قرابة السنة الاستئناف الذي قُدم في آذار (مارس) من العام 2012، على يد المحامية عبير بكر، باسم أسرى سياسيين من سكان الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس المحتلة، والأسيرين راوي سلطاني وكريم يونس من ادخل ما يُسّمى بالخط الأخضر، باسم عدالة، قرار المحكمة المركزية في الناصرة الذي صادق على حرمان الأسرى الفلسطينيين السياسيين من التعلم ضمن الجامعة المفتوحة.

وادّعت المحامية بكر حينها أنّ حرمان الأسرى السياسيين من الدراسة أتى على خلفية أسر الجندي غلعاد شاليط، مما يعني أنّ الدولة قامت بتدابير غير قانونية حيث استخدمت الأسرى كورقة تفاوض لغرض إطلاق سراح شاليط. كما سلّط الاستئناف المقدم وقتها الضوء على ظروف الأسرى الفلسطينيين والتمييز اللاحق بحقهم بحيث يفتقرون كل البرامج التعليمية بالسجون، والتعليم العالي هو الأمر الوحيد المتاح أمامهم لممارسة حقهم بالمعرفة والدراسة، لا سيما أنّ مصلحة السجون تعيق إدخال الكتب والصحف إلى السجون. ورفضت المحكمة العليا السنة الماضية ادعاء التمييز وقضت بأنه شرعيّ، إلا أنها تراجعت عنه أمس وقررت النظر ثانية في المسألة لأهميتها.

جدير بالذكر أنّ المحكمة العليا الإسرائيلية كانت قد أصدرت قراراً بحرمان الأسرى الفلسطينيين من حقهم بالدراسة الجامعية بعدما كان بعضهم، بظروف غاية في التعقيد والصعوبة، يحصل على شهادات جامعية عبر التعليم المفتوح. ويندرج القرار الصادر، ضمن خطوات عقابية صعدتها إسرائيل بحق الأسرى في أعقاب إتمام صفقة التبادل مع حركة حماس. وكان من المتوقع أن تنهي الصفقة معاناة الأسرى التي زادت زيادة ملحوظة بعد أسر الجندي الإسرائيلي غلعاد شاليط. وجاء القرار الإسرائيلي بعد استئناف تقدم به الأسرى للمطالبة بحقهم في الحصول على التعليم الجامعي. أما المبررات التي ساقها القاضي الإسرائيلي اشير غرونيس في رده الاستئناف، فاختصرها بقوله إنّ تجريد الأسرى من حق التعليم الأكاديمي لا يشكل تمييزاً غير مشروع.

صحيفة تروي تفاصيل احتجاز الطيارين التركيين في لبنان

■ بيروت ـ من وسيم سيف الدين: روت صحيفة «النهار» اللبنانية (مستقلة)، امس الخميس، تفاصيل ما تمكنت من كشفه عن عملية خطف الطيارين التركيين مراد اكبينار ومساعده مراد اقجا الذين احتجزا لمدة 70 يوماً في ثلاثة أماكن مختلفة قبل أن يتم تحريرهما في 19 تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن ما وصفتها بـ«مصادر مواكبة» لملف اختطاف الطيارين المفرج عنهما، في عددها الصادر، امس الخميس، أن الخاطفين الذين ناهز عددهم الـ15 شخصاً فضّلوا نقل رهينتيهما التركيين إلى مكان قريب جداً من طريق مطار بيروت الدولي حيث نفذت عملية الخطف، وتم اختيار منزل أحد أقارب الخاطفين حيث مكث فيه الطياران يومين كاملين، قبل أن يحضر أحد الخاطفين وينقلهما إلى منطقة محاذية لضاحية بيروت الجنوبية.

وكان الطياران التركيان قد وصلا إلى اسطنبول في 19 تشرين الأول (اكتوبر) الجاري على متن طائرة قطرية خاصة، قادمين من بيروت، بعد إطلاق سراحهما، حيث كانا مختطفين من قبل مجموعة لبنانية تطلق على نفسها «زوار الإمام الرضا» منذ مطلع أغسطس (اغسطس) الماضي، وذلك من أجل مبادلتهما بـ9 مختطفين لبنانيين لدى إحدى جماعات المعارضة السورية المسلحة في أعزاز شمال حلب، وهذا ما حصل بالفعل إلى جانب إطلاق عشرات المعتقلات السوريةت من سجون النظام السوري.

وأضافت الصحيفة المقربة من تيار 14 آذار، المعارض للنظام السوري، أن عدداً قليلاً من الخاطفين قاموا بحراسة التركيين ومنعوهما من مشاهدة التلفزيون أو قراءة صحف أجنبية وسط تعتيم إعلامي عليهما استمر حتى 30 آب (اغسطس) الماضي، عندما تم تسليم أحد الصحفيين، لم تسمّه أو تسم الجهة التي يعمل لصالحها، تسجيلاً صوتياً للطيارين اللذين تحدثا بالتركية عن ظروف احتجازهما.

وبثت قناة لبنانية محلية 30 آب (اغسطس) الماضي تسجيلاً صوتياً مع صورتين فوتوغرافيتين قالت إنهما للطيارين التركيين المخطوفين في بيروت.

وقال الطيار التركي المختطف مراد أقبينار، في التسجيل، إنه بصحة جيدة، وطالب بأن يتم العمل بجدية على ملف المخطوفين اللبنانيين التسعة في سورية لإطلاق سراحه وزميله في وقت قريب.

وبينت المصادر أن التسجيل الصوتي الأول للمخطوفين أربك المجموعة الخاطفة التي اتخذت قراراً بعدم تسريب أي معلومات عن الطيارين، قبل أن يعلن «لواء عاصفة الشمال»، الذي كان يحتجز الزوار اللبنانيين التسعة قبوله بصفقة التبادل التي تشمل المخطوفين في أعزاز ولبنان.

وتابعت المصادر للصحيفة ذاتها أن معظم أفراد المجموعة الخاطفة قرروا تغيير مكان الطيارين ودرسوا خيارت عدة منها إرسال وسيط إلى «حزب الله» وأهالي المخطوفين لسؤالهم عن مدى استعدادهم لاستضافة الطيارين، وهذا ما حصل، حيث سمع الوسيط جواباً واضحاً من الحزب مفاده أن التعاطف مع أهالي المخطوفين في أعزاز «لا يقف عند حدود»، عدا أن الحزب يبذل جهوداً لتذليل العقبات أمام إطلاق السجينات من دمشق لإتمام صفقة التبادل، لكنه في الوقت عينه «يدين الخطف من أي جهة كانت وبالتالي هو ليس معنياً بالطلب الذي ورد إليه»، على حد ما نقلته الصحيفة عن مصادرها.

وبحسب النهار فإن أهالي المخطوفين اللبنانيين الذين صدرت بحق عدد منهم مذكرات توقيف من قبل الأمن اللبناني، وأوقف 3 من ذويهم في رومية شرق بيروت، فضلوا عدم المغامرة بتحمل مسؤولية «استضافة الطيارين»، عندها قرر الخاطفون نقل رهينتيهما إلى البقاع شرق لبنان ليل الأول من أيلول (سبتمبر) الماضي مستبقين بدء تنفيذ الخطة الأمنية للبحث عنهما.

وتابعت المصادر أنه بعد وصول الطيارين إلى بلدة قريبة من بعلبك في البقاع شرق لبنان، لم تسمّها، تغيرت ظروف إقامتهما وصار بامكانهما مشاهدة التلفزيون، وأكثر من ذلك كانا يرافقان خاطفيهما في رحلات الصيد بعدما نزع معظم الخاطفين الأقنعة التي كانوا يضعونها في الأسابيع الأولى، ونشأت علاقة صداقة مع التركيين انسحبت حتى على بعض الفتية في البلدة الذين باتوا أصدقاء مع الطيارين الاثنين. وأشارت المصادر إلى أن فترة الـ50 يوماً التي أمضاها الطياران في بعلبك كانت أفضل من الأسابيع الثلاثة الأولى قرب الضاحية الجنوبية، ولم تشهد العلاقة بين الخاطفين والطيارين أي إشكالات لاقتناع المجموعة باستحالة فرار المختطفين، علماً أن الخاطفين طلبوا من التركيين قبل نحو 20 يوماً من تسليمهما إلى الأجهزة الامنية عدم حلق ذقنيهما، لأنهم أرادوا إظهارهما في التسجيل الأخير ملتحيين، لأسباب لم يتم توضيحها.(الاناضول)

عشراوي تحذر من سعي اسرائيل لخلق «إسرائيل الكبرى» بدلاً من الالتزام بحل الدولتين

السلطة تدرس التوجه للمحاكم والمنظمات الدولية لوقف قرار اسرائيل بناء 5 الاف وحدة استيطانية جديدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

هددت السلطة الفلسطينية الخميس بالتوجه للمحاكم والمحافل الدولية لوقف موجة الاستيطان الكبيرة التي صادق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين على تنفيذها في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وذلك عقب اطلاق سلطات الاحتلال سراح 26 اسيرا فلسطينيا فجر الاربعاء كدفعة ثانية من اصل 104 اسرى معتقلين منذ ما قبل اوسلو وجرى الاتفاق على اطلاق سراحهم مقابل الامتناع الفلسطيني عن التوجه للمنظمات الاممية للانضمام اليها بناء على الاعتراف بدولة فلسطين كدولة غير عضو في الامم المتحدة.

وفي ظل تأكيد مصادر اسرائيلية متعددة الخميس بان نتنياهو اعطى الضوء الاخضر لبناء حوالي 5 الاف وحدة استيطانية بالقدس الشرقية والضفة الغربية رغم تواصل المفاوضات مع الفلسطينيين، اكدت وزارة الخارجية الفلسطينية الخميس بأنها تدرس بجدية التوجه الفوري للمحاكم والمنظمات الدولية المختصة، ورفع الشكاوى القانونية اللازمة، من أجل وقف الاستيطان الإسرائيلي، وإدانته وفقاً للقانون الدولي، حفاظاً على عملية السلام والمفاوضات.

وأدانت الوزارة بشدة في بيان صحافي، خطط البناء الاستيطاني التي وافق عليها نتنياهو، ومحاولاته ربط الاستيطان وإقحامه بالقوة في قضية الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، مطالبة الدول كافة، خاصّة الولايات المتحدة الامريكية والأمم المتحدة، بعدم الاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار التي أصبحت إسرائيل دولة الاحتلال تتعايش معها، من أجل مواصلة تدمير حل الدولتين، وتقويض كل فرصة لإنجاح المفاوضات، وطالبتها بالانتقال للأعمال والإجراءات التي يكفلها القانون الدولي، والتي تضع حداً حاسماً للاستيطان بصفته جريمة حرب، وانتهاكاً صارخاً لاتفاقيات جنيف، الأمر الذي من شأنه أن يوفر حماية جدية لمسار المفاوضات، ويوفر مناخات إيجابية لإنجاحها.

ودعت الخارجية الفلسطينية، العالمين العربي والإسلامي، على المستويين الرسمي والشعبي إلى التحرك الفوري مع كافة الأطراف والتجمعات الإقليمية والدولية، لضمان وقف الاستيطان وتوسعه، حفاظاً على حل الدولتين، وصوناً لحقوق الشعب الفلسطيني، وحرصاً على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وأشارت إلى أن محاولات نتنياهو ربط الاستيطان بالإفراج عن الأسرى هي محاولات كاذبة ومضللة، وليس لها أساسا من المنطق والقانون، ولا تغدو كونها سياسة احتلالية متواصلة منذ عام 1967، حيث أن الاستيطان لم يتوقف سواء مع الافراج عن الأسرى أو بدونه.

وعلى ضوء قرار اسرائيل بناء حوالي 5 الاف وحدة استيطانية جديدة حذرت الدكتور حنان عشراوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الخميس من سعي اسرائيلي لخلق «اسرائيل الكبرى» على كل فلسطين التاريخية بدلا من الالتزام بحل الدولتين على اساس حدود عام 1967 ، مطالبة العالم بوقف التعامل مع اسرائيل وكأنها دولة فوق القانون.

ودعت عشراوي، الولايات المتحدة الأمريكية الى انهاء ثقافة الافلات من العقاب والاستثنائية التي تمنحها لاسرائيل، وأكدت أن هذه السياسات الخطيرة تدمر فرص السلام وإثارة العنف والتطرف في المنطقة باكملها، مضيفة : « إن إسرائيل تخرق بشكل متعمد وفاضح قواعد القانون الدولي ومتطلبات السلام في تصعيدها الأخير المتمثل في توسيع الاستيطان، والذي يشمل ما مجموعه 3.700 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «رامات شلومو» في القدس، و296 وحدة في مستوطنة «بيت إيل» في رام الله، و 162 وحدة في مستوطنة «ياكير» في قلقيلية، و 95 وحدة في مستوطنة «شيلو» في نابلس، و31 وحدة في «آل موج» في أريحا ومنطقة وادي الأردن . وتشمل هذه الإعلانات أيضا موقفاً خاصا للسيارات مخصصا لاستخدام المستوطنين في سلوان، بالاضافة إلى «حديقة وطنية» بالقرب من جبل المكبر في منطقة وادي الجوز في القدس الشرقية المحتلة «.

وأضافت عشراوي:»يكشف الاحتلال الإسرائيلي نواياه الحقيقية المتمثلة في خلق «إسرائيل الكبرى» بدلا من الالتزام بحل الدولتين، وقد أثبتت الحكومة الإسرائيلية مرة أخرى أن اسرائيل ليست شريكاً للسلام أو عضوا في المجتمع الدولي يحترم سيادة القانون العالمي .إن هذه الإعلانات هي أحدث إهانة موجهة إلى وزير الخارجية الامريكية جون كيري والجهود التي تبذلها الإدارة الأمريكية»، داعية أعضاء المجتمع الدولي لمحاسبة إسرائيل، والتمسك بقوانينها ومبادئها وبالالتزامات الدولية.

واكدت مصادر اسرائيلية الخميس ان الحكومة الاسرائيلية اطلقت موجة استيطانية جديدة في مستوطنات الضفة الغربية والقدس الشرقية في خطوة وصفت بانها مضادة لاطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين، حيث ستباشر بتنفيذ خطة لبناء 1500 وحدة استيطانية في مستوطنة رمات شلومو الواقعة خارج الحط الاخضر من القدس، اضافة الى تسويق 800 وحدة سكنية جديدة في الكتل الاستيطانية الكبيرة ودفع خطط لبناء 2500 وحدة سكنية اضافية في الكتل الاستيطانية وفي المستوطنات العشوائية.

وافادت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية الخميس بانه سيتم تسويق قسائم بناء بشكل فوري، تشمل 860 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات الواقعة في الكتل الاستيطانية، بينها اريئيل، معاليه ادوميم، غفعات زئيف، بيتار عليت، كرني شومرون، الكنا. وسيتم الاعلان عن ايداع خرائط جديدة لبناء 1400 وحدة سكنية جديدة، بعضها في الكتل الاستيطانية وبعضها في المستوطنات العشوائية، مثل شيلو، طلمون، عاليه زهاف،والموغ. كما سيتم دفع خطط قائمة لبناء 1100 وحدة سكنية في المستوطنات العشوائية مثل، شيلو ونوكديم.

وكان نائب الوزير في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، اوفير اكونيس، قد كشف الاربعاء في الكنيست عن القائمة الكاملة للمستوطنات التي سيتم البناء فيها في اعقاب اطلاق سراح الاسرى، مشيرا الى ان اكثر من 3500 وحدة استيطانية هي قيد التخطيط الان. وحسب المخطط فسيتم بناء 2000 وحدة في غفعات زئيف، كرني شومرون، الموغ، و1500 وحدة استيطانية كانت قيد التخطيط ستبنى في مستوطنات القدس، مثل معاليه ادوميم، بيتار عليت.

حنان عشراوي

غزة تحتل المرتبة الثالثة بعد السودان واليمن على سلم الفقر عربيا

رام الله – «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

احتل قطاع غزة المرتبة الثالثة على سلم الفقر العربي بعد دولتي السودان واليمن التي تمزقهما الصراعات الداخلية، وفق ما اكده تقرير دولي الخميس.

وحلّت غزة المحاصر من قبل الاحتلال الاسرائيلي منذ عام 2006 والخاضعة لسيطرة حماس منذ منتصف عام 2007 في المرتبة الثالثة عربيًا من حيث أعلى معدلات الفقر بعد السودان واليمن، وفق تقرير للبنك الدولي.

وقال التقريرُ الدولي إن نسبة الفقر بين السكان في قطاع غزة وصلت إلى 38 % ، تلتها لبنان والعراق بنسبة 28 % و25 % على التوالي.

كما حلّ قطاع غزة في المرتبة الـ44 عالميًا من حيث انتشار معدلات الفقر بين السكان من أصل 144 دولة شملها التقرير، إلا أن الغالبية العظمى للدول التي سبقت القطاع بمعدلات الفقر هي من دول القارة السوداء.

ولم يتطرق التقرير إلى دور الاحتلال الإسرائيلي في تعميق فجوتي الفقر والبطالة في قطاع غزة، ولا الى الحربين المتتاليتين التي شنتهما إسرائيل على قطاع غزة، ومدمرة مئات المنشآت الصناعية التي أثرت على تزايد معدلات الفقر.

وتبين وفق تقرير البنك الدولي أن نحو 13 % من الأفراد في فلسطين يعانون من الفقر المدقع بواقع 7.8 % في الضفة الغربية و21.1 % في القطاع.

وسجلت تشاد وهايتي وليبيريا أعلى معدلات الفقر في العالم، حيث بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر 80 % من إجمالي عدد السكان.

ويعرّف خط الفقر بأنه الحد الأدنى من مستوى الدخل اللازم لتوفير متطلبات الحياة الأساسية من مأكل، وملبس، ومسكن، ورعاية صحية. وكل من يعجز عن توفير المتطلبات الدنيا للحياة يدخل ضمن تعريف الفقر المدقع.

وسجلت تايوان أقل مستوى للفقر بنسبة بلغت 1,5 % من إجمالي عدد السكان، وجاءت بعدها ماليزيا بنسبة 3,8 % ، ثم إيرلندا بنسبة 5,5 % ، ثم النمسا بنسبة 6,2 % ، ثم تايلاند وفرنسا بنسبة 7,8 % ، ثم سويسرا بنسبة 7,9 % ، ثم كندا بنسبة 9,4 % ، ثم هولندا بنسبة 10,5 % ، ثم السعودية بنسبة 12,7 % .

عباس قدم واجب العزاء بشهيد فلسطيني سقط برصاص الاحتلال فاحتجت اسرائيل وشكته للامم المتحدة واتهمته بممارسة التحريض

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

رفض الجانب الفلسطيني امس الخميس شكوى اسرائيل للامم المتحدة ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بحجة انه قدم واجب العزاء باحد الشهداء الذين سقطوا برصاص وقذائف قوات الاحتلال الاسبوع الماضي.

وقدّم سفير إسرائيل في الأمم المتحدة رون بروشاور شكوى ضد عباس والسلطة الفلسطينية على خلفية تقديم الرئيس الفلسطيني واجب العزاء بالشهيد أحمد عاصي الذي استشهد الاسبوع الماضي في أحد الكهوف بين قريتي كفر نعمة وبلعين غرب رام الله، بعد ان قصفته قوات الاحتلال بصاروخي لاو اسرائيليين بعد محاصرته في ذلك الكهف.

واتهمت إسرائيل في رسالة وجهها سفيرها إلى الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون الاربعاء، عباس والسلطة بالتحريض على إسرائيل، حسب ما أوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت».

وجاء في الرسالة «هذه هي التدابير التي يقوم بها الفلسطينيون لبناء الثقة: اطلاق الصواريخ، وحفر الانفاق، ورسائل تعزية لعائلات المخربين الذين نفذوا عمليات ضد اسرائيل، ورسالة التعزية من أبو مازن للمخرب الذي خطط عملية الحافلة في تل أبيب أحدث مثال للتحريض المستمر ضد إسرائيل».

وحسب مصادر اسرائيلية فأن الشكوى الاسرائيلية قدمت إثر رسالة التعزية التي بعثها عباس لعائلة الشهيد احمد عاصي، الذي استشهد على يد الجيش الاسرائيلي الأسبوع الماضي بالقرب من قرية بلعين غرب رام الله.

وتتهم إسرائيل الشهيد الذي ينتمي للجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي بالمسؤولية عن تفجير عبوة ناسفة بحافلة إسرائيلية في تل أبيب خلال الحرب الاخيرة على غزة. ومن جهتها رفضت حركة فتح التي يتزعمها عباس الاتهام الاسرائيلي له بالتحريض من خلال تعزيته بالشهيد الذي سقط برصاص وقذائف الاحتلال الاسرائيلي.

وقال نائب أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح فهمي الزعارير، أن شكوى اسرائيل ضد عباس للأمم المتحدة، تفتقر لأدنى المقومات الاخلاقية الآدمية.

واكد الزعارير في تصريح صحافي الخميس أن حكومة اسرائيل قد تجاوز على وضعها في قفص الاتهام عقود من الزمن، وان المجتمع الدولي قد تهاون معها ووضعها فوق القانون الدولي، مشيرا الى ان الاحتلال يواصل جرائمه بحق الشعب الفلسطيني من الاغتيالات والاعتقالات وهدم البيوت وتشريد المواطنين والتنكيل بهم ومصادرة أراضيهم، في ظل الأمل بفرص السلام العادل عبر المفاوضات.

وأشار الزعارير الى أن الاحتلال تجاوز حقيقة أن الاغتيالات لابناء الشعب الفلسطيني تتم خارج اطار القانون بعموميته، فلا قتل دون محاكمة، مؤكدا أن الشهيد محمد عاصي، ناضل لاجل حرية وطنه وشعبه وأغتيل على الأرض الفلسطينية المحتلة بقوة الاحتلال، مشددا على أن السبب الرئيسي في كل ما يجري هو وجود الاحتلال ذاته على الأرض الفلسطينية.

شهيد برصاص الاحتلال في قباطية واسرائيل تعتقل 60 فلسطينيا عقب اطلاق سراح 26 اسيرا وتوزع الف انذار هدم لمنازل الفلسطينيين بالقدس

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

استشهد الشاب أحمد عماد طزازعة (22 عاما) فجر الخميس برصاص قوات الاحتلال في قباطية جنوب جنين خلال عمله في السوق التجاري للبلدة.

وتضاربت الراويات بشأن كيفية استشهاد طزازعة، حيث تداول فلسطينيون مقطع فيديو مصورا من كاميرا لاحدى المحلات التجارية تظهر اقتياد جنود الاحتلال للشاب، ومن ثم وجد مصابا مما يعني بانه تم اعدامه بدم بارد من قبل الجنود ميدانيا، في حين قالت مصادر محلية اخرى بان الشاب اصيب برصاصة قاتلة وهو يقوم بافراغ شاحنة من البضائع في سوق بلدته جراء اطلاق النار من قبل قوات الاحتلال بشكل عشوائي لارهاب الاهالي خلال مداهمتها المنطقة لتنفيذ عمليات اعتقال طالت 4 مواطنين.

ومن جهتها اكدت المصادر الطبية بأن طزازعة استشهد بعد إصابته برصاص حي في الصدر حيث فارق الحياة قبل وصوله للمشفى.

وأدانت الرئاسة الفلسطينية الجريمة الاسرائيلية، وقالت إن «الشاب أحمد عماد طزازعة الذي قتل في بلدة قباطية جنوب جنين اغتيل بدم بارد»، مضيفة «هذا الاغتيال يترافق مع تصاعد وتيرة الاستيطان الذي يعتبر باطلا وغير شرعي وفق القانون الدولي»، مشددة على أن هذه السياسة الإسرائيلية «مدمرة لعملية السلام».

ومن جهتها قالت الإذاعة الإسرائيلية العامة إن قوة إسرائيلية اعتقلت 4 فلسطينيين في قباطية بدعوى أنهم «مطلوبون»، ولدى خروجها من البلدة تعرضت للرشق بالحجارة فردت مستخدمة وسائل لتفريق المظاهرات.

وأضافت أن سلطات الجيش تلقت بلاغا بمقتل شاب فلسطيني بنيران إسرائيلية خلال هذه الأحداث وهي تحقق في الامر.

وعلى ضوء التحقيق الاسرائيلي، شيع الاهالي جثمان الشهيد ظهر الخميس وسط دعوات في صفوفهم لوقف التنسيق الامني الفلسطيني والاسرائيلي والانسحاب من المفاوضات التي تستخدمها اسرائيل كغطاء لمواصلة جرائم قتلها للفلسطينيين.

ونادى المشيعون الفصائل الفلسطينية بالثأر للشهيد، وعدم السكوت أمام استهتار قوات الاحتلال بالدم الفلسطيني متوعدين بالثأر لدماء الشهيد وللشهداء الذين سبقوه، في حين نعت حركة فتح الشهيد، وقال احمد عساف المتحدث باسمها إن «دماء الشهيد طزازعة لن تذهب هدرا ولن تزيدنا الا اصرارا وعزيمة للخلاص من هذا الاحتلال المجرم واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة»، مضيفا «هذه الجريمة الاسرائيلية البشعة تؤكد للعالم اجمع ان هذه الحكومة ماضية في ممارساتها العداونية ضد شعبنا وارضنا وبانها متمسكة بالاحتلال والقتل والاستيطان». هذا وتواصل قوات الاحتلال تصعيدها ضد الفلسطينيين حيث اعتقلت حوالي 60 مواطنا، جراء اطلاق سراح 26 اسيرا فلسطينيا فجر الاربعاء كدفعة ثانية من الاسرى المعتقلين منذ ما قبل اوسلو والمقرر الافراج عنهم.

وأفاد مركز الأسرى للدراسات بأن الاحتلال أفرج عن 26 أسيرًا في الدفعة الثانية من الافراجات ضمن المفاوضات السياسية، في حين أنه اعتقل ما يقارب من ستين فلسطينيًا في ثلاثين ساعة فقط، ضمن حملة اعتقالات شنتها قوات الاحتلال في الضفة الغربية.

وطالب الأسير المحرر رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى للدراسات، بضرورة وقف الحملة التي تنفذها سلطات الاحتلال بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية، داعيًا المؤسسات الحقوقية والإنسانية والجمعيات والمراكز المعنية بالضغط على الاحتلال من أجل وقف الاعتقالات وأشكال التعذيب غير المبررة في ظل الحديث عن سلام وعملية مفاوضات.

وعلى ضوء التصعيد الاسرائيلي الميداني ضد الفلسطينيين رغم تواصل المفاوضات برعاية اميركية وزعت سلطات الاحتلال الخميس حوالي الف اخطار هدم لمنازل اللاجئين الفلسطينيين بمخيم شعفاط بالقدس الشرقية بحجة بنائها بدون ترخيص.

وحسب مصادر محلية داهم موظفو بلدية الاحتلال الاسرائيلية بحراسة الشرطة الإسرائيلية الخميس، مخيم شعفاط وحي رأس خميس شمال القدس المحتلة وسلموا نحو 1000 بناية سكنية اوامر هدم بحجة انها بدون ترخيص ومحاذية للجدار الفاصل بين القدس وبين مخيم شعفاط وبلدة عناتا.

وقال رئيس لجنة تطوير حي راس خميس جميل صندوقه «بان بلدية الاحتلال تهدد بهدم ما يقارب ألف وحدة سكنية في احياء مختلفة في مخيم شعفاط بحجة البناء دون ترخيص»، مضيفا «بان مخيم شعفاط محاط بالجدار الفاصل العنصري بالإضافة لنقطة عسكرية عند مدخل البلدة لفحص الدخول والخروج المواطنين من الأحياء مختلفة في مخيم شعفاط وبلدة عناتا شمال القدس».

عقب اتهام وزير الداخلية المصري لحركة حماس بإيواء محمود عزت في القطاع

مستشار هنية ينفي لـ «القدس العربي» وجود نائب مرشد الإخوان بغزة ويؤكد عدم وجود أي نشاط للجماعة ضد مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد مسؤول كبير في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» بأنه لا يوجد أي نشاط لقيادات جماعة الإخوان المسلمين من المصريين في قطاع غزة، نافيا في ذات الوقت اتهامات وزير الداخلية المصري اللواء محمد إبراهيم، التي قال خلالها أن نائب المرشد محمود عزت متواجد في القطاع الخاضع لسيطرة حماس.

وقال الدكتور يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة في تصريحات لـ «القدس العربي» أن التصريحات التي تشير إلى وجود القيادي عزت في غزة «غير صحيحة»، مضيفا «نحن ننفي وجود عزت في غزة».

كذلك نفى رزقة وجود أي نشاط لجماعة الإخوان المسلمين في غزة «ينطلق نحو مصر»، وأكد أن ما يشاع بين الحين والآخر، وآخرها تصريحات وزير الداخلية المصري ربما يكون الهدف منها «تبرير عمليات هدم الأنفاق، أو أن تكون تستهدف شيئا مصريا داخليا». وحين سألت القدس العربي سبب الهجوم الجديد الذي تعرضت له حركة حماس خلال الأيام الماضية من قبل وسائل الإعلام المصرية، بعد هدوء نسبي دام عدة أيام قال رزقة «الحالة السياسية في مصر ومخرجاتها الإعلامية مرتبكة ولا تستقر على حال».

وجاء نفي رزقة هذا عقب التصريحات التي أدلى بها اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية في مداخلة هاتفية لبرنامج لقناة «اليوم» وقال فيها أن الدكتور محمود عزت، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، موجود في قطاع غزة، وأشار خلالها أيضا إلى أن «حركة جماعة الإخوان المسلمين على الأرض بدأت تنحصر وحشدها أصبح منعدما».

وقال أيضا خلال حديثه مع القناة أن وزارة الداخلية حاولت إلقاء القبض على القيادي في الجماعة عصام العريان، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، أكثر من مرة، ولكنه كان يتمكن من الهرب إلى أن ورد لهم معلومة بوجوده في التجمع الخامس. ومنذ أن تم عزل الرئيس مرسي في مطلع شهر تموز (يوليو) من العام الجاري، تعرضت حركة حماس لهجمات عدة من قبل مسؤولين ووسائل إعلام مصرية، حيث يجري اتهام الحركة بالمشاركة إلى جانب جماعة الإخوان المسلمين في فعالياتها ضد الجيش، وكذلك جرى اتهام نشطاء حركة حماس المسلحين بالمشاركة في هجمات مسلحة نفذت في مناطق سيناء، وشرع الجيش المصري منذ عزل مرسي بشن حملة أمنية على طول الحدود مع غزة، دمر خلالها الأنفاق ومنع عمليات التهريب، كذلك قام بإغلاق معبر رفح البري، ويسمح بين الحين والآخر بعمله بشكل مقنن.

وتنفي مرارا حركة حماس التي تحكم قطاع غزة، أن تكون لها أي تدخلات في الشأن المصري الداخلي، وتؤكد أن الجهات الرسمية لم تشر إليها بأي اتهام.

وسألت «القدس العربي» الدكتور رزقة عن قناة الاتصال مع الجانب المصري، فأكد أنها لا تزال قائمة، وأن هناك اتصالات تجري مع الجانب المصري بشكل يومي، يتم خلالها بحث عدة قضايا تخص الجانبين. وأشار إلى أن هذه القناة تتمثل في جهاز المخابرات العامة، وأنها كانت منذ زمن الرئيس حسني مبارك، وبقيت ذات قناة الاتصال في عهد الرئيس محمد مرسي، ولا تزال قائمة حتى الآن.

هذا وأكد رزقة أن رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية بدد في خطابه الأخير كل الشكوك حول مشاركة غزة في أحداث مصر، وأضاف المستشار السياسي «كان المفترض أن تتحسن العلاقات أكثر وتفتح المعابر»، لكنه قال أن موقف الجهات المصرية لم يتغير بعد.

وكان هنية أكد في خطابه عدم تدخل حركته بالأحداث الحالية في مصر، وقال «لسنا طرفا في أي حوادث جرت أو تجري في سيناء ولا في غيرها فنحن لا نعمل إلا في ساحتنا الفلسطينية ولا نوجه بنادقنا إلا ضد العدو الصهيوني فقط».

اسماعيل هنية

دعا لمواجهات مع جنود الاحتلال عند حواجز الضفة والقطاع

«شباب الانتفاضة» يغلق مقرات البعثات والمؤسسات الدولية بغزة في الذكرى الـ 96 لـ «وعد بلفور»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تصاعد حجم وطبيعة احتجاجات «شباب ائتلاف الثورة» في قطاع غزة، في الذكرى الـ 69 لـ «وعد بلفور»، وأغلق شبان غاضبون بشكل مؤقت مقرات تتبع بعثات أجنبية وبعثات دولية عاملة في القطاع، فيما ستتوجه اليوم بحسب ما قرر الائتلاف مسيرات غاضبة نحو الحواجز الإسرائيلية للاشتباك مع جنود الاحتلال.

وعند الساعة العاشرة صباحا تحرك عشرات الشبان والفتيات نحو أكثر من مؤسسة دولية عاملة في مدينة غزة، وشرعوا بإغلاقها واحدة تلو الأخرى، ابتداء من إغلاق مقر منظمة «اليونسكو»، ثم مقر القنصلية البريطانية في غزة، وتلاه إغلاق مقر منظمة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «UNDP»، ومقر المفوض السامي لحقوق الإنسان.

ووضع الشبان لافتة أمام هذه المقرات الدولية «مغلق بأمر الشباب» باللغتين العربية والإنكليزية، وحملوا خلال الوقفات الاحتجاجية لافتات تندد بسياسات بريطانيا والمجتمع الدولي تجاه القضية الفلسطينية.

وعند كل مؤسسة جرى تسليم رسائل مكتوبة لكل مؤسسة أكدت فيها رفض هؤلاء الشبان لوعد بلفور، وطالبوا فيه الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية بـ «وقف انتهاكات وجرائم الاحتلال وإقرار حقوق الشعب الفلسطيني على أرض الواقع».

ودامت عملية الإغلاق التي كانت جزئية لمدة ساعتين، حملت بحسب أحد الشباب المشاركين رسالة احتجاج للمجتمع الدولي، لإظهار مدى الآثار السلبية التي خلفها «وعد بلفور»، الذي أدى فيما بعد لاحتلال فلسطين.

وقال الائتلاف في بيان له أن هذه الفعاليات الجديدة تأتي احتجاجا على تأييد فرنسا لحليفتها بريطانيا في إعطاء اليهود وطن قومي في فلسطين بناء على وعد بلفور المشؤوم الصادر حينها في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1917. وهذه أولى الفعاليات التي يوجهها «شباب ائتلاف الثورة» ضد الهيئات والمؤسسات الدولية، إذ سبق وأن دعا إلى خروج مسيرات حاشدة في الضفة وغزة، والبدء في مواجهات بالحجارة مع جنود الاحتلال.

وستستمر هذه الفعاليات أيام الجمعة والسبت ضمن فعاليات شعبية غاضبة تحمل شعار «العهد والوفاء ضد وعد بلفور»، بالتزامن مع الذكرى الـ96 لهذا الحدث، الذي أعطت به بريطانيا وعد لليهود للعيش في فلسطين.

من المقرر أن ينزل اليوم الجمعة ضمن هذه الفعاليات الغاضبة شبان غاضبون للمواجهة بالحجارة مع جنود الاحتلال الإسرائيلي عند حواجز الضفة الغربية وقطاع غزة.

استقرار الخليج سيبقى ركيزة أساسيّة لأمريكا ومن السابق لأوانه رثاء علاقاتها الإستراتيجيّة مع السعودية

مركز أبحاث الأمن القوميّ الإسرائيليّ: التوتر بين الرياض وواشنطن سحّابة صيف لأنّ المملكة أعجز من حماية نفسها بدون الردع الأمريكيّ لإيران

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

رأت دراسة جديدة صادرة عن مركز أبحاث الأمن القوميّ الإسرائيليّ، التابع لجامعة تل أبيب، أنّ التهديدات السعودية بخفض مستوى التعاون الأمنيّ والسياسيّ مع الولايات المتحدّة الأمريكيّة هي تهديدات فارغة المضمون، مشدّدة على أنّه لا توجد اليوم في العالم قوة عظمى، مثل أمريكا، على استعداد لملء الفراغ الذي قد ينتج عن قطع العلاقات بين واشنطن والرياض، ذلك أنّه بدون الحماية الأمريكيّة للمملكة لا تقدر الأخيرة على ضبط الأمن والأمان في الداخل، وتعجز عن حماية حدودها من العدو الخارجيّ.

علاوة على ذلك، أكّدت الدراسة على أنّ العلاقات الإستراتيجيّة المتينة بين الدولتين، والتي وصلت إلى ذروتها مع بداية السبعينيات من العام الماضي، هي علاقات قويّة جدًا، وفي حال إلغاء هذه العلاقات أوْ تخفيف وتيرتها، فإنّ المملكة العربيّة السعودية ستخسر كثيرًا، كما أنّ تداعيات هذه الخطوة، في حال خرجت إلى حيّز التنفيذ، ستكون دراماتيكيّة، وتُلحق الأضرار الجسيمة بالرياض، التي ستبقى دولة غنيّة، ولكن بدون الحارس الإستراتيجيّ، وهو الدور الذي تلعبه الولايات المتحدّة الأمريكيّة.

وساقت الدراسة قائلة إنّ قرار السعودية برفض شغل مقعد مجلس الأمن الدولي أثار جدلاً حول دوافع القرار وتداعياته، لاسيما أنّه عكس رسالة غير مباشرة حول توتر العلاقات بين واشنطن والرياض، على خلفية الخلافات حول ملفات رئيسية في منطقة الشرق الأوسط كمصر، وسوريّة، وإيران ، وهو ما دفع المحللين والمختصين ومراكز الأبحاث إلى تسليط الضوء على بواعث القلق السعودي من الاضطرابات الإقليمية، ومدى تأثير ذلك في علاقاتها مع الولايات المتحدة.

وأضافا الدراسة قائلةً إنّ رفض السعودية غير المسبوق لمقعد مجلس الأمن لا يتصل فقط بسوريّة، ولكنّه رد على التهديد الإيرانيّ.

ولفتت إلى أنّ موقف السعودية، من مجلس الأمن يُعبّر عن الخوف من استجابة الرئيس الأمريكيّ، باراك أوباما، لمبادرات إيران الرامية إلى تحسين العلاقات مع الغرب. وبحسب الدراسة، فإنّ تغيير النظام في سوريّة، وعدم تمكين إيران من امتلاك سلاح نووي سوف يعزز نفوذ السعودية. وقالت الدراسة أيضا إنّ الأمر اللافت حول تدهور العلاقات الأمريكيّة – السعوديّة هو أنها تسير نحو هذا الاتجاه منذ عامين، لكن لم يقم أي أحد في الرياض أو واشنطن بتحرك حاسم لتفادي ذلك.

هذا الخرق في العلاقة، وفق الدراسة، بات أكثر دراماتيكيّة، عندما رفضت السعودية تسّلم مقعدها في مجلس الأمن، الأمر الذي وصفه الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات السعودية، بأنّه رسالة للولايات المتحدة وليس للأمم المتحدة. كما عّبر الأمير تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات السعودية السابق، عن خيبة أمل كبيرة بسبب تعامل الولايات المتحدة مع الشأن السوري، والقضية الفلسطينية.

وأشارت الدراسة أيضًا إلى أنّ ما ينبغي أن يجعل إدارة أوباما تشعر بقلق أكبر هو أن مخاوف السعودية حيال سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط يتشارك فيها أربعة حلفاء تقليديين لأمريكا في المنطقة، وهي: مصر، والأردن، والإمارات، وإسرائيل.

حيث يقول مسؤولو هذه الدول إنّ أوباما قام بتقليص نفوذ الولايات المتحدة، من خلال تخليه عن الرئيس حسني مبارك في مصر، ودعم محمد مرسي الإخواني، ومعارضة التغيير في 30 يونيو الذي أطاح بمرسي، والتذبذب في سياسة سوريّة، والآن الدخول في مفاوضات مع إيران، وكل ذلك دون استشارة الحلفاء العرب المقربين.

وقالت الدراسة الإسرائيليّة أيضًا إنّه من الواضح أنّ السعودية تريد لفت الانتباه، لكن المفاجئ هو عدم قدرة البيت الأبيض على تقديم التطمينات المناسبة خلال العامين الماضيين، لافتة إلى أنّ المشاعر السيئة التي سادت بعد سقوط مبارك تتعمق شهرًا بعد شهر بسبب دعم الولايات المتحدة لانتخاب مرسي كرئيس للبلاد، وتجميد جزء من المساعدات للجيش المصريّ، بعد سقوط لمرسي، والوعود السريّة بتقديم المساعدات للمتمردين السوريين التي لم تقدم أبدًا، والتهديد بضرب سوريّة، ومن ثم التحالف مع روسيا بدلاً من ذلك، وأخيرا الانفتاح الدبلوماسي تجاه إيران، الخصم اللدود للملكة العربيّة السعودية في الخليج، على حدّ تعبيرها.

وتابعت دراسة مركز أبحاث الأمن القوميّ الإسرائيليّ قائلةً إنّ السياسات مزعجة، لكن الضرر الأكبر نتج عن شعور السعوديين بأنهم تعرضوا للتجاهل، وحتى في أذهانهم أنه تم تجاوزهم، ذلك أنّه في المجتمعات الخليجية التقليدية، أي شعور بالخيانة يمكن أن يؤدي إلى ضرر دائم.

ومع ذلك، فإنّ الإدارة الأمريكيّة تسمح للمشاكل بالاستمرار. علاوة على ذلك، رأت الدراسة أنّ افتقار الإدارة الأمريكية إلى الاتصال مع السعوديين والحلفاء العرب الآخرين أمر محير في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة إلى استكشاف سياسة جديدة مثل العمل مع الروس على نزع السلاح الكيميائي في سوريّة، والتفاوض للوصول إلى اتفاق مع إيران.

تلك المبادرات الأمريكية تقضّ مضاجع السعوديين وآخرين أيضا، مما يجعل التشاور الوثيق أمرًا أكثر أهمية. وبرأي الدراسة، فإنّ المظلة الأمنيّة التي تقدّمها الولايات المتحدّة للسعودية منذ سنوات طويلة، بدأت تتزعزع مع اندلاع أحداث ما يُسّمى بالربيع العربيّ، الأمر الذي أدّى إلى دخول العلاقات الثنائيّة المركبّة والمعقدّة بين البلدين في امتحان صعب.

وأضحت الدراسة أنّ القشّة التي قصمت ظهر البعير في العلاقات بين الرياض وواشنطن كان الاتفاق الأمريكيّ ـ الروسيّ حول تجريد سوريّة من الأسلحة الكيميائيّة، في الوقت الذي رأت السعودية أنّ أزمة الكيميائيّ السوريّ هو فرصة نادرة لتوجيه ضربةٍ عسكريّةٍ لسوريّة وإسقاط الرئيس د. بشار الأسد.

وعلى الرغم من التوتر الشديد بين البلدين، أكّدت الدراسة، على أنّه من السابق لأوانه رثاء العلاقات الإستراتيجيّة بينهما، أوْ ذلك أنّ الاستقرار في منطقة الخليج، سيظل عاملاً مركزيًا في السياسة الأمريكيّة الخارجيّة.

وأوضحت الدراسة أنّ الإمكانيات المتاحة أمام السعودية محدودة للغاية، ذلك أنّها غير قادرة على معالجة التهديدات الإستراتيجيّة المحدّقة بها لوحدها، كما أنّه لا توجد قوّة في العالم على استعداد لردع إيران في الخليج، سوى الولايات المتحدّة، مع ذلك، لم تستبعد الدراسة أنْ تبحث السعودية عن خطوط أخرى، مثل التزود بالأسلحة النوويّة لحماية نفسها.

وخلصت الدراسة إلى القول إنّ التوتر الحاصل في العلاقات بين الرياض وواشنطن لا يُهدد التعاون الوثيق بينهما، علاوة على أنّ قطع العلاقات سيُلحق بالمملكة أضرارًا إستراتيجيّة كبيرة.

لجنة الفرز بالبرلمان التونسي المؤقت تنتخب 36 مرشحا لهيئة الانتخابات

الإعلان عن اسم رئيس الحكومة التونسية الجديد غدا

تونس ـ علاء أبو العينين

رضا التمتام ـ ايمن جبلي:

حدد قيادي في حزب «التكتل من أجل العمل والحريات»، المشارك في الائتلاف الحاكم بتونس، غدا السبت موعدا للإعلان عن اسم رئيس الحكومة الجديد، فيما انحصرت قائمة المرشحين لخلافة لعريض في رئاسة الحكومة الى ثلاثة مرشحين في وقت انتخبت لجنة الفرز في البرلمان 36 مرشحا لعضوية الهيئة العليا للانتخابات يتم عرضهم على الجلسة العامة للبرلمان لانخاب تسعة منهم لعضوية الهيئة.

فقد قال المولدي الرياحي، عضو المكتب السياسي للحزب والمشارك في الحوار الوطني، الأربعاء، إن القائمين على الحوار الوطني حريصون على إنهاء المهام الموضوعة على جدول أعماله في مواعيدها المحددة.

وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية أنه «سيتم يوم السبت اختيار رئيس الحكومة الجديد»،

بعد تسرب انباء عن توافقات بين حركة «النهضة» و«نداء تونس» حول اسم رئيس الحكومة الجديد.

وانحصرت قائمة المرشحين لخلافة علي لعريض في رئاسة الحكومة التونسية بثلاثة أسماء، بعد أن أعلن كل من منصور معلّى، وأحمد المستيري، اعتذارهما عن تولّي المنصب.

وكانت القوى السياسية المشاركة في الحوار الوطني أعلنت الثلاثاء، عن تقليص قائمة الأسماء المرشّحة لمنصب رئيس حكومة مستقل يتولى تشكيل حكومة كفاءات بديلة لحكومة علي لعريض، إلى خمسة أسماء من مجموع ثمانية وقع التوافق حولهم الإثنين.

وتزامنت مواقف منصور معلّى، وأحمد المستيري، الرافضة للترشح، مع اجتماع مغلق جرى مساء الأربعاء بين رئيس حركة النهضة قائدة الائتلاف الحاكم، راشد الغنوشي، ورئيس حركة نداء تونس (المعارض) الباجي القائد السبسي.

ولم يفصح عن فحوى الاجتماع ولا عن نتائجه، إلاّ أن مراقبين محليين اعتبروا أن هذا اللقاء الذي تم بين أهم زعيمين في المشهد السياسي التونسي، جاء للتوافق حول اسم رئيس الحكومة الجديد .

وبحسب المراقبين، فإن رفض المستيري ومعلّى تولّي منصب رئاسة الحكومة، جاء بعد تأكدهما من توافقات بين النهضة ونداء تونس حول اسم رئيس الحكومة الجديد.

وهو الأمر الذي نفاه الناطق الرسمي لحركة النهضة، زياد الاعذاري،، وقال في تصريحات إعلامية، إن اللقاء بحث «سبل دفع الحوار الوطني» .

وتواصلت الخميس، المشاورات في قاعة الحوار الوطني بين مختلف الفرقاء السياسيين المشاركين في الحوار حول تسمية رئيس حكومة جديد يتولّى تشكيل حكومة كفاءات مستقلّة.

من جهتها انتخبت لجنة الفرز في المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان التونسي المؤقت)، مساء الأربعاء، 36 مرشحا لعضوية الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، يتم عرضهم على الجلسة العامة للمجلس في وقت لاحق لانتخاب 9 منهم لعضوية الهيئة.

والهيئة العليا المستقلة للانتخابات، هي الجهة التي حلت محل وزارة الداخلية في الإشراف على كل الانتخابات التي تجري في البلاد، منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2011.

وقالت نجلاء بوريال، عضوة لجنة الفرز في المجلس الوطني التأسيسي لإذاعة «شمس إف إم» الخاصة: «تم انتخاب 36 مرشحا لعضوية الهيئة العليا المستقلة للانتخابات»، وذلك من أصل ما يقرب من 500 مرشح.

وأضافت أنه «سيتم فتح باب الطعون على هؤلاء المرشحين بداية من امس الخميس وعلى مدى يومين، وفي حال عدم تلقي أي طعون سيتم عقد جلسة عامة يوم السبت المقبل لانتخاب أعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التسعة من بينهم».وتشكلت لجنة الفرز في يوليو / تموز الماضي، وتضم 31 نائبا من نواب المجلس الوطني التأسيسي.

وتشكيل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، هو إحدى خطوات خريطة الطريق التي تضمنتها مبادرة الحوار الوطني التي أطلقها الرباعي الراعي للحوار وهم: الاتحاد التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وكانت لجنة الفرز، بدأت، مساء السبت الماضي، إعادة النظر في الأسماء التي تلقتها لعضوية الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

يأتي ذلك عقب قرار المحكمة الإدارية التونسية (المختصة بالنظر في النزاعات التشريعية والإدارية) صدر في سبتمبر/ أيلول الماضي، والقاضي بوقف أعمال لجنة الفرز، على خلفية «أخطاء إجرائية».

وكانت المحكمة قضت ببطلان عملية انتخاب الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، التي تم انتخاب ثمانية أعضاء فيها من أصل تسعة، ما استوجب إعادة النظر فيها.

وذكر مصدر قضائي في حينها أن قرار إيقاف أعمال لجنة الفرز، جاء على خلفية «التعامل غير السليم إجرائيا مع ملفات المترشحين منذ بداية أشغال اللجنة»، معتبرا أن معيار لجنة الفرز في اختيار الأسماء المرشحة لعضوية اللجنة «كان خاطئا، إذ لم يأخذ في الاعتبار، المعايير الموضوعية على غرار السن والخبرة، بل اعتمد في اختيار المرشحين، مبدأ التوافق بين الأحزاب السياسية».(الاناضول)

تشديد الاجراءات الأمنية في المناطق السياحية اثر محاولات اعتداء في تونس

■ تونس – ا ف ب : شددت تونس التي تتخبط في ازمة سياسية خطيرة، امس الخميس اجراءاتها الامنية اثر محاولتي اعتداء على الساحل الشرقي من البلاد، حيث افضل مواقع السياحة التي تعتبر قطاعا اساسيا في اقتصادها المتداعي.

وتضاعفت عمليات المراقبة الامنية كثيرا في ولاية سوسة (140 كلم جنوب تونس العاصمة) حيث فجر انتحاري حزامه الناسف الاربعاء على الشاطئ دون ان يخلف «خسائر مادية وبشرية».

ولاحظ مراسل فرانس برس دوريات امنية تعج بها المنطقة السياحية حيث اقيمت حواجز في مقاطع الطرق وانتشر الشرطيون امام محلات السوبرماركت.

واعرب بعض السياح في منتجع القنطاوي على مسافة عشرة كلم من مكان الاعتداء الفاشل، عن قلقهم من هجوم الامس وكذلك في المنستير، حيث وقع الاعتداء الثاني، لكن دون الانسياق مع الهلع.

وقالت السائحة الفرنسية اوريليه وهي تتنزه مع كلبها «شعرت حقا بالخوف امس، لكن اعتقد ان هذا النوع من العمليات يشكل خطرا خصوصا على تونس. جمال الطقس يجلبنا دائما الى هنا، وانا مصممة على انهاء عطلتي».

كذلك قررت ميشال وهي ايضا فرنسية في الخمسين من العمر عدم الرحيل وقالت وهي ممدة في الشاطئ «لا اريد ان افكر في ذلك كي لا يفسدوا علي عطلتي».

وفي العاصمة التونسية عززت الشرطة انتشارها في جادة الحبيب بورقيبة الرئيسية وقطعت حركة السير امام وزارة الداخلية باسلاك شائكة.

وفي جرجيس (جنوب شرق)، المنطقة السياحية القريبة من جزيرة جربة عند الحدود التونسية الليبية، التي تعتبر معبرا مهربي الاسلحة، تكثف الانتشار الامني.

وفي مدخل منطقة الفنادق انتشرت مدرعات، وتجوب دوريات مستمرة من الشرطة والعسكر الطريق المؤدية الى ليبيا تفتش العديد من السيارات وفق ما لاحظ مراسل فرانس برس.

وتحدث مصدر في الحرس الوطني لوكالة فرانس برس عن اعتقال مشتبه فيه كان يحمل بنادق كلاشنيكوف وقذائف ار بي جي وكحولا مهربة بعد ان انقلبت سيارته خلال عملية مطاردة مساء الاربعاء.

ولم تخف وسائل الاعلام التونسية مخاوفها على مستقبل قطاع السياحة المتداعي منذ ثورة كانون الثاني/يناير 2011 التي ادت الى انخفاض موارده بنحو 30 % وما زال يجهد في العودة الى مستواه قبل الانتفاضة الشعبية.

واستهدفت الاعتداءات والاشتباكات مع المقاتلين الاسلاميين (واسفرت عن سقوط تسعة عناصر من قوت الامن خلال تشرين الاول/اكتوبر) الشرطة والحرس الوطني والمعارضة التي سقط اثنان من نوابها هذه السنة ما دفع البلاد الى ازمة سياسية خطيرة.

وكانت الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية تشدد خلال الاشهر الاخيرة على انه لم يصب اي سائح في مختلف الهجمات التي وقعت.

وكتبت صحيفة لوتان في افتتاحيتها ان المقاتلين الاسلاميين «باتوا يستهدفون الان القلب النابض في الاقتصاد التونسي ومن يدري اذا هم يدبرون لتنفيذ عملياتهم في المدن حيث تكثر الحشود».

من جهتها، عنونت صحيفة «لوكوتيديان»صفحتها بـ»منعطف خطير»، داعية في الوقت نفسه الى «عدم الاستسلام للهلع».

الا ان الصحيفة قالت ان الاعتداءين لا يشكلان مفاجأة مع تزايد المواجهات بين الشرطة والجهاديين في الاشهر الاخيرة. وكتبت ان «ما حدث امس مع انه حزين وخطير، ليس مفاجئا اذ ان المراقبين المطلعين حذروا السلطات الامنية والسكان من هجمات محتملة في الاماكن العامة».

لكن رئيس الاتحاد التونسي لوكالات السفر محمد علي التومي يفضل ابداء التفاؤل مع اقتراب فصل الشتاء المفضلة للرحلات نحو الصحراء عند الحدود الليبية والجزائرية.

وقال ان «الناس متحفظون في حجز عطلات هذا صحيح لكننا نقدر ان يكون ذلك عابرا، سيكون ذلك صعبا خلال الايام المقبلة لكننا بعد ذلك سنعود الى الحياة العادية ان شاء الله».

وجرت احداث الاربعاء في خضم المباحثات بين السلطات والمعارضة لتعيين رئيس وزراء جديد مستقل قبل حلول السبت، ليحل محل الاسلامي علي العريض من اجل اخراج البلاد من ازمة سياسية عميقة.

ومن شأن المباحثات ايضا ان تساهم في المصادقة على الدستور الذي طالت صياغته منذ سنتين وتنظيم انتخابات تعطي البلاد مؤسسات دائمة.

وقد انعكست الازمات السياسية والامنية على الاقتصاد التونسي المتداعي اصلا اذ كانت البطالة والفقر من عوامل الثورة.

وخفضت وكالة التقييم المالي «فيتش» الاربعاء تصيف ديون تونس بنقطتين من «بي بي+» الى «بي بي–» بسبب مخاطر السياسية وارجاء الانتخابات وتكاثر الاعتداءات.

رسالة الرئيس الجزائري لندوة «ابوجا» توتر العلاقات المغربية - الجزائرية

الرباط تسحب سفيرها ومئات المغاربة يحاصرون السفارة الجزائرية

الرباط ـ«القدس العربي»

من محمود معروف:

تصاعد التوتر في العلاقات المغربية الجزائرية بأسرع من المتوقع واعلنت الرباط سحب سفيرها «للتشاور» فيما حاصر مئات من المواطنين المغاربة مقر السفارة الجزائرية بالرباط، وابرزت وسائل الاعلام المغربية تقارير عن التسلح الجزائري والوضع الداخلي في الدولة الجارة الشقيقة.

التوتر، القديم الجديد، يحمل رسميا عنوان «قضية الصحراء الغربية» وبالنسبة للمغرب الدعم «اللا محدود» الذي تقدمه الجزائر لجبهة البوليزاريو التي تسعى لفصل الصحراء عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها، ويعتبر ان الجزائر هي الطرف المعني بالنزاع وتذهب الثقافة السياسية المغربية الى ان جبهة البوليزاريو مرتزقة لدى الجزائر.

الجديد الذي فجر التوتر الجديد رسالة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لندوة «ابوجا» الافريقية حول الصحراء يتحدث فيها عن انتهاكات السلطات المغربية لحقوق الانسان بالمناطق الصحراوية ويدعو لتوسيع صلاحيات قوات الام المتحدة المنتشرة بالصحراء (المينورسو) لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها لمجلس الامن وهو ما يعتبره المغرب مسا بسيادته على المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية المغربية ان المغرب قرر سحب سفيره من العاصمة الجزائرية «لأجل التشاور» وذلك «عقب تواتر الأعمال الاستفزازية والعدائية للجزائر تجاه المملكة، لاسيما في ما يتعلق بالنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية».

وحسب بلاغ الوزارة» فإن الرسالة التي وجهها يوم 28 تشرين الاول / أكتوبر الجاري الرئيس الجزائري لاجتماع بأبوجا، والتي اكتست طابعا عدائيا للمغرب، تعكس هذه الرغبة المقصودة في التصعيد، وتؤكد هذا المسعى الرامي إلى العرقلة والإبقاء على وضعية الجمود».

واضاف البلاغ «ان المضمون الاستفزازي المتعمد ، والعبارات العدائية للغاية التي تضمنتها هذه الرسالة الصادرة، فضلا عن ذلك، عن أعلى سلطة في البلاد ، تعكس بجلاء موقف الجزائر كطرف فاعل في هذا الخلاف، وتكشف بكل وضوح استراتيجيتها الحقيقية القائمة على التوظيف السياسي للقضية النبيلة لحقوق الإنسان».

وقالت وزارة الخارجية المغربية ان الجزائر «بدل الانخراط بشكل إيجابي وبناء في البحث عن حل سياسي متوافق عليه، تسعى جاهدة الى مضاعفة المناورات التسويفية غير المثمرة».

واكدت ان المغرب يرى ان هذه التصرفات المؤسفة والمتكررة تتعارض مع الإرادة الصادقة للمغرب في إرساء علاقات أخوية، وعلاقات تعاون وحسن جوار مع الجزائر، من أجل النهوض بالاندماج المغاربي ورفع التحديات المتعددة التي تواجهها المنطقة و»أن هذا الإصرار على استهداف المغرب لن يصرف أنظار الشعب الجزائري الشقيق، الواعي والذكي، عن انشغالاته الفعلية وانتظاراته المشروعة والحقيقية «.

واوضحت وزارة الخارجية المغربية انه «خلال فترة استدعاء سفير جلالة الملك للتشاور، ستواصل الممثليات الدبلوماسية والقنصلية للمملكة في الجزائر، العمل تحت سلطة مكلف بالأعمال».

وانتقد المغرب رسميا اول امس الاربعاء، عبر وكالة الأنباء الرسمية، الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وخطابه، فيما قال وزير الخارجية الجزائرية رمطان لعمامرة ان ما جاء في خطاب رئيسه لم يكن اكثر من تأكيد على مواقف الجزائر من نزاع الصحراء وحمل المغرب ووسائل اعلامه مسؤولية التوتر بين البلدين.

وتزامن خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لندوة ابوجا مع بث قناة نيو ميدا الجزائرية الخاصة تقريرا عن تدهور صحة العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي يقوم بزيارة خاصة لابو ظبي وقام بنشاطات عدة غير رسمية.

واعتبرت الاوساط المغربية ان خطاب بوتفليقة والتقرير اشارا الى حملة تعد لها الجزائر ضد المغرب استعدادا لاستحقاقات اوروبية ودولية متعددة تتعلق بملف النزاع الصحراوي. واحتشد مئات من المغاربة امام السفارة الجزائرية بالرباط للتعبير عن احتجاجهم على الجزائر وسياساتها تجاه بلدهم ورفعوا لافتات وشعارات أدانوا من خلالها «التصرفات الصبيانية للجزائر الخبيثة»، كما دعوا حكّام الجزائر وجنرالاتها إلى الالتفات إلى المشاكل التي يتخبّط فيها الشعب الجزائري.

ونقل موقع كود المغربي عن تاج الدين الحسيني، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس بالرباط، «إن قرار استدعاء السفير لتشاور ليس له علاقة فقط بترويج الإشاعة المتعلقة بمرض الملك، بل بالحملة العشوائية التي تشنها السلطات الجزائرية، على أعلى مستوياتها، بخصوص مسألة الوحدة الترابية المغربية. «

وقال تاج الدين الحسيني، «لا ننسى أن الرئيس بوتفليقة بعث إلى مؤتمر أبوجا المنعقد بخصوص قضية الصحراء رسالة خطيرة تضمنت اتهامات صريحة للمغرب بوجود انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان داخل الصحراء، بالإضافة إلى المطالبة بخلق ميكانيكية دولية تحت إشراف الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان داخل الصحراء».

وأضاف الخبير في العلاقات الدولية «الشيء نفسه تكرر في الرسالة التي بعثها بوتفليقة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بخصوص الوضع في الصحراء»، مشيرا إلى أن هذا «يأتي في وقت يستمر إغلاق الحدود بتوجه قوي من الجزائر، واستمرار الجزائر في دعم ترسانتها العسكرية بشكل مخيف، حيث أنها الآن بصدد إبرام اتفاقية مع موسكو من أجل استيراد معدات عسكرية تصل إلى 7 مليارات من الدولارات».

وقال تاج الدين الحسيني «إذا أخذنا هذا التوجه في الاختيار الذي يرتبط بالسياسة الجزائرية وربطناه بإشكالية التوزان الإقليمي في منطقة شمال إفريقيا والتدهور الذي تعرفه الأوضاع في كل من ليبيا وتونس، نلاحظ أن الجزائر التي هي على أبواب انتخابات رئاسية مقبلة سيرشح بوتفليقة نفسه لها، لديها رغبة في تأكيد نفوذها الداخلي والإقليمي. وربما يعتبر النظام الجزائري قوة هذا البلد تكمن في ضعف محيطها. وللأسف العنصر الوحيد الذي يمثل نوعا من المواجهة في المنطقة على مستوى الريادة هو المغرب».

ويقترح الحسيني ان النظام الجزائري «يختلق من المغرب عدوا خارجيا وأكبر دليل على ذلك هو هذه التوجهات والتحرشات القوية في الخطاب الجزائري، سواء في المؤتمرات الدولية أو في إطار الممارسة بعين المكان. لذلك أظن أن دبلوماسية المغرب يجب أن تأخذ اليوم جانب الحذر لأن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري سيزور المنطقة، خلال أيام 6 و7 من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري. ونحن نعرف جيدا دور أمريكا في هذا الملف. كما أن شهر نيسان/ أبريل ليس ببعيد وربما هدف الجزائر سيكون بالأساس بعدما فشل في التأثير على مستوى الميدان وعلى مستوى المفاوضات، مواصلة لعب ورقة قضية حقوق الإنسان التي تعتبرها بمثابة حصان طروادة لتحقيق مبتغاها».

ويتحسس المغرب من الموقف الامريكي تجاه نزاع الصحراء، خاصة في ظل ادارة الديمقراطيين وهو الموقف غير المريح الذي اتخذته واشنطن في نيسان/ ابريل الماضي باقتراح مشروع لمجلس الامن، تراجعت عنه فيما بعد، يوسع صلاحيات المينورسو وهو ما ذهب اليه الرئيس بوتفليقة.

وقدم المبعوث الشخصي للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية كريستوفر روس اول امس الأربعاء لمجلس الأمن تقريره حول تطورات النزاع الصحراوي بعد جولة قام بها بالمنطقة من 7 إلى 25 تشرين الاول/ أكتوبر الماضي واقترح إطلاق مفاوضات قائمة على أساس «مبادلات ثنائية غيرعلنية و منفردة» بينه وبين كل من طرفي النزاع.

وحسب بيان صدر عن منظمة الأمم المتحدة عقب اللقاء أطلع روس مجلس الأمن على انه ينوي العودة إلى المنطقة خلال الأسابيع المقبلة قصد اتباع «تصور جديد يسمح بوضع حد للنزاع» وقال روس لأعضاء المجلس انه ينوي إطلاق «مرحلة جديدة من المفاوضات تكون قائمة على مبادلات ثنائية غير علنية و منفردة مع كل من الطرفين. وحسب البيان فان روس قد يستدعي جولة من المفاوضات بين طرفي النزاع ولكن في حالة «تحسن الآفاق لعقد اجتماع مشترك بين طرفي النزاع» وهو ما يعني استبعاد الجزائر وموريتانيا كطرفين معنيين من هذه المفاوضات.

كما استمع مجلس الأمن إلى الممثل الخاص للامين العام الأممي ورئيس بعثة الامم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) وولف غانغ ويسبرود ويبر الذي قدم تقريره حول نشاطات المينورسو التي يقودها منذ 2012.

وتطرق ويسبرود ويبر في هذا الصدد إلى تواصل جهود المينورسو لمراقبة وقف إطلاق النار ودعمها للبرامج الإنسانية ونشاطات نزع الألغام.

وتراهن جبهة البوليزاريو والجزائر على ابراز انتهاكات لحقوق الانسان تقول ان المغرب يرتكبها بالمدن الصحراوية رغم التحسن الملموس وبشهادات دولية موثقة ومحايدة عن التقدم في هذا الميدان بمختلف المناطق المغربية ومن ضمنها المدن الصحراوية وان ما قد يرتكب من انتهاكات وسلوكيات واحداث وليست منهجية ومؤسساتية.

وقال نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة «هيومن رايتس ووتش» اريك غولدستين، ان المنظمة تواصل بذل المزيد من الجهود من اجل احترام حقوق الإنسان في الصحراء الغربية.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

حزبان معارضان يشكلان تحالفا للتصدي «لهيمنة الحزب الظلامي الذي يترأس الحكومة المغربية»

الرباط ـ«القدس العربي»ـ من مصعب السوسي:

بدأ كل من حزبي المعارضة المغربية، الاستقلال (يميني) والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية مرحلة التنسيق الفعلي بينهما بعد مجموعة من التوافقات المبدئية التي جمعت الحزبين في الفترة السابقة، لتتوج تلك التوافقات امس الاربعاء بالإعلان عن تشكيل لجنة مشتركة وإصدار «وثيقة مرجعية» و»برنامج عمل» تمت المصادقة عليهما من طرف قيادتي الحزبين. وذلك بمقر حزب الاستقلال بالرباط للتصدي لـ»هيمنة الحزب الظلامي الذي يترأس الحكومة المغربية»، في إشارة لحزب العدالة والتنمية الإسلامي.

وقال المفكر الفرنسي إدغار موران خلال محاضرة بالعاصمة القطرية الدوحة ان «الإسلاميين في المغرب فازوا في الانتخابات لأن بقية الأحزاب أصبحت ميتة».

واعتبر موران أن المغرب هو من الدول العربية التي تشهد حراكا عربيا أو أحداث عنف لكنه نموذج جيد لأنه «كان يتوفر على أحزاب مهمة بدءا بالأحزاب الشيوعية التي غيرت أسماءها ثم حزب الاتحاد الاشتراكي إضافة إلى الحزب الاستقلال وهو حزب وطني»، لكن المشكل أن جميع هذه الأحزاب «فقدت حياتها ولم تعد تملك رؤية تقدمها للناس وأصبحت أحزاب قمة ونخبة عكس الحزب الإسلامي العدالة والتنمية الذي ينخرط مع الناس في جميع مشاكلهم وقريب إلى الشارع وهذا سبب فوزهم في الانتخابات الماضية».

وجاء في وثيقة تحالف حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي ان «ما أعقب الحركية التي عاشها المغرب، بعد حراك 2011، كان معاكسا لتطلعات الصف الديمقراطي، حيث بوأت استحقاقات 25 نونبر (تشرين الثاني) 2011 الحزب الظلامي صدارة النتائج، ومكنته من تشكيل أغلبية برلمانية وحكومة غير منسجمة تشتغل تحت هيمنة هذا الحزب ورغباته المعلنة في التراجع عن كل المكتسبات الدستورية وتعطيل عمل المؤسسات». كما وجهت الوثيقة انتقادات لحزب العدالة والتنمية، حيث وصفت القرارات التي اتخذها بـ»اللاشعبية». مشيرة إلى «قصوره في تحمل المسؤولية الحكومية ونواياه المضمرة للسطو على الدولة والمجتمع». وجاء في الوثيقة أيضا أن «الحزب الذي يقود الحكومة اختار الحلول السهلة للمعضلات الاقتصادية، عبر الزيادة في أثمان المحروقات وضرب الحركة النقابية».

وعبر حزب الاستقلال في الوثيقة ذاتها عن «تحمل مسؤوليته التاريخية وانسحب من الأغلبية الحكومية، وبخروجه إلى المعارضة إلى جانب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، عمل على وضع حد للخلط السياسي الذي استفاد منه الحزب الرجعي، وسيساهم في إفراز رؤية سياسية واضحة لها صداها داخل نسيجنا المجتمعي.. لذلك سينسق الحزبان جهودهما من أجل ضمان تفعيل الدستور وتأويله الديمقراطي». ويعتبر الحزبان، الاستقلال والاتحاد الوثيقة تعاقدا يهدف إلى «حماية المكتسبات، التي أصبحت مهددة أكثر من أي وقت مضى». وأكد الحزبان أن التنسيق بينهما سيمتد ليشمل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة. كما شددت الوثيقة الصادرة عنهما اليوم على السعي لـ«تقديم بدائل تستجيب لانتظارات المواطنين والمواطنات لمواجهة كافة التحديات والرهانات الكبرى».

ويذكر أن وزراء حزب الاستقلال قدموا استقالتهم من الحكومة في 9 من تموز/يوليو (5 من أصل 6) ففقدت الأخيرة أغلبيتها في البرلمان، حيث لم تعد تتوفر سوى على 160 مقعدا من أصل 395 وتحتاج 38 مقعدا على الأقل لترميم الأغلبية. لتعقد بعدها أحزاب الأغلبية الحكومية، حزب الحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية، اجتماعا على مستوى الرؤساء مع عبد الإله بن كيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، لتفويضه الاستماع لصلاح الدين مزوار، الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار، والتفاوض معه على عرضه للدخول للحكومة التي أعلن عن تشكيل نسختها الثانية قبل ثلاثة أسابيع وضمت 39 وزيرا بينهم 19 اسما جديدا و 6 نساء.

المنسحبون من البرلمان الليبي يعلنون التوصل إلى اتفاق مع رئيسه

طرابلس ـ محمد الناجم :

أعلنت الكتل النيابية المنسحبة من أعمال المؤتمر الوطني العام (البرلمان المؤقت) في ليبيا عن التوصل إلى اتفاق مع مكتب رئاسة المؤتمر يتضمن إدراج مطالبهم على رأس جدول الأعمال. جاء ذالك، في بيان مشترك لكتل «التحالف الليبرالي» و»الرأي المستقل» و»يا بلادي اليوم».

وأعلنت تلك الكتل، البالغ عدد نوابها 94 نائباً، عن «صيغة توافقية مع مكتب الرئاسة حول وضع مطالبهم في جدول الأعمال بالجلسات المقبلة، ابتداء من مطلع الأسبوع» المقبل.

وقال النواب المنسحبون في البيان إنهم أصروا على ضرورة بث كافة جلسات المؤتمر الوطني بشكل مباشر عبر التلفزيون الليبي، و»ضرورة إجراء حزمة إصلاحات للارتقاء بأداء المؤتمر الوطني العام». دون أن يكشفوا عن ماهية تلك الإصلاحات.

وقال الناطق باسم المؤتمر الوطني العام، عمر حميدان، لوكالة الأناضول للأنباء امس، إن «الاتفاق يعد نهائيا بين نواب الكتل المنسحبة ومكتب الرئاسة».

وأوضح أن «أهم مطالب النواب المنسحبين تتمثل في إعادة النظر في صلاحيات رئيس المؤتمر الوطني، وإلغاء كافة القرارات التي أصدرها بصلاحيات القائد الأعلي للقوات المسلحة»، فضلا عن تفعيل مشاركتهم في وضع جدول الأعمال، وتفعيل كافة بنود اللائحة الداخلية، وتشكيل لجان تحقيق في عدة قضايا، أهمها عملية خطف رئيس الوزراء علي زيدان. وكان النواب الـ94 انسحبوا من جلسات المؤتمر الوطني العام يوم 27 من الشهر الجاري، احتجاجا على عدم إدراج بعض البنود، التي تقدموا بها لمكتب رئاسة المؤتمر، على جدول الأعمال.(الأناضول)

البحرية تنقذ 84 مهاجرا امام ساحل طرابلس ليبيا تبدأ مراقبة جوية وإلكترونية لحدوها الغربية

طرابلس – علاء أبو العينين:

كشف رئيس الحكومة المؤقتة في ليبيا علي زيدان عن البدء في مراقبة الحدود إلكترونيا وجويا من منطقة العوينات، جنوب غرب ليبيا، وحتى ملتقى الحدود الليبية الجزائرية التونسية، غرب البلاد، وذلك بالتعاون مع الحكومة الايطالية.

وأوضح زيدان في مؤتمر صحفي عقده الأربعاء بمقر رئاسة الوزراء بالعاصمة طرابلس أن مراقبة الحدود هي مراقبة جوية والكترونية بتقنية وبفنيين إيطاليين، دون أن يضيف مزيدا من التفاصيل.

وتوقع أن تساهم هذه الخطوة «في تخفيف الانتهاكات التي تتعرض لها الحدود من قبل المهاجرين غير الشرعيين»، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الليبية الرسمية.

وفي سياق متصل، نقلت وكالة الأنباء الليبية عن مصادر عسكرية إن قوات حرس السواحل بالقوات البحرية تمكنت، مساء الأربعاء، من إنقاذ 84 مهاجرا غير شرعي من جنسيات أفريقية متعددة إثر تعطل مركبهم في البحر المتوسط، شمال طرابلس. وأوضحت المصادر ذاتها أن جميع المهاجرين غير الشرعيين كانوا بحالة جيدة، وتم نقلهم والرجوع بهم إلى ميناء الزاوية وتسليمهم لإدارة الهجرة الغير شرعية

وتعاني ليبيا من عدة مشاكل عبر الحدود؛ حيث يتخذها مهاجرون أفارقة غير شرعيين، سبيلا، للعبور إلى أوروبا وخاصة إيطاليا، هرباً من جحيم الفقر والحاجة وطمعاً في البحث عن حياة أفضل.

وقال تقرير أصدرته الأمم المتحدة مؤخرا إن «ما بين شهري مارس / آذار، وأغسطس/ آب من هذا العام دخل أكثر من ثلاثين ألف مهاجرغير شرعي إلي ليبيا بطرق متعددة»، غير أن تقديرات مركز إيواء المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا والذين يتم القبض عليهم بالمدن والقري الليبية تشير إلى أن أرقام المهاجرين أكبر من ذلك.

وكان نحو 60 مهاجرا مصريا غير شرعي فقدوا في الصحراء الليبية أوائل الأسبوع الجاري، بحسب الخارجية المصرية. (الاناضول)

البحرية الليبية تضبط جرافة مصرية تهرب مخدرات

■ طرابلس – د ب أ : تمكنت عناصر من القوات البحرية الليبية من ضبط جرافة مصرية داخل المياه الإقليمية الليبية وعلى متنها 11 شخصا منهم خمسة ليبيين وستة مصريين وتبين أنها تقوم بتهريب مخدرات.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) امس الخميس عن المتحدث الرسمي لركن القوات البحرية عقيد بحار أيوب عمر قاسم القول إن زورقا للبحرية الليبية كان يقوم بدورية اعتيادية لاستطلاع المنطقة شرق طبرق عندما لاحظت عناصره هدفا غريبا تبين أنه جرافة مصرية. وأضاف أن عناصر البحرية أعطوا تحذيرا للجرافة بالتوقف غير أنها رفضت وحاولت المراوغة والهروب ، مشيرا إلى أن أفراد الجرافة وأثناء مطاردتها قاموا بإطلاق النار على الزورق وبإلقاء أشياء مشبوهة في البحر وبعد محاصرتها والقبض على أفرادها عثر بداخلها على ست حقائب بها مخدرات بلغ وزنها 157 كيلو غراما. وتم تسليم الجناة إلى البحث الجنائي بطبرق والتحفظ على الجرافة بقاعدة طبرق البحرية.

عيسى يهاجم نوعا جديدا من المعارضين الرجال .. ومجدي يصف مؤيدي الانقلاب بأنهم بلهاء ورمضان يطالب السيسي بالترشح للرئاسة والفوز بها قبل الانتخابات

الشرطة تدخل حرم جامعة الازهر لأول مرة منذ إلغاء الحرس الجامعي.. وتحذير الجيش من اتخاذ أي إجراء ضد باسم يوسف

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

الحدث الاهم امس كان لأول مرة تدخل قوات الشـرطة إلى حرم جامعة الازهر منذ حكم القضاء بإلغاء الحرس الجامعي، لإعـادة الأمن والنظام بعـد أن طلب ذلك رئيس الجامعة منها، وأمـا الخبر والموضوع الثاني فهو إلقاء الشـرطة القبض على صديقنـا العزيـز عصام العريان، وأثناء القبض عليه كان حريصا على إظهار خفة دمـه، انتو جيتو إزاي؟ وهاتاخدوني على فين؟ وعاملوه بكل أدب.

كما نشـرت الصحـف عن قيام العشـرات بتنظيم وقفة احتجاجية امام سـينما راديو التي يسـجل فيها باسـم يوسـف برنامجه.

وإلى بعض مما عندنا:

دعوة الإخوان والدعوة للوحدة العربية

ونبدأ بأبرز المخلصين في مهاجمـة عروبتنا، وهو زميلنا الإخواني حازم غـراب وأحدث إبداعاتـه قوله يوم الثلاثاء في الحريـة والعدالة وهو يقارن بين دعوة الإخوان والدعوة للوحدة العربية:

«عالمية الإخوان هي التي جعلتهم يهبون لنجدة فلسطين والجزائر وتونس والمغرب وأفغانسـتان ضد الاحتلال الصهيوني والفرنسـي والسوفييتي، هذه العالميـة أو الأممية هي ما دفعت الإخوان للمشـاركة الإغاثية في إنقاذ ضحايا الصرب والروس في البوسنة والهرسك ونجدة الصومال من كارثة المجاعـة، قصر نظر وعنصريـة القوميين العرب ألبا وأغضبـا النظم العربية على كثيرين من المسـلمين ذوي الأصول الفارسـية والكرديـة والتركمانية والأمازيغيـة والنوبيـة وغيرهـم من الأعراق، لـم يحسـن القومجية العرب سـواء كانوا بعثيين أو ناصريين معاملة شركائنا من القوميات غير العربية في الوطن العربي، اقصى ما زعمه القومجية هو إدعاؤهم أن الوحدة العربية مقدمـة للوحدة الإسـلامية وكذبـت أفعالهـم أقوالهم في العراق وسـوريا ومعظم بلاد المغرب العربي ومصر أيضاً».

ولا يمكنني الا ان لن اشـير الى ان من هب لنجدة فلسـطين كانت جيوش دول عربية عام 1948 لمنع قيام إسـرائيل، هي مصر أساسـاً، وإمارة شـرق الأردن، والعـراق، رغم أنهـا كانت محتلة مـن بريطانيا، وبعـض قوات من سوريا، وجاءها متطوعون من كل الدول العربية، بمن فيهم تونس والجزائر والمغرب رغم خضوعها للإحتلال الفرنسي ومن ليبيا، واليمن، للقتال بجانب الفلسـطينيين، وكان من بينهم إخوان مسـلمين طبعاً، أما حرب التحرير في الجزائر وتونس والمغرب، فكانت أكبر مسـاعدة من مصر حتى وهي محتلة أيام الملكية، كان هناك مكتب للمغرب العربي وتردد عليها علال الفاسـي من المغرب والحبيب بورقيبة من تونس، وزاد الدعم من جانب الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشـا زعيم حزب الوفد، لدرجة أن بورقيبة بعد أن أصبح رئيسـاً لتونس بعد الاستقلال أطلق اسـم النحاس على واحد من شوارعها الكبيرة، كما اسـتضاف وزير خارجية حكومة الوفد، المرحوم محمد صلاح الدين باشا تقديرا لمساندة الوفد له ضد الفرنسيين ومصر محتلة، وتحولت المساندة بعد ثورة يوليو 1952 أيام خالد الذكر جمال عبدالناصر الى اشتراك فعلي بالأفراد والسـلاح في حروب الاسـتقلال، بالإضافـة الى ان حركات التحريـر فـي البلدان الثلاثـة كانت بعيدة عـن الاخوان ففـي تونس قادها أساسا الحزب الدستوري، وفي الجزائر جبهة التحرير الوطني وهي امتداد لجمعية العلماء المسـلمين الجزائريين التي تأسست عام 1930، وفي المغرب حـزب الاسـتقلال بزعامة علال الفاسـي، وتضامن الملـك محمد الخامس، ومصـر هي التـي لعبت الـدور الأكبر فـي مسـاندة الدول الثـلاث خاصة الجزائـر في عمليـة التعريب، أما أفغانسـتان فالـدور الأمريكي والأحزاب الإسـلامية من غير الإخوان كانت القاعدة الأساسية للقتال ضد السوفييت والحزب الشـيوعي بقيـادة نجيب الله، ومسـاعدات هائلة من السـعودية ودول الخليج، أما البوسـنة والهرسك، فالفضل يعود الى أمريكا ورئيسـها بيل كلينتون الذي شـن الحرب ضد الصرب وهو المسيحي، وبرامج الإغاثة التي قدمتها الأمم المتحدة والاتحـاد الأوروبي والجمعيات الخليجية كانت الأسـاس، وحكاية عالمية الإخوان غريبـة، لأنها تحدث في العالم كله، يكفي أن أشير هنا إلى تدفق المتطوعين من أمريكا وأوروبا للقتال في إسبانيا ضد الجنرال فرانكو في الثلاثينيات من القرن الماضي وكان على رأسـهم الأديب الأمريكي ارنسـت هيمنجواي بينما توقفت المسـاعدات من المانيا هتلر على فرانكـو الى ان انتصر في الحرب الأهلية، كما شـهدت حركات الاسـتقلال في دول أمريـكا اللاتينية تدفق متطوعين أبرزهم الأرجنتين تشـي جيفارا، وأما بالنسبة للأقليات القومية، مثل الأكراد والفرس والتركمان، واضطهاد القوميـين لهم، فلا أعرف عن وجود أقليات فارسـية وما نعرفه ان في إيران أقلية عربية في عربسـتان وتغير اسـمها إلى خوزسـتان، أما التركمان فهم موجـودون في شـمال العراق خاصة فـي الموصل وكركـوك، والأكراد هم القومية الثانية بعد العربية، وكانت المشـاكل معهم منـذ العهد الملكي وأيام حكم عبدالكريم قاسـم، والبعـث، وأول اتفاق في حياة الأكـراد للاعتراف بقوميتهـم وحقهم في اسـتخدام لغتهم فـي المدارس، والحكـم المحلي، هو اتفاق الحادي عشر من مارس سنة 1970 بين زعيمهم الملا مصطفى البرزاني وبين نظام البعـث، وهو ما أثار غضب كل من تركيا وشـاه إيران واعتبروه تحريضـا للأكراد في البلدين للثورة للمطالبة بنفس الحقوق، وهي الحقوق التي حصلوا على أقل منها من الإخوان المسـلمين الأتراك، بقيادة أردوغان، صحيـح ان حروباً قامت بعد ذلـك لكن هذه قضية أخـرى، وطموح الأكراد في العراق وتركيا وإيران وسوريا هو تكوين دولة كردية قائمة على أساس القوميـة الكردية، لا الدين الإسـلامي، أي يريدون الانفصال، لا دولة خلافة إسـلامية، والمدهش ان الإخوان يتجاهلون أن الدولة الإسـلامية التي قامت على اسـاس الدين وهي باكستان عام 1947 بعد انفصالها عن الهند، نشبت الحـرب فيها بين الإقليم الغربي البنجاب، والشـرقي البنغال، على أسـاس قومـي، وانفصل البنغال وكونوا دولة مسـتقلة هي بنجلادش، أما قوله أن القومجيـة هم من قالـوا أن الوحدة العربية مقدمة للوحدة الإسـلامية، فهو غير حقيقي، لأن قائل العبارة هو حسـن البنا نفسـه، وهو ما جاء في كلمته للمؤتمر الخامس، والمطبوعة في كتاب – رسالة المؤتمر الخامس – والصادر عـن دار الكتاب العربي في مصر، وفي الصفحات من 45– 50، ما ينفي كلام حازم، إذ قال بالنص:

«وحـدة العـرب أمر لابد منه لإعادة مجد الإسـلام وإقامـة دولته وإعزاز سـلطانه مـن هنا وجب علـى كل مسـلم أن يعمل لإحيـاء الوحـدة العربية وتأييدها ومناصرتها».

وقال عن الإخوان:

«يؤيـدون الوحدة العربيـة باعتبارها الحلقة الثانية فـي النهوض ثم هم يعملـون للجامعة الإسـلامية باعتبارها السـياج الكامل للوطن الإسـلامي العام».

المراجعة والمصالحة

امـا احمد البـري فكتب في «الاهـرام» تحت عنوان «ما بعـد القبض على العريـان» قائـلا: « والحقيقـة أنه ينبغي علـى الجميع الانتباه جيـدا إلى أن الاقتصاد يسير من سـيء إلى أسوأ، وأن المساعدات التي تقدمها لنا الدول العربية لن تسـتمر طويلا، وفقا لما جاء على لسـان أكثر من مسـئول عربي، بمعنـى أنه آن الأوان للعمل والإنتاج اللذين تراجعا بشـكل كبير، وربما نجد فيمـا قاله نادر بكار مسـاعد رئيس حزب النور السـلفي، ما يلخص الحالة الراهنة بعين التيار الإسـلامي المعتدل، حيث أكد أن حزبه ليس لديه موقف سلبي من ترشيح الفريق أول عبدالفتاح السيسي للرئاسة، بشرط أن يكون مدنيا، وأن الإخوان غير راغبـين في إنهاء الأزمة، وقد أضاعوا فرصا كثيرة وصار التعامل معهم أمرا صعبا، ولا حل لهذه الأزمة سـوى أن يعترفوا بأن ما حدث في السـنة الماضية كان خطأ منهم، وأن يندمجوا سريعا في الحياة السياسية.

ولعـل ظهور تيار معتدل بين شـباب الإخوان يدفعهـم في اتجاه مراجعة أنفسـهم، للحفـاظ على ما تبقى لهم مـن رصيد لدى المواطنـين، فقد هدموا بأيديهم جسـور التواصـل مع الناس بسـبب رغبتهم في الاسـتحواذ علي كل شـيء من البرلمان إلى الحكومة، ثم الرئاسـة.. وربما يكون القبض على الدكتور عصام العريان الإنذار الأخير لهم للعودة إلى الصف الوطني».

الحرية .. الضحية الواضحة لصراعات القوى السياسية

وفـي الشـروق ، كتب عمـرو خفاجـي الخميس تحـت عنـوان «الحرية والحداثة» قائلا: ربما تكون «الحرية» من أكثر الكلمات التى تم اسـتخدامها منـذ ثورة ينايـر 2011 وحتى الآن، وفى نفس الوقت لـم يتحقق منها الكثير لأسـباب عديدة، في مقدمتها أنه لم يكن هناك من بين الذين كانت الأمور فى نطاق سـلطاتهم جادا فى تحقيـق هذه الحرية، بل علـى العكس تماما بقدر الاسـتخدام الواسـع للكلمة كانت هناك جهود واسـعة لـوأد الحريات من الجميـع، سـواء بقصد أو من دون قصـد، على الأقل هذا مـا حدث وهذا ما نسـتطيع رصده فعلا خلال الفترة الماضيـة، بالرغم من أن الحرية كانت فى مقدمة مطالب الثورة، وربما كان ذلك من الأمور المخزية التي تشـاركت قوى سياسـية مختلفة فى فعلها، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسـار، فلم يكن هناك على الساحة من يدعو أو يعمل بحق من أجل إشاعة الحرية فى البلاد، أو الوقوف وراء تشريعات تمنح الشعب حرياته الكاملة، وظهر منذ اللحظة الأولـى أن الحريـة هي الضحيـة الواضحـة لصراعات القوى السياسـية، فالجميع يطلبها لنفسه ويمنعها عن الآخر، والفريق المعاكس يحللها لأعضائه ويحرمهـا على معارضيه، وبات من المذهل حقا أن يتم تجريم المعارضين فى المرحلتـين المختلفتين، فحينما كان يحكم الإخوان المسـلمين كانت المعارضة حراما شـرعا وكفـرا بينا لا لبـس فيه، وعندمـا اسـتحوذ الليبراليون على السـلطة صارت المعارضـة خيانة، فكان مـن الطبيعي أن تسـقط كل أفكار المعارضة بين تشـنجين وتطرفين، فخسرت الجماهير حقوقها فى الحريات مجانا، بعد أن سددوا ثمنها بدماء».

وختم قائلا: «ما حدث بعد يونيو 2013، أطاح تماما بفكرة نهوض الحرية من مرقدها، لأن الاسـتقطاب اشـتعل علـى كل الأصعدة، وصـار من يطرح هذه النوعية من النقاشـات مثـل المخبول الذى فقد عقله فجـأة، بالرغم من أننا بحاجة ماسـة لطرح المشكلة بجدية، خاصة وأننا كنا نطمع فى تحديث المفهـوم وعصرنته ليقبل بواقعنا السياسـى وبتراثنا الفكرى، وحتى تكون ثنائيـة الحرية والحداثـة، العنوان الكبيـر نحو مصـر ديمقراطية عصرية، وهذا لن يحدث بدون حرية وبدون حداثة أيضا، وللأسـف كل ما يدور الآن لا يعنى سوى أننا نرجع للخلف وبسرعة».

معارك وردود

وإلى المعـارك والردود المتنوعـة التي يضرب أصحابها فـي كل اتجاه لا يلـوون على شـيء، ونبدأها من يـوم الثلاثاء مع زميلنـا وصديقنا ورئيس تحرير جريدة التحرير إبراهيم عيسى، الذي وجه نظرات ينطلق منها الشرر من خلف زجاج نظارته الى بعض من قال عنهم بتأفف:

«هنـاك قدر هائل من بخ السـم ونفث الإحباط من هؤلاء التعسـاء الذين رماهم الشـعب المصري في قاع سلة مهملاته بعد ثورة يونيو فينتقمون منه غلاً وكرهاً بمحاولة التكسـير المعنوي بمقولات يرددهـا الببغاوات الذين لا نعـرف لبعضهـم ذكورة ولا رجولة فـي مواجهة مبـارك، وبعضهم كان من حلفاء مرسـي لـولا أنه فضحهم بفشـله السـقيم فهربوا من فشـله، لا من فكرته وانضموا الى الهجوم عليه خوفاً من الاحتساب عليه وليس تبرؤاً من فكره وتياره، هؤلاء يلوكون لبانة الإخوان ويشاركهم طبعاً صبية السياسة ومتصابو الثورة أن نظام مبارك راجع وعودة الدولة العسكرية والبوليسية أكيدة، الغريبة أن هؤلاء القطعان السـاذجة تنسـى ان مرسـي حاول فعلا العـودة الى دولة مبارك بأسـوأ ما فيها من اسـتبداد، وفسـاد بالمناسـبة وسيكتشـف المصريون قريباً أن حسـن مالك كان أسـوأ مائة مرة من أحمد عـز وأن خيـرت الشـاطر كان راعياً للفسـاد الاقتصادي، ورغـم محاولات مرسـي التي تدعمها جماعته وتقويها جماعاته الإرهابية لم يقدر ولم ينجح في إعادة عجلة البلد الى الوراء، الشـيء الوحيد الذي يتذرع به قطعان النت والسياسـيين هو كراهية النـاس للإخـوان ورغبتهم في محاربـة إرهابهم فيسرع أنصار مدرسة التفاهة السياسية ويبغبغون بأن هذه فاشية ودعوة للقمع، والسؤال: منذ متى كانت محاربة الإرهاب فاشية؟».

أعمال الانقلابيين إلى زوال قريب

وكان فـي انتظاره في نفس اللحظة رئيس تحرير الشـعب ورئيس حزب العمل زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسين ليقول:

«نحـن على يقين إن شـاء الله بـأن كل أعمال الانقلابيين إلـى زوال قريب وبالتالـي نحن لا نجزع من تصرفاتهم البلهاء، وشـعبنا بالذات حديث عهد بالثورة وذاق حلاوة الحرية والكرامة بعد طول غياب ولن يسمح لأي طاغية ومجموعـة مـن اللمامة المحيطة به أن تسـرق حريته وكرامته ولقمة عيشـه ووطنـه وموطنه وشـرفه وعزتـه، لذلك من المهـم عدم الانشـغال بألاعيب الانقلاب الفاشلة وآخرها محاكمة الرئيس الشرعي محمد مرسي واستمرار التركيز على الحشـد والتحرك الشعبي فهذا الاسـتمرار أشبه بمواصلة هز الشجرة حتى تسـقط في هزة معينة أو خلخلة الضرب الفاسد حتى ينخلع فحتى الطبيب لا يعرف بالضبط كم مرة من الشـد يحتاجها كل ضرس لكي ينخلع، الانقلابيون يعرفون انهم في «حوسـة» وليس لديهم شيء يقدمونه للمحاكمة الفارغة ولذلك يبحثون عن تهم اكثر سـخفاً كقتل المتظاهرين أمام الاتحاديـة ومعظمهم مـن الإخوان يقولون ان هذه التهمـة عقوبتها الإعدام، رغم ان وزير الداخلية الحالي كان هو المسؤول في ذلك الوقت، ولكن من قال لهـؤلاء المغفلين إن حكماً بالإعدام سـيخوف الرئيـس أو غيره من مناهضي الانقلاب، أيهـا البلهاء لقد اصبحنا نذهب الى المقابـر كما تذهبون أنتم الى النوادي الليلية، لم يعد المـوت يخيف أحد، فالموت أهون علينا جميعاً من أن يحكمنا أمثالكم».

وهكذا يواصل مجدي امتاعنا بالتشـبيهات المبتكرة للتحركات والخطط السياسـية لإسـقاط الانقلاب وقائده، سـواء بلعبه الشـيهاري أي ضرب السيسي بقدم واحدة، أو كوري شيهاري، أي ضربه بقدمين، وذلك في لعبة المصارعة، أو بطريقة الفراشة في الملاكمة التي استخدمها اللاعب الأمريكي محمـد علي كلاي، وهاهـو يبتكر أسـاليب جديدة، هي هز الشـجرة وخلع الضـرس، وهكذا قدم معلومات مجانية للسيسـي، فلن يقف بعد الآن تحت أي شجرة، ولن يذهب الى أي طبيب أسنان حتى لو تألم من ضروسه.

وذكرني مجدي بطريقة هز الشـجرة، بذكرى جميلـة، فعندما كنا فتيانا كنـت أذهب مـع جيراننا الأقبـاط الى منطقـة المعصرة بالقـرب من حلوان للاحتفـال معهم بمولد سـيدي العريان، وكنا نهتف معهـم، تحت نخلة، هز النخلة يا عريان، احنا جينا لك يا عريان.

ضرورة عودة مرسي

ونظـل في يـوم الثلاثـاء لتتواصـل المعارك فـي الحريـة والعدالة بقول صاحبنا الإخواني حامد مشعل:

«عودة الدكتور مرسي ضرورية للآتي:

كسـر شوكة العسـكر تماماً بحيث لا يكون لهم وجود بعد ذلك في المسار السياسي مستقبلا وهذا يعتبر إنهاء الحكم العسكري بالفعل.

كسـر العلمانيـة نهائيا في مصر ومن ثم ستنكسـر في الأمة الإسـلامية بحيث تكون قد سقطت شعبياً وثورياً.

هزيمة الإعلام العلماني وفضحه مما يعطي الفرصة في الانقضاض عليه بإعـلام يخدم القضية الإسـلامية بعيدا عن قنوات الشـلل الإسـلامي التي كانت تدار من قبل.

الأهم ان عودة الدكتور مرسـي تعتبر اكبر هزيمة للغرب الذي يدير العالم الآن وهي أولى خطوات الخروج على إرادة هذا النظام وإسقاط أدواته الأهم وهي العسكر والإعلام.

أحبتي في الله، عودة الرئيس مرسي مطلب وحيد ورئيسي بل لا أبالغ إن قلت انه هو عين النصر في تلك الحرب الشرسة الدائرة الآن في مصر».

وفـي نفس العدد قـال الإخواني محمد أمر بعد ان توصل الى اكتشـاف هام جداً:

«تيقنـت مـن مدى غـبـاء الانقلابيين، وظلـوا يبحثون عن طرق تشـويه رافضـي الانقلاب وارتـكاب عملـيات إرهابية ونسـبها اليهـم وهو نفس منهج حكومة مبارك، والآن وبعـد تنفيذ مسلسـل الخمسينيات وانقلاب الجيش لـم يجد الانقلابيـون رد الفعل الذي وجده عبدالناصر في الشـارع فأسـرعوا إلـى حـرق المراحـل والقفز الـى حكومـة السـادات ومحـاولة تحقـيـق انتصارات تشـغل الناس وهي الخطة التـي انهـارت في غانا، والآن أدرك الجميع أهمية الشرعية التي أكد الرئيس مرسي أهمية احترامها وأدرك الجميع ايضا ان الشـرعية للجماهير التـي خرجـت لتعـبر عن رأيها في الشـارع لفترة قد تكون الأطول في مصر وربما في العالم، ولا شك ان هـذه الأعداد الكبيرة لن تعـود إلى منازلها إلا بعـد ان تعـيد أصواتها التي سـرقت في غفلـة من القانـون والديمقراطيـة وفي حضـور الدبابة والرشاش فقط».

وطلـب مني القيادي الإخوانـي الدكتور جمال حشـمت ان أبيت في مقر الجريـدة لأن لـه في اليـوم التالـي – الأربعاء – مقـال هام جـدا، فجاملته ووافقـت، وفوجئـت به يهاجـم زميلنـا والكاتب الإسـلامي الكبيـر فهمي هويدي بقوله عنه:

«تفسـير عجيب من الأسـتاذ فهمي هويدي للوضع الحالي في مصر في محاولـة منه للخروج من الأزمة التي صنعها الانقلاب العسـكري في مصر، ملخص ما توصل إليه الاسـتاذ هويدي ونحن نقدر له دائما كلمة الحق التي يقولهـا في وجه الحاكـم الظالم منذ عهـود دفع ثمنا لها إهانة واسـتبعاداً وإسـاءة لكنه لم يلن! فلمـاذا اتخذ هذا النهج الآن؟! ولمـاذا عرض ما عرض رغـم تهافت المنطق والحجـج التي اسـتند إليها؟! ملخص ما قاله الاسـتاذ هويـدي أن الديمقراطيـة يمكن لها أن تتسـع لفرقاء الوطن اليـوم بديلا عن الشـرعية التي يصر عليها البعض رغم استحالتها لدى البعض الآخر فمظلة الديمقراطية أوسـع من مظلة الشـرعية! ووجه العجب لدي هو أن الأسـتاذ هويـدي يعلم يقينا أن من أطاحوا بالشـرعية بدبابـة ورصاصة وهم الذين يطالبون اليـوم بالانتخابات هم من صدعوا البنيـان الديمقراطي الوليد في مصـر! هم من كفروا بالديمقراطية بعد ان روجـوا لها أعواماً!، يا راجل لا ما تقولـش كده ده حتـى يبقى حرام! ألا تتعلم من التجربـة والتاريخ؟ ألا تفهم طبيعـة من تريد مخرجاً لهم في ظل غياب الشـرعية وبطش أمني وظلم بين واضطهاد غير مسبوق».

حسم نتيجة الانتخابات قبل أن تتم

ونغـادر الحريـة والعدالة الى التحريـر في نفس اليوم لأكـون مع زميلنا وصديقنـا العزيز خالـد محمود رمضان وهو يطالب السيسـي بالترشـح للرئاسة قائلا:

«لو فعلها السيسي كما تأمل غالبية كبيرة ممن شاركوا في الثورة الشعبية التي سـاندها الجيش المصري العظيم لعزل الاستبن فإنه سيكون قد حسم أيضـا نتيجة الانتخابات قبل أن تتم لصالحه بغـض النظر عن قيمة أو وزن المرشـحين المنافسين، أن يتخلص من انشغاله بما سـيقوله الغرب وأمريكا وحلفاء الإخوان من أن ترشحه للرئاسة سيكون اعترافاً بانقلاب عسكري، حالة الشـخص التي انتابت معظم المشـاهدين بعد حلقة «البرنامج» لباسم يوسـف مساء الجمعة بسـبب ما اعتبروه تطاولا على «بطل الأمة وفارسـها الأول» السيسـي، لقـد تغاضـى الكثيـرون عن لغـة «البرنامـج» وإيماءاته الجنسـية الصارخة منذ ظهـوره وغفروا له ما لا يرضونـه كلغة في بيوتهم وأمـام أبنائهـم لكونه طرفاً في معركـة الإعلام مع حكم الإخوان المسـلمين والاستبن المخلوع، لكنه عندما سـعى الى النيل من «الجنرال الرمز» فقد في دقائـق كثيـرا من جمهوره في مشـهد ينبغي أن يكون عبرة لـكل من تداعبه أحلام السلطة أو يفكر في منافسة السيسي على عرش مصر».

باسم يوسف

لكن الجزء الأخير الخاص بباسـم يوسـف، فطلب مني زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس التحرير التنفيذي لجريدة الشروق ان أعطيه أذني اليمنى لا اليسرى، ليقول لي في نفس اليوم.

«إذا قام الجيش باتخاذ إجراءات ضد باسـم يوسف بصورة مباشرة أو أوعز لأطراف أخرى أن تفعل بصورة غير مباشرة فإنه سوف يسيء لنفسه كثيراً، إذا فعل ذلك يحق للإخوان وقتها ان يقولوا انظروا لقد انتقدنا باسـم يوسـف مرارا وتكرارا وكتمنـا غيظنا ولم ننفعل أو نتخذ ضـده أي إجراء، يقول بعض المناصرين للجيش إن «البرنامج» تجاوز كل الحدود فيما يتعلق بـالآداب العامـة والتلميحات الجنسـية، وإذا صـح مثل هذا الـكلام فالرد البسـيط هو ولماذا لـم تعترضوا على مثل هذا الأمـر عندما كان موجها ضد الإخوان والتيار الإسلامي؟!،

القضيـة قضية مبدأ ولا يمكن لها أن تتجزأ، أعـذر كل من انفعل ورأى ان الحلقة احتوت على انتقادات للقوات المسـلحة رغم أن تقديري أن ذلك ليس صحيحاً لكن العذر شـيء ومطالبة البعض بامتشـاق السـيوف ضد باسم يوسـف شـيء مختلف، هل كان باسـم وطنياً وعظيماً لأنه يهاجم الإخوان فقط ثم صار عميلاً وطابوراً خامسـاً الآن لأنـه تجرأ وانتقد بعض القيادات العسكرية؟! الفيصل هو القانون».

كلمات حرة

اما د.أسـامة الغزالي حرب فقال في «الاهرام» امس «أخيرا، عاد باسـم يوسـف! وعودته ليسـت مجرد عودة لبرنامج تليفزيوني، سبق أن اكتسب شـعبية جارفـة، ولكنهـا عـودة لهـا دلالات مهمة ينبغـي أن نـدرك قيمتها ومغزاهـا. إن عودتـه تعني أولا أن الديمقراطية التـي كانت في مقدمة القيم الجوهرية التي قامت من أجلها و حولها ثورة مصر في 25 يناير، بما تنطوي عليـه من إطلاق لحرية التعبير بكل أشـكالها، لاتزال هـي هي في قلب القيم التـي قامت عليها ومـن أجلها ثورة 30 يونيو. وإذا كان باسـم قد ازدهر من خلال سـخريته فـي ظل حكم الإخوان، فسـوف يتواصل ازدهـاره في ظل حكم ثورة 30 يونيو.

ولقد شـعرت بالأسـف للأنبـاء التي تحدثـت عن بلاغـات وقضايا ضد باسم، متهمة إياه بإذاعة بيانات كاذبة من شأنها تكدير الأمن العام، وإلحاق الضـرر بالمصلحة العامة، والعمل على إشـاعة الفوضى فـي البلاد، وإثارة الفتنـة، وتهديد الأمن والسـلم الإجتماعـي!! بل لقد اتهم أيضا بـالسـخرية من الشـعب المصري بأكمله، والقوات المسـلحة، والاستهزاء من كل الرموز الوطنية الشريفة في المجتمع، دون احترام للأعراف والتقاليد!

إنني على النقيض من هذا كله، أكرر أن نشـاط باسم يوسف، وممارسته فنه، وسـخريته من جميع المؤسسـات بلا أي اسـتثناء ـــ وكل الأفراد، بلا تحفظـات ولا خطوط حمـراء، هو إحـدى العلامات المهمة علـى ديمقراطية الثورة المصرية. ولعلنا نتذكر هنا أن باسم يوسف سبق أن اختير ضمن أهم مائة شخصية تأثيرا في العالم عام 2012 في استفتاء مجلة تايم الأمريكية، وأن الإعلامي الأمريكي الشـهير جون ستيوارت وقف معه ودعمه علي نحو رائع في صدقه و بلاغته.

أما زالت تركيا في نظر واشنطن دعامة قوية لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في الشرق الاوسط والأدنى؟

الولايات المتحدة: برود في الاتجاه التركي

زلمان شوفال

■ لم يحن بعد وضع «تركيا في الخارج» بالنسبة للامريكيين، لكن من المؤكد أن هذا قد يكون هو الاتجاه. فواشنطن، وليست هي وحدها، تسأل نفسها، وإن يكن ذلك في عدم رغبة في الحقيقة، ألم تبتعد تركيا تحت حكم رئيس الوزراء اردوغان عن علاقاتها التقليدية بالغرب، بحيث إن عضويتها التي عمرها 61 سنة في حلف شمال الاطلسي أخذت تصبح أكثر فأكثر بلا معنى.

إن ادارة اوباما الغارقة حتى عنقها في ازمات داخلية مقلقة، أخذت تجد نفسها مؤخرا في وضع لم تعرفه امريكا منذ عشرات السنين، في وقت أخذت كل حليفاتها العربية التقليدية في الشرق الاوسط تبتعد عنها أو لا تخفي تحفظها من اجراءاتها في الموضوعين السوري والمصري، فضلا عن خشيتها من أن تمتنع واشنطن عن انتهاج الصرامة في مواجهة سعي ايران الى القدرة الذرية. وكانت السعودية خاصة هي التي عبرت مؤخرا تعبيرا قويا غاضبا بصورة مميزة عن هذه التحفظات والمخاوف، وهي أقدم حليفة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط (وهذا حلف يقوم على مصالح استراتيجية واقتصادية وثيقة)؛ وانتقد متحدثوها علنا وفي أحاديث مغلقة مع اعضاء من مجلس النواب سياسة الادارة في الشرق الاوسط (أو عدم سياستها). وينبع استقرار رأي السعودية ايضا على عدم الانضمام الى مجلس الامن من خشيتها من أن واشنطن قد تبادر الى مبادرات واجراءات لا تقبلها في المواضيع المذكورة آنفا.

وفي ما يتعلق بتركيا – حظيت هذه في الماضي بمنزلة مميزة في نظر واشنطن، لأنها عضو مهمة في حلف شمال الاطلسي وعنصر مركزي في استعداد امريكا الاستراتيجي في جنوب شرق اوروبا وشرق المتوسط. وأدت العلاقات الوثيقة باسرائيل ايضا دورا مهما من هذه الجهة، وكان التمزق المهم الاول في خريطة المصالح الامريكية في منطقتنا بين تركيا وبيننا. ولم يتأخر مجيء خطوات تركية اخرى لم تستطع الولايات المتحدة ألا تفسرها بأنها غير ودية أو متحدية، كشراء منظومة دفاع جوي من الصين بدل الغرب (وهو شيء قد يُمكّن الصينيين من تعرف قريب لنظم حلف شمال الاطلسي المنصوبة في تركيا). والأنباء عن تسليح القاعدة في سورية بوسائل قتالية مختلفة، والكشف الصحافي عن تسليم عملاء استخبارات اسرائيليين الى ايران.

يمكن من جهة موضوعية أن نتناول الامور المذكورة آنفا باعتبارها حلقات في سلسلة اخفاقات الدبلوماسية التركية، كالحلف الفاشل مع الرئيس الاسد، والادعاء الفاشل أنها ترأس معسكرا سنياً يشمل الشرق الاوسط كله، ونية أن تكون نموذجا ايديولوجيا وعمليا لحكام مصر الاسلاميين (وهي نية تلاشت وزالت بسبب إبعاد الاخوان المسلمين عن الحكم)، وفي النهاية – إبعاد تركيا عن كل موقع تأثير في الموضوع الفلسطيني. كل ذلك جعل تركيا دعامة هشة في نظر واشنطن.

جُددت في المدة الاخيرة في الحقيقة مباحثات لضم تركيا الى الاتحاد الاوروبي، لكن يُشك في أن تكون الدول صاحبة القرار في الاتحاد متحمسة لهذه الامكانية. يُسأل في هذه الايام في الصحف ومجلس النواب ومؤسسة السياسة الخارجية في واشنطن اسئلة شديدة تتعلق بسياسة الادارة الامريكية، في ما يتعلق بالسيناريوهات الممكنة وأكثرها مقلق في الشرق الاوسط.

وفي ضوء ما وُصف في مقالة في صحيفة «نيويورك تايمز» بأنه سياسة ادارة اوباما الجديدة في الشرق الاوسط – التي يبدو أنه يوجد فيها ثقوب أكثر من وجود أجوبة – يصبح لهذه الاسئلة قوة أكبر.

اسرائيل اليوم 2013/10/31

رهان بيرس على الذرة الايرانية

آري شبيط

■ كان ذلك قريبا، قريبا جدا جدا، ففي السنوات 2010 – 2012 وقفت اسرائيل عدة مرات على شفا الهجوم على ايران. وقد آمن بنيامين نتنياهو وايهود باراك وافيغدور ليبرمان، بأنه من الواجب وقف البرنامج الذري الايراني، وبأن العالم لن يفعل ذلك، ولذلك أعدوا خيارا عسكريا اسرائيليا، وفكروا فيه بجدية، بل أوشكوا على أن ينفذوه.

وصدهم عن ذلك ثلاثة وزراء كبار (موشيه يعلون ودان مريدور وبني بيغن) وثلاثة رجال أمن كبار (غابي اشكنازي ومئير دغان ويوفال ديسكن). لكن شمعون بيرس كان هو الذي قاد معارضة تنفيذ الخيار العسكرين فقد عمل رئيس الدولة في البلاد وفي العالم لمنع الهجوم على ايران، ونجح رئيس الدولة في ذلك.

إن رجل ديمونة فعل ذلك مرة اخرى وقد اقترب من الثمانين من عمره: لقد حول مسار التاريخ. ومنع بيرس هجوما ومنع حربا ومنع ازمة وطنية شديدة.

وأصبح واضحا اليوم أن لانتصار رئيس الدولة الكبير على رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الدفاع ثمنا باهظا ايضا. فبعد سنة من سقوط الخيار العسكري الاسرائيلي عن الطاولة الدولية، أصبح لايران 19 ألف آلة طرد مركزي تُمكّنها من الانطلاق نحو القنبلة الذرية في وقت قصير. وأخذت ايران تتحول الى قوة اقليمية ذات شرعية، بعد سنة من طي الخيار العسكري الاسرائيلي. وفي حين يراود الغرب ايران ويُدمن على أكاذيبها أصبحت توشك أن تصبح قوة ذرية على الحافة.

ربما نجح شمعون بيرس في أن يضرب بنيامين نتنياهو، لكن من الصحيح الى الآن أنه لم ينجح في ضرب علي خامنئي. إن السياسي الأعلى الذي استطاع أن يمنع الخيار الاسرائيلي لم يستطع الى الآن أن يوقف القنبلة الذرية الايرانية.

لا يوجد أي شك في ما كان سيحدث في البلاد – وفي العالم – لو انتصر نتنياهو وباراك وليبرمان في الجدل الحاد في شأن ايران. كان سيُطلب الى الثلاثة أن يقدموا اليوم كشف حساب قاسيا عن تأثيرات قرارهم الشديدة مثل، الطيارين الأسرى، والمواطنين القتلى، والصواريخ التي أحرقت تل ابيب. لكن لما كان بيرس هو الذي فاز في الجدل الحاد في شأن ايران فهو الذي سيُطلب إليه في المستقبل أن يُقدم كشف حساب عن تأثيرات فوزه المتوقعة وهي: ايران الذرية، وشرق اوسط ذري، وواقع رعب جديد.

إن لعدم الفعل ثمنا، كما أن للفعل ثمنا بالضبط. فاذا كانت نتيجة انتصار بيرس النهائية انتصارا مع انسحاب، فسيوثق ذلك في التاريخ. إن من الواجب على الرئيس أن يفعل الآن كل ما يستطيع فعله لمنع ذلك.

إن عند كاتب هذه السطور تقديرا عميقا لرئيس الدولة، لأن قصة حياة بيرس هي قصة حياتنا بقدر كبير، وانجازات بيرس هي انجازات مكّنت حياتنا. ولا يوجد اسرائيلي آخر يمثل في العالم اسرائيل المستنيرة كما يمثلها بيرس. لكن لأجل ذلك خاصة فان المسؤولية الملقاة اليوم على المواطن الاول هي مسؤولية ثقيلة. فعليه أن يبرهن على أنه لم يخطئ حينما زعم أن الولايات المتحدة ستصد الايرانيين. وعليه أن يبرهن على أنه لم يخطئ حينما وعد بأن المجتمع الدولي لن يُدير ظهره لاسرائيل. وعليه أن يبرهن على أن الطريق التي سيّرنا فيها لا تفضي الى الهاوية.

إن الرئيس في التسعين من عمره، لكن الرئيس ما زال في كامل قوته. ولذلك يجب عليه الآن أن يقلب كل حجر وأن يفتح كل باب لاحداث تنبه امريكي. وعليه أن يستغل مكانته الدولية لاحداث تحول حاد في سياسة المجتمع الدولي. وعليه أن يقضي الدين الذي تلقاه شخصيا من الرئيس باراك اوباما. ويجب عليه أن يستعمل تلك القدرات التي لا تكل والتي استعملها في باريس في خمسينيات القرن الماضي، عليه أن يستعملها في عواصم الغرب في 2013، لأنه اذا لم يُنبه بيرس العالم في الدقيقة التسعين فانه لن تظهر ديمونة واوسلو فقط في سيرته الذاتية بل نتناز وفوردو ايضا.

هآرتس 2013/10/31

حسنٌ أن أفرجنا عن السجناء الفلسطينيين

جدعون ليفي

■ كان يجب علينا أمس أن نعلن يوم حداد وطني، خفض مذيعو نشرات الأخبار أصواتهم، وغضنوا أساريرهم وجعلوا نظراتهم جدية الى الدرجة المحفوظة عندنا لحالات الكوارث فقط؛ واعتصر المراسلون كل غدة شعور ممكنة؛ وقال رئيس الوزراء إن ذلك القرار كان هو الأقسى في حياته؛ وتفرغ وزير الاقتصاد والخدمات الدينية والقدس والجاليات من اعماله كلها وقال، إن «المخربين يجب قتلهم لا الافراج عنهم»، وقالت نائبة وزير النقل العام والامن في الطرق، إن الحديث عن «خطأ تاريخي». وبقيت أعلام الدولة فقط لم تُنزل الى نصف السارية، كما يحسن في يوم حداد كهذا.

وماذا حدث في هذا اليوم؟ أفرج عن 26 سجينا فلسطينيا، بعد نحو من نصف يوبيل. إنهم «قتلة بغيضون»، كما ورد في عنوان صحافي صارخ؛ وشمل ذلك صورة متظاهر من اليمين يضع كوفية ويلوح بيده المضمخة باللون الاحمر كلون الدم في الصفحة الاولى، باعتبار ذلك اشارة الى الدم على الأيدي، الذي هو دائما دم اليهود وحدهم. وتم الاشراف على هذه الهستيريا الوطنية اشرافا جيدا من قبل القائمين بها في هزل يميز هذه الحالات ايضا: إن سماسرة المشاعر في وسائل الاعلام ربحوا ربحا لا بأس به آخر، وكسب ناشطو اليمين مكسبا آخر. وماذا عن اسرائيل؟ عُرضت مرة اخرى في نظر نفسها العرض الذي تحبه جدا، مثل أم لجميع الضحايا. ويلنا كم ندفع وكم نضطر الى التنازل.

«لن يوقف شيء هذا الآن، وانتهى الأمر»، افتتح مذيع الأخبار نشرة أخبار القبيلة بصورة دراماتية، ازاء الكارثة القريبة، وأُمر الاسرائيليون أن يتلففوا بآلامهم. لكن ليست الحياة وحدها هي التي جُندت لمسيرة ادعاء أننا الضحية الدورية، بل ولا العائلات الثكلى التي تُجند دائما – بل كان الأموات هذه المرة، لأن مكتب علاقات عامة وضع عشرات اللافتات على قبور جنود كُتب فيها «كان موتكم عبثا»، وكل ذلك بسبب 26 سجينا.

وعُرضت احتفالات الفرح في رام الله مع الأمهات والآباء المبتهجين بصورة طبيعية بأبنائهم الذين عادوا الى بيوتهم بعد عشرات السنين في السجون، في ظروف قاسية، من دون عطل ومن دون مكالمات هاتفية، عُرضت مثل طعنة بسكين في قلب الأمة الحزينة، رغم التسريح القبيح تحت جنح الظلام الذي كان يرمي الى تعطيل كل فرح. يا لهم من وقحين، كيف يتجرأون على الفرح.

يُسرح القتلة في دولة اسرائيل، حتى اولئك البغيضون الذين قتلوا لأجل الطمع في المال، والذين قتلوا أولادهم ونساءهم وضحاياهم العاجزين، يُسرحون في وقت ما وذلك أمر جيد. ولا يعلن أحد آنذاك حدادا قوميا بل تحمل عائلات الضحايا وحدها ألمها، وليست كلها تفعل ذلك ايضا. لأنه يوجد فيها احيانا عائلات نبيلة تعترف بأن أكثر المجرمين قسوة يستحقون الشفقة بعد قضاء سنوات السجن الطويلة القاسية كالجحيم.

لكن حينما يُسرح السجناء الفلسطينيون وفيهم قتلة، ولا يهم بعد كم من الوقت، ولا يهم من هم وماذا فعلوا، يُعلن الحداد بأمر. لن نغفر ولن ننسى – لكننا ننسى للحظة ما الذي يرمي اليه هذا التسريح في أصله. إنه يرمي الى بناء جو ثقة وهو يرمي الى بدء فصل جديدن كما في كل الصراعات الدامية التي يُحاول إنهاؤها. لكن اسرائيل لا تريد ذلك فهي تُسرحهم كأنها يتخبطها مس وزير الخارجية الامريكي، بل لا تحاول أن توحي بنية طيبة ولو إيهاما.

إنني أعترف بالحقيقة، وهي أنني مع تفهمي للعائلات الثكلى التي يؤلمها أن ترى قتلة أعزائها يُسرحون، فان قلبي ايضا مع السجناء المسرحين وأبناء عائلاتهم لأنهم جميعا دفعوا ثمنا شخصيا باهظا، وعبر عدد منهم عن الندم، ويُشك كثيرا في أن يعود أحد منهم في شتاء حياته الى إحداث ما أحدثه مرة اخرى. ناضلوا لتحرير شعبهم نضالا عادلا بوسائل بغيضة، وظنوا أن تُقدم أعمال قتلهم هدفهم الى الأمام. وليسوا أول من سلك هذا السلوك في التاريخ حتى ولا في تاريخ اسرائيل، ولن يكونوا الآخِرين ايضا. لكن يجوز أن يُغفر لهم ايضا في وقت ما.

هآرتس 2013/10/31

يجدر التخفيض الشديد لمستوى التوقعات بأن يتغير وضع أسلحة الدمار الشامل في المنطقة بشكل دراماتيكي

هل نضج الوقت لتغييرات جوهرية

اميلي لنداو ـ افرايم اسكولاي ـ شمعون شتاين

■ في المداولات التي جرت مؤخرا في مسألة استخدام السلاح الكيميائي في سورية، وفي موضوع الاتفاق الذي تحقق مع سورية، الذي بموجبه ستنضم هذه الى ميثاق منع انتشار السلاح الكيميائي، وكجزء من المساعي الدولية لوقف السعي المتواصل لايران نحو قدرة نووية عسكرية، يطرح اسم اسرائيل غير مرة على نحو ملاصق لمطلب «التبادلية» في مسألة اسلحة الدمار الشامل.

كان هناك من دعا اسرائيل الى التصديق الفوري على ميثاق منع انتشار السلاح الكيميائي، ودعاها آخرون الى وضع حد لسياسة الغموض النووي لديها، واشار آخرون الى أن هذا هو السبب الذي يجعل المنطقة ملزمة في أن تنتقل الى بحث مركز في تجريد الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل.

القاسم المشترك بين الدعوات المختلفة هو محاولة التعاطي مع اسلحة الدمار الشامل بشكل منقطع الصلة، اي ان الاقتراحات تطرح في ظل تجاهل السلوك المختلف للدول المختلفة في كل ما يتعلق بهذه القدرات، ولا سيما عن سياق العلاقات بين الدول وعن سياق التهديدات الناشئة عنها.

ولا يبرز الامر في اي مجال مثلما يبرز عندما يدور الحديث عن سياسة الغموض الاسرائيلية في الموضوع النووي، في اطارها اسرائيل لا تؤكد ولا تنفي التقارير المختلفة بشأن قدراتها النووية. ويستمر هذا الوضع منذ نحو نصف قرن. الفجوة بين ما حاولت اسرائيل ونجحت في تحقيقه من خلال استراتيجية الغموض، وبين ما تتهم بانها حققته برعاية الغموض واسعة جدا.

البحث لاحقا يعنى بمفاهيم الشفافية، السرية، الاستقرار الاقليمي والامن/الردع، التي كلها ذات صلة بالبحث في استراتيجية اسرائيل، ولكن مجال تشويهها في غمرة الحماسة في الجدال الجماهيري الواسع.

موضوع «الشفافية» يميل لان يعتبر كقيمة ايجابية بطبيعته في دوائر العلاقات الدولية، أي، كلما ابدت الدولة شفافية أكثر، يكون افضل. ولكن هل صحيح الامر بشكل مطلق؟ في حالة اسرائيل، الامتناع عن الشفافية في المجال النووي سمح لها بان تبقى في الظل، خدم مصالحها وحقق فضائل للمنطقة بأسرها.

فنتيجة امتناع اسرائيل عن الاعلانات، التهديدات او اتخاذ اي عمل آخر يتعلق بالقدرات النووية، التي يزعم انها لديها، كانت أن معظم دول المنطقة تمكنت من التعايش بسلام (رغم انفها) مع الوضع، وعدم السعي الى قدرات خاصة بها. مثل هذا الوضع افضل للاستقرار الاقليمي مما لو كانت اسرائيل دولة نووية معلنة، لا يمكن تجاهلها. ليس في ذلك ما يلمح بان مصر يسرها الوضع.

بالعكس، فعلى مدى السنين، قادت حملة مركزة حاولت فيها اجبار اسرائيل على الانضمام الى ميثاق منع انتشار السلاح النووي، رغم ذلك، وقعت مصر على اتفاق سلام مع اسرائيل، من دون أن تطالب كشرط مسبق ان تضم اسرائيل الى الميثاق.

ما أن شرح المنطق من البقاء في الظل من جانب اسرائيل، وضبط النفس الواضح لها في الموضوع النووي، سيكون ممكنا ان نفهم أيضا ان السرية التي تضفيها اسرائيل عليها في هذا السياق لا تستهدف خداع الاعداء المحتملين او تضليل اي جهة اخرى، فاسرائيل تتمسك بسياسة رسمية بموجبها لا تؤكد ولا تنفي، بل تكتفي بالادعاء بانها لن تكون الاولى التي تدخل سلاحا نوويا الى المنطقة. وبالتالي فان اولئك الذين يدعون اسرائيل الى الكف عن التظاهر، لان الجميع يعرفون بانها دولة نووية، يفوتون فهم الفكرة. وصحيح حتى الان، كان الغموض ذخرا استراتيجيا يمنح اسرائيل وضعا مستقرا نسبيا في المنطقة.

فضلا عن ذلك، فان بعضا من الدعوات لاسرائيل للانضمام الى ميثاق منع انتشار السلاح النووي تستند الى جملة فرضيات، منها ان الحديث يدور عن خطوة صحيحة باتجاه شفافية أكبر من جانب اسرائيل – الامر الذي يعتبر ايجابيا بطبيعته – والتعاون الاوسع مع الاسرة الدولية. اما عمليا، فان السبيل الوحيد الذي من خلاله يمكن لاسرائيل (والهند وباكستان) الانضمام الى ميثاق منع انتشار السلاح النووي، هو كدولة ليست نووية. وبالتالي، فان الشفافية والتعاون مع الاسرة الدولية، مثلما يستوجب الميثاق، ليسا المسألة ذات الصلة.

النقطة هي مطلب نزع السلاح. وبالفعل، عندما تدعو مصر، الجامعة العربية وايران اسرائيل الى الانضمام الى الميثاق، فانها تسعى الى هدف واحد فقط هو الكشف، وعندها نزع القدرات التي بحوزة اسرائيل، مهما كانت هذه القدرات، ولا سيما قدرة الردع. وتبقى اسرائيل في الظل في موقفها في موضوع النووي، لانها لا تزال تقف امام تهديدات معلنة تتحدى مجرد حقها في الوجود في المنطقة كدولة ذات سيادة.

بالنسبة لخيارات الرقابة على السلاح التي تقف امامها اسرائيل، فان العامل الذي سيقرر الوتيرة التي تتمكن فيها اسرائيل من الانضمام الى المواثيق الدولية، أو تبني تسويات اقليمية جديدة ممكنة، هو وضع الامن الاقليمي. اسرائيل ليس فقط لا تتمتع بعلاقات سلام او علاقات سياسية ذات مغزى مع بعض من جيرانها، بل ليست في يدها قنوات اتصال اساسية مع بعض منها. في مثل هذا الوضع، من الصعب أن نرى كيف يمكنها أن تتخلى عن ذخائر استراتيجية.

اسرائيل مفتوحة على الانضمام الى مواثيق دولية عندما يتيح الوضع ذلك، ولكنها تنظر بقلق شديد الى بعض من الدول المعادية في المنطقة، من التي انضمت الى ميثاق منع نشر السلاح النووي، وبعد ذلك واصلت طريقها، في ظل خرق التعهدات التي وقعت عليها، والتضليل المقصود للاسرة الدولية. وبالتالي، فان تفضيل اسرائيل هو مواصلة المحادثات الاقليمية: الخطوة الاولى من ناحيتها هي البحث في هذه المسائل في محادثات مباشرة، بنية تحقيق اجماع بشأن جدول الاعمال. في كل ما يتعلق بفكرة مؤتمر الشرق الاوسط المجرد من أسلحة الدمار الشامل، صحيح حتى الان اسرائيل مستعدة لان تشارك في المداولات الاولية، ولكن الدول العربية، كما علم، رفضت الجلوس مع اسرائيل في اطار لا يرتبط بميثاق منع انتشار السلاح النووي (فيما تتجاهل حقيقة ان اسلحة الدمار الشامل غير النووية هي خارج مجال صلاحيات الميثاق).

وأخيرا، موقف قصير من ايران. مسألة اسرائيل وتجريد المنطقة من اسلحة الدمار الشامل تزحف ببطء الى داخل الجدال عن امكانية النووي العسكري لدى ايران.

اذا كانت المطالب موجهة الى ايران، كما تقول بعض الاصوات، فماذا بالنسبة لاسرائيل. هنا المكان للتشديد على ما يميز بين ايران وبين اسرائيل، ولماذا يجب على تطلعات ايران النووية أن تكون مكبوحة الجماح، من دون صلة بالافكار عن الرقابة على السلاح الاقليمي. ايران، ليست مثل اسرائيل، هي نموذج لدولة سبق أن صادقت قبل سنين على ميثاق منع انتشار السلاح النووي، تعهدت بعدم التزود بسلاح نووي (وحظيت بذلك بالامتيازات)، ولكنها حبذت انتهاك هذا التعهد في ظل كذبها على الاسرة الدولية.

ايران فقدت بالتالي حقها الاخلاقي في المزاودة على الاخرين لعمل شيء ما هي نفسها فشلت فيه، اضافة الى عدم ايفائه بشروط الميثاق في ظل افعال الغش، فان النظام المعادي الحالي في طهران ينشر صبح مساء تهديدات خطيرة على حق اسرائيل في الوجود كدولة ذات سيادة، ويعرب عن رغبة ايران في تغيير وجه الشرق الاوسط ككيان اسلامي.

اهداف كهذه يمكننا أن تستعين بميزة ايران نووية، وبالفعل، كل الشهادات تدل على ان ايران تسير في هذا الاتجاه. لا شك أن للسياق معنى. من دون تغييرات أساسية في ايران وفي المنطقة، يجدر التخفيض الشديد لمستوى التوقعات من أن يتغير وضع أسلحة الدمار الشامل في المنطقة بشكل دراماتيكي.

نظرة عليا 2013/10/31

على الدولة حماية سكانها وممتلكاتها

العميد (احتياط) تسفيكا بوغل

■ الشرق الاوسط يحترق، وعندنا يريد عدد من موظفي وزارة المالية وعدد ممن انتخبهم الجمهور ليسوا ذوي فهم بالاستراتيجية، يريدون إطفاءه بكأس ماء. فيبدو أن صور أبو مازن في بدلة فخمة بصحبة تسيبي ليفني على وجبة فطور أو عشاء قد شوشت عليهم تفكيرهم.

ما زال السلام لا يخطو نحو بابنا للأسف الشديد، بل العكس هو الصحيح – إن قدرتنا على إظهار القوة العسكرية في هذه الايام، خاصة مع التصميم السياسي، هما الشرط لانشاء اتفاق سلام لأمد بعيد في المستقبل. وإن الاقتطاع من ميزانية الأمن والافراج عن السجناء تفضلا، واستمرار التهرب من الخدمة العسكرية، وضبط النفس اليومي ازاء أحداث تشوش على حياتنا العادية – كل ذلك يترجمه أعداؤنا بأنه تحلل من المسؤولية وعجز وفقدان ارادة وتصميم كان يميزنا.

في سورية أخذ الصراع العنيف يتسرب منذ زمن الى بلدات هضبة الجولان. وفي مصر يحارب الجيش بقايا الثورة الاسلامية وتُسمع اصوات اعتراض على اتفاق السلام مع اسرائيل أكثر من مرة.

وفي يهودا والسامرة لا يقل عدد العمليات عن 100 في كل شهر، وفي الاسابيع الاخيرة قُتل هناك جنديان ومستوطن يهودي. وتحفر حماس أنفاقا هدفها كله إدخال مئات المخربين، يفترض أن يستولوا على كيبوتس ويحتجزوا عشرات الرهائن، وتُطلق في كل اسبوع قذيفة صاروخية أو قذيفة رجم على اسرائيل. وعندنا يوشكون أن يقتطعوا من ميزانية الأمن.

من حقي باعتباري خدمت سنين كثيرة في الجيش النظامي وما زلت أخدم في الاحتياط، بل ربما من واجبي أن أذكر أنه لم تُصنع الى الآن القنبلة التي تعرف كيف تحتل منطقة تُطلق منها النار على سكان الشمال. فما زلنا نحتاج الى جنود المدرعات ليكونوا هناك كي نعيد الهدوء. ولا توجد طائرة بطيار أو بغير طيار تعرف ما يحدث في الأنفاق التي تُحفر في هذه اللحظات تحت جدار الحدود في قطاع غزة وتهدد حياة أبنائنا في غلاف غزة. فما زلنا نحتاج الى جنود المشاة والهندسة أن يأتوا الى هناك ليحمونا من كل خطر. ولا يوجد في العالم صاروخ يعرف طرق باب مخرب مهما يكن، وأن يأتي من هناك بالمعلومات الاستخبارية المطلوبة كي يسبق من يبغون الشر لنا. فنحن نحتاج الى جرأة جنود الوحدات الخاصة الذين رُبينا على تراثهم واعمالهم.

حينما لا يكون التهرب من الخدمة العسكرية كلمة فظة ويُجند 40 بالمئة فقط من مجموع القدرة الكامنة للخدمة العسكرية الكاملة، ويتطوع أكثر من ذلك للخدمة الاحتياطية، وتحتاج في الوقت نفسه قوات الامن على اختلاف عناصرها الى التأهب والاستعداد، كيف يمكن الحديث عن تقليص؟

إن المطاردة السيزيفية لميزانية الأمن، ولأجور العاملين في الخدمة الدائمة وظروف خدمتهم، حينما تستمر سنين كثيرة جدا تضر بصلاح الجيش ونوعية الأداء. وإن إقالة آلاف من رجال الخدمة الدائمة تمحو دفعة واحدة عشرات آلاف سنوات التجربة. فمن يكون مستعدا لأن يكون ابناؤه تحت إمرة من لا تجربة لهم؟ ومن منا يكون مستعدا لقبول أقل من 100 بالمئة من الأمن؟

يبحثون عن ميزانية للتربية والرفاه والصحة والثقافة. وعندي اقتراح – لنُفرج دفعة واحدة عن كل السجناء الفلسطينيين الذين نحتجزهم، وسنوفر بذلك بضعة مليارات ونخفض مقدار الباعث على اختطاف الرهائن. ولنتخلص من العمال الاجانب وغير القانونيين، ولنُخلي اماكن عمل لأبنائنا الذين يدفعون ضرائب، بدل أن يحصلوا على رسوم بطالة. هناك حلول تُمكّن الدولة ألا تتخلى عن حقها في حماية سكانها وأملاكها.

اسرائيل اليوم 2013/10/31

يُستحسن أن يتم تحديث التصور الامني لدولة اسرائيل وأن تُدمج الدبلوماسية التي قد تكون أشد تأثيرا باعتبارها جزءا لا ينفصل عن التفكير والفعل الامنيين

التصور الامني الاسرائيلي يقوم على خمس دعائم

اليعزر مروم

■ إن الجدل الذي ثار من جديد بعد مرور اربعين سنة على حرب يوم الغفران ما زال مشحونا بالانفعالات وحكايات عن معارك من أشد ما عرفت الدولة. وظهر في مركز الحكايات، التي هي الغلاف، قصة الدبلوماسية الاسرائيلية الآسرة التي دبرها أفراد في القيادة العليا للدولة – غولدا وغليلي وديان – وأُخفيت، هكذا كانت الحقيقة، عن القيادة الامنية العليا.

رفضت غولدا كل اقتراح مصري للتفاوض، واتفقت مع الولايات المتحدة على ألا تضغط على اسرائيل في هذا الشأن الى ما بعد الانتخابات.

ووعدت عوض ذلك بالقول ان اسرائيل لن تنفذ أي هجوم عسكري على مصر. ولم تكن هذه التفاهمات معروفة للقيادة العليا الامنية العملياتية. ولهذا رفضت غولدا في مباحثات تقدير الوضع كل طلبات تجنيد قوات الاحتياط والضربة الاستباقية.

يُستنتج استنتاج واحد من تلك الواقعة، وهو أن دولة اسرائيل أدارت سياسة أمنية قومية غير متسقة، وأن أقطاب الدولة لم يُشركوا قادة الجيش الذين بنوا مبدأ (ألف) بين تجنيد قوات الاحتياط والضربة الاستباقية، في حين تخلت القيادة العليا السياسية عن هذه الخيارات مع الامريكيين، ظانة أن الجيش الاسرائيلي سينتصر على كل حال (وهذا فرض خطأ).

وأدار رابين وبيرس وبيلين المحادثات مع الفلسطينيين في اوسلو بعد حرب يوم الغفران بسنين كثيرة، ولم يُشرك فيها قادة الجهاز الامني. وتحدث بيلين في مقابلة معه في المدة الاخيرة عن أنه بعد أن أصبحت المحادثة حقيقية وسارت في طريق عملي، أوصى هو وبيرس رابين بأن يُشرك قادة الجهاز الامني – رئيس هيئة الاركان ورؤساء الاجهزة السرية – لكن رابين رفض الاقتراح، خشية التسريب والضغط العام كما يبدو. واتجهت دولة اسرائيل مرة اخرى الى مسار سياسي أمني ذي شأن، من دون أن تُشرك المستوى الامني العملياتي.

قام تصور الامن القومي لاسرائيل غير المكتوب الذي صيغ في ايام بن غوريون، على ثلاث دعائم: الردع والانذار والحسم. أي أن دولة اسرائيل تعتمد على قوة عسكرية تردع العدو عن أن يوجه عمله عليها، وعلى جهاز استخباري يُنذر بعمل عسكري ويُمكن من تجنيد قوات الاحتياط في حال فشل الردع، وعلى جهاز عسكري حاسم يهزم العدو اذا هاجم، بنقل سريع للمعركة الى ارض العدو.

وهكذا تُحسم الحرب في وقت قصير ويزول التهديد للجبهة الاسرائيلية الداخلية.

ومع ظهور القذائف الصاروخية البالستية وصواريخ الكاتيوشا وغيرها التي تهدد الجبهة الداخلية، أُضيفت دعامة الدفاع الى التصور العام ويفترض أن يوجد منذ الآن: الردع والانذار والحسم والدفاع.

من العجيب ألا تظهر الدبلوماسية في التصور العام الامني الاسرائيلي في المكان الاول، باعتبارها عاملا يرمي الى منع حرب وانشاء تفاوض بيننا وبين جيراننا الى جانب مشاركة جهات دولية.

إن الأحداث الاخيرة في سورية التي حُلت بها الى الآن ازمة السلاح الكيميائي باجراء دبلوماسي مدعوم بتهديد عسكري، وهجوم الابتسامات الايراني الذي جاء بعد التهديد بعمل عسكري وعقوبات ضاغطة وأفضى الى مسار دبلوماسي، من السابق لأوانه الى الآن أن نحكم عليه، هي شهادات اخرى على الحاجة الى اضافة الدبلوماسية والتفاوض الى التصور الامني من اجل انشاء تصور عام كامل متسق.

يوجد في الولايات المتحدة نحو من 100 ممثل من وزارة الخارجية في مقرات عمل جنرالات كبار، وممثل عن هيئة القيادة العامة في وزارة الخارجية. وتوجد أمثلة اخرى على إشراك الدبلوماسية في العمل الامني يضيق المقام عن ذكرها.

لا أوصي بتبني هذا النموذج أو ذاك لكن يُستحسن أن يتم تحديث التصور الامني لدولة اسرائيل وأن تُدمج الدبلوماسية التي قد تكون في احيان كثيرة أشد تأثيرا باعتبارها جزءا لا ينفصل عن التفكير والفعل الامنيين. ويكون من نتيجة ذلك أن يشتمل التصور الامني الاسرائيلي المُحدث على خمس دعائم وهي: الدبلوماسية والتفاوض، والردع، والانذار، والحسم، والدفاع.

يديعوت 2013/10/31

المحادثات التي ستقرر مستقبل اسرائيل

ياعيل باز ميلميد

■ لا يعرف اي صحافي حقا، بمن فيهم أكثرهم سمواً وصلات، ماذا يحصل في المحادثات بين الوزيرة ليفني وعريقات. ليس لاحد ذرة فكرة عما يتحدثان، وهل توجد توافقات أم ربما يسير الامر نحو الانفجار. وحتى طبيعة التفويض الذي اعطاه نتنياهو لليفني، ولا سيما ما يتوقع ان يحصل في هذه المحادثات، غير معروف. ما هو واضح أن الاثنين يلتقيان على تواتر شديد، واحيانا بضع مرات في الاسبوع ويتحدثان. قلة المعلومات هذه لا تمنع العديد من الصحافيين، طوال الوقت، من تقديم تقديرات «حسب مصادر اسرائيلية»، في أن الامر يسير نحو الفشل، وان الفلسطينيين يشددون مواقفهم وشروطهم لتحقيق اتفاق، وانه من شبه اليقين أنه لن يخرج من هذه المحادثات شيء.

قد يكونون محقين وقد لا يكونون. مراهنات. هذه كل القصة. المشكلة في حالتنا هي أن احدا لا يراهن على أنه سيخرج شيء من هذه المحادثات، والاخطر من ذلك – هو ان احدا لا يكترث. في الغرف المغلقة تجرى المحادثات التي ستقرر مستقبل دولة اسرائيل. التسوية بيننا وبين الفلسطينيين ليست فقط ورقة. صحيح، ستتطلب تنازلات، ولكن اساسا تنازلات عن مناطق، وبالطبع عن عدد من المستوطنات المنعزلة.

مقابل هذا الثمن ستصعد اسرائيل الى طريق جديدة وواعدة، تنزع عنها العبء الذي لا يطاق للاحتلال، والتهديدات المتكررة في ان ها هي انتفاضة اخرى ستندلع، وبعدها واحدة اخرى. الازدهار الاقتصادي سيكون واضحا وملموسا، موقف العالم منا سيتغير تماما وربما أخيرا سيكون ممكنا معالجة المشاكل المشتعلة للمجتمع الاسرائيلي بجدية. مبدأ الدولتين للشعبين، اذا ما تجسد، سيكون الامر الافضل الذي يمكن أن يحصل لدولة اسرائيل.

غير أن من هذا الحلم ينبغي أن نستيقظ منذ الان، طالما كان نتنياهو رئيسا للوزراء، محفوظة لليبرمان الى الابد وزارة الخارجية، والبيت اليهودي هو مدماك مهم في الائتلاف، واضح تماما أنه سيفعل كل شيء كي لا تكون اي تسوية سياسية، ولا يعاد اي حجر وتلة جرداء الى السلطة الفلسطينية. ليفني ليست قوية سياسيا بما يكفي كي تقاتل وحدها ضد البيت اليهودي. وبعد كل التغييرات والتحولات التي طرأت هنا في السنتين الاخيرتين، لا يزال المستوطنون ينتصرون على الجميع.

وهم ينتصرون لانه من الجهة الاخرى لا يقف أحد. هم وحدهم في المعركة على قلب ووعي المواطن. لا يوجد من يرد «الحرب»، لا في الكنيست، لا في الحكومة ولا في الجمهور الغفير، الذي يؤمن بان تسوية سياسية فقط يمكنها أن تجلب اسرائيل الى المكان الذي هي جديرة بان تكون فيه. ونتنياهو يرى المشاهد، لا يسمع الاصوات، ويفهم بانه لا داعي للاجتهاد. حتى لو لم تكن تسوية، سيواصلون القول انه الواحد والوحيد، وليس له منافس، وبالتالي – ما له واغضاب اليمن؟ ما الضير في ولاية رابعة في رئاسة الحكومة، والتي فيها ايضا لن يحصل شيء؟

محادثات كالتي تجري اليوم، مع دعم امريكي جارف، مع ريح اسناد من الاتحاد الاوروبي ومع مندوبة اسرائيلية مصممة جدا، لن يكون أكثر. ما لن يحصل الان، لن يحصل في المستقبل المنظور، وهذا أغلب الظن ما تريده اسرائيل.

معاريف 2013/10/31

حكومة بلا كرامة

اسرائيل هرئيل

■ إن الناس تستخف بمن يُظهر عدم الاحترام لنفسه، وهذا الشعور النفسي الأساسي يصح على العلاقات بين الدول ايضا. إن اسرائيل في سلوكها الاستخذائي (ايضا) بشأن المخربين هي اليوم دولة مُستخف بها. إن شيئا ما غير حسن قد حدث لجهاز تحصينها القيمي، ولذلك أُضر بقدرتها على مقاومة أخف الضغوط. سمعنا حجة أن الافراج عن المخربين «له أهمية استراتيجية في الأمد البعيد»، فماذا عن الاضرار القيمية – الداخلية والسياسية – الخارجية التي يُحدثها الآن الانتقاص من كرامة الدولة؟

إن اسرائيل تستسلم منذ ثلاثة عقود وأكثر للابتزاز، وتُفرج عن آلاف المخربين، فأية انجازات ذات «أهمية استراتيجية» كان لتلك الاستسلامات؟ هل قتل المخربين المفرج عنهم لليهود انجاز استراتيجي؟ وهل تقوية الباعث – نتاج الافراج الدوري – على تنفيذ اعمال ارهابية هو انجاز استراتيجي؟ وهل قرّبت الافراجات ولو قيد أنملة الرغبة في السلام؟ وتسليم الفلسطينيين بوجود اسرائيل؟ وهل كان الافراج عن يوسكا غروف (في صفقة جبريل التي بدأت سلسلة الاستسلامات) وجلعاد شاليط «ذا أهمية استراتيجية»؟

اجل وُجد انجاز استراتيجي، بل استراتيجي كبير، لكنه كله للمنظمات الارهابية.

رغم ما جرى علينا بالمحرقة وحرب التحرير والثبات الدائم المتصل في سنوات الحصار والعسر بعد ذلك، كانت شخصيتنا الجماعية في أكثر الفترات مستقرة ومتفائلة، بل كانت الغريزة الأساسية متحدية تقاوم كل محاولة لأن تُفرض علينا سياسة تناقض «روح الشعب». وتجسدت ذروة تلك الروح بعملية «عنتيبة»، فقد هتف العالم لعملية التخليص الجريئة والخالية التي لم يسبق لها مثيل. في «عنتيبة»، كما كُتب في الغرب في ايام الجرأة تلك، حاربت اسرائيل حرب العالم كله. وأصبحت «عنتيبة» ترمز الى الروح الاسرائيلية، أي الى الثبات على المبادئ والجرأة في اتخاذ القرارات والعبقرية في التنفيذ، ولذلك كانت كرامة اسرائيل وقدرتها على الردع في الذروة. وأصبح الاتجاه عكسيا في السنوات الاخيرة فالتخلي عن الكرامة القومية مقرون بالوهن وعدم القدرة على الثّبات حتى في مجال المصالح الأكثر حيوية، فقد تحولنا من ذروة «عنتيبة» الى حضيض سجن عوفر.

يتابع الامريكيون تآكل قوة ثبات اسرائيل ويضغطون. وتستجيب اسرائيل ويفضي ذلك الى زيادة الضغط، فقد حان الوقت، ولو بزعم أن الافراج عن المخربين يناقض الاخلاق والقيم الامريكية (إن مختطفا امريكيا يتعفن منذ سنوات في كهف خفي في افغانستان، لأن بلده يرفض الافراج عنه مقابل ارهابيين)، وأن ندوس الكوابح ونعلن قائلين: «الى هنا». وبذلك فقط يمكن أن نخفف الضغوط وأن نمنع استسلامات مخزية اخرى.

إن الافراج الاخير عن قتلة، من دون مقابل، يُبين كما قلنا آنفا الى أين تدهورت قوة الثبات الوطني. إن اسرائيل مع كون اليمين خاصة في الحكم غير مستعدة للاستمرار في النضال عن قيمها، فكل شيء حاضر، إنها حكومة الحاضر.

وتُذكرنا حكومة نتنياهو في المستوى المبدئي، بل حتى في خطابتها بحكومات اوسلو. فبعد فترة طويلة من الهدوء النسبي حدثت في الاشهر الاخيرة زيادة حاجة الى قتل الاسرائيليين ورمي الحجارة والزجاجات الحارقة.

والذرائع هي كما كانت في ايام اوسلو بالضبط: «لم يثبت أن يدا موجهة تُحرك العمليات»، وكأنه يهم عائلات القتلى أو الجرحى أكان منفذو العمليات اعضاء رسميين في فتح أو في حماس، أم كانوا مجرد منفذين. وما زالت الحكومة تجري محادثات مع الفلسطينيين (وتفرج عن مخربين وهو شيء لم يكن حتى في وقت حكومة اوسلو!) «وكأنه لا يوجد ارهاب، وتحارب الارهاب وكأنه لا توجد محادثات». أغلقت الدائرة.

قال هربرت هوفر، رئيس الولايات المتحدة الواحد والثلاثون: «حينما لا توجد كرامة في الحكومة تُسمم اخلاق الجمهور».

هآرتس 2013/10/31

محمد الماغوط:

بدوي من الشرق يحمل تاريخه على ظهره كالحطاب!

عدنان الأحمدي

■ كنتُ حين أهمُّ بكتابة مقالة عن أديب أوفنان أظنُّ أنني أستطيع اللهو واللعبَ معه والتفنن فيّ خداع نفسي وخداعه وظلمه بالكشف فقط عن الجانب المضيء من عمله، عن الجانب الأيجابي الذي ترتضيه ذائقتي. فأُفرحَهُ إنْ هو حيٌّ وأزيدُ أو ربما يزيدُ قولي فيه من بَيع نتاجه أكثر،حتى وقعتُ في مصيدة محمد الماغوط. وأقولها صريحةً أنني هربتُ من محاولاتي الكتابية عنه منذ كتابة السطور الأولى وذلك لإحساسي بأنهُ غير قابل للخداع واللعب. لأن هذا الشاعر الفنان،حقيقيٌّ جداً،ولا صفتي الدعي والنفاج تكونان جزأً من شخصيته. فسيرته الحياتية واليومية هي ترجمة لشعره. كما أن شعرهُ ترجمةٌ لحياته وسيرته ويومياته. وكذلك شعرهِ ترجمة لما يعتقد ويفكر. فهو لا يخادع ولايجاملُ ولا يداهن. ولاجتماع هذه الصفات فيه صار شاعراً احتجاجياً متصديا هازئا ساخراً ساخطا على حالة العهْر السياسي والقيمي المُستَغَلِّ من قبل المتحكمين بالوطن وأمور الناس مُنطَلقاً من شعوره بوحدانية الموقف الأحتجاجي وَيمته الغالية الثمن. هذا الموقف الذي يخاله ملكه الشخصي الذي لا يقاسمه فيه أحد.فيقول في قصيدة (منزل قرب البحرمن ديوان غرفة بملايين الجدران) :

وتحت غيوم الكستناء الزرقاء / بين عواء الزنوج/ وصريرالنهود البريه/ حيث يودعني البحرُ وهو يسعلُ ويتنهدُ كرجلٍ مدمنٍ على التبغ ..

ومنها:

سأغوصُ باتجاه الجزر والأدغال

ومنها:

لن أكون ضجراً هناك / وأنا أختالُ كالطاووس في غرف الفحم الملتهب/ حيث يتصبب عرقي على الحقائب وغدائر المسافرات/ حاملاً أطفالهن على مداخل الجزر/ ضاغطاً أثداءهن الصغيرة بكتفي وظهري/ رافعاً دفاتري القروية كالسيف البرّاق في وجه العالم أجمع / وفي الليل / عندماتظلم الأمواجُ كالقبور / وتسيل دماء الأسرى تحت الأشرعة الغاربه /سأقف على موجة عاليه/ كما يقف القائد على شرفته / وأصرخُ ، أنّني وحيدٌ يا ألهي..

ان هذا الشعور بوحدانية الموقف الأحتجاجي المدين لجريمة العهرالسياسي والقيمي المُحَرَّف يصل أحياناً عند بعض الفنانين المرهفين الحسَّ إلى درجة التفرد في الشخصية الأبداعيه الضدية الصداميه. وهي شخصية مُتْعَبَةٌ ومُتْعَبَةٌ في نفس الوَقتإذْ أن أهدافها الكبرى هَن التغيير الشامل ،أي أنها ثورية حقيقيهْ. ولقد امتلكها بعض الأنبياء ،منهم الرسول الكريم. أنها مُتعبةٌ للآخرين ومُتْعَبَةٌ وذلك لصعوبة تحقيق الأهداف فيشعر بعض أصحابها من الفنانين كالماغوط بالأحباط والفشل والتقزم فيوظف هذه الحالات في إطلاق صرخات الأحتجاج والأنتصار على التقزيم والتصغير المُذلِّينْ. فيقولن نفس القصيدة:

لقد آن الأوان لتمزيق شيء ما./ للأبحار عنوةً تحت مطر حزين حزين /لأكمغامر تلفهُ سيول الحقائب والأزهار/ بل كفأرخسيسٍ/ كفأر دامع العينين/ يستيقظ مذعوراً/ كلما ناحت أحدى البواخر/ وتألقت مصابيحُها/ كعيون الضباع المبلل/ يا أرصفة أوروبا الرائعهْ/ أيتها الحجارة الممدة منذ آلاف السنين/ تحت المعاطف ورؤوس المظلاتْ/أما من وكر صغيرْ/ لبدويٍّ منَ الشرق/ يحملُ تاريخه÷ فوقَ ظهره كالحطابْ.

فأرٌ دامع العينين. أية صورة شعرية هذه؟؟؟ يصغِّر فيها الشاعرُ نفسَهُ، يقزِّمهاً ليخلق منها كتلة من الأحساس المرهفالذي يدمع عين الفأرحزناً على ما جرى ويجري وسيأتي. إنه الحزن الأبدي الكبير لعمليق كبير بحجم الفأر، فأر الماغوط... عمليقٌ مهزّومٌ وهزيمته قوةٌ تفجيريةٌ تنطقُ الصخرَ الأصمْ .. فيقولفي قصيدة(خوف منَ ساعي البريد من ديوان الفرح ليس مهنتي) :

أيها السجناء في كل مكان / إبعثوا لي بكلِّ ما عندكم منْ رعب وعويل وضجرْ / أيها الصيادون على كلِّ شاطيء / إبعثّو لي بكل ما لديكم منْ شباكٍ فارغة ودوار بحرْ / أيها الفلاحون في كلِّ أرض، إبعثوا لي ما عندكم من زهور وخرق باليهْ / بكلِّ النهود التي مُزِّقتْ / والبطونْ التي بُقِرتْ / والأظفار التي اقتُلعتْ / إلى عنواني.. في أي مقهى / إنني أعدُّ «ملفاً خاصا» عن العذاب البشري / لأرفعه إلى الله. / فورَ توقيعه بشفاه الجياع / وأهداب المنتظرين / ولكن أيها التعساء في كلِّ مكان / جُلَّ ما أخشاه / أنْ يكونَ الله «أُمِّيَّاً ».

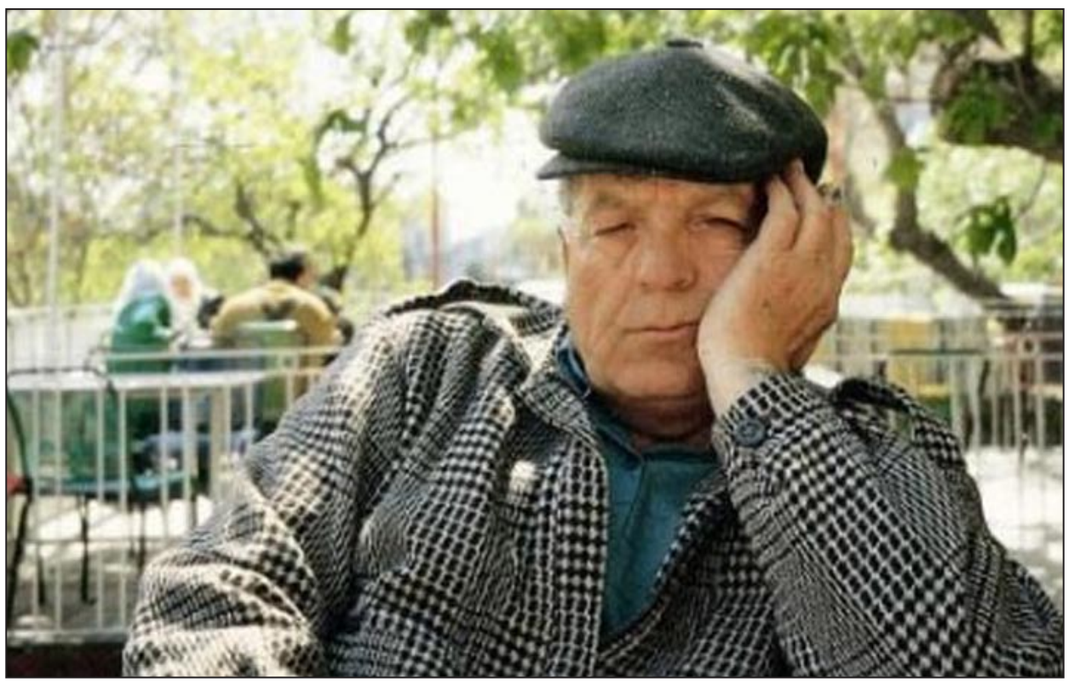

محمد الماغوط

نعم. إن الماغوط مهزوم، أو يوحي لك بالهزيمة، إلا أنه عصيٌّ على التطويع، مرعبٌ للآخر القوي رغم هزاله واعترافه بهزيمته.حتى أنه فقد ألأمل بانتصار الرب له.

إن بعض قصائد الشاعر تدعوني إلى التأمل في شخصيته والوقوف حذراً في تحليلها كهذه القصيدة المليئة بالحركة أو الديناميكية والتناقضات. إذْ كما أعرفُ أن الأعتراف بالضعف والخوف والهزيمة نادراً ما يعرف طريقه (أي الأعتراف) إلى نفسية الأنسان الشرقي ومنه الأديب العربي إذْ أن ثقافة القوة الفولاذية تحتم انتصار الخير على الشر وهزيمة ابليس أمام آدم فلا تعرف مصطلحات الضعف والهزيمة طريقها الى ذهنه ونفسه وروحه، فالبطولة والقوة هما الشخصية المطلوبة وكذلك الادعاء والنفاجة في نسبية الكمال. لذا فأنا أعجب أن يكون منْ يُرعب الجبابرة بقلمه ضعيفاً مهزوماً، معترفاً بما فيه كما في قصيدة (جناح الكآبة.. من ديوان حزن في ضوء القمر) حيث يقول مناشداً أمه العجوز للأحتماء بها .وهذا في رأيي أجمل وأصدق حالات التعبير الراقي من المشاعر البشرية الحقيقية عندما يفقد الانسان كل أواصر الرحمة مع البشر ومكانه الاحتمائي في وسط المجتمع فلا يجد الأمان والطمأنينة والشعور بالوجود إلا في حضن أمه وعلى صدرها:

مخذولٌ أنا،لا أهلٌ ولا حبيبهْ / أتسكعُ كالضباب المتلاشي / كمدينة تحترق في الليل / والحنين يلسع منكبيَّ الهزيلَينْ / كالرياح الجميلة، والغبار الأعمى / فالطريق طويله / والغابة تبتعدُ كالرمحْ / مدي ذراعيك يا أمي / أيتها العجوز البعيدة ذات القميص الرمادي / دعيني ألُس حزامك المصدَّف / وأنشجُ بين الثديين العجوزينْ /لألس طفولتي وكآبتي / الدمعُ يتساقط / وفؤادي يختنق كأجراس من الدمْ / فالطفولة تتبعني كالشبحْ / كالساقطة المحلولة الغدائرْ..

إن العودة واللجوء الى صدر الأم وحضنها بعد تجارب حياتية قاسية ، تخلق شخصيات قلقة، جادة، عبثية، ساخرة، رافضة، ثورية، صادمة، مهزومة، لامأوى لهاً سوى الأم. ولقد فسرَّ بعض معارفي من المهتمين بشعر الماغوط هذه العودة تفسيراً مغايراً لما يقصده الشاعر. إذْ في رأيهم أن المقصودة هي سورية الكبرى وليست الأم البيولوجية للشاعر. أما أنا فلا أعتقد سوى ما قلت وفسَّرْتُ. لاسيما وأن صاحبنا شاعرٌ قبل كل شيء ثم شرقي عربي وسوري والأم تلعب دوراكبيراً في حياة هكذا بشر. لذا كثرت معاني الأمومة في الأدب العربي وفي الأساطير والميثالوجيا والدين الأسلامي منها إذْ منحها أسمى المعاني التبجيلية الراقية.

صحيح ان هدف الماغوط السياسي لم يتحقق ولم يُنجَز ودُمِّرَ بالقصد وفق مشروع عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى مثلما لم يتحقق الهدف القومي لمؤسسي حركة القوميين العرب كالعظم وشميل وعزيز علي المصري إلاّ أن فترة الصراع مع الغرب والنضال لأجل تحقيقه استمرت لدى السياسيين والأدباء والمفكرين وأثمرت التجربة الناصريه .إلا أن الأحباط والشعور بالفشل والخيبة انتابت وماتزال أرواح وعقول بعضهم فظهرت صفة التشاؤم في نتاجاتهم فجميع صنوف الفن ومحمد الماغوط هو أحد مكونات هذه المنظومة العقْديَّة. فنقرأ في قصيدة (الظل والهجير.. ديوان الفرح ليس مهنتي) نشمُّ رائحة احتراق الأنفاس والأنين وخطاب الهزيمة والضعف وكذلك نحسُّ بحرارة القوة والأعتداد بالنفس وحتمية الانتصار في آخر المطاف. فهي مزيج سحري يجمع النقائض في الشخصية الثائره. حين يقول:

كلّ حقول العالم ضد شفتين صغيرتينْ / كل شوارع التاريخ ضدَّ قدمين حافيتينْ / حبيبتي / همْ يسافرونْ ونحن ننتظرْ / همْ يملكون المشانق / ونحن نملك الأعناق / همْ يملكون اللآلي / ونحن نملكُ النمش والتواليل / همْ يملكونْ الليل والفجرَ والعصرَ والنهار/ ونحن نملك الجلدَ والعظام / نزرعُ في الهجير ويأكلون في الظل / أسنانهم بيضاء كالأرز / وأسناننا موحشة كالغابات / صدورهم ناعمة كالحرير / وصدورنا غبراء كساحات الأعدام / ومع ذلك فنحن ملوك العالم / في جيوبهم عناوين الخونة واللصوص/ وفي جيوبنا عناوينْ الرعد والأنهار / هم يملكون النوافذ / ونحنْ نملك الرياح / هم يملكون السفن / ونحن نملك الأمواج / هم يملكون الأوسمه / ونحن نملك الوحل / هم يملكون الأسوار والشرفات / ونحن نملكُ الحبال والخناجر / والآن، هيَّا لننامَ على الأرصفة يا حبيبتي ..

نلاحظ أن أبطال قصائد الماغوط لايشبهون أبطال قصائد وروايات الكثير من الكتاب والشعراء العرب، من حيث جبروتهم وعنجهياتهم وفولاذية السجناء السياسيين الذين لا يخشون الجلاد ولا منصات الأعدام والتعذيب، فلا يعترفون بضعفهم وخوفهم وانهزامهم أمام الطغاة نفسياً وجسديا، بل تراهم فرحين بما يحدث معهم. وهذا في رأيي أمرٌ خارج حدود طاقة الأحتمال البشري. في حين نرى أبطال الماغوط مغايرين لهذا المثال العنتري فهم كما يصفهم هو وكما تكلمتُ عليهم أنا. ولقد قرأتُ خلال النصف الثاني من القرن الماضي كثيراً من الروايات والقصص العربية التي يتمتع أبطالهن بالقوة الخارقة في كل شيء،في كل أمور الحياة والقدرات البشرية في كل مراحل العمر وحتى الصبا والمراهقه.

هناك اسباب عديدة مكنت الماغوط من احتلاله هذه المكانة الاقليمية والعربية الشاملة منها واقعية المعاناة البشريه وخلوها من المبالغة والأسفاف في الوصف الكاذب مع بساطة اللغة الماغوطية البعيدة عن التقعير والغموض والتي ترتاح لها نفس وعقل وذائقة جميع شرائح الناس الثقافية والمعرفية. وهي أقرب إلى ذائقة العامة ولا تخدش هالات النخبة منهم. فهي لغة قوتها في شعبيتها وبساطتها ونجاحها في إيصال أفكار صاحبها لهم. فهي تحاكي عقول وأذواق ومعاناة الناس جميعا وتأخذ لبّ بعض أفراد النخبة المعقدة التكوين النفسي والذهني . ولقد لجأ الشاعر أحياناً إلى استعمال وتوظيف بعض مفردات اللهجة العامية الشعبية بدون غثاثة. وأستطيع القول أن لغته وطريقته في الشعر والمسرح تغاير ما دعا له يوسف الخال. وهذا التغايرفي رأيي هو اختلاف الشاعرية وجدية النضال من أجل تحقيق هدف سياسي معيَّن لدى الأثنين. كما وانه في رأيي أنّ شاعرنا لهذه الأسباب مع وجود السبب الاضطهادي السلطوي المزمن حصل على حب الجماهير الشعبية لشعره ولأعماله المسرحية التي لعب بعض أدوارها دريد لحام ونهاد قلعي وأكسبت الماغوط شهرةً عربيةً كبيرةً. لقد أسست أعماله الشعرية والمسرحية لمذهب الأحتجاج بالسخرية اللاذعة والتهكم على الحكام والجلاوزة الجبابرة القساة الغلاظ. ولقد استطاع امتلاك القوة وصلابة الموقف من حب الجماهير له ولفنه الأدبي فاستطاع التحدي بصلابة لقمة الهرم السلطوي وكل طبقاته المكونة له. وفي رأيي أن قصيدته «الغجري المعلب من ديوان الفرح ليس مهنتي» خير ما يؤكد قولي:

بدون النظر إلى ساعة الحائط / أو مفكرة الجيب / أعرف مواعيد صراخي/ وأنا هائم في الطرقات / أصافحُ هذا وأودعُ ذاك/ أنظرُ خلسة إلى الشرفات العاليه / إلى الأماكن التي ستبلغها أظافري وأسناني / في الثورات المقبله / فأنا لمْ أجعْ صدفه / ولمْ أتشردْ ترفاً واعتباطاً / ما منْ سنبلة في التاريخ إلا وعليها قطرةٌ منْ لعابي / أعرفُ أن مستقبلي ظلام / وأنيابي شموع / أعرفُ أن حدَّ الرغيف سيغدو بصلابة الخنجر / وأن نهر الجائعين سوف يهدر ذات يوم / بأشرعته الداميه / وفرائصه الغبراء / فأنا نبيٌّ لاينقصني إلا اللحية والعكاز والصحراء / ولكنني سأظل شاكي السلاح / في قادسية العجين / في واترلو الحساء / التي يخوضها العالم / هكذا خلقني الله سفينةً وعاصفه / غابةً وحطابا / زنجياً بمختلف الألوان كالشفق كالربيع / في دمي رقصة الفالس وفي عظامي عويل كربلاء / وما من قوة في العالم / ترغمني على محبة ما لا أحبُّ / وكراهية ما لا أكره / ما دام هناك تبغٌ وثقابٌ وشوارع. .

لقد رسمت هذه القصيدة صورة الشخصية الماغوطية الأحتجاجية الثائرة التي كانت تمثل صوت جيلنا الغاضب وتبغه وشوارعه الهادرة بهذا السيل الجارف، مثلها مثل قصيدة (خريف الأقنعه من ديوان الفرح ليس مهنتي) التي يقول فيها:

محالٌ..محالٌ / أنْ أتخيل نفسي إلا صحراء أو سفينة في بحر أو قرداً في غابة / يقطف الثمار الفجَّه / ويلقيّ بها على رؤوس المارّه / وهو يقفز ضاحكاً مصفقاً / منْ غصنٍ إلى غصنْ ..

ويقول منها:

أنا متسوِّل / ها أنا أشحذُ أسناني على الأرصفةْ / وألحقُ المارّضةَ منْ شارع إلى شارعْ / أنا بطلْ.. أين شعبي / أنا خائنْ.. أينَ مشنقتي / أنا حذاء .. أين طريقي؟

قلتُ في البداية أنني لا أستطيع اللعب وممارسة الخداع مع الماغوط . وهذا ما أحسُّه ساعة اختياري لنماذج من قصائده حيث تنتابني الحيرة في الأختيار لأنهن جميعاً مواد مشتعلة صالحة للكلام. ولأنني أنا بطلهن عشتُ وما زلتُ أعيش حالاتهن. لذا فالماغوط كان وما زال يمثل صوتي وجيلي فأحسُّب حياتية هذا الشعر وشاعره..

حراك الواقع وأسئلة التخييل

حسن بن عثمان *

■ يبدو منذ الوهلة الأولى أن عنوان هذا اللقاء حول «حراك الواقع وأسئلة التخييل» على قدر من الوضوح إلى درجة البداهة، فمنذ وجود ما يسمّى بـ«الواقع» إلاّ وكان ولازال على حراك لا يفتر، في وعينا به أو في لاوعينا، أما أسئلة التخييل فإجابتها تسكن دوما في السرديات التي باشرت التخييل عبر نصوص استلهمت روح حركة الواقع وساهمت أيضا في إبداع الحراك، والإخبار عنه، وتجاوزت حراكه للاستقرار في مجرى الزمن، وسكنت في النصوص، بل صارت زمنا يُستدعى في كل حين. وذلك شأن النصوص التخييلية المرجعية الكبرى في الكثير من اللغات، قديما وحديثا، والمنسوبة إلى أصحابها عن استحقاق.

لذلك فما الدّاعي إلى طرح موضوع «حراك الواقع وأسئلة التخييل» في مثل هذا اللقاء، وخصوصا في مثل هذا الواقع وهذا الظرف، فهل يُضمر الموضوع نوعا من إحراج الخيال والعبث به مقابل حراك الواقع الإعجازي، باعتبار أن الواقع في أشدّ لحظاته بلوغ الذرى في الحراك، أي أن الواقع حين يبالغ في حراكه ويصل إلى الذرى يدخل في دائرة الغرابة وربّما الإبداع، وربّما ما لم يخطر على البال ولا على الخيال، وحينئذ نحن حيال حيرة التخييل مقابل ما يفوقها من خيال في الواقع، حين صار الواقع خيالا يعربد في الواقع، مكتفيا بذاته، وليس في حاجة إلى ما يلهمه، والواقع إذا افتقد ما يلهمه يغدو فظيعا وجنونا ولا يُحتمل، كما نعيش في الكثير من الأحيان من حراك الواقع الراهن، الذي يعدنا بالإبداع ولكن كأنه عقيم لا يبدع ويكتفي بالسمسرة كما هو شأنه حاليا. وهكذا فإن الأسئلة التي يشير لها موضوع اللقاء يمكن اختزالها في سؤال واحد هو:

ـ كيف نعيد، بعملية غوص عتيدة لأعماق الأغوار البعيدة، قلب الهرم من ذراه إلى قاعدته، لنتعرّف على المسار الذي اتخذه الواقع ليتحرك مثل هذا الحراك ويصل إلى ما وصل إليه من تحديات للمخيلة الفردية والجماعية، حيث يطير السؤال في عملية معكوسة من أعلى إلى أسفل، مخترقا الطبقات باحثا عن اللحظات التي جمح فيها الواقع بشكل تفوّق فيه على الخيال، ليتعرّف السؤال عن كيف يسود الواقع ويشرع في إبداع ما هو فيه من واقع مخصوص بلا مثيل.

لكن ذلك لا يمنعنا بداية من التمييز بين الخيال والفلكلور المتطفل على الخيال وما ينطوي عليه من سخرية.

كانت الثورة حدثا من الخيال النادر الأصيل ومطالبها واضحة ناصعة لا ثرثرة فيها لخّصته في شعارها الذي هو شعار روح الحياة والثورات، «شغل حريّة كرامة وطنية»، وكان مسعاها، غير المسبوق، سلميا مدنيا وفاتنا، إلى درجة أغوت عموم الناس وخصوصهم فالتحقوا بها وانتسبوا إليها وهتفوا باسمها بحماس، خصوصا عند أكثر من مسّتهم لوثة الثورة.

كانت حلما لم يخطر على بال الخيال فأبدعه الواقع الثائر فجأة وأعلن بشائره بما يماثل الخيال النادر الأصيل الذي يستحقّ أن يكون خيالا في «حضرة الخيال»، ومن سحر الثورة الساحرة أنها دوّخت العالم بفتنتها بانبعاثها المزمجرة الذي سمعتها الكثير من الشعوب فخفقت له قلوبهم، فالثورة التونسية اللعوب أغوت القلوب، وجعلتها تتذكّر القيم الإنسانية السمحاء: شغل، حريّة، كرامة وطنية، وأصابتها برغبة التمرّد على قيود الواقع الأليم، فحصلت محظورات هنا وهناك، ثم أعقبت الدورة الأولى للثورة دورة الفلكلوريات أو الكراكوزيات التي تجلت هنالك وهنيك في العقليات والسلوكيا، وفي الرئاسيات وفي النواب والنائبات والنوائب، وكذا الوزراء والوزيرات، والإعلاميين والإعلاميات والماليين والماليات.

استعمل هنا مصطلح الفلكلور عوض كلمة التهريج، لما يحتوي عليه الفلكلور من رغبة في مداعبة الخيال العتيق وما ينطوي عليه من وداعة ونزوع للتباهي بما انقضى عهده والمبالغة في الإعلان عن ذلك بتبجح رسمي وبلاهة شعبية، في أغلب الأحيان، والذنب هنا ليس ذنب الفلكلور وإنما ذنب أصحاب الأذواق الفلكلورية... أما التهريج ففيه الكثير من الهرج والمرج، رغم ظُرفه إذا كان تمثيلا، ومن أصيب بالتهريج غير الفنيّ يصير لا يميّز بين الأدوار ومقتضياتها وتوقيت تقمصها والكيفيات، ولا أقصد طبعا رئيس جمهوريتنا بعد الثورة ذلك المناضل الجذري والحقوقي الشرس الذي لا يشقّ له غبار عالميا تقريبا، وكان العدوّ اللدود لبن علي وهو من قال قولته الحاسمة الثاقبة التي أذهلت الجميع لجرأتها وقسوتها وكأن المسألة تتنزّل عليه من السماء: «بن علي لا يَصلح ولا يُصلح» في زمن عتوّ بن علي... ولم يكن يخطر في بال أحد من عموم القوم، بعقلائهم وسفهائهم، حتّى في الكوابيس، أن يسكن ذلك الرمز الثوري المشتعل قصر الرئاسة رئيسا لتونس، يا لحظ البلاد الرائع!

وصرنا نشاهد الرئيس وكيف يلوذ بفلكلور النضال حين عُرض عليه النضال الحقوقي العالمي والنداء الوطني على أرض الميدان، فأطلق العصافير ورمى الورود في البحر ومدّ يده للمواطنين لتقبيلها، وسافر كثيرا وعيّن واستقبل ووسّم واعتمد وفاوض، كل ذلك بعد أن خلع ربطة العنق الرسميّة من عنقه، ولعلّه في ذلك يتشبّه بأزياء رئيس الصين أو إيران أو أفغانستان أو قادة الإخوان الروحيين، ولبس برنسا أشخم عوض بدلة الرئاسة، وفي أول خطاب له رمى نص الخطاب الذي أتى به في جيب سترته مدسوسا من قبل أهل الصياغة، وشاء أن يبهر شعبه بقدرته على الكلام المرتجل، خلاف سلفه الذي لم يكن له لسان يرتجل به، ولكن دبلوماسية القصر أعادته للقراءة من ورقة الخطاب، ولكنها لم تقدر أبدا على التدخّل في لحظاته السماوية في الأوقات غير المناسبة لتحول بين دور الرئيس وشرود الرئيس وتلفته وتطلعه لجهات غير معلومة في محافل رسمية ودولية. كأن الرجل الرئيس ما زال يسمع ذلك الصوت الخفي البعيد الذي نبع من أعماقه يبشره برئاسة تونس، ومازال يأخذ بلبّه حتّى وهو يباشر رئاسة مؤقتة غير مصدّق بوقتها الثمين الزائل. وتلك من الفلكلوريات التي يخالطها المكر والدهاء، يخالطها الغرور، يخالطها جنون العظمة، ويخالطها أيضا التهريج، مع أن الرجل من البديهيات أنه يعقل صفته كرئيس مؤقت لتونس لا مثيل له بين الرؤساء، إلا إذا كانت المصيبة في العقل، وما شروده في الحقيقة سوى حدس لما سيسمعه من أصوات مبهمة المصدر في قادم الأيام، أعظم على ما يبدو، ونسأل الله اللطف بعباده.

ومن سوابق الثورة التونسية فلكلوريات مرحة على مسرح الكوميديا نالت الإعجاب، في الداخل والخارجي، تسلّم فيها الشيوخ من بعض الأعيان مقاليد ثورة الشباب الثائر في كل الجهات، ولم يقصّروا في الاجتهاد، حسب الخبرة في الدهاء السياسي والعمر الطويل، والله أعلم.

الفلكلوريات الوزارية وغيرها كثير، دون أن نتحدث عن فلكلوريات فلسفية لفيلسوف الزمان الذي يحسب أن الفلسفة جهد فردي، ومقاطعة خاصة، لكن فيما يخصّنا تحديدا في مثل هذا اللقاء، أن وزيرا قُذفت بيضة الفلكلور على جمجمته المتجمجمة، في فترة تعاسة الشعب وسعادة الوزراء، فلم يبد الوزير سعادته للثقافة والفنون التي سكتت عن توليه السيادة عليها في زمن الثورة، تلك الثورة التي لم يخطر له أن يحلم قبلها بقلب دجاجة الفلكلور، التي تبيض ذهبا وأشياء أخرى، تنقر بمنقارها الحاد ملفاته وإدارياته وأبحاثه وتحالفاته الثورية وسكوته، وإبداعاته، إذا شاء، كلّما تذكّر التوانسة بيضة الوزير، وبالدارجة التونسية:

ـ الوزير بعظمته.

ثم ذلك الوزير الذي امتشق الدّين وتقدّم في ثوب الورع الشفّاف الذي يكشف ما تحته، وتم تكليفه بصحّة الشعب التونسي فأفتى، وهو الذي ينضح صحة وعافية وشباب متألق تربّى في عزّ النظام المخلوع، وهو لا يدخّن بطبيعة الحال، لذلك أفتى عن علم وبقرار وزاري، وبصوت جهوري ـ ولم يرفّ جفنه الضنين على الجفن في كاميرا التلفزات وأفاد باسمه: السجائر التي تباع في الأسواق الموازية تضرّ بصحة المواطنين، وعلى طريقة «ويل للمصلين» سكتت الفتوى عن الدخان الذي يباع في المحلات العمومية بالمدينة والأرياف، وعلى قارعة الطريق في الكثير من الأحيان...

أما عن حذاء زوجة الرئيس الفار ـ ليس حافيا على ما نعلم ـ من معروضات القصر المستباح، فقد تصوّرت وزيرة المرأة مع ذلك الحذاء زمن حكومة ترفع شعار محاربة الثورة المضادة، فما كان من نساء تونس المتمدنات الأنيقات الجسورات إلاّ أن قذفن بهو وزارتها بالأحذية القديمة، في أول أنباء الثورة المؤنثة على سلطة ثورة لم يتعرّف قادتها المنتخبون جدّا، بعدُ، على رمزية الحذاء... وهي تعني أحيانا عند أهل الشرق: حطّ من الأقدار التي لم ترفعها القدم.

ذلك وغيره من الحراك الفائق للواقع الذي يعيشه الشعب التونسي على المباشر بما يفوق أي وصف وتجويد وحذلقة فنية. إذن، لا يحقّ لخيال أشعب الطفيلي أو خيال جحا الفضولي اللئيم أن يقتات من وليمة الشعب الكريم، الوليمة التي أعدّها بعرقه ودمه. وما على الخيال الطفيلي أو الفضولي، أقصد السمسرة تحديدا، إلاّ أن يثوب إلى ما نسيه من رشده الخلّاق، ليمتحن قدرته على الخلق والخلود، حيث الفتنة الباقية، ربّة كل الفتن السابقات واللاحقات، تجترح كنهها من قاعدة الوجود، حتّى لا يبقى الخيال يبحلق في الذرى، ولا يريد من العزيمة أن تسعى به للعثور على جوهر ما في حراك البلاد من طاقة تمكّن من ثورة للخيال الحائر، بعد أن ثار الواقع على طمأنينة الواقع الجائر، حتى نظفر بدهشة ترحّب بها الغرابة.

وهكذا تظل أسئلة التخييل محتارة في كيفية تلقي إلهام يساعدها على خلق الدهشة مقابل الغرابة، قبل أن تُرفع أسئلة التخييل ممن لا يعترفون بالخيال ولا بالواقع، ويزدهرون في حراك أهوج لا شيء يعقله.

متى يقول الخيال، ربّ السؤال، أدافع عن مسألة غير شخصية وغير تخييلية، عن الدهشة التي ليست لها غرابة السؤال، ومنتهاي الخيال إذا قبلنا بنا الخيال في مملكة الأحلام.

---

* كاتب من تونس

الحرب هواء

عمر يوسف سليمان *

شخصٌ آخر

دائماً كانَ هناكَ شخصٌ آخرُ وأنا وحديْ
حينَ مشيتُ لأوَّلِ مرَّةٍ في شوارعِ
باريسَ
كانَ يمشي معيْ
فحاورتُهُ كشخصٍ سأكونهُ يوماً!
دائماً هناكَ شخصٌ آخرْ
في محطةِ القطارِ
يلوِّحُ ليْ منِ بينِ المروجِ
فتنبُعُ من كفِّه تفاصيلُ قريتيْ البعيدة
يركضُ نحويَّ مثلَ غريبٍ
فأشمُّ رائحةَ العصافيرِ والغروبِ
والوسائدِ البيضاءْ
أشمُّ رائحَتيْ التيْ سَرَقتْهَا
المعادنُ والأوبئة
هو الآنَ بصحبتيْ بعدَ أعوامٍ طويلةٍ!
يعلوْ صوتيْ عندما أتحدَّثُ الفرنسيةَ
صدفةً أمامهْ
أحكي له عن ماكينةٍ درزَتْ أوَّلَ
أعواميْ هنا
فخرجْتُ منها ثوباً بحبكةٍ جديدة!
أحكي عن باريسَ: دهشةِ الأطفالِ
وانتظارِ الانتظارِ
والطريقِ الذيْ لا يؤديْ إلا إليهْ
عن خارطةِ الصَّدَماتِ أحكيْ
وعن اصطيادِ الأوكسجينِ
والخياراتِ التي تتماثلْ!
أحكيْ عنْ تشرُّديْ –عندما كنتُ مثلَهُ–
كجناحِ طائرٍ منتوفْ
أحكيْ لَهُ معانقاً انتباهَهُ
بينما أعُبُّ كلاميْ كمجنونٍ في صحراءَ
وأمنحُهُ كما لو كنتُ أمنحُنيْ ما ضاعَ منيْ
أنا وطنٌ غريبٌ للغريبْ
وطنيْ الغريبُ: الغريبْ
لكنَّنا لا نكملُ الحوارَ
فصوتُ القطارِ القادمِ يصفعُنيْ..
ليذكِّرَنيْ بأنِّيْ لمْ أزلْ هوَ!

2013/6/18

أحتاج إلى شيء واحد فقط

لا أحتاجُ إلا إلى شيء واحدٍ فقط:
أن أفكرَ في حياتيْ بشيءٍ آخرَ غيرِ
الموتْ
أحتاجُ أن تتناسانيْ النهايةُ البطيئةُ
لحظةً
كيْ أستطيعَ تقبيلَ قدميكِ العاريتين
دونَ أن تداهمَ أنفاسيْ شظايا العدَمْ
أحتاجُ أن أخرجَ الجمرةَ التيْ تلتهمُ
الأوكسجينَ بقلبيْ
وبعدها سأفكِّرُ في شيءٍ آخرَ
غيرِ الموتِ
بينما أموتْ!

2013/6/12

الحربُ هواء

لم يشتعلِ الرعدُ والبرقُ في سماءِ
باريسَ اليومْ
إلا لأنَّ الطائراتِ والصواريخَ
مزَّقتْ ليلَ سوريا
ولمْ تلتهبْ قدَمُ ابنِ جارتيْ
إلا لأنَّ طفلاً دمشقياً غاصتْ إصبعُهُ
في جرحِه..
تلكَ الإصبعُ كانتْ تحبسُ الدِّماءَ
لكنها اغتالتِ المسافة
أمَّا الذينَ مرَّتْ عليهمُ الثوانيْ
مرورَ صوتِ المترو على حصى الأنفاقِ
فلمْ يدفعْهُمْ إلى الانتحارِ
سوى أبراجِ الكآبةِ في بلاديْ
الأرضُ: نافذةٌ
والحربُ: هواءٌ!

2013/5/19

دورتُها ظلتْ أعواماً

دورتُهَا غطَّتْ كُلَّ ملابِسِهَا
غطَّتْ عتباتِ البيتِ
وغطَّتْ جدرانَ العالَمِ
دورتُهَا الشهريةُ ظلَّتْ أعواماً
غطَّى الدَّمُ وجهَ الشمسِ
وما زالَ البحرُ المتوسِّطُ ينتظرُ
القمرَ وحيداً
فلقدْ وَعَدَ البنتَ بأنْ يتزوَّجَهَا
في ليلٍ فضِّيٍّ
والبنتُ النازفةُ تشبِّكُ نارَ
أصابعِها
جالسةً فوقَ بساطٍ من ريحْ
لكنَّ البحرَ هوَ البحرُ!
وسوريًّا دورتُها قَمَرٌ يولَدْ

2013/6/7

جاري ريكو

في عينه نقطة حمراءُ جاءَ بها
من أدغالِ
أميركا اللاتينية
النقطة كانت على
ظهر فهد
أهدى كلّ نقاطه كذكرى للمهاجرينَ
إلى
الشمالْ
قال الفهدُ وقتها: لا نقاط بعدكمْ
لأننا سنصبحُ عما قريبٍ بلونٍ واحدٍ
كي نكونَ كما شاءَ الشماليونَ
فابنوا جنوبَنا في شمالهمْ
ولو من نقطة حمراءَ كانت على ظهر فهدْ
جاري عرفَ أن الحياةَ الطبيعيَّةَ سلةٌ
مليئةٌ بالماءِ
فتزوج (الساكسفون) ورحلْ
آتي إليهِ
فيناديني بـ (أخي)
ولا يتذكرُ اسمي!
أصافحه
فتغوص أصابعي في الأدغالِ
ومناديلِ نساءٍ سودٍ
يغنين فوقَ التلالِ للانتظارِ
والغروبِ
وأبنائهنَّ الراحلينْ
يتكلم الفرنسيةَ مثلَ فهدٍ يلهثْ
ويفشل في أن يخرجَ منْ كوخه القديم بين
أشجار المطاطْ
يفشل في أن لا يرى البدرَ ساعةً كبيرةً
يذكِّرهُ منبهها آخرَ الليلِ بموعدهِ مع
اللاجدوى
وبأنَّ لجامَ حصانِ العبثِ هو
العبثْ
ريكو جاءَ من غربِ
الأرضِ
وجئتُ من شرقها
ولا نرى فرقاً بينَ ما
تركناه خلفنا منْ
ضوءٍ وأشجارٍ كينا
ولا بينَ البلاد
التي يعكسها ظلانا
المنحنيَانِ على
رخامِ الذاكرة

2013/7/26

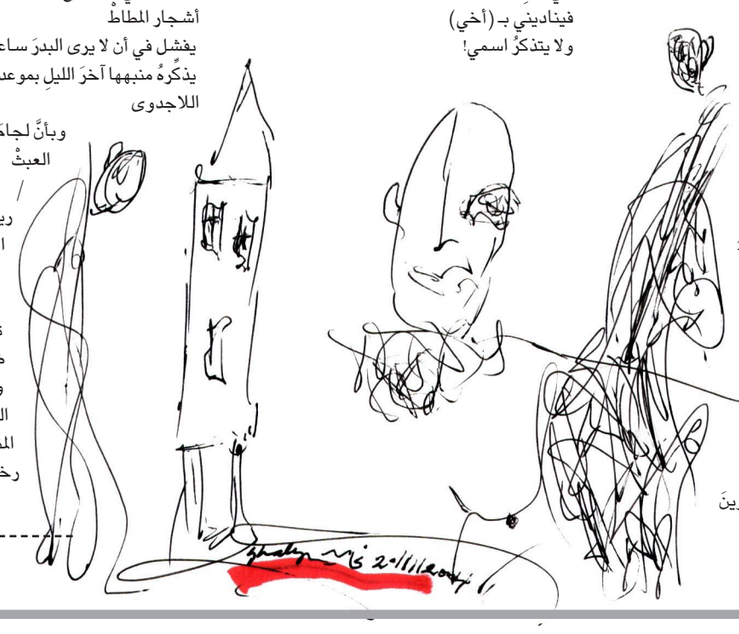

---

* شاعر من سوريا
يقيم في باريس

بعد أزمة تمثال نهضة مصر:

محمود مختار يعود الى متحفه

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

ستة وعشرون مليون جنيه / ما يعادل أربعة ملايين دولار، هي جملة كلفة إعادة تمثال نهضة مصر، للمثال الكبير محمود مختار، الى حالته الأولى فيما قبل الاعتصام الإخواني الشهير الذي حمل الاسم نفسه، والذي أعقب الإطاحة بنظام محمد مرسي من حكم مصر في الثالث من يونيو الماضي. وهو ما أعاد للأذهان أهمية التمثال وأهمية صاحبه، الذي أقامت الدولة متحفا كبيرا لأعماله يقع في مواجهة دار الأوبرا المصرية، وقد تم ترميمه ترميما كاملا حيث كان الافتتاح الأول له في العام 1952. وكانت هيئة قصور الثقافة، قد أصدرت في وقت سابق، كتابا تذكاريا عن مختار، بمناسبة الافتتاح الثاني لمتحفه، نلقي الضوء عليه من خلال أعماله المتميزة وتاريخه الذي ملأ الدنيا وأسس لفن النحت الحديث.

ومحمود مختار (1891 ـ 1934) رغم عمره الفني القصير إلا أنه ترك تراثاً ضخماً من التماثيل الميدانية كنهضة مصر وسعد زغلول ومن حياة القرية وقصائد منحوتة في أحزانها وأفراحها ومشاعرها ورفع أحداث الحياة اليومية الى قمة التعبير الفني.

ومعجزة مختار في فنه تتمثل في قدرته علي التعبير في أعماله عن الشخصية الوطنية وفي الإبداع بأسلوب فني خاص برغم تيارات العصر المتعارضة وبرغم انقطاع تجربة مصر في النحت لآلاف السنين وبرغم ضجة المذاهب الفنية في عصره استطاع أن يعصم نفسه من الانسياق وراء بريقها فعاد الى تقاليد بلاده الفنية في عصورها المختلفة ولم يغفل في نفس الوقت تجارب الفن الحديث فقد تأملها بادراك ووعي ثم ربط بينها وبين التراث وقد ترك لحساسية حرية التعبير لغته الخاصة.

أما بالنسبة لسنوات إنتاجه الفني الثابتة فتبدأ هذه السنوات من تمثال نهضة مصر وتنتهي بإعداد تمثالي سعد زغلول بسنوات لا تتجاوز في مداها العشر، يتمثل فيها إنتاجه الفني ويعتبر تمثال نهضة مصر تعبيراً عن اليقظة القومية، فقد عالجه مختار بأسلوب من البلاغة التشكيلية فقد تعددت فيه عناصر التعبير عن المعني مع التركيز والسكون مع الحركة والتنوع مع وحدة الإيقاع والترديد. وهو بالنسبة لمختار بداية الطريق نحو أسلوبه الفني والفلاحة هي نموذجه الذي تطور به وأودعه إلهامات عصره. كانت الفلاحة هي الماضي وأبو الهول هو التراث مجرداً من عقائده الداخلية والميثولوجية التي تعنى بالتطلع الى الخارج والنظر الى الأعماق وهذا هو محور فن مختار، النظر الى الماضي لاستخلاص العناصر الثابتة من الفن المصري، والتطلع الى الخارج الى مذاهب العصر ومثالياته والى انفعالاته وأحاسيسه.

وتعبر الفلاحة في فن مختار عن مراحل التطور الفني وترتفع من رقة الأعمال الفرنسية وحركتها ومن التسجيل الواقعي العابر، والذي يبدو في فلاحات المرحلة الأولي، لتحقق في نهاية المطاف بلاغة الصمت وإحساس السكينة والشعور بالاستمرار وفي أعمال هذه المرحلة يكشف عن الجمال الداخلي الذي اكتسبه مختار من تأمل فن بلاده القديم. ويبدو فيها الترديد المنغم للخطوط والمسطحات مع تعبير بنائي يضفي علي هذه المنحوتات الصغيرة سمات النحت الكبير.

نلمح هذا التطور في موضوعه الأصلي الفلاحة و الجرة فنراها في أول صورها تنبض بالرشاقة والحركة والعناية بالدقائق الى جانب الواقعي من حياة الفلاحة بأسلوب يجمع الحيوية والرشاقة ولكن طول تأمله لفن بلاده أيقظ في نفسه الإحساس بالجمال ونسي عنده مقدرة التحليل والتركيز فتوالت تماثيل الفلاحة والجرة في خطوط منحنية تعبر عن الدلال والليونة في تمثال نحو ماء النيل وتردد إيقاعا موسيقياً كأنها نغم يوقعه النهر في لحن تشكيلي هامس ومرة في انحناء مستدير فيمثل فيه حاسة التكوين البنائي وتبسيط الكتلة مع انسياب الخطوط في تمثال الفلاحة.. ترفع المياه وتحدد النسب والأبعاد ونقط التقابل على نحو يحقق أقصي الإيقاع التشكيلي وتمثال علي (شاطئ النيل فلاحة) تصلح رمزاً لشعب بأسره

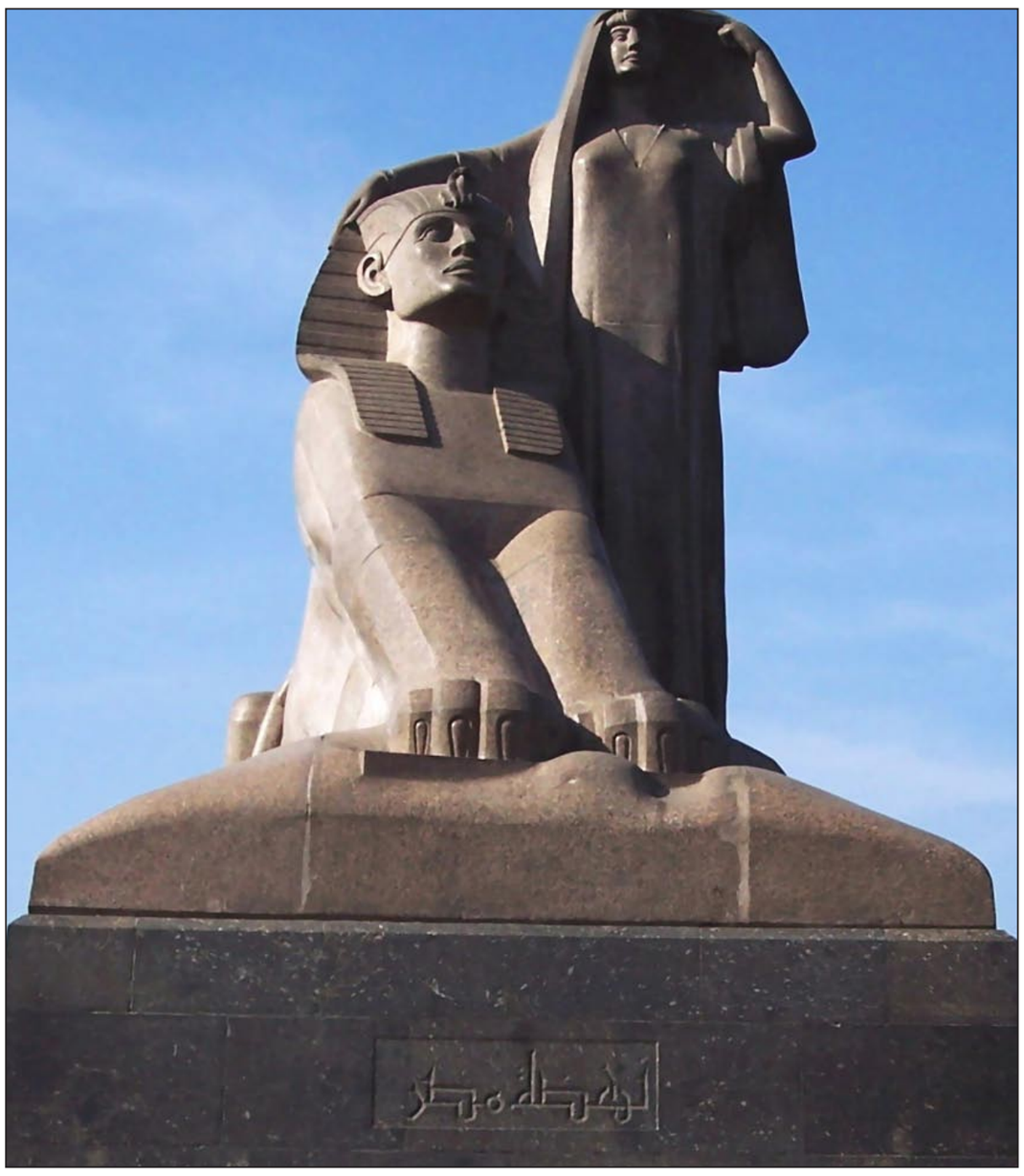

تمثال نهضة مصر

في خطوط وحدة متناسقة تحقق التوازن البنائي للتمثال، ففي يدها الجرة التي ترفعها في شاعرية تشكيلية علي صدرها ليكون إيقاعا يتردد مع باقي خطوط التمثال ومسطحاته وفي استعمال الخط المستقيم وما يدخله عليه من تكسير فيتحول في براعة تدل على نضج الفكر الفني، أما الخطوط الخلفية للتمثال وتقابلها وابتعادها واستخدام التجريد فهذا استيعاب لتجارب الفن الحديث دون اعتناق شعاراته ودون التقيد بأي اتجاه وهي ظاهرة واضحة في فن مختار فهو يستوعب تجارب الفن الحديث ويستخلص منها ما يتفق مع إحساسه الفني، ثم يصوغ ذلك في حبكة بنائية محكمة، مرة أخرى يبدو التكوين البنائي وموسيقية الخط في مجموعته (العودة من النهر)، وما أودعه داخل إطار وحدتها التشكيلية من تفاوت في الحركة والإيقاع جعلها تبدو تقاطعا من النغم المنحوت.

لقد كان مختار رمزاً لقدرة المصري على الاحتفاظ بأصالته مهما حلّق بفكره وجاب الأفق ما دامت أقدامه ملتصقة بأرض بلاده.

ولد الفنان محمود مختار في العاشر من أيار (مايو) عام 1891 ببلدة طنبارة من قري المحلة الكبرى وكان والده الشيخ إبراهيم العيسوي عمدة هذه القرية، هاجر الى قرية نشا من قري محافظة المنصورة وهنا بدأت معالم مواهبه الفنية تتفتح ثم قدم الى القاهرة عام 1902 وعاش في أحيائها القديمة، التحق بمدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة وكانت آنئذ بحي درب الجماميز عام 1908 وكانت هي السنة الأولي لإنشائها، ثم سافر الى باريس عام 1919 وعرض نموذجا لتمثال نهضة مصر بمعرض الفنانين الفرنسيين عام 1920 ونال عنه شهادة شرف. وفي عام 1922 دعا بعض المفكرين الى إقامة التمثال في أحد ميادين القاهرة وتم تنظيم اكتتاب شعبي لإقامة التمثال وتم رفع الستار عنه عام 1928. وقد ساهم محمود مختار في تنظيم الحركة الفنية وإنشاء مدرسة الفنون الجميلة العليا وإيفاد البعثات الفنية الى الخارج فضلاً عن اشتراكه في عدة معارض خارجية بأعمال لاقت نجاحاً. ثم أقام معرضاً خاصاً في باريس عام 1930 وبفضل هذا المعرض عرفت المدرسة المصرية الحديثة في الفن وسجلت ميلادها أمام النقد الفني في العالم، وقد أقام محمود مختار تمثالي سعد زغلول في الفترة بين عامي 1930 و1932. وبوفاته عام 1934 تكونت جماعة (أصدقاء مختار) لترعي فنه وتحيي ذكراه، وهي جماعة كانت ترأسها السيدة هدى شعراوي التي رعته وكانت لها أياد بيضاء على الحركة الفنية في مصر. وفي عام 1938 رأت وزارة المعارف المصرية أن تنفذ وعدها بترميم التمثال الرائد بأن تقوم الإدارة بإنشاء متحف لأعماله ومقبرة لرفاته. ثم قامت الحرب العالمية الثانية والتي حالت دون قيام ذلك، واضطربت الظروف العالمية التي أدت الى عدم إعادة بقية تماثيل مختار الى مصر. وعندما استقرت الأمور عاد التفكير في تجميع بقية الأعمال وإقامة المتحف وعندما تولى الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي وزارة المعارف خلال فترة حكم الوفد ((1951 1950 عمل علي إعادة بقية آثار مختار من باريس لإعداد المتحف الذي تعهدت الدولة بإقامته. وكان متحف الفن الحديث مقاماً في سرايا (الكونت زغيب) في شارع قصر النيل بجوار قصر السيدة هدى شعراوي وكلاهما تم هدمه عام 1963. وقد كان في ركن حديقة المتحف بناء مستقل كان يستخدم في السابق كاسطبل للخيول.

في هذا الوقت كان الفنان راغب عياد زميل مختار يتولي منصب مدير متحف الفن الحديث فاتفق مع وزير المعارف الدكتور طه حسين علي تحويل هذا الملحق الى متحف مؤقت لأعمال محمود مختار، بهدف المحافظة عليه ولاستخدام هذا المتحف كنقطة تجميع لبقية اثاره.

وقد افتتح هذا المتحف تحت اسم متحف مختار يوم 27 اذار (مارس 1952 (وكان يضم 59 تمثالاً من الحجر والبرونز والرخام الى جانب أعمال رودان ومايول.

وعندما تولي الدكتور ثروت عكاشة وزارة الثقافة بين أعوام 1952 حتى1962 حرص علي إقامة بناء خاص جديد، بمتحف محمود مختار فكان أول متحف من ينوعه شيدته مصر في بقعة جميلة بوسط العاصمة القاهرة وفي مواجهة دار الأوبرا وبالتحديد في حديقة الحرية بأرض الجزيرة تكريماً للمثال الرائد وتنفيذا لما سبق أن تعهدت به الدولة وهو الموقع الحالي للمتحف، وكان الدكتور ثروت عكاشة قد افتتحه في تموز (يوليو 1962 (ضمن الاحتفال بمرور عشر سنوات علي ثورة 1952 وقد وضع التصميم المعماري للمتحف المهندس الفنان رمسيس ويصا (1911 ـ 1971) ثم تأسست جمعية أصدقاء متحف مختار في 16 نيسان (ابريل) عام 1985 وهي جمعية تهدف الى التعريف بفن محمود مختار.

علي الخليلي:

لماذا تركتنا وحيدينَ مع القصيدة؟

عِذاب الركابيّ *

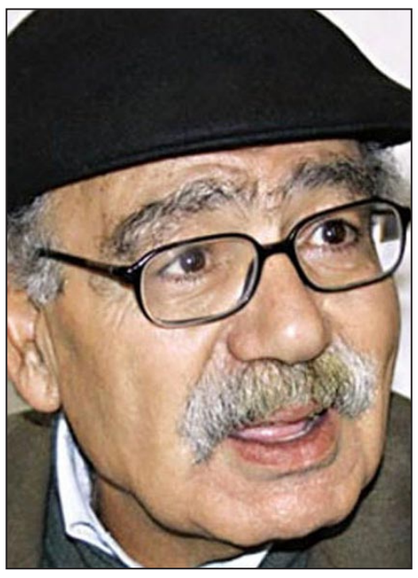
علي الخليلي

■ «أفضلُ شيءٍ يحدثُ للشاعر .. موتٌ جميلٌ أليسَ كذلك» – بورخس!

سلاماً لكَ في غيابكَ المشتعلِ حضوراً .. وظلكَ الّذي يُباغتُ الشمسَ بجميلِ النّهارات!

أيّها الشاعرُ الكاهنُ الذي قادتهُ القصائدُ العصيةُ إلى غربةٍ مفروضة، صارتْ وطناً طارئاً .. جحيماً مؤقتاً، خريطتهُ بحبرِ الرّوح، لاتتذكرُ منهُ إلاّ رائحة أرصفة مدنه المهجورة، ولياليه الطويلة الباردة، ومحطاته الرطبة المظلمَة، وشبه الأصدقاء الذين عبثوا في حدائق إلهامك، وأربكوا لحظات تجليك، وقدْ ثأرت لكَ منهم القصيدة، حينَ رأيتهم يشكون جَفافَ نضارة أصابعهم، وغياب نغم قرائحهم، كانوا يديرونَ ظهورهم لآلامك، ويسخرونَ من صخب قضيتك، وإلحاح وطنك المغيّب في دوائر الأنظمة الحاكمة المهادنة، وسجلات الأمَم التي تشربُ نخبَ جرحك الغائر، وهوَ يلعنهم في كلّ قطرةِ دمٍ .. وكلّ نزيفٍ.. وكلّ دمعة حجرية فاضت بها عيناك الوديعتان!

أعرّفكَ وأنا أقرأُ مفردات كتاب ملامحك العروبية، وأنت تعدّ سنين العمر، وهيَ تتناقصَ بميزان المتاعب والهموم، وتهدرُ بهجتك المستحيلة، وأنتَ تتجرعُ حرَّ وغبارَ المدن التي أخلصتَ لها، وأحببتها، وسخّرتَ عينيك الهالكتين لأحلامها، وهي التي عمّقت من جراحك وأحزانك .. سمعتكَ مراراً، وأنا أقرّبُ رئتيّ منكَ في تلك المدينة القديمة، وأنت تلعنُ الوقتَ الذي ساءتهُ ولادتك، وناصبكَ العداء، ووجدَ كثيراً عليك خطواتك الربيعية، وأنتَ تختصرُ لقاءك بالوطن – الحلم البعيد، شاهدُكَ قصائدك التي لا تخون، ولاتهادنُ، ولاتعتذرُ عن صحبتك، وكمْ هي دائمة وسعيدة، وأبجديتها الفسفورية تؤرّخُ لجرحكَ الكونيّ، وتتلو وصايا عشقك السرمديّ، وتعبرُ بكَ عوالمَ حدودها من الصمتِ والفراغِ والانتظار!

هأنني أذكركَ برسالتي إليك التي نشرتْ على صفحات – أخبار الأدب المصرية في 15يونيو – 1997، وكتبتَ رداً عاجلاً عليها في الجريدة نفسها يوم –29 يونيو 1997.. حينَ سمعت بعد مغادرتك طرابلس – ليبيا، وفور وصولك ألقت سلطات الاحتلال عليك، وتهمتك العظمى وطنك وهويتك:

(حينَ التقيتك أولَ مرةٍ في المدينة القديمة، بطرابلس كنّا غرباء حتّى العظم، وحيدينَ ومنكسرين .. كنّا واثقين من أنّ الكلمات التي نحفرها بأظافرنا، يُمكنُ أن تكونَ منطادَ النجاة، وهي أداتنا الوحيدة لتغيير هذا العالم، وتمكننا من الحياة بشرايين هذا الكون النابضة بالمراوغة والجسارة، والتعلق بكلّ شيء مستهُ أصابعُ الله .. كانت غربتنا المزمنة الهاجس الملح للتعلق بالحياة، والخروج كلّ صباح بخريطة أحلام جديدة .. كنّا نقرأ حتّى الصباح .. هلْ تذكر ذلك ؟؟رُبّما لأنَ القراءة نوعٌ من أنواع المقاومة، رُغمَ عذابها المضاعف أيّها الصديق..).

كنتَ فارساً لحظة الإيحاء والتوهج، وحماسك الأعظم خالدٌ، وأنتَ تجمّلُ زمنكَ بالكلمات، وتنتصرُ عليه بالقصائد الطازجة ،الخارجة على قوانين الأسلاف، وبارعة في أخيلتها التي لاتفيضُ بها إلا ذاكرة أشجارٍ تثمر، وعصافير تتناسل، وورود ترتّبُ كيمياء عطرها .. تثقُ كثيراً في مفردات رهانك .. وكانَ الرهانُ على شيئين، كلّ منهما يُكمل الآخرَ ويُؤدّي إليه، ويستمرُ بعطرهِ الأزليّ، هما القصيدة والوطن، توأما الروح المنحوتة من حجر الوقت، القصيدة منفاك الاختياريّ، وغربتك المخملية، والوطن لحظة عشقك الصوفية، ومستحيل المستحيل، والاثنان مقيمان أزليان في صحراء الروح، وهي تصدأ في انتظار مطارٍ آثمٍ، وكنت أحترقُ مثلك بجمر هذا الرهان .. هلْ تذكر:

(وكانَ لكَ تأثيركَ الفاعل على أرواحنا المشققة كرغيف قديم، رُبّما كنتَ أنضجنا فنياً ومعرفياً وحياتياً، جعلتنا نطلقُ على أنفسنا يومها «البروتاية الرثة» ونحن نحملُ مؤهلات علمية، وقدرات روحية هائلة للسخرية من رعونة وصلافة زمننا، وحين قرأنا «سارتر» و«ميللر» و«كازنتزاكي»، آمنا أنّ هذا العذاب القاتل من الصعب التغلب عليه إلاّ بالسخرية .. والتعرية .. والفضيحة) ..!!

أيّها الشاعرُ الكاهنُ .. تأكّد أنّ غيابكَ الفاجعَ هو حضورٌ صاخب حتّى انتهاء الزمان، وحتى إعلان الكلمات استقالتها النهائية من ذاكرة المعاناة .. والهموم، وتأكّد أنّ قصائدكَ – معدنَ روحك ستظلّ تحاكمُ التاريخ والرواة والوقت المذنبين بحقك، وحقّ وطنك المصادر، وأهله، وزيتونه، ونسائمه .. وأنّ شاطئَ المغفرة بعيدٌ .. وبعيدٌ جدّاً !!

علي الخليليّ أيّهذا الفتى النابلسي الأصيل .. إلى أين ؟ والوقتُ بردٌ وثلجٌ، والأوطانُ مناف وتهمٌ ودُخان .. والأصدقاء الحميميون قدْ أضيفت أسماؤهم قبلكَ إلى سجلات الغياب، تربكنا أسماؤهم، وتوجعنا ذكراهم، وتبكينا قصائدهم وكلماتهم .. نحترقُ على أثر خطاهم المتعثرة في دروبِ وطنٍ لمْ يعُدْ لهم، لمْ يعُدْ لنا، وشكواهم الدائمة من حياة تشكو من الحياة !!

هذي دواوينُك، وكتبكَ، وقصاصات قصائدك، ورسائل الأحبّة إليك، تركتها وحيدة تصارعُ أحرفها، وحبرها، وأخيلتها .. وتركتنا وحيدين إلاّ من القصيدة، وطيفك الملائكي وهو يمرّ أمام أعيننا الهلكى جارحاً !!

تركتنا وحيدين، نعالجُ جراح ذكراك أيّها الصديق اللدود !! نتقرّبُ للوطن، ونكسبُ رضاه بالدمع، بنوبات الحزن، وبكلمات التوسّل والإذلال، وقدْ ضيّعَ في غرف أولياء أمرنا من الحاكمين كلّ حنان .. نداوي آلامنا المزمنة بالذكريات الجارحة، ونقاتلُ غولَ غربتنا بحرارة الشوق، ونحنُ على شفا لاشيء، نختصر ليلينا الشتائية بالأحاديث التي صارت عناوين ومطالع للقصائد والابتهالات والمزامير .. صارت كتباً.. ومواعيد .. ولقاءات أكثرَ حزناً وجرحاً .. تركتنا على موعد مفضّض بدمع العنّاق، موعد لا يجيء! ولقاء في اللامكان، وهأننا نحتفظ لكَ، وعلى مرّ هذه السنين بصوتك العروبيّ .. بصخب قضيتك .. بحنينك الفلسطينيّ .. بإيقاع قصائدك في غزل زيتون الجليل، وطعم برتقال يافا، ورائحة مرامية نابلس، وجنونك بلونِ تربةٍ لمْ تعُدْ لك خطوة فيها، بإمضاء عالمٍ بقلب إسفلتيّ ..!!

أيّها السّندبادُ الجريح .. تتذكر جيداً ليالينا الطويلة، ونحنُ نصوغ من إيقاعات البحر الليبيّ قصائد، وقصصاً، ومزامير .. ونحوّل جلسات الأدب والشعر إلى فضاءات مخملية، لهبُ إنسانيتها يتفوقُ على ضلال المعابد ..!!

(هلْ تذكر !؟ ربّما كانت غربتنا تمريناً إرادياً على الحصار.. ذهبتَ أنت، وكانت أمنيتك أن تنامَ تحتَ أشجار الزيتون، وتقرأ بحرية تحت نور مدينتك، وتكتب قصائدك بدموع الأرض أيّها «الختيار الخليلي» .. وهأنت محاصر ومراقب حتّى وأنت تودعُ أطفالك الذاهبين إلى مدارسهم صباحاً، حتّى وأنت توزع قبلاتك، وأدعيتك، وتحياتك الدافئة على محبيك، .. وربّما تفسدُ سلطاتُ الاحتلال عليك زيارة القصيدة، فتعتقل بنادقهم الغادرة، وعيونهم الوقحة شطراً .. كلمةً لا تتم قصيدتك إلاّ بها، فتنام ليلتكَ حزيناً .. مهموماً ..)

كنتَ الأبَ الروحيّ لأحلامنا الفتية، وتطلعاتنا المنفلتة من سجون الأعراف والتقاليد .. تعلّمنا الصبر على القصيدة، وتصرخ في وجوهنا : لا تذهبوا إلى القصيدة، دعوها تأتي إليكم، تستوطنُ قرائحكم وأصابعكم، تغرق في دموعكم .. وتعلمنا أن نظهر المزيد من الرقة والابتكار في الخيال .. وحين ندخل لحظتكَ الصوفية، تعلمنا فروض الصلاة الواجبة للوطن، وتعرفُ أنّهُ قبضُ الريح .. وتراهنُ على الكلمات كمكان حالم .. وهي تراوغ، وتنافق الوقت، تهجرُ، وتغدرُ، وتغيبُ، وتتمنّع ، وتطلبُ منا، أيّها الشاعرُ الحالمُ أنْ نستشير قلوبنا لحظة العشق، وكأنك تعيدُ وصية – هنري ميلر» اتبع قلبك» ،ليبقى القلبُ وحدهُ سكننا، ونحنُ لا نبدو أكثرَ من عشّاق منسيين .. منبوذين .. وجرحين !!

(لاتقلْ لي وأنت ؟ هذا السؤال مرٌ وجارحٌ يا صاحبي !! منذ عشرين عاماً رأيت أمّي آخرَ مرة، وقدْ حفرت في جسدي جُرحاً وهي تسكبُ دموعها الضوئي، وهي تودّعُ هذا الطفل المشاكس الذي علمهُ الشعرُ اللعين هذه المغامرة الخطرة – الرحيل – العشق، والموت المجاني .. ومازلتُ بعيداً عن صدر أمّي الدافيء، وأهلي الطيبين، ومدينتي المحاصرة بحراب التتر، والفرات العاشق الحزين، ولا أدري أيّ حظ سيء هاذا ؟ كلما اقتربنا من الوطن، زادت الطرق بعداً وظلمَةً، وازداد العصرُ الخؤون رعونةً وخيانةً وصلفاً ..).

أيّهذا الفتى النابلسي الأصيل !!

لماذا آثرتَ الرحيلَ مُبكراً، والوطنُ محتاجٌ إلى نبض قلبك .. إلى ارتعاشة أصابعك، وفسفور كلماتك، وهوَ لما يزل بينَهُ وبينَ الفرح مدىً آثمٌ، ولمْ يرَ أطفاله بعد يلعبون، ويضحكون، يعيشون حنان الوطن، ويؤدون واجباتهم المدرسية بحرية!!

لقدْ أخذت السنونُ كثيراً من فاكهة جسدك، ولكنها لمْ تنقصك من كنوز حنانك، وتوهجك الكونيّ .. رُبّما لأنّ القصيدة منقذك .. ورُبّما لأنّ الكلماتِ دفاعك في محكمة العصر .. وستظل أبجدية انتمائك هيَ توبتك النصوح عن ذنوبٍ لم ترتكبها !! .. وداعاً أبانا الروحيّ .:

وطوبى لكَ أيّها الشاعر الجميل ..!!

---

* كاتب وشاعر من العراق
Athabalrekabi22@yahoo.com

ديوان «ناي الغريبة» للشاعرة نجاة الزباير

الرباط ـ «الدس العربي»:

صدر مؤخرا عن المطبعة الوطنية بمراكش ضمن سلسلة أفروديت ديوان «ناي الغريبة» للشاعرة اليمنية نجاة الزباير.

يقول أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي عن الديوان:

«بين «قصيدة النثر»، مصطلحًا، و«قصيدة الشِّعر»، جنسًا أدبيًا، خصومةٌ فقهيَّةٌ، لا مِرْيَةَ فيها. بيد أن تجارب كتابيَّة «نثيريَّة»، بين هذا وذاك، تستأهل التوقُّف والتأمُّل، بعيدًا عن هوس التصنيف النوعيّ، أو أحكام القِيَم المعياريَّة. ومن تلك التجارب تجربة الكاتبة نجاة الزباير.

في مجموعتها الجديدة «ناي الغريبة» – المنتظمة، غالبًا، في نصوص ذات «مداخل» وأكمام زَهْر من البَوح الراقي – تُواصل نجاة احتفاءها بالنصّ اللغويّ الإشكاليّ. ولطالما رأيتُ، وقلتُ: إنَّ من الحَيْف على أمثال هذه النصوص أن تُحتجز قسريًا في تجنيس نَمَطيٍّ تقليديّ. إنها (نصوص) تتخطّى ذلك إلى التجريب اللغوي الحرّ.

وكما نلاحظ في أسلوب الزباير، يلفتنا، عادة، التناصُّ، كما يلفتنا تعالُقُ السَّرد والحوار، أو بالأحرى: «المنولوجات الداخليَّة»، بمناجياتها الذاتيَّة، المكتظَّة بفنون الانزياحات البِكر. على أن النصوص لا تخلو كذلك من احتفال بتقفية الجُمَل، كثيرًا – على نحو لا يبدو مألوفًا بكثافته في قصيدة النثر – وبالإيقاع الموسيقي، أحيانًا. وهو ما يُدني النصّ في بعض تجلِّياته إلى ما أسمِّيه (قصيدة النثريلة)، أي (قصيدة النثر التفعيليَّة)، التي تجمع في نصٍّ واحد بين الإيقاع التفعيلي القَلِق والنثر الخالص. آيةُ ذلك أن تقرأ هنا، مثلًا، شيئًا من قبيل: «يا مَن تكابر في الهوى [و] لا تفهمُ»، حتى إنك لو أسقطتَ حرف الواو، لاستقام هذا السطر شطرًا من البحر الكامل.

هكذا، تظلّ الأنثى الكاتبةُ قصيدةَ نثر بامتياز، وتظلّ نجاة الزباير إحدى المميَّزات في مراودة تلك اللغة الكتابيَّة المختلفة، بـ«حقائب حِبر فارهة، وجراح لغة معطَّرة».

يَضم الديوان القصائد التالية:

عشق ينتعل خطاي، خربشات من دفتر الحب الأول، ثرثرة فوق رصيف الهوى، حكاية رجل يهوى النساء، شوق.. وبقايا عشق دافئ، وشوشات من لقاء عاشقين، غربة الجدائل العاشقة، كأنك مسافر في دمي، أقداح من هوى ذابح، سبع نبوءات لعشق حزين، أوراق مزقتها يد الهوى، رحيل يكسر ربابة الهوى، قال: أحبك... قلتُ: أحبه أكثر، انحناءات عشقية لسيدة جميلة، فراشاتٌ تمطرُ فيَّ، لحزن عينيك صلت جوارحي ..

نقرأ من الغلاف:

ـ هل تمزقت الليالي ؟

قالت تلك التي تمسك بتلابيب الوقت

تجر أسراري نحو الأقاصي
كم كانت تَعُبُّ من موتي
اشتعالات بياضها
تبني من ضلوعي فتنتها
من دونها لا أعرف الكلام
وحدها تداهم انحداراتي
تسافر في المدى
تكتبك حرفا يتيما
يمطر في دمي غربة
تتربع في زواياي.

بوريس سيرولنيك:

«يا لها من قوة! يا لها من حرية! يا له من خطر!»

ترجمة: بيسان بن ميمون

لقد أنسانا العالم الاصطناعي الذي ابتكرناه انتماءنا إلى الطبيعة

«في المرحلة التي كنا نعيش فيها كحيوان إنسانيّ بين الحيوانات، كنا صيداً في متناول الحيوانات المفترسة. وأوشكنا على الانقراض نظراً لكثرة ما كنا عليه من هشاشة وقابلية لأن نُفترَس بسهولة. ولم تكن النمور ذات الأسنان السيفية التي كانت تلتهمنا بلا صعوبة تقدر إلا على رد فعل إزاءَ ما تحسه. بينما كنا نحن، الكائنات الهشة لكن المزوَّدةَ بدماغ فريد قادرين منذ البدء على الاستجابة لمعلومات لم تكن موجودة في السياق : وهي التمثلات !!

لقد كان هذا الأداء الفكري ممكناً بفضل تنظيم عصبي خاص: الربط بين الفص الجبهي الأمامي والجهازالحوفي1. تتصل الخلايا العصبية التي تشكل الأساس العصبي للتفكير الاستباقيanticipation)) بالخلايا العصبية لدارات الذاكرة لصنع تمثّل: فانطلاقاً من تجربة ماضية كنا قادرين على تخيل حدثٍ آتٍ. فأمكننا إذن اختراع الأداة.

وبعد أن ألقينا الحجارة على النمور، تخيلنا أنه سيكون بإمكاننا نحت حجارة الصَّوان هذه لقتل الجديان إذا نحن رميناها بها، وجزر لحمها ودبغ جلدها. وأمكننا منذ ثلاثة ملايين سنة اختراع الحضارة التقنية. لكن لنقْل هذه المعرفة إلى حلفائنا كان علينا أن نشرح لهم كيفية صنع حجر صوان قاطع، وحائط حجري للاحتماء من الريح، ثم كيفية إيقاد النار منذ 700.000 سنة. ولم يكن التقليد كافياً، فقد كان ضرورياً القيام بإشارة باليد لإيضاح الحركة التي يجب القيام بها. بما أننا فهمنا أنه بإمكاننا القيام بإشارة باليد، كان يكفينا أن نقوم بإشارة باللسان لكي نتعلم الكلام.

لم تحتج الديناصورات إلى هذا المسار الشاق لأنها بأجسامها الضخمة والمدرعة كان لديها القليل من الحيوانات المفترسة. ولم تحتجْ مع العشب الوفير إلى أي استراتيجية في القنص، ولا إلى أي تنظيم اجتماعي لكي ترعى العشب. لقد اختفت هذه الوحوش كضحية لقوتها وسهولة عيشها، ونجونا نحن بفضل اختراعنا لعالم اصطناعي: الأداة والكلام. فأصبحنا الحيوانات الوحيدة القادرة على الفرار من شرطها الحيواني.

عندما ظهر جين «فوكس ب «Fox P2 2)) الذي له دور في ظهور اللغة منذ 700.000، خصصنا جزءاً ضخماً من تطورنا لإنتاج الخلايا العصبية الصدغية(Les neurones temporaux) القادرة على تحويل الأصوات إلى علامات.

إنما توجَّب أن توجد علامات ملفوظة حول المواليد الجدد لكي يتعلموا إنجاز هذا الأداء الفكري، فقد كان البالغون يزودون الرضع بهذا الغلاف اللفظي الذي يسمعه هؤلاء الصغار، ثم يتعلمون تحويله إلى لغة مكونة من أصوات مختلفة. و في حاضرنا اليوم أيضاً يحتاج الصغارُ من عشرين إلى ثلاثين شهراً حتى يتعلموا اللغة الأم التي تسمح لهم بالاندماج في ثقافتهم. لقد تبلورت لغتنا بإتقان كبير لدرجة أنها أحياناً لا تشير إلى العالم الحقيقي. نحن نخترع تمثلات لفظية نخضع لها: أغلب الحروب في يومنا هذا نشأت عن سرود récits)) في حين أنها كانت تنشأ عن الجوع قبل ثلاثة آلاف سنة.

لقد أفسد طبيعتَنا أبسطُ اختراع تقنيٍّ، فقد سمح اختراعُ النِّير و أدوات الجر باستعمال حصان ليعوض قوة عشرة رجال. و قد وضعَنا اختراعُ مطبعة على نهج الديمقراطية بنشرها للمعرفة. وخوَّل اختراعُ حبوب منع الحمل إمكانيةَ التحكم في الخصوبة. أما بالنسبة إلى اختراع الإنترنت، فإنه يجعلنا حاليا نعيش في عالم افتراضيٍّ بالأساس.

يا لها من قوة! يا لها من حرية! ياله من خطر! لقد جعلتْ انتصاراتُنا التقنيةُ والفكريةُ منا حيوانات مشوهةً جداً حتى إننا نسينا أننا ننتمي إلى الطبيعة. لقدْ غيَّرْنا كثيراً بَيْتَنا الإيكولوجي حتى إن الكروموزومات Y الهشة جداً هي بصدد التفكك إلى أجزاء، الأمر الذي سيترك ربما احتكار الإناث للإنسانية.

نحن اليوم مجبرون على إيجاد حل للكوارث التي تسببت فيها انتصاراتنا التكنولوجية.

فهل سنفعلُ مثلما فعلتْ الديناصورات : الموت من جراء نقطة قوتنا؟ أم هل سنفضل محاربة الآثار الثانوية لنواحي تقدمنا كي نستفيد منها في سكينة؟

إشارات :

* اقترح هذا الموضوع (ما هو الإنسان؟) دومينيك لوغلو على بوريس سيرولنيك، وهو طبيب للأمراض النفسية والعصبية ومحلل نفسي، كما أنه مدير تعليم مادة الأخلاقيات Léthologie)) في جامعة تولونToulon)) بفرنسا، حيث طوَّر فيها مفهومَ المرونة النفسية(La résilience).

– الجهاز الحوفي (système limbique): اسم يطلق على مجموعة من البنيات الدماغية التي تلعب دورا مركزيا في الذاكرة و الشم و الإحساس بالاتجاه و التحكم في الانفعالات كاللذة و العدوانية.

المصدر:

مجلة (علوم ومستقبل) الفرنسية، عدد 169 خاص - شهر يناير – فبراير 2012(ص.71).

Taisez vous

بالتزامن مع قنابل طرابلس.. قنابل من الضحك في بيروت

خياط وشمسيان للتلفزيونات اللبنانية: Taisez vous إسكتوا

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناديا الياس:

اذا كان قليل من الضحك ينعش قلب الانسان فكيف بالحريّ مع موجة متصاعدة من الضحك المتواصل؟ هذا ما اجمع عليه روّاد مسرحية «اسكتوا» «taisez vous» للفنانين الشهيرين في عالمي الكوميديا والشانسونيه سامي خياط وابيار شمسيان، حيث يصلح القول السائد: جبل على جبل لا يلتقيان في أيّ مكان، باستثناء لقائهما مع الرائدين المخضرمين في العمل المسرحي المشترك بعنوان «taisez vous» «الذي يجمعهما معاً مرة جديدة بعد طول غياب دام بينهما لمدة 27 عاماً وذلك على مسرح مونو في الاشرفية لبنان ويشاركهما في التمثيل كلّ من فيرا درزي وجاد سعيد.

ويكفي ذكر اسمي خياط وشمسيان من دون سرد مضمون المسرحية حتى تنفجر الضحكة على الوجوه التي غابت عنها الضحكة منذ زمن بسبب الاوضاع والتطورات التي يشهدها الناس على الصعد السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية كافة فجاءت هذه المسرحية كمتنفّس للناس للترفيه عن الواقع الاليم السائد بشهادة العديد من الفنانين والجمهور.

واكد الفنان سامي خياط انّ اختياره اسم المسرحية «taisez vous» أتى بشكل مدروس لان اول حرف من taisez، هو T واول حرف من vous هو V واذا جمعا معاً تصبح TV تلفزيونات في اشارة منه الى «وجوب ان تخفف لا بل ان تتوقف وتسكت عن الكلام الفائض الذي يضّر اكثر ما يفيد «..لانه كما اضاف «لا نسمع في التلفزيونات حالياً سوى حكي وحكي وحكي،وننتهي نحن والكلام لا ينتهي»، في اشارة منه الى الوجوه السياسية والمحلّلين السياسين والمنجمين الذين يزعجون الناس في كثرة كلامهم الذي لا ينفع متمنياً عليهم السكوت رأفة بالناس،»لانّه بلبنان لو بيسكتوا أفضل» على حدّ تعبير خياط.

اذاً المسرحية بكل تفاصيلها تتمحورّ على وجوب «السكوت» في لبنان وذلك بطريقة ساخرة واحترافية تستدعي الضحك بشكل ملحوظ.

وتحظى المسرحية بنسبة مشاهدة لا بأس بها لان الضحك متواصل طوال العرض حسب ما اكّد الفنان بيار شمسيان الذي عبّر عن «سعادته للوقوف الى جانب زميله خياط والهدف الترفيه عن الناس بأسلوب محترف وراق بعيداً كلّ البعد عن انواع الابتذال، فضلاً عن ان الجمهور بحاجة ماسة الى الضحك بعدما باتت الضحكة عملة نادرة وصعبة في هذه الايام بسبب ما تتحفنا بها شاشات التلفزيون».

وانطلاقاً من القول: اضحك تضحك لك الدنيا يسعى الفنان المخضرم سامي خياط بخّفة وسرعة حركته على المسرح ان يستخرج من المرارة والمآسي اليومية التي يعيشها المواطن مادة دسمة تصلح الاضاءة عليها لتصبح مادة دسمة للترفيه والنقد البنّاء.باختصار» هيدا هو لبنان «انفجار قنابل في مدينة طرابلس شمالا يقابله انفجار قنبلة متواصلة من الضحك في بيروت.

إلغاء رخصة موقع إخباري روسي لنشره مقاطع فيديو تتضمن عبارات بذيئة

■ موسكو –(د ب أ): يواجه موقع إخباري روسي الإغلاق بعد ان ألغت محكمة رخصته امس لنشره مقاطع فيديو على موقع اليوتيوب تحتوي على لغة تعد بذيئة.

وذكرت وكالات الأنباء أن محكمة مدينة موسكو قضت بضرورة سحب الرخصة من الموقع بسبب «نشره مقطعي فيديو هذا الصيف تضمنا لغة محظوره في وسائل الإعلام بموجب القانون الروسي.

وأيد القاضي موقف منظمة «روزكومنادازور» المعنية بمراقبة وسائل الإعلام والتي أحالت القضية إلى المحكمة مؤخرا بعد ان تجاهل الموقع تحذيرين.

ويظهر أحد مقطعي الفيديو مشادة بين رجلين تشاجرا لتوهما، في حين يظهر الآخر احتجاج نظمه نشطاء ملثمون ضد صناعة النفط على غرار الاحتجاج الذي نظمته فرقة «بوسي رايت».

ولا يزال بإمكان متصفحي الانترنت مشاهدة مقطعي الفيديو على اليوتيوب في روسيا.

وقال الموقع إنه لم ينشر مقطعي الفيديو لكنه نشر رابطيهما لتوضيح مقالات عنهما. وقالت رئيسة الموقع ناتاليا تشيركيسوفا امس إن الشركة ستستأنف ضد الحكم.

ولا يزال الموقع يعمل حتى امس.

يشار إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقع في نيسان/أبريل قانونا يفرض غرامات تصل إلى 200 ألف روبل (ستة الاف دولار) على وسائل الإعلام التي تستخدم لغة بذيئة. غير أن محامين يشكون من أن القانون يمكن أن يطبق بشكل تعسفي طالما أنه لا يوجد هناك تعريف لماهية اللغة البذيئة.

وقال منتقدون إن حكم اليوم يعد سابقة خطيرة.

وقال بافيل جوسيف، رئيس تحرير ومالك صحيفة «موسكوفسكي» ، أعلى الصحف اليومية مبيعا في روسيا، لوكالة أنباء «إنترفاكس»: «هذا إشارة إلى وسائل الإعلام مفادها أن أي تأويل للقانون يمكن أن يؤدي إلى إغلاقها».

ويقال إن تشيركيسوفا التي أسست الموقع في عام 2001 والتي كانت تعمل رئيسة تحرير إحدى الصحف في سان بطرسبرج مقربة من بوتين. وترأس زوجها فيكتور تشيركيسوف، وهو عميل سابق في وكالة الاستخبارات الروسية، الوكالة الروسية لمكافحة المخدرات لسنوات عديدة.

وغالبا ما يحتوي الموقع على قصص حصرية عن أعضاء الأجهزة الأمنية الروسية.

وفصل تشيركيسوف من العمل في عام 2010 وأصبح بعد عام عضوا في البرلمان عن الحزب الشيوعي المعارض.

وذكر الموقع الشهر الماضي أن رجالا مجهولين هاجموا سيارة تشيركيسوفا في سان بطرسبرج واعتدوا على سائقها بالضرب.

فيلمان من روسيا وفرنسا الأفضل في مسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان أبوظبي

■ أبوظبي – (رويترز): فاز الفيلم الروسي (اليقين) إخراج أنا بودانوفا بجائزة أفضل عمل روائي قصير في مهرجان أبوظبي السينمائي وقدرها 25 ألف درهم إماراتي (6800 دولار) ونال الفيلم الفرنسي (النهار يقهر الليل) إخراج جان جابرييل بيريو بجائزة أفضل عمل وثائقي قصير وقدرها 20 ألف درهم إماراتي.

وأعلنت لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة مساء الأربعاء منح فيلم الرسوم المتحركة (واقع 2.0) وهو إنتاج ألماني–مكسيكي للمخرج فيكتور أوروزوكو راميريز جائزة أفضل فيلم تحريك وقدرها 20 ألف درهم.

ومنحت اللجنة التي ترأسها المخرج السوري محمد ملص جائزة أفضل فيلم من العالم العربي وقدرها 20 ألف درهم لفيلم (رغم أني أعرف أن النهر جاف) وهو إنتاج فلسطين– مصري– قطري للمخرج عمر روبرت هاملتون.

أما جائزة أفضل منتج وقدرها 10 آلاف درهم فنالها سعيد حاميش عن فيلم (زكريا) إخراج التونسية ليلى بوزيد. وفاز بجائزة أفضل منتج من العالم العربي وقدرها 10 آلاف درهم دبزي عن فيلم (الأيام الماضية) إخراج الجزائري كريم موسوي.

وينظم مهرجان أبوظبي السينمائي خمس مسابقات هي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة ومسابقة (آفاق جديدة) للعمل الأول أو الثاني للمخرج ومسابقة الأفلام الوثائقية. وستعلن نتائج المسابقات الثلاث مساء غد الخميس في حفل الختام.

واعتاد المهرجان أن يعلن نتائج مسابقة الأفلام القصيرة ومسابقة أفلام الإمارات قبل الختام بيوم.

وأعلنت لجنة تحكيم مسابقة أفلام الإمارات برئاسة المخرج الجزائري أحمد راشدي فوز الفيلم القصير (بدون) إخراج محمد إبراهيم بالجائزة الأولى وقدرها 30 ألف درهم وفوز الفيلم القصير (مع الزمن) بالجائزة الثانية وقدرها 25 ألف درهم وذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة وقدرها 25 ألف درهم للفيلم القصير (أبجديات الأبوة) إخراج حمد العور.

وفاز فيلم (إطعام خمسمئة) إخراج رافد الحارثي وري حداد بجائزة أفضل فيلم وثائقي قصير وقدرها 30 ألف درهم وذهبت الجائزة الثانية وقدرها 25 ألف درهم للفيلم الوثائقي القصير (تمساح) إخراج لطيفة الدرويش وروضة المغيصب.

وأما جائزة لجنة التحكيم الخاصة وقدرها 25 ألف درهم ففاز بها الفيلم الوثائقي القصير (بدر) إخراج لطيفة الدرويش وسارة السعدي وماريا أسامي.

أما جوائز الأفلام الروائية القصيرة للطلاب ففاز بالجائزة الأولى وقدرها 20 ألف درهم فيلم (لا أفهم) إخراج نورة الزرعوني وفاز بالجائزة الثانية وقدرها 15 ألف درهم فيلم (مرآة) إخراج أميرة ماضي وبالجائزة الثالثة وقدرها عشرة آلاف درهم فيلم (الحزن) إخراج أمنية العفيفي.

لقطة من فيلم «رغم أني أعرف أن النهر جاف»

رقم قياسي لسعر لوحة لفنانة عربية في مزاد في دبي

لوحة «انشطار الذرة وحياة النبات»

■ دبي ـ رويترز: بيعت في مزاد بقاعة كريستي في دبي لوحة لرسامة عربية راحلة مقابل سعر يعتقد أنه الأعلى لأي عمل لفنانة من الشرق الأوسط على الإطلاق.

حققت لوحة «انشطار الذرة وحياة النبات» للفنانة الأردنية التركية الأصل خير النساء زيد سعرا بلغ 2741000 دولار (10064952 درهم إماراتي) و?I?و أكبر مبلغ بيع به عمل لفنانة من المنطقة.

رسمت اللوحة السريالية عام 1962 وتعتبر أهم أعمال الفنانة وأفضلها.

ورغم أن السعر الذي كان مقدرا للوحة يتراوح بين ثلاثة ملايين وأربعة ملايين دولار ذكرت هلا خياط مساعدة المدير ورئيسة قسم المبيعات في كريستي أن «انشطار الذرة وحياة النبات» حققت رقما قياسيا.

وقالت «نحن بعنا اليوم أول لوحة لسيدة عربية فخر النساء زيد من تركيا والأردن بمبلغ يتجاوز عشرة ملايين درهم إمارتي. هذا رقم قياسي ما جدا حققه أبدا.. ولا عمل فني.. عمل هو من 1962 وهو موجود ورايا. فنحن كثير مبسوطين للمرأة العربية وللفنانة وكمان مبسوطين للسوق بشكل عام».

وبيع في نفس المزاد عمل نحتي من البرونز بعنوان «برسيبوليس 2» للفنان الإيراني برويز تناولي مقابل 941 ألف دولار. وحقق عمل تركيبي بعنوان «قبة الكابيتول» للفنان السعودي عبد الناصر غارم مقابل 545 ألف دولار.

أجري المزاد على مدى يومي الاثنين والثلاثاء (28 و29 أكتوبر تشرين الأول) لبيع 195 عملا فنيا لمبدعين عرب وإيرانيين وأتراك.

وكانت المجموعة الفنية التي عرضت للبيع قد ضمها معرض عام ليتسنى لراغبي الشراء معاينتها قبل المزاد.

وقالت هلا خياط إن كريستي في دبي تواصل تقديم أعمال مهمة لفنانين عرب وأتراك وإيرانيين وأنها استحدثت موقعا للمزايدة عن طريق الإنترنت.

واستلهم كثير من الفنانين الذين عرضت أعمالهم في مزاد كريتس أفكارهم من انتفاضات العالم العربي.

وقالت هلا خياط «دائما اللوحة بتعكس المناخ السياسي. ففيه ثورات على مدى العقود العربية للأسف. ففيه لوحات كثيرة بتعكس ها الشي بالستينات. بنلاقي هذا الموضوع (بالانجليزية) تبعها عم يرجع بقوة كثيرة مع الربيع العربي. فيه لوحة للفنان تمام عزام.. فيه مجسم يمثل بارودة (بندقية) للفنانة ليلى شوى.. فلسطينية. فطبعا هذا الموضوع موجود بقوة».

وتزايد الاهمام بأعمال الفنانين العرب على المستوى العالمي في السنوات الأخيرة. وذكرت هالة خياط أن الوقت حان ليحصل الفنانون في الشرق الأوسط على التقدير الذي يستحقونه.

وقالت «الفن العربي بشكل عام في المنطقة كانت أسعار كثير أقل من المستوى المطلوب عالميا لما بدأنا نحن نشاطاتنا.. كريستيز في 2006 ولما حطينا هدول اللوحات على المنصة العالمية. فالطلوع والهبوط ما أثر كثير على اللوحات العربية لأنه هي أصلا كانت كثير أسعارها واطية فلما طلعت هي وصلت للسعر اللي كان لازم تكون أسعارها من الثمانينات والتسعينات».

وباعت كريستي دبي بالمزاد أيضا مجموعة من الساعات الثمينة بإجمالي 1591750 دولار (5844906 درهم إماراتي) أعلاها ثمنا ساعة من الذهب الأبيض عيار 18 قيراطا صنع بياجيه بيعت مقابل 106250 ألف دولار.

سودوكو

1	5			4	3			
			7		5	1		
7		3					4	
4		5		7				
	8	6				7	5	
				5		2		8
	4					6		1
		7	3		6			
			4	1			8	7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	5	4	6	3	9	1	8	2
6	3	8	4	2	1	5	7	9
1	2	9	5	8	7	4	6	3
5	7	3	9	4	8	6	2	1
8	6	2	1	7	5	9	3	4
9	4	1	3	6	2	7	5	8
2	9	6	7	1	3	8	4	5
3	1	7	8	5	4	2	9	6
4	8	5	2	9	6	3	1	7

ابـــراج

الحمل:
الخيال سيتحول اليوم إلى واقع ملموس وهناك بعض التغيرات التي تدفع بك إلى الأمام وستصل في الوقت المناسب.

الثور:
تندفع اليوم وراء أمانيك التي كنت تحاول تحقيقها فاستغل هذه الفرصة بسرعة أكبر وإلا فإنك الخاسر.

الجوزاء:
هناك نتيجة ما تتوصل إليها اليوم تدهشك وتملك من خلالها قوة سحرية وتتألق على الصعيد العاطفي والاجتماعي.

السرطان:
أنباء سارة تصلك بعد طول انتظار عن شريكك وتكون في غاية السعادة لأنك تشعر بأن ما حققته من نجاح سيكون لك رصيد فيه.

الأسد:
تبدل وتغير في أساليبك اليوم وتتكلم بلطف لتصل إلى هدفك، لا يوجد للأسف طريق سريع للوصول إلى ماتريد.

العذراء:
يجب أن تكون أكثر دبلوماسية وتتقبل النقد لأن هذا سيجعلك تبدو أكثر جدية ولياقة ومع الصبر ستتخطى الحواجز.

الميزان:
اليوم تقوم بنشاطات اجتماعية كثيرة تفتح لك أعمال جديدة ذات شأن وتجد تعاوناً ملموساً من أصدقائك في العمل.

العقرب:
ستحل مشكلاتك العائلية في هذه الفترة وستكون أكثر همة ونشاطاً في مجال العمل وتنال ثناء مرؤوسيك على جدك هذا.

القوس:
ستضطر هذا المساء لإنفاق كثير من المال وتكتشف أن وضعك المالي أدنى مما كنت تظن فحاول أن تبحث عن عمل يدر عليك المال.

الجدي:
صداقة جديدة ستخيم على حياتك وستكون نافعة لك وتحتفل بمناسبة ستمر عليك وتكون في غاية السعادة والمرح.

الدلو:
مشروع زواج أو ارتباط أو اتفاق سيطرح عليك، فكر ملياً قبل التسرع والإجابة لأن هذا المشروع مربح للغاية.

الحوت:
صفقة مريحة ورابحة تدر عليك المال الوفير وتجعلك تنشد أحلامك التي بالغت في الوصول إليها ولكن كن متحفظاً.

النجوم بعد الشهرة لا يقدمون كما يأخذون.. وأتمنى المشاركة بتراتيل كنيسة المهد برأس السنة

أصالة: رأيي بالثورة السورية انها وطنية.. وتصرفات بعض المعارضة مشينة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نجمة الغناء أصالة شخصية واضحة وصريحة جداً تقول ما تشعر به ولا تتصنع أمام أي أحد رغم مشاركتها الجلسات مع كبار القوم كالملوك والرؤساء.

أصالة ابتكرت شخصية المطربة القوية التي تظهر في حفلاتها بكبرياء وشموخ بعيدا عن الغرور وأيضاً وضعت أساس لاحترامها من الجميع.

تستطيع أصالة الإجابة على كل الأسئلة سواء الفنية او السياسية وهي أسرع من تدلي برأيها في أي قضية وهذا ما فعلته رابع أيام الثورة السورية، ألا تخشى من تعجلها بإصدار الآراء، تجيب أصالة عن هذا السؤال والعديد من الأسئلة في كل شيء.

■ من العمل الذي تتمنين تقديمه؟

■ **عندما شاركت في حفل بفلسطين أيام عيد الفطر طلبت من القائمين على كنيسة المهد ان أشارك معهم في تراتيل مولد السيد المسيح في رأس السنة لأنني عندما زرت الكنيسة شعرت برهبة وتطهرت من ذنوبي وجاءني إحساس طيب وسعادة لم أشعر بها من قبل، فأردت معاودة زيارتي للمكان في رأس العام الميلادي المقبل وهذا يسعدني كمسلمة، فأنا وجدت الشوارع المحيطة بالكنيسة بها روح غير موجودة بأي بلد عربي ومعاملة طيبة بين الفلسطينيين، وكنت أبكي كثيراً وكأن والدي مدفون، بهذا المكان.**

■ لماذا تغنين المصري والخليجي ولا تتحدثين بهما بطلاقة؟

■ **لا أعر السبب رغم معيشتي في مصر منذ 16 سنة وأجد نفسي في الغناء افضل لكنني عندما أتحدث بالمصري أو الخليجي لا استطيع الاستمرار في الكلام بهما وأظهر كاذبة في التعبير بالمصري أو الخليجي.**

■ إذا تعرضت لموقف من ملحن باع لك لحن ولمطربة أخرى نفس اللحن، ما موقفك؟

■ **حدث ذلك معي في أول ألبوماتي «لو تعرفوا» سجلت أغنية ولن أصرح بعنوانها ونفس اللحن كان موجوداً عند مطربة أخرى وعندما علمت حصولي عليه سجلته وطرحته بالأسواق، ولم التفت لذلك واعتبرت اللحن خاص بي.**

■ كل أغانيك المصورة من إخراج زوجك، لماذا؟

■ **كنت أتمنى دائما ان يتولى إخراج كليباتي وبعد زواجنا أصبحت ألح عليه لإخراجها وأعرف انه فنان له حس خاص، واستغله قبل الدخول في أي فيلم من إخراجه ان يتولى كليباتي.**

■ هناك أكثر من صوت نسائي على المستوى العربي من التي تنافس أصالة؟

■ **لا أحد، الجمهور يضعني في مكانة خاصة جدا فالبعض يراني أخته أو أي أحد من أقرباءه وحاولتم ن بداياتي ألا أكذب على الجمهور بل أصدقهم في فني ولا أضحك عليهم.**

■ لكن وردة قالت انك المنافسة لها، ما تعليقك؟

■ **بلغني رأيها و»طرت من الفرح»، والفنانة وردة نجحت في أن تكون الأولى في الغناء وهي شخصية إنسانية جداً.**

■ هل النجم بعد شهرته يعطي مثلما يأخذ؟

■ **غالبية النجوم بعد فترة الشهرة لا يقدمون اكثر من يحصلون وأتمنى أن يصل النجم الى مكانة قوية بأن يعطي كما يأخذ من شهرة وحب الناس وأموال، الخ.**

اصالة نصري

■ ماذا تبقى من طفولة أصالة حتى الآن؟

■ **العند وورثه ابني أيضاً.**

■ هل الفن أخذك من أولادك؟

■ **طبعاً، ولذا أسعى إلى تعويضهم في الوقت الذي أكون بينهم وعندما يناموا بجانبي يقسموني نصفين بأن تضع ابنتي شام على كتفي وخالد على الكتف الآخر ولا يقترب أحدهما من منطقة الآخر.**

■ البعض يرى قمعت المرأة سبب تخلف الدول العربية ما رأيك؟

■ **تخلفنا في البلاد العربية بسبب قمع البني آدم وحسب المجتمعات نجد المرأة تواجه بالقمع وبدرجات في العالم، وفي عالمنا العربي مسألة المساواة بين الرجل والمرأة مازالوا في تردد أمامها كيف يفهموا المرأة، وأنا مقتنعة بتميز الرجل عن المرأة لأنه اكثر قدرة على تمييز الأمور عنها.**

■ ماذا تقولين للاصوات الجديدة التي تنجح في مسابقات الغناء؟

■ **أنصحهم ألا يصدقوا النجاح لأنني افعل ذلك حتى الآن لأننا إذا صدقناه سوف يذهب مع إدراج الرياح وحتى لا يحدث عدم توازن لأي صوت يحصد النجاح في أي مسابقة.**

■ تأييدك للثورة السورية في أسبوعها الأول ولم تظهر بعد على انها ثورة ألم تتعجلي قرارك بالتأييد؟

■ **تعودت ان حدسي الاول لا يخطئ، بل عندما اتأخر في اتخاذ القرار يحدث الخطأ، واليوم أؤكد أن رأيي الذي ظهر رابع يوم الثورة السورية لو لم يخرج مني ربما ما خرج حتى اليوم، ونرى لخبطة والبعض يستغل هذه الثورة التي تغير فيها ما كان في بدايتها، وأنا انفعالية وأعبر عن مشاعري باستمرار.**

■ ألا تدفعين ثمن آرائك؟

■ **أدفع ثمن مواقفي وإنسانيتي وادعو ربي أن أكره النفاق وشكل أي منافق، أحب أكون بمفردي في الرأي، وربما هذا جعلني في مكانة خاصة.**

■ آراؤك ضد النظام السوري مع ظهور حالات اعتداء وقتل بين السوريين؟

■ **أنا مع الثورة ولم اقل ضد النظام وحسب رأيي الثورة أنا معها وقادها شباب أثق في آرائهم، هي ثورة شعبية وأي أفعال مشينة تظهر هي سلوكيات وممارسات فردية ولا أبررها ونتاج سياسات قمعية، لقد تعود شعبنا على العذاب في حياتهم نخاف من الضحك ونميل للحزن، ولم اظن ان الشعب السوري قاس ويستطيع حمل سكين ليذبح بها آخر.**

■ هناك هجوم ضدك من بعض الفنانات السوريات؟

■ **لا يعني لي ذلك، فاليوم الناس تعرف جيدا من الصادق ومن الكاذب والمدعي واللئيم والغبي والمثقف الحقيقي، وأنا مع الثورة لإعادة الإنسان الى وضعه الحقيقي.**

■ هل الفنان مطلوب منه إظهار موقفه في كافة القضايا أم عليه عدم خسارة الرأي الآخر له؟

■ **الفنان حسب عمله، هناك فنان يعمل مع مجموعة وبالتالي رأيه يعتمد على المجموعة، أنا مطربة ولي عملي المنفرد وأظهر على المسرح وفي اللقاءات بمفردي طبعاً بجانب فرقتي الموسيقية، وأنا تأثرت بوالدي الذي كان عاشقاً للزعيم الراحل جمال عبدالناصر ثم الرئيس الراحل حافظ الأسد، أنا وطنية بمفهومي الخاص، وكل شخص خلقه رب العالمين ليكون حرا، واحترم المقام الإنساني ونطالب الآخر باحترامنا، وابسط مواطن له الاحترام من الجميع ولا يتوقف الاحترام، والثورات اعطت الحريات للناس وعملت قيمة لكل شخص.**

■ هل أصالة تعتمد على قراراتها في أهم مراحل حياتها وخاصة عند الصدمات؟

■ **لم أتخذ قرار في مراحل حياتي، عندما توفي والدي في الثمانينيات كنت في صدمة لمدة ثلاث سنوات رغم اهتمامي بوالدتي وأخوتي، والصدمة جعلتني قوية.**

■ يقال ان أصالة مغرورة، ما سبب ذلك؟

■ **اعتدنا في العالم العربي بالتصنع، دائماً مرسومين امام بعض، المفروض ان يعرف كل شخص مضمونه ولا نسعى الى التصنع الذي يأخذ جزء مهم من حياتنا فأنا إذا كنت جعانة واجلس امام ملك أو شخصية مهمة أتناول طعامي مثلما افعل في منزلي فلا أتصنع، وأنا لست مغرورة ولكني اعرف نفسي جيداً.**

■ يتردد أن أغنية قلقانة» تؤديها لزوجك طارق العريان ما صحة ذلك؟

■ **لا يوجد غيره أغني له هذه الأغنية لأن بيننا أمور مشتركة عديدة حتى الهوايات السلبية موجودة.**

■ هل يغار أولادك إذا تحيزت لأحدهم؟

■ **ابنتي شام سألتني أيهم افضل بينهم وأوضحت لها ان هذا سؤال لا يحدث ولا يوجد ميزان في الأمر.**

■ ديكورات منزلك هل تفرض بها ذوقك الخاص؟

■ **لا أفهم في الديكورات وأترك ذلك لمهندسة ديكور تفعل ذلك.**

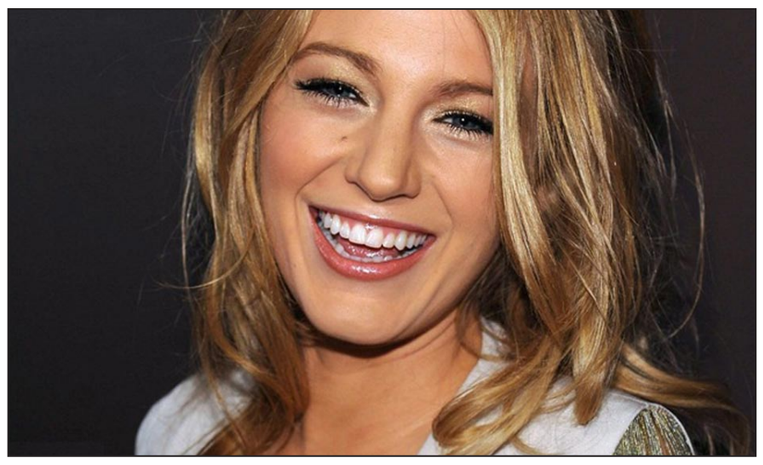

بلايك لايفلي

بلايك لايفلي الوجه الإعلامي الجديد لـ «لوريال باريس»

■ باريس – فرنسا – (يو بي اي) اختيرت الممثلة الأميركية، بلايك لايفلي، لتصبح الوجه الإعلامي الجديد لشركة «لوريال باريس» الرائدة بمجال التجميل والعناية بالبشرة.

وذكرت الشركة من خلال موقع (إنستاغرام) ان لايفلي، اختيرت لتكون الوجه الإعلامي الجديد لمستحضرات «لوريال باريس».

وكتبت «إعلان حصري! يسعدنا أن نرحب بالرائعة والموهوبة بلايك لايفلي، سفيرتنا الجديدة، وهي من دون شك تستحق ذلك».

وتمثل «لوريال باريس» نجمات عالميات بينهن جنيفر أنيستون، وجوليان مور، وبيونسيه، وليا ميشال، وغوين ستيفاني.

هاري بوتر يجسد شخصية سيباستيان كو في عمل سينمائي

■ لندن – (د ب أ): يجسد دانييل رادكليف، الممثل الذي اشتهر بدور هاري بوتر في سلسلة أفلام السحرة الناجحة التي حملت نفس الاسم، في عمل سينمائي دور سيباستيان كو، صاحب ذهبيتين أولمبيتين والرئيس الناجح للجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية 2012 .

وأكدت مجلة (سكرين) م الأربعاء أن رادكليف سيجسد شخصية البطل الأولمبي لسباق 1500 متر عدو.

وسيتولى جيمس واتكينز مخرج فيلم «وومين إن بلاك» إخراج العمل عن المنافسة التي جمعت كو بمواطنه ستيف أوفيت خلال السنوات التي سبقت دورة الألعاب الأولمبية في موسكو عام 1980.

وسيكون سيمون بيافوي، الحائز على جائزة أوسكار عن فيلم «سلومدوج مليونير» (المليونير المتشرد) وويل ديفيز مؤلف «هاو تو ترين يور دراجون» (كيف تدرب تنينك)، هما المسؤولان عن سيناريو الفيلم الذي يحمل اسم «جولد» (ذهب) وسيبدأ تصويره في بريطانيا وروسيا خلال نيسان/أبريل.

وقال المنتج تيم هاسلام «إنه فيلم عن الحاجة التي لا يمكن إشباعها للانتصار، يحفزها طموح هائل، ولا يمكن تحقيقها إلا بفضل دعم العائلة».

وحصل كو على أربع ميداليات ذهبية بين عامي 1980 و1984، وحطم العديد من الأرقام القياسية العالمية وفي 1987 حصل على جائزة أمير أستورياس الأسبانية الرفيعة في الرياضة.

وبعد اعتزاله بدأ رحلته في عالم السياسة، حيث كان نائبا، كما ترأس ملف ترشح بلاده ثم اللجنة المنظمة خلال دورة لندن 2012 الأولمبية.

نجم مسلسل «باي ووتش» الشهير ديفيد هاسلهوف على شاطئ جزيرة السعديات

أبوظبي ـ من فاطمة عطفة:

فوجئ مرتادو شاطئ جزيرة السعديات –الذي يمتد لمسافة تسعة كيلو مترات في أبوظبي ـ برؤية ديفيد هاسلهوف، نجم ومنتج مسلسل «باي ووتش» الشهير، وهو يعتلي كرسي المنقذين في منتجع «سانت ريجيس جزيرة السعديات – أبوظبي» الفاخر الذي حاز على لقب «المنتجع البحري الأمثل» من وكالة السفر الأوروبية الرائدة «إي بوكرز». ومع إطلالته المفاجئة تلك، تجمهر مرتادو الشاطئ حول النجم الأمريكي الشهير ـ الملقب بـ «ذا هوف» والبالغ من العمر 61 عاماً ـ للتحدث إليه والتقاط الصور التذكارية معه على شاطئ أبوظبي المذهل.

وقال هاسلهوف الذي يحل ضيفاً على العاصمة الإماراتية بدعوة من «هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة» لحضور فعاليات سباق «جائزة الاتحاد للطيران الكبرى للفورمولا 1» في أبوظبي: «كان الهدف هو إشاعة مزيد من أجواء المرح بين مرتادي هذا الشاطئ المثير للإعجاب برحابته ونظافته، والذي يمنح المرء شعوراً غامراً بالحرية والانسجام مع الطبيعة. وكانت أيضاً فرصة رائعة للحفاظ على اسمرار بشرتي».

وقام «ذا هوف»، الذي حققت أغنيته «البحث عن الحرية» نجاحا كبيرا في ألمانيا، بتوقيع بطاقات للمعجبين من رواد الشاطئ، ومنهم كولونج وجتونجين من مدينة دوسلدروف الألمانية اللذان يقضيان العطلة في أبوظبي.

وقالت رونجا: «لقد سررت جداً برؤية ديفيد هذا اليوم. في البداية، ظننت أني أتخيل ذلك بسبب تعرضي للكثير من أشعة الشمس. ولكن اتضح لي بعد ذلك أنه كان ديفيد بالفعل، فقمت بالتقاط صورة تذكارية معه وهي الآن في طريقها إلى مدينة دوسلدروف الألمانية حيث تعيش. وبالرغم من مرور الكثير من الوقت على عرض مسلسل «باي ووتش»، إلا أنه لايزال يحظى بشهرة واسعة بين المعجبين، ولا يزال ديفيد يبدو وسيما وبصحة جيدة. وسيكون لقائي بهمحور الكثير من أحاديثي عندما أعود إلى الوطن».

ديفيد هاسلهوف محاطا بالمعجبين

فضائيات

السيسي بطلا في «الكونغ فو» بعد الشيبسي والشكولاته!

أحمد عمر *

■ ماذا تناول مروجو بضاعة فضائيات مصر؟ حبوب الهلوسة آم حليب السباع؟ ماذا تدس اثيوبيا في مياه نهر النيل، أم أن ماء النيل «اتنيل» من لعنة الانقلاب؟ ثمت مفعول سحري للانقلاب من جهتين؛ فهي تدفع جماهير الشعب الثاني، إلى الانتحار في المظاهرات برصاص «الأهالي» ومن جهة ثانية تدفع الشعب الأول إلى القتل. ربما شمّوا بانجو الغرور؟ من المعروف أن السيسي بات اسما لمنتوج من السكاكر والشكولاته، أما مبتدع عطر مرسي الأردني فقد دخل السجن؟

من أعراض هذه الحمى خذ مثلا مذيع الفراعين المحنطين توفيق عكاشة بيه الذي يتصرف كأنه رئيس جمهورية مصر فيرقي السيسي من فريق إلى مشير، سبقه شاعر مصري نصب السيسي مطربا فقال لسان حاله:

شئت لا كما شاءت الأوتار
فأرقص فأنت الدابك الزمار

لكن عكاشة في لحظات الصحو العقلي،عندما تتوقف آلات الطبل والزمر، وهي من بركات الانقلاب. للانقلاب محاسن أيضا ؛ يشتم صاحبتنا لميس الحديدي فيهجوها مذكرا بطول قامتها الفرعاء ويصفها بأنها: «ولية متر ونصف» من دون زيادة أو نقصان، فالمناضد والكراسي تحجب كثيرا من العيوب الشخصية.. ثم يثني على «زوجها الأصلع» الذي يغرف شتائم بلا حساب من بيادر كرم أخلاقه. ويتذكر عكاشة ذكريات من زمن مبارك الجميل، عندما كانت تجري وراءه، طالبة منه التوقيع على ورقة من فئة المائة جنيه ثم تقبّلها.. خذ مثلا: فريدة الشوباشي، المذيعة المعلمة، التي تصف باسم يوسف بأنه ممسوك من حبله السري (بصراحة هي نزلت تحت الحبل السري بشبر لكن الخجل يمنعنا من ذ كر ألفاظها خوفا على مزاج القراء من الانقلاب) خذ مثلا؛ الممثلة نيللي التي تبين أنها رقيقة، وعطوفة، فهاهي تبكي على ضحايا رابعة، بدموع حقيقية، لا بدموع غاز البصل، تبكي بدموع حرى على الضحايا الذين قضوا نتيجة كارثة طبيعية هي «الخطف الذهني»! وخان محمود مراد الأمانة الإعلامية فضحك على سيدة مصرية راحت تتغزل بالسيسي الذي يغني عن الخبز والماء والزيت والسكر، وكشف لنا سرا، يوقف الضحكة في الزور وهو أن السيدة طبيبة! التقدير يقول؛ لابد أنها طبيبة في قسم.. التخدير!

للطمة الانقلاب فضائل لا تخفى على الناظر، هي أنها فرقت جمع أنصار السيسي ولعلهم يولون الدبر، فقد بات قلب هجوم الانقلاب على باسم يوسف عرضة للهجاء أيضا، مع أنه ترفق كثيرا بقائد الانقلاب، ورئيس جمهوريته المؤدب والمحنط. النقد في الحلقة البرنامج الأخيرة، خدعة، الحرب كلها خدعة، إحدى مشاكل مرسي أنه لم يكن قادرا على الخداع اللازم.

امرأة في كل مكان!

■ كنت أتهكم، ظالما، على ممثل جبهة الإنقاذ محمود عطية الذي كان يطلق على السيسي لقبا، مستقى من أدبيات البعث هو «السيد القائد»، فإذا باللقب يوشك على التحقق بعد أن سرّب الجوادي خبر تحريض السيسي « للقائد» على احتلال دولة عربية كما فعل صدام حسين عندما احتل الكويت. و يجب أن أتحسب من الجناية على المتحدثة في فضائية الجزيرة، أميرة العادلي التي تزداد شياكة يوما بعد يوم، وهي متحدثة طليقة اللسان، تؤكد في كل لقاء، بعد أن يسألها المذيع ما دليلك؟ فتقول أنها كانت موجود في مكان الحدث، فهي كانت في جامع الفتح إبان اقتحامه، وفي محمد محمود وقت الإحداث ثم في سيناء، وهي تستحق صفة السيدة اللهو الخفي أو «ليليت» العصر.. وكلما أراها أتذكر الآية القرآنية التي تقول: «وتجعلون رزقكم أنم تكذبون». الفضائيات كلها تدفع أجورا مجزية لمحللين يحترفون العزف على آلة موسيقية سياسية إعلامية لها سبعة أوتار اسمها آلة الافتراء! حبل الكذب قصير لكن الفضائيات تجعله أطول من نهر النيل!

الكونغ فو:

■ وقالت مصادر رياضية عليمة أن اللاعب محمد يوسف بطل العالم في الكونغ فو والفائز بالميدالية الذهبية في بطولة العالم الأخيرة التي شهدتها «سان بطرسبورج»، سوف يحول إلى محكمة عسكرية وليس رياضية، لرفعه إشارة رابعة العدوية في أعقاب فوزه، الأمر الذي تسبب في استياء مراجع عسكرية وسياسية عديدة في القاهرة أعلنت الحرب عليه وقررت تجريده من الميدالية الذهب ومنحها للسيسي فهو بطل الكونغ فو، والتايكوندو، والملاكمة، والترولي.

استخدم الشاب أصابعه الأربعة دعما لرابعة، وحسب قانون سكسونيا يجب عدم استخدام أصابع الرياضة في ميدان السياسة. الرياضة لله والوطن للسيسي! وأظن واعتقد وأؤمن أنّ عملية التجريد جعلت من محمد يوسف البطل المعروف في أوساط المهتمين برياضة أوساط الكونغ فو مشهورا في العالم العربي رمته.. عملية التجريد حولت سليمان جودة من محلل سياسي إلى محقق بوليسي عندما قال: هذه جريمة كاملة الأركان! بصمات الأصابع الأربعة موجودة، والبصمات لا تزال دليلا تقليديا في البحث عن المجرمين؟ جودة لم يتوقف عند التحقيق البوليسي بل تجاوزه إلى موهبة تقدير الأعمار بوصف البطل بأنه «واد»!

أما بخصوص تنحي القاضي عن قضية محمد بديع لاستعاره الحرج، فيستدعي بناء تيار قضائي مصري اسمه «هيئة قضاة الاستشعار بالحرج» مثل «قضاة من أجل مصر»، أو «نادي القضاة».

شريف شحادة:

■ بثت فضائية الاورينت حلقة لطيفة من برنامج «هنا سورية»، احتار الضيوف في وصف خروج شريف شحادة من سورية؟ هل هو انشقاق خارجي؟ آم هو انشقاق ناعم؟ هل سينشأ شحادة «المنتدى التاريخي»، بالتعاون مع قدري جميل في بلجيكا أسوة بالمنتدى الاجتماعي في لندن. آم ذهب إلى بلجيكا «فرحا بالمطر»! وتذكر الضيوف أشهر دويتو إعلامي وهو الثنائي «غادة عويس وشريف شحادة»، الذي بات أشهر من لوريل وهاردي. شحادة لا يمكن مقارنته مع صاحب المربعات الفيلسوف خالد العبود، أو القلب الدامي (ملطخ بدبس البندورة) وئام وهاب، أو البصارة ناصر قنديل الذي ارتبط اسمه بوعود المائة يوم واثبت أنّ حبل الكذب أطول من حبل الأبد؟

الصحافي ماهر شرف الدين أغنى الحلقة بسخريته اللاذعة، فقد بات لدى النظام «موالاة الخارج»، وحديقة حيوان من شخص واحد فقط، ورئيس يمكن أن يدخل غينيس من عدة أبواب، و يمكن أن يدخل طائرا وليس من الباب.. فبعض البط يطير وكل الزرافات ترفرف في سماوات السلطة بفضل بركات السلاح الكيماوي!

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

هبوط انتاج أوبك النفطي لأدنى مستوى في عامين

■ لندن – رويترز: أظهر مسح اجرته رويترز امس الخميس انخفاض انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في تشرين الاول (اكتوبر) دون 30 مليون برميل يوميا للمرة الأولى منذ عامين، بعدما فشل الانتاج السعودي الذي اقترب من مستويات قياسية في التعويض عن التعطيلات في انتاج ليبيا وانخفاض الامدادات من إيران ونيجيريا.

وأظهر مسح امس أن إمدادات المنظمة بلغت 29.90 مليون برميل يوميا في المتوسط انخفاضا من مستوى معدل في ايلول (سبتمبر) بلغ 30.01 مليون برميل يوميا.

واستند المسح إلى بيانات ملاحية ومعلومات من مصادر في شركات النفط وأوبك والشركات الاستشارية.

فيتش تخفض التصنيف الائتماني لتونس

■ اسطنبول – الأناضول: خفضت مؤسسة فيتش ريتينغ للتصنيفات الائتمانية تصنيف تونس الائتماني من «بي.بي.ايجابي» إلى «بي.بي.سلبي» مع نظرة مستقبلية سلبية، وعزت ذلك إلى تعثر عملية التحول السياسي في البلاد منذ انتفاضة الربيع العربي.

وذكر تقرير فيتش أن التصنيف الائتماني طويل الأجل للسندات الحكومية التونيسية بالعملات الأجنبية، قد تم خفضه من «بي.بي إيجابي»، إلى «بي.بي سلبي»، بينما تم خفضه بالنسبة للسندات الحكومية بالعملات المحلية من «بي.بي سالب» إلى «بي.بي».

وبالإضافة إلى ذلك أكدت فيتش تصنيف البلاد الائتماني قصير الأجل على درجة «بي»، بينما خفضت الحد الائتماني للبلاد من «بي.بي.بي سالب» إلى «بي.بي».

وقالت فيتش في بيان «لقد زاد الغموض بشأن نجاح عملية التحول في نهاية الأمر. واكتسبت الهجمات والاغتيالات التي تقوم بها جماعات ارهابية زخما في الأشهر الأخيرة وهو ما تسبب في تدهور اوضاع الأمن والاستقرار».

وأوضح التقرير كذلك أن عجز الحساب الجاري في تونس بلغ في العام 2013 ما يقدر بـ8.1 من الناتج المحلي الإجمالي، متوقعا أن يصل هذا الرقم إلى 7.7 في العام 2014.

ولفت البيان إلى أنه في حال تطبيق اتفاقية «ستاند باي» التي وقعتها تونس مع صندوق النقد الدولي والتي تبلغ قيمتها 1.75 مليار دولار، فإنها من الممكن أن تريح الاقتصاد التونسي في الفترة 2013–2014.

مصر توقع 9 اتفاقيات جديدة للتنقيب عن النفط باستثمارات 470 مليون دولار

■ القاهرة – الأناضول: قال شريف إسماعيل، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، إن الوزارة وقعت امس الخميس 9 اتفاقيات جديدة للبحث عن النفط والغاز، باستثمارات يصل مجموعها الى 470 مليون دولار.

وأضاف إسماعيل في بيان أن الاتفاقيات تم توقيعها مع شركات شل وبيكو وغرايستون وبتزد والعامة للبترول وهيئة البترول، وتشمل مناطق الصحراء الشرقية وخليج السويس وسيناء شمال شرق مصر والصحراء الغربية.

وقال إن توقيع هذه الاتفاقيات التسع يأتي في إطار 21 اتفاقية تم إصدار قرارات بقوانين بشأنها. وأضاف أن هذه الاتفاقيات تعد الأكبر من حيث العدد، خاصة وأنه منذ عام 2010 لم يتم توقيع أية اتفاقيات جديدة.

وكان قطاع البترول في مصر قد سجل نموًا محدودًا بعد ثورة 25 يناير، اقتصر على 0.6 % و0.1 % في العامين الماليين 2011/2010 و2012/2011 على التوالي.

وبحسب وزير البترول المصري «يعد توقيع هذه الاتفاقيات بمثابة رسالة إيجابية وشهادة ثقة بأن مصر لازالت جاذبة للاستثمارات البترولية، وأن هناك اهتماما متزايدا من قبل الشركات العالمية للعمل في مصر نظراً للجدوى الاقتصادية واحتمالاتها البترولية الجيدة».

وتشكو شركات النفط الأجنبية العاملة في مصر من تأخر مستحقاتها لدى الحكومة المصرية، التي وصلت إلى 6.2 مليار دولار، حتى نهاية سبتمبر/أيلول الماضي، حسب وزارة البترول المصرية.

وتظهر إفصاحات مالية لشركات بي.بي وبي.جي البريطانيتين وأباتشي الأمريكية وإديسون الإيطالية وترانس غلوب إنرجي الكندية، أن مصر مدينة لها بأكثر من 5.2 مليار دولار حتى نهاية 2012.

وقال الوزير المصري إن توقيع هذه الاتفاقيات هام لاستمرار عجلة الاستثمار في مجال أنشطة البحث والاستكشاف لزيادة الاحتياطيات والإنتاج من النفط والغاز الطبيعي .

وحسب بيانات هيئة البترول، سجل إنتاج الزيت والمتكثفات الطبيعية مطلع أكتوبر/تشرين الأول الجاري 700 ألف برميل يوميا، فيما بلغ إنتاج الغاز 5.4 مليار قدم مكعب يوميا.

وزارة التموين المصرية تنفى فتح باب تصدير الأرز

■ القاهرة – الاناضول: نفى محمد أبو شادي، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، فتح باب تصدير الأرز المصري للخارج بعد يومين من إعلان وزير التجارة والصناعة، منير فخري عبد النور، عن طرح الوزارة مزايدة يوم الاثنين الماضي لتصدير 100 ألف طن أرز أبيض.

وقال أبو شادي في بيان له امس الخميس تلقى مراسل وكالة الأناضول نسخة منه «لن يتم فتح باب التصدير إلا بعد توفير كافة احتياجات البطاقات التموينية من الأرز وسد احتياجات السوق المحلي». وأضاف أن الحصة الشهرية من الأرز التمويني تبلغ نحو 111 ألف طن، والاحتياطي يكفي حتي نهاية العام، فيما تبلغ الاحتياجات السنوية 1.4 مليون طن.

كان وزير التجارة والصناعة قال في بيان له يوم الثلاثاء الماضي، إن الوزارة طرحت يوم الاثنين مزايدة لتصدير 100 ألف طن أرز أبيض.

وقال مصدر مسؤول في وزارة التجارة والصناعة، إن تصريحات وزير التموين لا تتعارض مع ما أعلنته وزارة التجارة. وأضاف المسؤول في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول: «تم طرح كراسة شروط مزايدة تصدير الأرز، ولكن لن يتم تنفيذها، إلا بعد توفير احتياجات السوق المحلي، لأن هذا هو أحد شروط الطرح». وكان حاتم صالح، وزير الصناعة والتجارة الخارجية في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، قرر في نهاية ايلول/سبتمبر 2012، السماح بتصدير الأرز، بداية من شهر أكتوبر/تشرين الأول من نفس العام، بموجب تراخيص تمنحها الوزارة بهدف تصدير الفائض عن احتياجات السق، وذلك بعد 6 سنوات من الحظر.

وفرضت حكومة هشام قنديل السابقة رسوم على صادرات الأرز المضروب، بقيمة ألف جنيه للطن (144.7 دولار) عن الكميات الصادر لها تراخيص تصدير.

وتقدر وزارة الزراعة المصرية، استهلاك المصريين من الأرز خارج البطاقات التموينية الحكومية بما يتراوح بين 2.5 و3 ملايين طن سنويا، ليتراوح إجمالي ما تستهلكه البلاد بين 3.9 و4.4 مليون طن سنويا.

الدولار يساوي 6.91 جنيه مصري.

توتال تكتشف نفطا وغازا بكردستان العراق

■ باريس – رويترز: قالت شركة توتال النفطية الفرنسية إنها اكتشفت احتياطيات «كبيرة» للنفط والغاز في منطقة كردستان العراق حيث تملك حصة 35 في المئة في مشروع تنقيب مع شركة ماراثون والحكومة الإقليمية.

وقالت آرنود بريولاك المدير التنفيذي لتوتال في بيان «الاكتشاف مشجع جدا ودليل على أن إستراتيجيتنا للنمو في هذه المنطقة الواعدة تسير في الطريق الصحيح».

وقال البيان ان ثلاثة اختبارات نفذت في الآبار وتبين ان معدلات التدفق فيها بين 3200 و3900 برميل يوميا وان اختبارات أخرى اثبتت وجود الغاز بمعدلات تدفق بين 20 و30 مليون قدم مكعبة يوميا.

بريطانيا تدرس فرض ضريبة ارباح على المستثمرين الأجانب بقطاع العقارات

■ لندن–رويترز: قالت محطة سكاي التلفزيونية الإخبارية في تقرير لها امس الخميس نقلا عن مصادر لم تكشف عن هويتها إن بريطانيا تدرس فرض ضريبة أرباح رأسمالية على المستثمرين الأجانب في قطاع العقارات وذلك في مسعى لمواجهة الارتفاع الكبير في أسعار المساكن في العاصمة لندن.

وأضافت سكاي أن وزارة الخزانة وضعت تقديرا أوليا لقيمة الإجراءات وتنتظر القرار النهائي لوزير المالية جورج أوزبورن قبل أن يعلن أحدث بيان للميزانية والذي يعرف باسم «بيان الخريف» في الرابع من كانون الأول/ديسمبر.

وترتفع أسعار المنازل في لندن بوتيرة تزيد عن عشرة بالمئة سنويا بفضل الطلب القوي من المشترين الأجانب وعوامل أخرى.

وقالت وزارة الخزانة إن تقرير سكاي «من تكهنات ما قبل بيان الخريف» ورفضت التعقيب.

مسح: هبوط انتاج أوبك من النفط لأدنى مستوى في عامين

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز انخفاض انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في تشرين الأول/اكتوبر دون 30 مليون برميل يوميا للمرة الأولى منذ عامين، بعدما فشل الإنتاج السعودي الذي اقترب من مستويات قياسية في التعويض عن التعطيلات في انتاج ليبيا وانخفاض الامدادات من إيران ونيجيريا.

وأظهر المسح الذي جرى امس الخميس أن إمدادات المعروض من المنظمة بلغت 29.90 مليون برميل يوميا في المتوسط انخفاضا من مستوى معدل في ايلول/سبتمبر بلغ 30.01 مليون برميل يوميا.

واستند المسح إلى بيانات ملاحية ومعلومات من مصادر في شركات النفط وأوبك والشركات الاستشارية.

ويسلط المسح مزيدا من الضوء على تأثر انتاج أوبك بالمشكلات التي يواجهها المنتجون في افريقيا وبالعقوبات المفروضة على إيران. لكن زيادة امدادات النفط الصخري من الولايات المتحدة حدت من تأثير التعطيلات في الانتاج على الأسعار التي بلغت 109 دولارات للبرميل منخفضة أكثر من ثمانية دولارات عن ذروتها في 2013.

وقال اوليفر جاكوب المحلل لدى بتروماتريكس «لا يزال حوض الأطلسي تحركه الزيادة في الانتاج الأمريكي. لولا زيادة الامدادات من الولايات المتحدة لكان تأثير انخفاض انتاج أوبك أكبر.»

وفي تشرين الأول/اكتوبر طغى تجدد الاحتجاجات في ليبيا علاوة على تعطيلات في نيجيريا وانخفاض المبيعات الايرانية على اثر التعافي الجزئي في الصادرات من جنوب العراق والانتاج السعودي الذي بلغ نحو 10 ملايين برميل يوميا للشهر الثالث.

وانتاج أوبك في تشرين الاول هو الأدنى منذ نفس الشهر من عام 2011 عندما بلغ الانتاج 29.81 مليون برميل يوميا وفقا لمسوح أجرتها رويترز.

وفي ظل أحدث تراجع للإمدادات تضخ اوبك دون الانتاج المستهدف للأعضاء إجمالا البالغ 30 مليون برميل يوميا للمرة الأولى منذ تطبيق هذا الهدف في كانون الثاني/يناير 2012 وفقا لتقديرات رويترز.

وكان أكبر انخفاض في الامدادات من ليبيا حيث حدت الاحتجاجات في حقول ومرافئ النفط من الامدادات مرة اخرى. وأظهر المسح أن الانتاج بلغ 410 آلاف برميل يوميا في المتوسط في أكتوبر وانخفض بنهاية الشهر إلى 300 الف برميل يوميا.

وأمام ليبيا طريق طويل لإعادة الانتاج إلى مستوى 1.4 مليون برميل يوميا الذي بلغته في مطلع العام.

وقدرت الامدادات الايرانية للسوق عند 2.61 مليون برميل يوميا منخفضة 90 ألف برميل يوميا مع تراجع الصادرات إلى الصين والهند. ولا تزال العقوبات الأمريكية والأوروبية تقيد الصادرات الإيرانية برغم تحسن في العلاقات مع الغرب بعد ما أظهره الرئيس الجديد حسن روحاني من استعداد للتوصل إلى حل وسط بشأن أنشطة بلاده النووية. وفي نيجيريا حيث يزداد تضرر الانتاج بسبب التسرب والسرقة من خطوط الأنابيب تراجعت الامدادات بعدما اضطرت رويال داتش شل مرة أخرى لاغلاق خط أنابيب وحذرت من أنها قد تتخلف عن تحميل شحنات من خام بوني الخفيف.

وتقول مصادر بالقطاع إن السعودية ابقت انتاجها عند نحو عشرة ملايين برميل يوميا خلال الشهور الثلاثة الماضية. وأظهر المسح ان الانتاج نزل قليلا في تشريتن الاول بسبب انخفاض الحاجة إلى الخام لتشغيل محطات الكهرباء المحلية.

وتشير إحصاءات لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية إلى أن المملكة رفعت إنتاجها إلى 10.05 مليون برميل يوميا في أغسطس اب وهو الأعلى منذ بدء تسجيل البيانات في 1980.

وعزز العراق صادرات الخام في تشرين الاول بدعم من تراجع تأثير الأعمال الخاصة بالبنية التحتية في المرافئ الجنوبية.

وأظهرت بيانات ملاحية ارتفاع الصادرات من الجنوب إلى 1.96 مليون برميل يوميا في المتوسط في أكتوبر من 1.82 مليون برميل يوميا في ايلول.

لكن الزيادة في الصادرات إجمالا كانت محدودة بسبب انخفاض شحنات خام كركوك بسبب هجمات بالقنابل على خط الأنابيب الذي ينقل الخام إلى تركيا ونزاع مع حكومة إقليم كردستان.

الاردن يوقع اتفاقيتين لإنشاء ميناءين للغاز بالعقبة

■ عمان – من ينال نواف البرماوي: وقع الأردن يوم الخميس اتفاقيتين لإنشاء ميناءين لاستقبال الغاز المسال في منطقة العقبة، منفذه البحري الوحيد، وذلك لتأمين احتياجاته من الغاز، في ظل الانقطاع المتكرر للغاز المصري وتوقف إمداداته منذ تموز/يوليو الماضي. وتبلغ الكلفة الإجمالية المقدرة للمشروعين نحو 90.24 مليون دولار.

وقال بيان حكومي إن الاتفاقية الأولى تخص إنشاء ميناء لاستقبال السفن الحاملة للغاز النفطي المسال، بقيمة 23.97 مليون، وتم إسناد عملية الانشاء لائتلاف مكون من الشركة اللبنانية بوتك، وشركة أحمد الطراونة للمقاولات الأردنية، وشركة تارغت الإماراتية.

اما الاتفاقية الثانية فتتعلق بإنشاء ميناء لاستقبال حاملات الغاز الطبيعي المسال، بقيمة 66.27 مليون دولار، والتي أسندتها الحكومة لائتلاف شركة بام الهولندية وشركة ماج الأردنية .

وأشار البيان الحكومي إلى أنه بموجب اتفاقية إنشاء ميناء الغاز النفطي المسال سيتم إنشاء رصيف استقبال لبواخر الغاز النفطي وإنشاء أذرع التفريغ وتوفير التسهيلات الشاطئية من خطوط نقل الغاز ومحطات التحكم والقياس.

فيما سيتم بموجب اتفاقية إنشاء ميناء الغاز الطبيعي المسال سيتم إنشاء رصيف متخصص لاستقبال الوحدة العائمة لتحويل الغاز الطبيعي من الحالة السائلة إلى الحالة الغازية، وإنشاء أذرع التفريغ والأنابيب الناقلة وتوفير التسهيلات الشاطئية اللازمة من محطات تحكم وقياس ليتم ربطها مع خط الغاز العربي.

وقال غسان أسعد غانم،الرئيس التنفيذي لشركة تطوير العقبة، إن هاتين الاتفاقيتين « تندرجان ضمن الاستراتيجية الشمولية لشركة تطوير العقبة في تطوير وتحديث منظومة الموانئ الأردنية واتاحة المجال للمقاولين الاردنيين في المشاركة في عمليات التطوير والبناء التي تشهده منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة».

ويأمل الأردن أن يساهم انشاء مينائي الغاز في العقبة، المنفذ البحري الوحيد للأردن، في تأمين احتياجاته من الغاز الذي يعتمد عليه لتوليد الطاقة الكهربائية وتوفير الغاز للقطاع الصناعي الذي يعمل حاليا باستخدام الوقود الثقيل.

ويعتبر الأردن المشروع استراتيجيا بالدرجة الأولى، وخاصة مع تزايد اعباء الطاقة وتفاقم عجز الميزانية بسبب ارتفاع فاتورة الطاقة والخسائر التي مازالت تتعرض اليها شركة الكهرباء الوطنية المملوكة بالكامل للحكومة والمتوقع أن تتجاوز 5.2 مليار دولار مع نهاية العام الحالي.

وسرع الأردن من اجراءات انشاء مينائي الغاز بعد انقطاع الغاز المصري نتيجة لتعرض الانبوب الناقل للتفجير 16 مرة منذ سقوط نظام الرئيس الاسبق حسني مبارك آخرها في تموز/ يوليو الماضي، ومازالت إمدادات الغاز المصري للأردن متوقفة منذ ذلك الوقت.

وفي ذات الاطار يبحث الاردن حاليا عن مصادر أخرى للتزود بالغاز غير مصر حيث أن هناك مؤشرات ايجابية على مباحثات تمت بين عمان والدوحة خلال الأيام القليلة الماضية، وفق ما نقله مسؤولين لوكالة الأناضول.

كردستان العراق ينوي مد خط أنابيب نفط ثان إلى تركيا

■ اسطنبول – رويترز: قال وزير الموارد الطبيعية لكردستان العراق امس الخميس إن الإقليم ينوي مد خط أنابيب نفط ثان إلى تركيا في العامين المقبلين فيما يعزز الاقليم انتاجه بشكل مستقل عن بغداد.

وقال الوزير آشتي هورامي في مؤتمر للقطاع في اسطنبول إن طاقة الخط الثاني ستبلغ مليون برميل يوميا على الأقل وسيجري استكماله في غضون 18 إلى 24 شهرا. وأضاف أن الاقليم يهدف في النهاية إلى انتاج ثلاثة ملايين برميل يوميا من النفط للتصدير. وتابع «بمجرد ارتفاع الانتاج سنحتاج إلى التوسع. لذا نخطط لمد خط أنابيب جديد... نأمل في استكمال هذا الخط خلال 18 شهرا إلى عامين».

وتتودد تركيا بشكل متزايد لكردستان العراق فيما تسعى لتعزيز أنشطتها في قطاع النفط والغاز في خطوة أغضبت الحكومة المركزية في بغداد التي تقول إن لها وحدها سلطة السيطرة على صادرات النفط العراقية.

وقال هورامي إن ستة حقول أخرى ستبدأ الانتاج في المنطقة بنهاية العام الأمر الذي سيعزز طاقتها الانتاجية إلى 400 ألف برميل يوميا من 300 ألف حاليا.

وسيخصص نحو 100 ألف برميل من هذه الكمية للاستهلاك المحلي بينما ستنقل الكمية المتبقية في شاحنات عبر تركيا لأسواق التصدير في ترتيب قال هورامي انه لن يستمر طويلا.

وأضاف «سنواصل القيام بهذا حتى استكمال خط الأنابيب (الأول). وبمجرد الانتهاء من الخط سيرتفع انتاجنا بسرعة كبيرة».

وذكر هورامي أن اقليم كردستان الواقع في شمال العراق سيبدأ في مراقبة انتاجه بمجرد افتتاح خط الأنابيب الأول مع تركيا وقال إن هذا الخط سيرتبط مع خط الأنابيب القائم كركوك–جيهان ويستخدم طاقته غير المستغلة. وأردف «من حسن الطالع أن هناك طاقة فائضة كبيرة في هذا الخط (كركوك–جيهان) وسنستغلها».

تزايد اقبال السعوديين على المركبات الاكثر استهلاكا للوقود

افتتاح معرض للسيارات الفاخرة في الرياض

■ الرياض – رويترز: تقول شركات صناعة السيارات العالمية إن إقبال السعوديين يتزايد على شراء الطرازات الفخمة ذات السعات اللترية الكبيرة التي تستهلك كميات كبيرة من الوقود.

وتشارك في المعرض الدولي السنوي السابع للسيارات الفاخرة الذي افتتح الثلاثاء في الرياض كبرى الشركات العالمية بأحدث طرز السيارات الفخمة.

ويضم المعرض لأول مرة في الشرق الأوسط 13 طرازا جديدا للسيارات الفخمة منها سيارة بورشه كاريرا تيربو إس الجديدة.

وقال ديفيد جيبز مدير المبيعات في بورش «نقلت هذه السيارة جوا خصيصا لأجل المعرض ونحن سعداء بعرضها هنا. نعتقد أنها ستحقق نجاحا كبيرا هنا في السعودية».

ويقام المعرض سنويا بالتبادل بين الرياض وجدة وزاره مئات السعوديين في يوم الافتتاح.

وذكر عبد الله الشماسي المدير التنفيذي لمعرض اكسيس للسيارات الفاخرة أن اهتمام شركات صناعة السيارات بالمعرض يتزايد عاما بعد عام. واضاف «معرض اكسيس نشأت فكرته تقريبا عام 2007 والآن الدورة السابعة لمعرض إكسيس. يعتبر المعرض الأهم للسيارات في الشرق الأوسط ويحظى بقبول واهتمام من الصانع بالدرجة الأولى وهذا ما نلاحظه من سنة إلى سنة من زيادة الشركات المشاركة والاهتمام في الحضور من الشركات ومن المسؤولين في هذه الشركات». وقال مارك إل بوكوك المسؤول بشركة أستون مارتن للسيارات إن شركته تسعى لزيادة مبيعاتها في السعودية خلال الأعوام المقبلة. وأضاف «السوق السعودية تنمو باطراد ونحن نسعى على مدى السنوات المقبلة إلى زيادة مبيعاتنا إلى ثلاثة أمثال من خلال منتجات جديدة».

وذكر عبد السلام الجبر نائب الرئيس لشؤون التسويق والمبيعات بشركة الجبر وكيل كيا لصناعة السيارات أن دخول سوق السيارات الفاخرة شديد الصعوبة بسبب قوة المنافسة.

وقال الجبر «التحدي كبير جدا أنه ندخل في سوق السيارات الفاخرة بكل العلامات التجارية وعراقتها الموجودة. لكن الحمد لله استطعنا أنه نخترق السوق وأول سنة كانت صعبة جدا واستطعنا أن نحصل على ثلاثة بالمئة من السوق وتم بيع 330 سيارة في المملكة».

ويجتذب المعرض سنويا مئات الشبان السعويين المولعين بالسيارات الرياضية والذين يحرصون على متابعة أحدث الطرازات العالمية. وذكرت زائرة للمعرض أن معظم الزائرين لا يملكون الموارد المالية لشراء السيارات الفاخرة لكنهم يحضرون لتحقيق حلم.

وقالت المهندسة نادية بخرجي «أكثر المجتمع ما عنده الإمكانية أنه يحصل على هذه السيارات. سيارة زي هذه بالنسبة له حلم. يمكن لسه يفكر يمتلك الشقة.. الفيلا.. بس ييجي على المعرض يتفرج ويحلم... صح؟».

ليبيا ترفع أجور العاملين في قطاع النفط 67 % لنزع فتيل الأزمة

■ لندن – رويترز: أمرت الحكومة الليبية بزيادة رواتب العاملين في قطاع النفط الحكومي 67 بالمئة، فيما يبدو أنها محاولة لوضع حد للإضرابات والاحتجاجات المستمرة منذ ثلاثة أشهر والتي قلصت صادرات البلاد من الخام.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان على موقعها الإلكتروني امس الخميس إن زيادة الرواتب ستسري من بداية عام 2014.

وحملت نسخة من القرار الحكومي تاريخ 27 تشرين الاول/اكتوبر، وهو اليوم الذي أغلق فيه محتجون مرفأي الزاوية ومليتة في غرب البلاد.

ومازالت أغلب منشآت تصدير النفط في شرق البلاد مغلقة منذ يوليو تموز واعتمدت الحكومة على المرافئ الغربية في الأسابيع الأخيرة.

وقلصت الإضرابات واحتجاجات الميليشيات والعاملين والأقليات الذين يطالبون بمزيد من الحقوق السياسية أو فرص العمل أو زيادة الأجور صادرات النفط الليبي إلى 150–200 ألف برميل يوميا أي ما يزيد قليلا على عشرة بالمئة من إجمالي طاقة التصدير.

وتعلق الليبيون بالأمل في تحسن مستوى المعيشة بعد انتفاضة عام 2011 التي أطاحت بمعمر القذافي لكن الحكومة تجد صعوبة في تلبية تلك التطلعات. ويأتي قرار زيادة الأجور بعد أن قال رئيس الوزراء علي زيدان أمس الأول إن ليبيا ستبني مصفاتين للنفط في الشرق والجنوب لخلق فرص عمل وحل شكاوى سكان تلك المناطق.

وتتوقع شركة كيه.بي.ام.جي للمحاسبة ألا يزيد تضخم أسعار المستهلكين في ليبيا على 3.3 بالمئة هذا العام بسبب تأثير المقارنة مع الزيادات الكبيرة خلال الحرب عام 2011. غير أنها حذرت من أن الزيادات الكبيرة في الإنفاق العام ستدفع التضخم للارتفاع.

الركود يضرب أسواق السودان وسط ارتفاع ملحوظ في أسعار السلع

■ الخرطوم – من نازك شمام: قال مسؤول بجهاز الإحصاء السوداني، في تصريحات لوكالة الأناضول، امس الخميس إن التوقعات تشير إلى ارتفاع معدلات التضخم خلال الفترة القادمة بدافع من التغيرات الاقتصادية الجديدة.

وتعاني الأسواق السودانية حالة من الركود منذ إعلان الحكومة الشهر الماضي حزمة إجراءات اقتصادية، شملت رفع الدعم عن المحروقات وتحريك سعر الصرف وفرض ضريبة إنتاج على المنتجات السودانية تقدر بنحو 10 % .

ووقال العالم عبد الغني، مدير الإدارة العامة للتجارة الداخلية والأسعار بجهاز الإحصاء السوداني، أن الفترة القادمة ستشهد ارتفاعا عاما في مستوى أسعار السلع الاستهلاكية نتيجة تطبيق رفع الدعم عن المحروقات (البنزين والغازولين).

ولتقليص العجز يسعى السودان لسد فجوة الإيرادات التي خلفها الجنوب عنه منذ يوليو/ تموز 2011، حيث فقدت الخرطوم نحو 75 % من إيراداتها النفطية، فضلا عن خسارته لنحو 3 مليارات دولار من توقف ضخ نفط الجنوب، وفق مسؤولين.

وارتفع معدل التضخم في السودان إلى نحو 29 % بنهاية ايلول/سبتمبر الماضي، وفق بيانات رسمية.

وقال عبد الغني لمراسلة الأناضول إن «الحزم الاقتصادية التي تم تطبيقها إذا لم يتبعها إصلاح واستقرار سياسي في الدولة فلن تأتي نتائجها المرجوة».

وبدأت احتجاجات شعبية في السودان يوم 24 ايلول/سبتمبر الماضي، إثر رفع الدعم عن الوقود، مما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى، في أسوأ اضطرابات يشهدها نظام البشير منذ سنوات، حيث لجأت الحكومة لخفض دعم الوقود، بهدف توفير 1.5 مليار دولار سنويا، تمثل أكثر من 50 % من العجز المحقق، وفق تصريحات الماحي خلف الله، رئيس القطاع الاقتصادي بولاية الخرطوم.

وأشار عبدالغني إلى ضرورة الجدية في تطبيق الإصلاحات الاقتصادية كحزمة متكاملة لتمكن من جذب الاستثمارات الخارجية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

وتوقع الصندوق الدولي، في تقرير أصدره مطلع تشرين الاول/اكتوبر المنصرم، أن يتباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي غير النفطي للسودان إلى 2.3 % في عام 2013، ويظل دون مستوى 3 % على المدى المتوسط.

وقال عدد من التجار بأسواق مختلفة في العاصمة الخرطوم إن الركود والكساد وصل حتى للسلع الاستهلاكية اليومية بعد عزوف المواطنين عن الشراء.

وأكد عبدالله البشير، تاجر مواد غذائية بالسوق الغربي وسط الخرطوم، إن قلة السيولة سبب رئيسي وراء كساد الأسواق وركودها. وأضاف أن عدد من التجار عملوا على خفض أسعار السلع تجنبا لكساد السوق «غير أن ذلك لم يجدي ولم يعمل على زيادة القوى الشرائية».

وأوضح عبدالهادي إبراهيم، تاجر توابل بسوق أم درمان ان «الغلاء أصبح سمة أساسية للأسواق عقب إعلان الحكومة لحزمة الإجراءات الأخيرة». وأشار إلى عزوف المواطنين عن الشراء «بالرغم من تنازل التجار عن الأسعار الموضوعة وتفاوضهم مع الزبائن للوصول الى سعر مرضي للطرفين».

وقال ان فترة عيد الأضحى أثرت على السيولة الموجودة لدى المواطنين بعد أن صرفوا كافة مدخراتهم في مستلزمات العيد. وخلال الشهر الماضي ارتفعت أسعار الألبان المجففة في أسواق السودان من 135 إلي 190 جنيها للعبوة وزن 2250 غرام، أما عبوة 250 غرام فقد ارتفع سعرها من 13 جنيها إلي 19 جنيها. وزاد سعر رطل الشاي (450 غرام تقريبا) من 20 جنيها إلى 23 جنيها.

وارتفعت أسعار زيوت الطعام ووصل سعر الغالون زنة 9 رطل من زيت الفول من 48 إلى 50 جنيها. اما كيس الدقيق زنة 10 كيلو غرام فقد ارتفع سعره من 29 إلى 34 جنيها.

كما سجل عدد من السلع الغذائية الأخرى زيادات نسبية في الأسعار، مثل الملح، العدس، الأرز، البسلة، الفول وغيرها.

الدولار الأمريكي يساوي 5.67 جنيه سوداني

قطر تتملك حصة قيمتها مليار دولار بمصرف بانك أوف اميريكا ميريل لينش

■ لندن – «القدس العربي»: كشفت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية امس الخميس أن صندوق الثروة السيادية القطري بات يملك حصة تصل قيمتها إلى نحو مليار دولار في بانك أوف اميريكا ميريل لينش، ثاني أكبر المصارف التجارية في الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مصدر مطّلع إن شركة قطر القابضة، الذراع الاستثمارية المباشرة لهيئة الاستثمار القطرية، بدأت شراء أسهم البنك الامريكي العملاق قبل نحو عامين، غير أنها قامت بشراء المزيد من أسهمه في العام الماضي حين انخفض سعر السهم الواحد فيه إلى 7 دولارات، ويتم تداوله الآن بسعر يفوق 14 دولاراً.

واضافت أن حصة قطر في بانك أوف اميريكا ميريل لينش لم يتم اعلانها على الملأ لأنها لا تفي بالمتطلبات التنظيمية في الولايات المتحدة للكشف عن حيازات الأسهم التي تزيد عن 5 % من أصول المؤسسات المالية، حيث تبلغ حصة قطر 1 % من أسهم المصرف الامريكي التي تبلغ قيمتها التسويقية أكثر من 150 مليار دولار.

وأشارت إلى أن قطر كشفت عن استثمارات قليلة في الولايات المتحدة، الأمر الذي جعل المحللين يقترحون بأن لديها محفظة صغيرة من الأسهم هناك، غير أن استثمارها في بانك أوف اميريكا ميريل لينش يؤكد أن صندوق ثروتها السيادية يسعى إلى توسيع استثماراته فيها مع استمرار الإنتعاش الإقتصادي في البلاد، ويولي اهتماماً خاصاً للاستثمار في مجال العقارات.

وكان صندوق الثروة السيادية القطري استحوذ العام الماضي على حصة مقدارها 5.2 % من أسهم متاجر تيفاني الامريكية للمجوهرات، وكان أول استثمار له يتم الكشف عنه علناً في شركة مسجلة بسوق الأوراق المالية في الولايات المتحدة.

وقالت (فايننشال تايمز) أن بانك أوف اميريكا ميريل لينش وصندوق الثروة السيادية القطري رفضا التعليق، مشيرة إلى أن الدوحة ساهمت مرتين في دعم رأسمال المصرف البريطاني باركليز عام 2008، وفي اطار عملية استثمار خضعت للتحقيق من قبل السلطات المالية في المملكة المتحدة بشأن مزاعم حصول قطر على مدفوعات مالية غير سلمية من ورائها.

بورصة قطر ترتفع لأعلى مستوى في 6 أسابيع متفوقة على بقية أسواق المنطقة

■ دبي – رويترز: ارتفعت بورصة قطر لأعلى مستوياتها في ستة أسابيع امس الخميس، محققة أداء أفضل من بقية أسواق الأسهم في المنطقة مع عودة صائدي الصفقات إلى السوق بينما صعدت بورصات أخرى أيضا.

وزاد مؤشر بورصة قطر 0.8 في المئة مسجلا أعلى مستوياته منذ 19 ايلول/سبتمبر. وتحركت السوق صعودا وهبوطا في نطاق ضيق في الأسابيع الماضية نظرا لنتائج الأعمال التي جاءت مخيبة لآمال المستثمرين.

وشكل السهمان القياديان بنك قطر الوطني وصناعات قطر الدعم الرئيسي للبورصة بصعودهما 2.1 و1.9 في المئة على الترتيب. وفي وقت سابق هذا الشهر سجل بنك قطر الوطني ارتفاعا قدره 14.3 في المئة في الأرباح الفصلية التي جاءت دون توقعات المحللين بينما سجلت صناعات قطر هبوطا بنسبة ستة بالمئة في أرباح تسعة أشهر.

وفي الامارات ارتفع مؤشر سوق دبي 0.2 في المئة متحركا في نطاق ضيق منذ أن سجل أعلى مستوياته في خمس سنوات في وقت سابق هذا الأسبوع. وصعد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.2 في المئة أيضا. وستغلق بورصتا الامارات يوم الأحد القادم في عطلة بمناسبة رأس السنة الهجرية.

وفي السعودية صعدت قطاعات الاتصالات والبتروكيماويات والبنوك ذات الثقل في السوق مع قيام المستثمرين بتعديل مراكز بعد إعلان نتائج الأعمال الفصلية. وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.5 في المئة إلى 8044 نقطة لكن المحللين يشكون في قدرة المؤشر على الصعود فوق مستوى 8223 نقطة الذي شكل ذروة ارتفاعه في آب/أغسطس نظرا لأن أرباح شركات كبيرة جاءت دون التوقعات.

وقال عاصم بختيار رئيس البحوث لدى الرياض المالية «نظرتنا إلى السوق بشكل عام متشائمة إلى حد ما. ستنخفض إلى مستوى 8000 نقطة على مدى الأسابيع القادمة ونتوقع بنهاية الربع بعض الانتعاش في النشاط نظرا لنتائج أعمال العام بأكمله وتوزيعات الأرباح».

وارتفع سهم الاتصالات السعودية 2.3 في المئة مسجلا أعلى مستوى له في أربع سنوات بعدما وافقت الشركة على الاستحواذ الكامل على برافو وهي إحدى وحدات الوطنية الكويتية للاتصالات. وصعد سهم الشركة 7.4 في المئة في الجلسة السابقة بعدما سجلت ارتفاعا كبيرا في أرباحها الفصلية متجاوزة التوقعات.

وزاد مؤشر قطاع البتروكيماويات 0.3 في المئة ومؤشر قطاع البنوك 0.4 في المئة. وارتفع سهم مجموعة صافولا للصناعات الغذائية 2.8 في المئة ليتوقف هبوط استمر أربع جلسات. وتراجع السهم هذا الأسبوع بعدما أصبح متداولا بدون الحق في توزيعات الأرباح لكن الشركة أعلنت أيضا عن زيادة قدرها 12.8 في المئة في صافي أرباحها للربع الثالث من العام.

وقال هشام تفاحة مدير الصندوق في الرياض «سهم صافولا من الأسهم المفضلة في قطاع الزراعة والضغوط الأخيرة غير مبررة». وأضاف تفاحة أن الاتجاه النزولي في أسعار السلع الأولية من المنتظر أن يساعد صافولا على زيادة هوامش الربح وتعزيز الأرباح في الربع التالي.

وفي أنحاء أخرى ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.1 في المئة ومؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.2 في المئة ومؤشر سوق الكويت 0.3 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط: في قطر ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 9837 نقطة. السعودية. كمل ارتفع المؤشر السعودي 0.5 في المئة إلى 8044 نقطة.

وصعد مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 2922 نقطة. كما صعد مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 3846 نقطة.

وزاد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 7946 نقطة. كما زاد المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 6674 نقطة. وزاد ايضا المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1201 نقطة.

البنك الدولي: الازمة السورية اضافت لصفوف الفقراء 170 الفا

معهد التمويل الدولي يتوقع تراجع نمو لبنان إلى 0.7% خلال 2013

■ القاهرة – بيروت – الاناضول: قال معهد التمويل الدولي إن الاقتصاد اللبناني أصبح ضحية لتردي الوضع الأمني وتداعيات الأزمة السورية، التي أدت إلى تفاقم الاستقطاب في المجتمع اللبناني، متوقعا أن يحقق الاقتصاد نموا لا يتعدى 0.7% خلال العام الجاري 2013.

وأرجع المعهد في تقرير له، حصلت وكالة الأناضول على نسخة منه، توقعاته بتباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال 2013 إلى التوترات السياسية الداخلية وتدهور الوضع الأمني، الذي أثر سلبا على الاستثمار والسياحة، إضافة إلى تدفق اللاجئين السوريين والذين يقدر عددهم بنحو مليون شخص، أي ما يعادل 25% من سكان لبنان.

واستنادا إلى الأرقام الفعلية للأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، يتوقع أن يتسع العجز المالي إلى حوالي 11% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2013، وفق تقرير المعهد الدولي الذي صدر مؤخرا.

ويقول المعهد إن انحسار خطر التدخل الدولي في سوريا وإمكانية التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران في سياق محادثات (جنيف –2)، ربما يدفع الخصوم الرئيسين في الصراع السوري إلى اتفاق، وهذا يمكن أن يخفف التوتر وينعش النمو في لبنان إلى 2.7% في عام 2014 .

وذكر التقرير أن النظام المصرفي اللبناني أثبت مرونة ملحوظة بالنسبة للتوترات الإقليمية واستمرار ضعف النشاط الاقتصادي في لبنان، وذلك بفضل المودعين والتحويلات المالية المستقرة من اللبنانيين في الخارج، وظل نمو الودائع مستقرا عند 6% منذ أوائل عام 2012، ونمو الائتمان للقطاع الخاص عند حوالي 8%.

وأضاف أنه على الرغم من الديون الحكومية المتوقعة تبلغ 143% من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية العام الجاري 2013، لا تزال الليرة اللبنانية مستقرة، وعلى عكس البلدان الأخرى المستوردة للنفط في المنطقة، فقد واصلت احتياطيات لبنان من النقد الأجنبي الارتفاع.

وقفز الدين العام اللبناني إلى نحو 60.2 مليار دولار بنهاية تموز/يوليو الماضي، وفق بيانات لجمعية مصارف لبنان، فيما يتراوح احتياطي النقد الأجنبي لدى لبنان في حدود 36 مليار دولار.

ويتوقع التقرير حدوث انتعاش قوي في قطاع السياحة والاستثمار بفضل الموقع الاستراتيجي للبلاد والمناخ الجيد وخدمات الترفيه.

وأشار إلى أن وجود بيئة مستقرة سياسيا، وإجراء إصلاح هيكلي، والاكتشافات الحديثة لاحتياطيات النفط والغاز، سيدفع تحريك الاقتصاد إلى مسار نمو أعلى مستدام على المدى المتوسط، ويساعد على خفض الديون الحكومية إلى مستويات يمكن تحملها.

من جهة ثانية قال إيريك لو بورني، الخبير الاقتصادي الرئيسي في قسم منطقة الشرق الأوسط في البنك الدولي، امس الخميس إن الأزمة السورية خلّفت نحو 170 ألف فقير لبناني جديد، خلال العامين الماضيين.

وأضاف بورني، خلال محاضرة نظمها تجمع رجال الأعمال في لبنان، بالعاصمة بيروت، أن عودة لبنان إلى وضعه الطبيعي قبل الأزمة السورية، تستلزم ضخ 2.9 مليار دولار.

وكان البنك الدولي قدر، في تقرير سابق صدر الشهر الماضي، الكلفة التقديرية الإضافية على لبنان بحوالي 900 مليون دولار سنويا بين عامي 2012 و2014، وقال ان الأزمة السورية قلصت نمو الاقتصاد اللبناني الذي كان 2.85%، إلى جانب أنها ستضاعف معدل البطالة ليصل الي أكثر من 20% وسيزيد العجز المالي في البلد المثقل بالديون بمقدار 2.6 مليار دولار.

وقال بورني إن معدل النمو في لبنان سيتراجع إلى 1.5% خلال العام الجاري 2013، جراء الانعكاسات السلبية للأزمة السورية على وضع الاقتصاد اللبناني، موضحا أن 1.3% من النمو المتوقع للعام الجاري يرجع إلى الإنفاق العام، في حين 0.2% فقط من هذا النمو عائد إلى الإنفاق الخاص.

وقال بورني إن الاستهلاك الخاص في لبنان يمثل 0.5% من الناتج المحلي الإجمالي، وأن ما يعيق النمو هو الاستثمار، والذي تراجع بسبب انخفاض قوي في وضوح الرؤية.

وأضاف أن قطاع الخدمات، والذي يمثل نحو 0.1% أو 0.2% من النمو المتوقع، مازال متأثرا جدا من هذه الأزمة.

وأشار إلى أن الأزمة السورية قلصت نمو الاقتصاد اللبناني الذي كان 2.85%، إذ كان من المتوقع أن يحقق لبنان، حال غياب الأزمة السورية، نموا بنحو 4.5%.

تقرير دولي: معدل البطالة في الدول العربية الأعلى بين الأسواق الناشئة

■ القاهرة – من حسين عباس: دعا معهد التمويل الدولي دول منطقة الشرق الأوسط إلى ضرورة القيام بإصلاحات هيكلية في مجالات إصلاح تنظيم سوق العمل، للحد من عوائق التوظيف وجلب العمال، وكذا إصلاح النظام التعليمي لضمان بناء المهارات المناسبة التي تلبي احتياجات أصحاب العمل الخاص.

وقال المعهد، في تقرير حديث حصلت وكالة الأناضول على نسخة منه، إن معدل البطالة بلغ حوالي 12 % في المنطقة، وهو الأعلى بين جميع الأسواق الناشئة، والبطالة هي أعلى بكثير بين الشباب (في الفئة العمرية 20–29) .

اما منظمة العمل العربية فترى أن معدل البطالة بالدول العربية سجل نحو 16 % في بداية العام الجاري 2013، من المحتمل أن يقفز إلى 17 % في العام 2014 .

ويرى التقرير أن توفير فرص عمل في المنطقة يتوقف على توفير أسواق عمل مرنة وتوجيه النظم التعليمية بشكل أفضل نحو احتياجات القطاع الخاص، وتحسين بيئة الأعمال، والحاجة على نطاق واسع لتحقيق معدلات نمو مستدام مدفوعا بشكل خاص من جانب القطاع الخاص، للحد من معدل البطالة المرتفع.

وذكر معهد التمويل الدولي أن البطالة في منطقة الشرق الأوسط مشكلة هيكلية منذ عقود، إذ أن حصة القطاع العام في الاقتصاد هي الأعلى بين الأسواق الناشئة، والأجور في القطاع العام أعلى من تلك الموجودة في القطاع الخاص ولا سيما في بلدان المنطقة المصدرة للنفط، وهو ما شجع القوة العاملة على البحث عن عمل في القطاع العام.

وقال المعهد في تقريره إن دول المنطقة لا تزال تواجه تحديات كبيرة في خلق فرص عمل للشباب ونمو السكان في سن العمل، بينما أدى ضعف النمو في أعقاب اضطرابات «الربيع العربي» في مطلع عام 2011 إلى مزيد من ارتفاع معدلات البطالة في مصر وتونس والأردن ولبنان.

ووفق بيانات رسمية فقد ارتفع معدل البطالة في مصر إلى نحو 13.2 % بنهاية الربع الأول من العام الجاري، وفي الأردن سجلت البطالة بنهاية الربع الثالث من العام الجاري نحو 14 % ، وفي تونس وصلت إلى نحو 16.5 % بنهاية الربع الأول من العام الجاري، وفي ليبيا بلغ 15 % بنهاية النصف الأول من العام 2013.

واعتبر التقرير أن الحد من البطالة لا يزال يشكل تحديا كبيرا لواضعي السياسات في المنطقة، بينما ينمو عدد الداخلين الجدد إلى قوة العمل بسرعة بالنظر إلى التركيبة السكانية وانخفاض معدل مشاركة الإناث، والذي سيكون له تأثير هام على سوق العمل في السنوات القادمة.

وأدى مزيج من انخفاض معدل وفيات الرضع ومعدلات الخصوبة المرتفعة، إلى زيادة سريعة في عدد السكان بين عامي 1960 و1990 ما أدى إلى ارتفاع معدلات نمو القوى العاملة من عام 1980 حتى عام 2012 .

فخلال عامي 2001– 2012 بلغ متوسط النمو السنوي لقوة العمل 3.1 % في منطقة الشرق الأوسط، بالمقارنة بـ1.6 % في أمريكا اللاتينية و1 % في شرق آسيا.

وتوقع التقرير أن يظل النمو السنوي في عدد السكان في سن العمل في السعودية وإيران والعراق ومصر ما بين 2.5 –3.5 % في الفترة من 2010–2020 ويرجع ذلك جزئيا إلى زيادة مشاركة الإناث في القوى العاملة.

ودعا التقرير إلى تحسين فرص الحصول على التمويل وخاصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم للمساعدة على تشجيع الاستثمارات الخاص، معتبرا أن هناك حاجة إلى إجراءات سياسية جريئة لتحقيق استقرار الاقتصاد الكلي بالمنطقة.

تجميد مشروع لتحويل شرم الشيخ بمصر لمدينة خضراء غير ملوِّثة لعدم توفر التمويل

■ القاهرة – الأناضول: قال مسؤولون حكوميون في مصر، إنه تم تجميد مشروع تحويل شرم الشيخ شمال شرق البلاد لمدينة خضراء لا تسبب تلوثا، لعدم وجود تمويل مالى، فى ظل الظروف التى تعيشها البلاد.

وتستهدف الحكومة المصرية تقليل اعتماد السياحة على الطاقة التقليدية التى تدعمها الدولة خاصة السولار في توليد الطاقة للفنادق والمنتجعات، واستبدالها بمصادر طاقة متجددة.

وقال مسؤول بارز فى وزارة البيئة إن البروتوكول الموقع بين وزارتي البيئة والسياحة في كانون الثاني/يناير 2012 لم يتم تفعيله لعدم وجود مصادر تمويلية من قبل الدولة التى عزمت على المساهمة بنحو 52 % مع تكلفة المشروع، مع جهات مانحة.

وأضاف المسؤول في اتصال هاتفي لوكالة الأناضول للأنباء «وزارة البيئة لا يتوافر لديها الموارد المالية اللازمة لتمويل المشروع ويقتصر دورها على الدعم الفنى للمشروع».

وقال اللواء خالد فودة، محافظ جنوب سيناء، فى تصريح لمراسل وكالة الأناضول، إن تكلفة المشروع تبلغ 1.3 مليار جنيه (188 مليون دولار)، لتحويل المدينة السياحية إلى مدينة خضراء وفق المعايير الدولية لجذب السياحة مرتفعة الإنفاق .

وتتحمل الحكومة والجهات المانحة 52 % من المشروع، مقابل 48 % يتحملها القطاع الخاص، وذلك بعد موافقة البنوك المصرية علي تمويل المشروع.

ويبلغ عدد الغرف الفندقية فى مدينة شرم الشيخ نحو 62 ألف غرفة من إجمالى 225 ألف غرفة عاملة بمصر، حسب بيانات وزارة السياحة.

وقال مصدر مسؤول فى وزارة السياحة إن الوزارة كانت تعتزم تقديم دعم للمالى للمشروع عبر صندوق السياحة، إلا أنه فى ظل تناقص إيرادات الصندوق بأكثر من 65 % خلال العام المالى الماضى المنتهي في 30 حزيران/يونيو 2013 يصعب تقديم دعم للمشروع .

وأضاف أن القطاع السياحى الخاص هو المستفيد من المشروع، لكن فى ظل الظروف الحالية التى يواجهها القطاع يصعب مطالبة الفنادق والشركات بتحمل جانب من تكلفة المشروع.

مصر تبحث زيادة الضريبة على الشرائح الأعلى دخلا إلى 30%

■ القاهرة – الأناضول – رويترز: قال مسؤول بارز في وزارة المالية المصرية إن الحكومة تبحث زيادة الضريبة على الشرائح الأعلى دخلا، لتصل إلى ما يتراوح بين 28% و30%، لزيادة حصيلة الإيرادات الضريبية للبلاد.

وأضاف المسؤول أن زيادة الضريبة الجاري دراستها وبحث أثرها المالي تتعلق بمن يزيد دخلهم السنوي على 500 ألف جنيه (72.3 ألف دولار). ووفقا لضريبة الدخل المعمول بها حاليا، والتي أقرها مجلس الشورى المنحل في مايو/أيار الماضي، يتم إعفاء من تبلغ مرتباتهم 5 آلاف جنيه سنويا، بينما تم تطبيقها على 4 شرائح أخرى جرى تحديد نسب الضريبة المستحقة عليهم حسب مستوى دخولهم.

ويخضع المتقاضون لرواتب تتراوح بين 5 آلاف جنيه و30 ألف جنيه إلى ضريبة بنسبة 10%، بينما ترتفع هذه النسبة إلى 15% لمن يتقاضون من 30 ألف جنيه إلى 45 ألفاً .

وتصل النسبة إلى من يحصلون على ما يتراوح بين 45 ألف جنيه إلى 250 ألفاً إلى 20%، لتزيد إلى 25%، لمن يتقاضون أكثر من 250 ألف جنيه، وهو الحد الأقصى للضريبة المطبقة على الأفراد الطبيعيين.

وقال المسؤول في وزارة المالية «الدراسة الحالية، تتضمن أيضا توسيع شرائح ضريبة الدخل، حيث توسع شريحة الـ10%، لتصل إلي 60 ألف جنيه بدلا من 30 ألف فقط، كما يتم زيادة شريحة الـ20% إلي 100 ألف جنيه، وشريحة الـ25% إلي 500 ألف جنيه، وما زاد علي 500 ألف يخضع لسعر جديد سيتراوح بين 28 و30%».

وقال إنه من المتوقع أن توفر هذه التعديلات حصيلة لن تقل عن 10 مليارات جنيه (1.4 مليار دولار). وحققت حصيلة الضرائب العام المالي الماضي المنتهى في 30 يونيو/حزيران 2013 نحو 221.8 مليار جنيه، فيما تخطط الحكومة المصرية لتحقيق حصيلة ضريبية تصل الى 350 مليار جنيه بنهاية العام المالي الحالي.

وفي تطور منفصل، لكن له علاقة بزادة العائدات الضريبية، قالت وزارة المالية المصرية امس إن بعثة من صندوق النقد الدولي تزور مصر هذا الأسبوع بدعوة من الوزارة للتشاور بشأن المساعدات الفنية التي يمكن أن يقدمها الصندوق للإسراع في تطبيق منظومة ضريبة القيمة المضافة.

وقال البيان «أشاد (الوزير) بالاستجابة السريعة من إدارة صندوق النقد الدولي بإرسال بعثة فنية رفيعة المستوى فور تقدم الحكومة بطلبها وهو ما يشير إلى وجود رغبة حقيقية من الصندوق في مساندة مصر خلال المرحلة الحالية.»

وهذه أول زيارة من صندوق النقد لمصر منذ حزيران/يونيو حين جاء وفد لمناقشة قرض محتمل للقاهرة بقيمة 4.8 مليار دولار أرجئ لفترة طويلة.

الدولار يساوي 6.91 جنيه مصري.

الدولار قرب أعلى مستوى في أسبوعين بعد قرار المركزي الأمريكي تمديد التحفيز

■ لندن-رويترز: حوم الدولار قرب أعلى مستوى في أسبوعين امس الخميس إذ قلص بعض المستثمرين رهاناتهم على تراجع العملة الأمريكية بعد أن أبقى مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على برنامجه التحفيزي وعلى خياراته لتقليص شراء السندات. وفي بيان يوم الأربعاء أسقط مجلس الاحتياطي جملة تعبر عن القلق حيال ارتفاع تكاليف الاقتراض ولم ترد أي اشارة مباشرة لتوقف أنشطة الحكومة جزئيا في وقت سابق من الشهر الجاري.

واستقر مؤشر الدولار خلال اليوم عند 79.759 قرب ذروة 79.905 التي بلغها بعد اعلان قرارات مجلس الاحتياطي الليلة الماضية وهو أعلى مستوى للمؤشر منذ 17 تشرين الاول (اكتوبر). كان المؤشر قد تعافى من أقل مستوى له في تسعة أشهر 78.998 الذي سجله يوم الجمعة.

ونزل اليورو 0.15 بالمئة إلى 1.3713 دولار مبتعدا عن ذروة 1.3833 دولار التي سجلها الأسبوع الماضي.

وقال أرني لومان راسموسن رئيس وحدة أبحاث الصرف الأجنبي في دانسكي بنك «السوق كانت تتوقع قرارات مرنة نسبيا لاجتماع الاحتياطي الاتحادي لذا نرى بعض عمليات البيع لجني الأرباح».

ونزل الدولار 0.2 بالمئة إلى 98.26 ين إذ ساعد ضعف أسواق الأسهم العملة اليابانية التي تعتبر ملاذا آمنا.

وصعد الدولار الأسترالي 0.25 بالمئة إلى 0.9502 دولار أمريكي بعد بيانات إسكان قوية على غير المتوقع مما يشير إلى أن استراليا ربما لا تحتاج إلى مزيد من اجراءات التيسير النقدي.

واستقر الدولار النيوزيلندي عند 0.8262 دولار أمريكي بعد أن أكد البنك المركزي أن من المرجح أن يرفع أسعار الفائدة في العام المقبل.

مصارف مركزية عالمية تثبت اتفاقات المقايضة المالية الثنائية بينها

■ فرانكفورت – ا ف ب: اعلن البنك المركزي الاوروبي الخميس انه اتفق مع خمسة مصارف مركزية اخرى بينها الاحتياطي الفدرالي الامريكي على تثبيت اتفاقات المقايضة المالية الثنائية بينها لتصبح دائمة.

وافاد البنك المركزي الاوروبي في بيان ان «بنك كندا وبنك انكلترا وبنك اليابان والبنك المركزي الاوروبي والاحتياطي الفدرالي والبنك الوطني السويسري اعلنت الخميس ان اتفاقاتها الثنائية الموقتة للمقايضة المالية (سواب) ستتحول الى اتفاقات دائمة اي انها اتفاقات تبقى نافذة حتى اشعار اخر».

وتابع البيان ان «هذه الترتيبات تسمح بتوفير سيولة في كل بلد وباي من العملات الخمسة الاجنبية بالنسبة لهذا البلد، طالما ان المصرفين المركزيين المرتبطين باتفاق مقايضة مالية ثنائي يعتبران ان ظروف السوق تضمن مثل هذه المعاملة في احدى عملتيهما».

ولفت البنك المركزي الاوروبي الى ان اتفاقات المقايضة المالية المؤقتة «سمحت بالحد من التوتر في الاسواق المالية والتخفيف من وطأته على الاقتصاد».

وترى المؤسسة المالية الاوروبية التي تتخذ مقرا لها في فرانكفورت ان هذه الآلية ستسمح لنظام اليورو بمواصلة توفير سيولة باليورو الى المصارف المركزية الراغبة في ذلك وامداد مصارف منطقة اليورو عند الحاجة بمبالغ بالين الياباني والجنيه الاسترليني والفرنك السويسري والدولار الكندي فضلا عن العمليات القائمة بالدولار الامريكي.

وكان من المقرر ان ينتهي العمل باتفاقات المقايضة المالية المؤقتة الموقعة بين البنك المركزي الاوروبي وكل من المصارف المركزية الخمسة الاخرى في نهاية 2014.

وعلى اثر ازمة الثقة التي هزت منطقة اليورو تواجه بعض مصارف المنطقة صعوبات في الحصول على قروض بالعملات الاجنبية في الاسواق، ما يزيد من اهمية هذا النوع من الاتفاقات.

ووقع البنك المركزي الاوروبي مؤخرا اتفاق مقايضة عملات مع البنك المركزي الصيني لمدة ثلاث سنوات يهدف بصورة خاصة الى تسهيل المعاملات التجارية.

اوباما يأسف للثغرات في مشروعه للتأمين الصحي لكنه يواصل الدفاع عنه

■ واشنطن – ا ف ب: الرئيس باراك اوباما انه «غير راض» عن الثغرات التي تشوب الموقع الالكتروني لمشروع التأمين الصحي الذي اطلقه، لكنه حرص على مواصلة الدفاع عن مشروعه في مواجهة معارضيه.

وفيما كان موقع هيلثكير.غوف الذي افتتح في الاول من تشرين الاول/اكتوبر معطلا بعد ظهر الاربعاء خلال القائه خطابه، وعد اوباما بالسعي الى معالجة المشكلة سريعا. وكانت وزيرة الصحة تعهدت في وقت سابق ان يتم هذا الامر في الثلاثين من تشرين الثاني/نوفمبر اي امس الاول الاربعاء.

وهذا الموقع يفترض ان يتيح لملايين الاميركيين الذين لا يحظون حاليا بتأمين صحي ان يختاروا بنفس سهولة استخدام موقعي امازون واكسبيديا خطة للتأمين الصحي مع مبلغ المساعدات المالية العامة المبينة مباشرة لكل مستخدم وفقا لعائداته.

لكن منذ اطلاق هذه البوابة على شبكة الانترنت قبل شهر تزايدت الاعطال في هذا الموقع، مثل صفحات مجمدة، ورسائل اخطاء في نهاية عملية التسجيل، واخطاء في احتساب الضرائب وفي نقل المعلومات الى شركات التأمين. وقد اضطر ذلك الحكومة الى اجراء مراجعة عاجلة للنظم المعلوماتية المعقدة والاعتراف بان الموقع لم يختبر جيدا.

وذكر اوباما بان مشروعه الاصلاحي الذي اقر العام 2010 احدث ثورة في عالم التأمين الصحي عبر حماية المستهلكين مما اعتبره استغلالا من جانب شركات التامين.

واعتبارا من امس الاول لم يعد بامكان شركات التأمين رفض تغطية طفل بسبب سوابق صحية باهظة الكلفة. كما تم الزام شركات التأمين بان تسدد بالكامل تكاليف الرعاية الوقائية ومن بينها الكشف المبكر عن الاورام السرطانية. واعتبارا من كانون الثاني/يناير المقبل لن يكون بامكان شركات التأمين تغيير اسعار التغطية الطبية وفقا للحالات المرضية السابقة.

في المقابل يتعين على كل الاميركيين الخضوع لنظام تأمين طبي وحتى الشبان الموفوري الصحة، ومن لا يفعل يحكم عليه بغرامة تكون في البداية رمزية.

وقال اوباما «لا اعتقد انه ينبغي السماح مجددا بالتمييز بحق الاطفال جراء السوابق الطبية. لا اعتقد ان علينا العودة الى زمن كان يمكن للناس ان يخسروا فيه تأمينهم حين يصيبهم المرض او لانهم ارتكبوا خطأ لدى تسجيل اسمائهم».

واختار البيت الابيض لخطاب الاربعاء القاعة نفسها التي اطلق منها حاكم ماساشوستس ميت رومني، المرشح الجمهوري الخاسر لانتخابات 2012 الرئاسية، قانونا مماثلا العام 2006 لكنه ينحصر بهذه الولاية الشمالية الشرقية. واكد اوباما للحضور ان «قانونكم كان نموذجا للبلاد».

في هذا الوقت، واصل الجمهوريون حملتهم على مشروع اوباما للتأمين الصحي معتبرين ان الموقع العائد اليه ليس «سوى الجزء الظاهر» من اصلاح آيل الى الفشل.

وفي جلسة استجواب في مجلس النواب لوزيرة الصحة كاثلين سيبيليوس وسط تغطية اعلامية واسعة، اكد هؤلاء ان ملايين الاميركيين الذين يحظون اليوم بتأمين صحي فردي وليس عبر اصحاب عملهم، عليهم ان يغيروا مشروع التأمين بخلاف الالتزام الذي كرره الرئيس منذ 2009.

وقال جون بونر رئيس مجلس النواب ان «ما وعد به الرئيس لم يعد صحيحا اليوم (...) في كل انحاء البلاد، تصل طلبات الغاء في علب البريد بسبب الكارثة التي يمثلها هذا القانون على الصحة».

ورد اوباما على هذا الانتقاد الذي يشمل نحو خمسة في المئة من السكان، موضحا ان الاشخاص المعنيين يمكنهم الحصول على تغطية افضل عبر البوابة الالكترونية الجديدة.

العمال الاندونيسيون يضربون للمطالبة بحصتهم من النمو الاقتصادي

■ جاكرتا – ا ف ب: بدأ مئات الآلاف من الاندونيسييناضرابا وطنيا امس الخميس للمطالبة بزيادة الحد الادنى للاجور، الذي يعد من الاقل في العالم على الرغم من الاقتصاد المزدهر.

وكتب على لافتة رفعها الاف المتظاهرين امام ورشات بيكاسي المنطقة الصناعية المهمة في ضاحية جاكرتا، حيث يتجمع عدد كبير من المتعاقدين مع شركات دولية كبيرة في النسيج والصناعات الالكترونية «نريد زيادة في الاجور 50 بالمئة».

وقال محمد مخلص (26 عاما) الذي يعمل في شركة لصنع الادوية ان «نفقات الحياة مرتفعة جدا». واضاف «علينا ان ندفع اجور سكننا وغذائنا ومليونا روبية (130 يورو) في الشهر لا يكفيان».

وقالت النقابات ان مليوني موظف توقفوا عن العمل في جميع انحاء البلاد التي يبلغ عدد سكانها 250 مليون نسمة، والرابعة من حيث الاكتظاظ في العالم، بينهم 700 الف في العاصمة جاكرتا وبيكاسي.

ولم يؤكد مصدر مستقل هذه الارقام التي عادة ما تبالغ فيها النقابات. وتحدثت الشرطة في جاكرتا عن ستين الف شخص يشاركون في الاضراب في العاصمة وضاحيتها وبضعة آلاف آخرين في المناطق الاخرى.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال سعيد إقبال، رئيس الاتحاد الاندونيسي لنقابات العمال، ان «جميع المصانع في المناطق الصناعية بجزيرة جاوا توقفت عن العمل».

ولم تبلغ قوات الامن عن حصول حوادث كبيرة، مشيرة الى ان 17 الف شرطي قد انتشروا في العاصمة وضاحيتها.

ويطالب المتظاهرون برفع كبير للحد الادنى للاجور الذي يعد من الاقل في العالم، فيما تشهد اندونيسيا التي يعتبر اقتصادها الاول في جنوب شرق آسيا، نموا يفوق 6% في السنة منذ 2005.

لكن الشركات تعتبر ان زيادة كبيرة جدا للاجور ستحمل على الهرب المستثمرين الاجانب الذين تجتذبهم حتى الآن يد عاملة ما زالت ارخص من اليد العاملة في الصين والتي تجعل من اندونيسيا «مشغلا» جديدا للعالم.

اليونان: الآلاف يتظاهرون ضد إجراءات التقشف الاقتصادي

■ أثينا – د ب أ: تظاهر آلاف المتقاعدين والعاطلين من عمال أحواض بناء السفن وسط العاصمة أثينا يوم الخميس احتجاجا على إجراءات التقشف الحكومي، وذلك قبل إضراب عام في مختلف أنحاء اليونان الأسبوع المقبل احتجاجا على نفس الإجراءات.

شارك في المظاهرة حوالي ألفي متقاعد وألف عامل من عمال بناء السفن المسرحين للمطالبة بالحصول على أجور الشهور السابقة. وسارت المظاهرة نحو البرلمان قبل الإضراب المقرر يوم 6 تشرين ثاني/نوفمبر المقبل لمدة 24 ساعة.

وكانت النقابات العمالية قد دعت إلى إضراب الأسبوع المقبل احتجاجا على خطط الحكومة لتقليص رواتب التقاعد وتسريح آلاف من موظفي الدولة.

كما كان أغلب متظاهرين امس يحتجون على خطط الحكومة لفرض ضريبة عقارية جديدة تحل محل الضريبة العقارية المؤقتة الحالية والتي يتم تحصيلها من خلال فواتير الكهرباء.

يأتي ذلك فيما نظم مئات المعاقين مسيرة بالكراسي المتحركة في مختلف أنحاء اليونان للاحتجاج على الضريبة العقارية المقترحة بعد أن نفت الحكومة اعتزامها إعفاء المعاقين من هذه الضريبة.

وتعتزم الحكومة شطب 15 ألف وظيفة بحلول نهاية العام القادم، من بينها 4 آلاف وظيفة هذا العام.

ومنذ عام 2010 تحصل اليونان على حزمتي قروض إنقاذ بقيمة إجمالية تبلغ 240 مليار يورو (325 مليار دولار) من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. وفي المقابل، تلتزم أثينا بتنفيذ حزمة إجراءات تقشف صارمة تثير احتجاجات شعبية متكررة.

ومن المتوقع أن يصوت البرلمان اليوناني على قانون الضريبة الجديدة الأسبوع المقبل.

يأتي ذلك فيما تنتظر أثينا زيارة وفد خبراء الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي (الترويكا) لمراجعة التقدم الذي حققته اليونان في برنامج الإصلاح الاقتصادي قبل الموافقة على صرف دفعة جديدة من قروض الإنقاذ لها بقيمة مليار يورو (36ر1 مليار دولار).

تراجع عجز الميزانية الاميركية لأدنى مستوياته منذ ازمة 2008

■ واشنطن – ا ف ب: سجل العجز في ميزانية الولايات المتحدة تراجعا ملفتا خلال العام 2013، اذ بلغ ادنى مستوياته منذ الازمة المالية عام 2008، وذلك بالرغم من الخلاف السياسي حول الميزانية الذي شل الادارة الفدرالية.

وكشفت الارقام التي نشرتها الخزانة الاميركية ومكتب الميزانية في البيت الابيض ان العجز في مالية الدولة الفدرالية لم يعد يمثل سوى 4.1 % من اجمالي الناتج الداخلي في السنة المالية التي انتهت في نهاية ايلول/سبتمبر بعدما سجل 7.0 % عام 2012.

وبذلك يكون العجز في ميزانية القوة الاقتصادية الاولى في العالم تراجع بنسبة 37.5 % الى 680.3 مليار دولار ليتدنى لاول مرة منذ خمس سنوات عن عتبة الف مليار دولار الرمزية.

وهذا المجهود المالي، الذي يسجل على خلفية مأزق سياسي وخطة تقشف قسرية في الولايات المتحدة، غير مسبوق منذ 45 عاما وهو يتخطى توقعات البيت الابيض التي كانت تراهن على عجز بنسبة 6.0 % .

واشار وزير الخزانة جاكوب لو ومديرة مكتب الميزانية في البيت الابيض سيلفيا بورويل في بيان مشترك الى انه «في عهد الرئيس (باراك) اوباما تراجع عجز البلاد خلال السنوات الاربع الماضية باسرع وتيرة منذ الحرب العالمية الثانية».

وهذا التصحيح الملفت في ميزانية الحسابات العامة الاميركية مرده بالمقام الاول الى ارتفاع بنسبة 13.2 % في عائدات الدولة التي وصلت الى مستوى قياسي قدره 2773 مليار دولار خلال السنة المالية 2013.

ولفتت الخزانة في بيانها بصورة خاصة الى الزيادة التي كانت «اعلى مما هو متوقع» في العائدات الضريبية التي تم جمعها من الاسر، والمرتبطة بصورة خاصة بزيادة الضرائب التي تقررت في اللحظة الاخيرة في كانون الثاني/يناير بعد معركة «الهاوية المالية» بين الديموقراطيين والجمهوريين.

واذ تقلصت النفقات العامة بفعل الاقتطاعات التلقائية في الميزانية السارية منذ اذار/مارس، فقد سجلت تراجعا قدره 2.0 % على مدى عام لتتدنى الى 3454 مليار دولار.

وبررت الخزانة هذا التراجع بانخفاض النفقات العسكرية مع الانسحاب من افغانستان، وانخفاض النفقات المرتبطة بالتعويضات للعاطلين عن العمل، والاقتطاعات التلقائية في الميزانية التي تطاول «العديد من الادارات».

وفي المقابل فان الفوائد الصافية التي سددتها الخزانة على الديون الاميركية التي باتت تتخطى 16700 مليار دولار، سجلت ارتفاعا طفيفا بنسبة 0.4 % على مدى سنة لتصل الى 221 مليار دولار. وهذا التصحيح في الميزانية الذي تحقق اثر ازمات وخلافات سياسية وتسويات في اللحظة الاخيرة، ليس موضع اجماع. فقد انتقد صندوق النقد الدولي مرارا خطة التقشف المطبقة في الولايات المتحدة ودعا هذا البلد الى «اعادة ترتيب» ماليته العامة.

وفي توقعاته الاخيرة الصادرة في تشرين الاول/اكتوبر حذر صندوق النقد الدولي من تفاقم الدين العام الاميركي متوقعا ان يرتفع عام 2014 ليصل الى 107.3 % من اجمالي الناتج الداخلي.

كما ان ادارة اوباما نفسها غير مرتاحة تماما للوضع المالي ودعت مجددا يوم الاربعاء الى اقرار خطة «اصلاحات بنيوية» تحل محل برنامج الاقتطاعات التلقائية في النفقات، مشددة على ان هذه الخطة ستسمح بتحقيق مدخرات بدون ان تعيق النمو.

غير ان مهمة كهذه لن تكون سهلة. فالولايات المتحدة خارجة للتو من ازمة سياسية مالية بالغة الخطورة شلت الحكومة خلال النصف الاول من تشرين الاول/اكتوبر وهددت بدفع البلاد الى التعثر في سداد مدفوعاتها.

وتم التوصل الى اتفاق بين الديموقراطيين والجمهوريين في اللحظة الاخيرة غير انه يبقى مؤقتا اذ انه ينص على رفع سقف الدين حتى 7 شباط/فبراير فقط، ويمول الدولة الفدرالية الى منتصف كانون الثاني/يناير فحسب.

وقال لو وبورويل في بيانهما ان «الادارة تبقى مصممة على العمل مع الكونغرس من اجل التوصل الى مقترحات تسمح .. بتعزيز الاقتصاد».

وفي حال عدم التوصل الى مثل هذا الاتفاق فان خطة التقشف التلقائية ستقضي باقتطاع 109 مليارات دولار من النفقات العامة خلال العام 2014 ما يهدد بالانعكاس على نمو اقتصادي لا يزال هشا.

برشلونة يبحث عن مواصلة انتصاراته أمام إسبانيول في ديربي كتالونيا

■ مدريد ـ د ب أ: يخوض برشلونة مباراته الثالثة في غضون سبعة أيام حينما يستضيف إسبانيول اليوم الجمعة في ديربي إقليم كتالونيا في افتتاح المرحلة الثانية عشر من الدوري الأسباني لكرة القدم.

وفاز برشلونة في مباراته الأولى هذا الأسبوع على غريمه التقليدي ريال مدريد 2/ 1 في الكلاسيكو الذي أقيم بينهما يوم السبت الماضي، ثم أعقبها فوزه على مضيفه سيلتا فيجو المتواضع 3/صفر.

وصرح الأرجنتيني خيراردو مارتينو المدير الفني لبرشلونة «يبدو أننا نلعب مباراة كل يومين أو ثلاثة أيام مؤخرا. ولكننا في إيقاع جيد ونستمتع بمبارياتنا، حتى في ظل عدم امتلاكنا الوقت الكافي للراحة ما بين المباريات».

وقام مارتينو بإراحة جيرارد بيكيه، خافيير ماسكيرانو، تشافي، أندرياس أنييستا ونيمار في مباراة سيلتا فيجو، وهو ما يعني أن بإمكان اللاعبين الخمسة المشاركة منذ البداية في مباراة إسبانيول.

ومن المرجح ألا يدفع مارتينو في لقاء الغد بلاعبيه كارليس بويول وسيسك فابريجاس لإراحتهما، كما سيغيب أدريانو عن المباراة بسبب معاناته من أحد إصاباته العضلية المعتادة خلال مباراة سيلتا فيجو.

ويحتل برشلونة صدارة الدوري الأسباني منفردا متفوقا بفارق أربع نقاط عن ملاحقه أتليتكو مدريد صاحب المركز الثاني – الذي بإمكانه تقليص الفارق إلى نقطة واحدة حال فوزه على مضيفه غرناطة اليوم الخميس – وبفارق ست نقاط عن ريال مدريد صاحب المركز الثالث.

وفقد الفريق الكتالوني نقطتين فقط خلال 11 مباراة خاضها في المسابقة حتى الآن محققا أفضل بداية له في تاريخه بالمسابقة.

ويستضيف أتليتكو مدريد فريق أتليتك بلباو صاحب المركز الخامس يوم الأحد المقبل، في الوقت الذي يبدو فيه مهاجمه دييجو كوستا في عين العاصفة. وفضل كوستا الانضمام لصفوف المنتخب الأسباني بدلا من نظيره البرازيلي، لينال الرضا في أسبانيا والاستياء من جماهير بلده الأصلي البرازيل، ويتقاسم كوستا حاليا صدارة هدافي الدوري الأسباني مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو برصيد 11 هدفا.

وقال الأرجنتيني دييجو سيميوني المدير الفني لأتليتكو مدريد «أنا متأكد من أنه سيكون أكثر هدوءا الآن بعد أن اتخذ قراره».

أضاف سيميوني «ينبغي على كل فرد احترام هذا القرار، خاصة وأنه اتخذه بعد تفكير عميق استمر عدة أشهر، ويبدو واضحا للغاية ما يريد أن يفعله».

في المقابل، سيخرج ريال مدريد في رحلة قصيرة إلى الجنوب لمواجهة رايو فايكانو غدا السبت.

ويخوض الريال المباراة بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الساحق على ضيفه أشبيلية 7/ 3، وشهدت المباراة تسجيل لاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو ثلاثة أهداف (هاتريك) ليشترك مع كوستا في صدارة الهدافين.

كما شهد اللقاء أيضا تسجيل النجم الويلزي جاريث بيل هدفين رغم عدم جاهزية اللاعب، صاحب الصفقة القياسية، بشكل كامل حتى الآن.

ومن المرجح أن تشهد مباراة فايكانو عودة لاعب الوسط المخضرم تشابي ألونسو بعد تماثله للشفاء من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب خمسة أشهر.

وسيكون يوم الأحد المقبل يوما حاسما بالنسبة للمدربين ميروسلاف ديوكيتش مدرب بلنسية وبيب ميل مدرب ريال بيتيس، اللذان أصبحا تحت الضغط من أجل تحسين نتائج وأداء فريقيهما.

ويواجه ديوكيتش العديد من المشاكل حينما يحل بلنسية، الذي يحتل المركز الحادي عشر، ضيفا على خيتافي صاحب المركز السادس، ويدرك ديوكيتش أن الخسارة في المباراة ستعني نهاية مشواره مع الفريق.

بينما يخرج ريال بيتيس، الذي يحتل المركز قبل الأخير، مع ملقا صاحب المركز الخامس عشر.

كما تشهد المرحلة الثانية عشر أيضا لقاءات ريال سوسييداد مع أوساسونا، وألميريا مع بلد الوليد، وإلتشي مع فياريال، وليفانتي مع غرناطة وأشبيلية مع سيلتا فيجو.

ليونيل ميسي نجم برشلونة (يمين) ينفرد بالكرة وينافسه عليها نجم سيلتا جوستافو كابرال

الميريا يحقق فوزه الأول بالدوري الاسباني واوساسونا يقهر فاليكانو

■ مدريد ـ د ب أ: حقق فريق الميريا فوزه الأول في الموسم الحالي من الدوري الأسباني لكرة القدم وفاز على ملعب مضيفه بلنسية 2/1 في المرحلة الحادية عشرة من المسابقة التي شهدت تعادل بلد الوليد مع ضيفه ريال سوسيداد 2/2 .

وفي مباراة أخرى تغلب أوساسونا على ضيفه رايو فاليكانو 3/1 . وعلى ملعب بلنسية تقدم المهاجم البرازيلي جوناس جونالفيز أوليفيرا بهدف من ضربة جزاء لبلنسية في الدقيقة 33 .

وأدرك المدافع الأرجنتيني ماركو تورسيجليري التعادل لالميريا في الدقيقة 61 ثم خطف اليكس فيدال هدف الفوز للفريق في الدقيقة 70 .

ورفع الميريا رصيده إلى ست نقاط في المركز العشرين الأخير بينما تجمد رصيد بلنسية عند 13 نقطة في المركز الحادي عشر.

وتغلب أوساسونا على ضيفه فاليكانو بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد ليرفع رصيده إلى عشر نقاط في المركز السادس عشر بفارق نقطة واحدة أمام فاليكانو صاحب المركز الثامن عشر. وجاءت الأهداف الثلاثة لأوساسونا بتوقيع اوبير سانخرخو وأوريول ريبرا وروبرتو توريس في الدقائق الأولى و13 و58 قبل أن يتعرض ميجيل ديلاس كيوفاس للطرد في الدقيقة 66 .

وتكفل اليخاندرو خالفيز بتسجيل الهدف الوحيد لفاليكانو في الدقيقة 71 .

وفرط ريال سوسيداد في تقدمه بهدفين على ملعب بلد الوليد وسمح لصاحب الأرض بإدراك التعادل 2/2 .

وتقدم سوسيداد بهدفين حملا توقيع المهاجم الفرنسي انطوان جريزمان في الدقيقتين 16 و53 .

ولكن بلد الوليد لم يستسلم ونجح في تقليص الفارق في الدقيقة 75 عن طريق دانييل لارسون.

وأدرك خافيير جيرا رودريجيز التعادل لبلد الوليد في الدقيقة 78 قبل أن يهدر باتريك إيبرت ضربة جزاء لأصحاب الأرض في الوقت بدل الضائع.

ورفع بلد الوليد رصيده إلى 11 نقطة في المركز الثالث عشر مقابل 14 نقطة لسوسيداد في المركز التاسع.

رونالدو وبيل يمطران شباك اشبيلية في انتصار ساحق لريال بسباعية

■ مدريد ـ رويترز : أحرز كريستيانو رونالدو ثلاثية وأصبح جاريث بيل خامس بريطاني يسجل مع ريال مدريد بثنائية في انتصار كبير 7–3 على اشبيلية في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وفي أول مشاركة له كأساسي مع النادي الاسباني في معقله باستاد برنابيو صنع بيل أيضا هدفين آخرين في عرض سيساعد في تبديد الشكوك حول أحقيته بصفقة المئة مليون يورو (138 مليون دولار) منذ انتقاله بهذا المبلغ القياسي من توتنهام هوتسبير الشهر الماضي.

وساهم مهاجم منتخب فرنسا كريم بنزيمة الذي يعاني للتألق سواء مع النادي أو المنتخب في الانتصار بتسجيل الهدفين الآخرين ليقلص ريال صاحب المركز الثالث إلى نقطتين الفارق مع اتليتيكو مدريد صاحب المركز الثاني.

وبدا ريال الذي يقوده المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي بعيدا عن الإقناع في بعض الفترات لكنه في النهاية حقق الفوز الساحق بطريقة تقليدية بعد الهزيمة 2–1 على يد غريمه برشلونة المتصدر يوم السبت الماضي.

وهذه المرة الأولى منذ نحو 50 عاما التي تشهد فيها مباراة بالدوري الاسباني باستاد برنابيو عشرة أهداف كاملة.

وأنهى اشبيلية المباراة بعشرة لاعبين بعدما طرد لاعب الوسط ستيفان مبيا بإنذار ثان لخطأ ضد البديل لوكا مودريتش.

وقال تشابي الونسو لاعب ريال والذي شارك كبديل في الشوط الثاني بعد غياب طويل بسبب الإصابة متحدثا للتلفزيون الاسباني «كانت مباراة غريبة بكل هذا العدد من الأهداف وكل ما حدث فيها.. بعض القرارات.. لكننا حصلنا على النقاط الثلاث.»

وأضاف «أنا شخصيا سعيد بالعودة لأني لم أخض أي تحد كبير منذ خمسة أشهر. شيئا فشيئا أستعيد السرعة وأصبح مفيدا للفريق مرة أخرى.»

وتأثر إعداد بيل قبل بداية الموسم بالمفاوضات حول صفقة انتقالة وهو الآن يعمل تدريجيا للتعافي من إصابة في الفخذ.

ووضع اللاعب البالغ من العمر 24 عاما ريال في المقدمة بعد 13 دقيقة من البداية حين وصلته تمريرة من بنزيمة داخل منطقة الجزاء ليسددها قوية رائعة في الشباك.

وبتسجيله هدفا داخل معقل العملاق الاسباني سار الجناح الويلزي على خطا مواطنيه البريطانيين لوري كانينجهام وستيف مكانامان ودفيد بيكام ومايكل أوين.

وجاء هدف بيل الثاني في الدقيقة 27 من ركلة حرة حيث اصطدمت تسديدته بالظهير الأيسر لاشبيلية البرتو مورينو ودخلت مرمى الحارس بيتو.

وكان واضحا تفوق ريال حين حصل اسكو على ركلة جزاء نفذها رونالدو بنجاح بعدها بخمس دقائق لكن الفريق الضيف فاجأ الجميع بهدفين سريعين.

وجاء الأول عن طريق إيفان راكيتيتش من ركلة جزاء في الدقيقة 38 الثاني بلمسة سهلة عن طريق كارلوس باكا.

لكن في الشوط الثاني تغير كل شيء حيث صنع بيل هدفا لبنزيمة ثم رونالدو قبل أن يسجل راكيتيتش هدفه الثاني لتصبح النتجة 5–3.

وفي الدقائق العشر الأخيرة المحمومة أكمل رونالدو ثلاثيته رقم 18 في الدوري الاسباني ثم تسبب في ركلة جزاء لاشبيلية أطاح بها راكيتيتش فوق العارضة قبل أن يطرد مبيا.

وسجل بنزيمة الهدف الأخير قب عشر دقائق من النهاية بضربة رأس إثر تمريرة عرضية من مارسيلو.

وقال ايميليو بوتراخينيو المدير الرياضي لريال للتلفزيون الاسباني «كان عرضا ممتعا للجمهور لكن ليس كثيرا بالنسبة للمدربين.»

وأضاف «يفضل المدربون سيطرة أكثر ولم يكن الحال كذلك. يجب أن نحافظ على شباكنا نظيفة في ملعبنا.»

ويحتل الفريق الأندلسي المركز العاشر برصيد 13 نقطة وهو نفس رصيد بلنسية صاحب المركز الحادي عشر والذي خسر على أرضه 2–1 أمام الميريا متذيل الترتيب.

ويملك برشلونة الذي لم يتعرض لأي هزيمة 31 نقطة من 11 مباراة مقابل 27 نقطة لاتليتيكو و25 لريال

مانشسترسيتي يتخطى عقبة نيوكاسل وتوتنهام يهزم هال بركلات الترجيح في كأس الرابطة الانكليزية

■ لندن ـ رويترز : بلغ مانشستر سيتي دور الثمانية من كأس رابطة الأندية الانكليزية لكرة القجم بعدما نجح في التغلب على نيوكاسل يونايتد المكافح 2–صفر بعد وقت إضافي في حين احتاج توتنهام هوتسبير لركلات الترجيح ليحقق الفوز على هال سيتي.

ولم يكن سيتي الذي أجرى عشرة تغييرات على التشكيلة التي واجهت تشيلسي في الدوري الممتاز يوم الأحد الماضي في حالته الطبيعية لكنه تخطى الاختبار الصعب بفضل هدفي البديل الفارو نيجريدو وادين جيكو في الشوط الإضافي الأول.

واحتاج توتنهام لانتفاضة متأخرة حين سجل هاري كين هدف التعادل 2–2 في الوقت الإضافي ثم وصل لدور الثمانية إثر إهدار المصري أحمد المحمدي لاعب هال سيتي ركلة ترجيح ليتفوق الفريق 8–7.

وكان جيلفي سيجوردسون قد وضع توتنهام في المقدمة بعد 16 دقيقة من البداية بتسديدة صاروخية قبل أن يتسبب الحارس براد فريدل في هدف في شباكه فتمتد المباراة لوقت إضافي.

وقبلها تقدم توتنهام الذي هزم نفس المنافس 1–صفر في الدوري يوم الأحد الماضي عن طريق بول مكشين في الدقيقة التاسعة من الشوط الإضافي لكن كين سجل هدف التعادل بلمسته المميزة.

ومن جهة اخرى ستنقل مدينتا كارديف وسوانزي من ويلز المنافسة الشرسة بينهما إلى كرة القدم الانكليزية للمرة الأولى يوم الاحد المقبل في مناسبة ستلهم خيال المشجعين خارج حدود ويلز.

وسيكون لموقعة السبت بين ارسنال وليفربول الأثر الأكبر على سباق المنافسة على اللقب في الدوري الانكليزي الممتاز وسيحتاج مانشستر يونايتد حامل اللقب لتصحيح وضعه أمام فولهام لكن مباريات قليلة ستشهد الحماس الذي سيظهر في قمة جنوب ويلز في استاد كارديف سيتي.

ويترقب الدنماركي مايكل لاودروب مدرب سوانزي – الذي يعرف الكثير عن المنافسة الثنائية بصفته كان لاعبا متألقا في لاتسيو ويوفنتوس وبرشلونة وريال مدريد واياكس امستردام – تجربة خاصة أخرى.

وقال لاودروب «لا يهم إن كانت لاتسيو ضد روما أو كوبنهاجن ضد بروندبي أو ريال مدريد ضد برشلونة أو يوفنتوس ضد تورينو.. أيا كانت المباراة أو البلد.. تعلمون أنها دائما مباراة استثنائية لأنها تعني الكثير للعديد من الناس خاصة المشجعين.»

وأضاف «يريدون الفوز بكل مباراة لكن بعض المباريات أكثر خصوصية من غيرها.»

وتابع «الكثير من الناس يتحدثون عنها.. يتحدثون عنها في الشارع وعن الطريقة التي يمكن أن نصل للفوز بها. لكن لا شيء في ذلك لأن اللاعبين يفهمون مدة أهمية المباراة بالنسبة للمشجعين.»

ولم يلعب كارديف ضد سوانزي كثيرا لأنهما قضيا الكثير من المواسم يلعبان في مسابقات دوري مختلفة.

والتقى ليفربول مع ايفرتون 218 مرة وتوتنهام مع ارسنال 171 مرة وتقابل مانشستر يونايتد مع مانشستر سيتي 165 مرة لكن لم تقم سوى 60 مباراة بين سوانزي وكارديف انتصر سوانزي في 24 منها مقابل 20 مرة لكارديف.

ووصل كارديف ثلاث مرات للدوري الممتاز بين 1921 و1929 ثم بين 1952 و1957 وبين 1960 و1962 بينما لعب سوانزي في دوري الدرجة الأولى القديم بين 1981 و1983 قبل أن يصبح عضوا في الدوري الانجليزي الممتاز في 2011. وحقق كارديف نفس الشيء هذا العام.

دييجو كوستا يتسبب في حالة من الانقسام ودعوات لتجريده من الجنسية البرازيلية

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أدى قرار دييجو كوستا هداف أتليتكو مدريد برفض اللعب لصالح البرازيل مستضيفة كأس العالم 2014 وتفضيل اللعب للمنتخب الأسباني حامل لقب المونديال، إلى حالة من الانقسام في البرازيل.

وطالب بعض مسئولي الرياضة بإسقاط الجنسية البرازيلية عن كوستا، بينما وقف خبراء وزملاؤه من لاعبي كرة القدم الحاليين بجواره.

وشارك كوستا ، المولود في البرازيل وهداف الدوري الأسباني برصيد 11 هدفا ، في مباراتين وديتين مع المنتخب البرازيلي في وقت سابق من العام الجاري ولكنه لم يشارك مع السامبا في أي مباراة رسمية مما يعني قدرته على اللعب في صفوف المنتخب الأسباني، بحسب لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ويعتقد اتحاد الكرة الأسباني أن نظيره البرازيلي عليه أن يتقبل قرار كوستا.

وبدأت التهديدات القوية من جانب الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، تظهر بشكل واضح ، بما أن جوزيه ماريا مارين رئيس الاتحاد البرازيلي ينتمي إلى العصر الديكتاتوري الذي حكم البرازيل بين عامي 1964 و1985 .

وقال كارلوس ايجينيو لوبيز المدير القانوني للاتحاد البرازيلي ، إن مارين طلب منه أن يسلك كل الطرق الممكنة لحرمان كوستا من تمثيل المنتخب الأسباني في كأس العالم، وكذلك الاتصال بوزارة العدل من أجل تجريد اللاعب من جنسيته البرازيلية، بعد أن حصل على الجنسية الأسبانية في حزيران/يونيو الماضي. وقال لوبيز في مقابل مع صحيفة «او جلوبو» اليومية :»الرئيس (ماريا مارين) سمح لي برفع دعوى أمام وزارة العدل من أجل تجريد كوستا من الجنسية البرازيلية، التي تنصل منها اللاعب».

وأعرب لوبيز عن اعتقاده بأن قرار كوستا جاء بدافع مادي.

وشدد خبراء القانون على أنه لا توجد فرصة في موافقة السلطات البرازيلية على تجريد كوستا من جنسيته، بما أنه ليس هناك أي سند قانوني لذلك.

ومن ناحية أخرى، شعر لويز فيليبي سكولاري المدير الفني للمنتخب البرازيلي، الذي قاد البرتغال في كأس العالم 2006 بألمانيا، بالارتباك جراء القرار المفاجئ لكوستا.

وقال سكولاري :»لقد أدار ظهره لحلم الملايين، بأن يلعب لصالح الفريق الفائز بلقب المونديال خمس مرات خلال كأس العالم في البرازيل».

وهذه هي المرة الأولى التي يرفض فيها لاعب ارتداء قميص المنتخب البرازيلي من أجل منتخب آخر، ولكن رغم أن هناك العديد من اللاعبين المولودين في البرازيل الذي لعبوا في صفوف المنتخب الأسباني ومنتخبات أخرى في الماضي.

واستهل كوستا /25 عاما/ مسيرته في صفوف قطاع الناشئين بناد منافس بدوري الدرجة الرابعة البرازيلي، ولكنه لم يلعب على المستوى الاحترافي سوى في أوروبا.

وطالب كوستا البرازيليين بتفهم قراره بما أنه يلعب في أسبانيا منذ أن كان في التاسعة عشر من عمره، قائلا :»أتمنى أن تتفهم الناس الوضع».

وأوضح كوستا للموقع الرسمي لأتليتكو مدريد :»إنه قرار معقد استنادا إلى كل ما استتبع ذلك، البلد الذي ولدت فيه والبلد الذي منحني كل شيء /أسبانيا/، نظرت إلى الأمور، أعدت ترتيب الأمور، وتوصلت إلى أن الشيء الأنسب وأيضا الشيء الأفضل هو اللعب لأسبانيا، في المكان الذي فعلت فيه كل شيء».

وأعرب كوستا عن امتنانه الهائل لأسبانيا، قائلا :»كل شيء فعلته في حياتي اكتسبته من هذا البلد، أكن لهذا البلد محبة خاصة، أشعر بقيمتي الحقيقية لكل شيء أفعله على أساس يومي، وأحب هؤلاء الناس».

وأكد :»هذا القرار بأي حال من الأحوال ليس رفضا للبرازيل، لا أرى الأمر من هذا المنظور، فقط شعرت بأن لي ثمنا في أسبانيا، لقد بنيت مسيرتي بأكملها هنا، أدين لهذا البلد بكل ما وصلت إليه الآن».

ورغم تهديدات الاتحاد البرازيلي وانتقادات سكولاري، حظي كوستا بدعم جميع المختصين في كرة القدم البرازيلية، الذين طالبوا بضرورة احترام رغبته مؤكدين في الوقت ذاته أنه «لا يدين بشيء للبرازيل».

ويرى فيتور بيرنر المحلل في موقع «يول سبورت» الإلكتروني أن كوستا سافر إلى أوروبا في سن صغير جدا وبنى مسيرته هناك.

وأشار إلى أنه «قام ببعض التضحيات للارتقاء بمسيرته، لقد أيقظ اهتمام فيليباو (سكولاري) وفيسنتي دل بوسكي (مدرب أسبانيا) لقد فعل ذلك من خلال الجهد والعرق وليس من خلال مساعدة أي أحد منا».

وأضاف :»الآن أصبح (كوستا) ناجحا، وهو ليس ملزما بالعمل للإيفاء برغبة هؤلاء الذين سيصفونه بالخائن لأنه فضل اللعب لصالح منتخب أسبانيا».

وقال جوكا كفوري المحلل المشهور في صحيفة «فوليا دي ساو باولو» إن سكولاري نفسه كان يضم في صفوف المنتخب البرتغالي ديكو المولود في البرازيل، ولم يصف حينها أي شخص «اللاعب البرازيلي الحاصل على الجنسية البرتغالية بأنه خائن».

وأوضح كفوري :»دييجو كوستا اتخذ قرارا ويستحق الاحترام».

يوفنتوس ونابولي يطاردان روما بقوة على صدارة الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: قلص فريقا يوفنتوس ونابولي الفارق الذي يفصلهما في صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم خلف روما المتصدر إلى نقطتين فقط مؤقتا.

وفاز يوفنتوس على ضيفه كاتانيا 4/صفر فيما فاز نابولي على ملعب مضيفه فيورنتينا 2/1 في المرحلة العاشرة من الكالشيو.

وفي باقي المباريات تعادل ميلان مع ضيفه لاتسيو 1/1 وتعادل ليفورنو مع ضيفه تورينو 3/3 وفاز فيرونا على ضيفه سامبدوريا 2/صفر وبولونيا على مضيفه كالياري 3/صفر وأودينيزي على مضيفه ساسولو 2/1 وجنوه على ضيفه بارما 1/صفر.

ورفع نابولي ويوفنتوس رصيدهما إلى 25 نقطة بفارق نقطتين خلف روما المتصدر، والذي يلتقي غدا الخميس مع ضيفه كييفو.

وعلى استاد يوفنتوس، تقدم لاعب الوسط التشيلي ارتورو فيدال بهدف لأصحاب الأرض في الدقيقة 26 ثم أضاف القائد أندريا بيرلو الهدف الثاني في الدقيقة 34.

وفي الشوط الثاني تكفل المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 65 ثم أحرز المدافع الدولي ليوناردو بونوتشي الهدف الرابع في الدقيقة 71.

وعلى ملعب فيورنتينا تقدم خوسيه كاييخون بهدف لنابولي في الدقيقة 12 ثم حصل فيورنتينا على ضربة جزاء سجل منها جوزيبي روسي هدف التعادل للفريق في الدقيقة 28.

وتكفل درايس مارتنيز بتسجيل الهدف الثاني لنابولي في الدقيقة 36.

وعلى ملعب ميلان، تقدم البرازيلي ريكاردو كاكا العائد إلى ميلان بعد فترة احتراف في ريال مدريد الأسباني، بهدف في الدقيقة 54 ثم تعادل مايكل سياني للاتسيو في الدقيقة 72.

ورفع ميلان رصيده إلى 12 نقطة مقابل 15 نقطة لفريق لاتسيو.

وواصل فريق فيرونا انتصاراته وتغلب على ضيفه سامبدوريا بهدفين نظيفين ليصعد إلى المركز الخامس في جدول الترتيب برصيد 19 نقطة.

وتقدم جوانيتو جوميز تاليب بهدف لفيرونا في الدقيقة 51 ثم أضاف لوكا توني الهدف الثاني في الدقيقة 78.

وعلى ملعب كالياري سجل بولونيا هدفا في الشوط الأول وهدفين في الشوط الثاني ليحسم الفوز بثلاثية ويحصد ثلاث نقاط غالية.

وتقدم جيورجي جاريكس بهدف في الدقيقة 26 ثم أضاف باناجيتوس كونيه الهدف الثاني في الدقيقة 58 قبل أن يختتم ميشيل بازينزا التسجيل في الدقيقة 61.

ورفع بولونيا رصيده إلى تسع نقاط في المركز السابع عشر بينما تجمد رصيد كالياري عند عشر نقاط في المركز الرابع عشر.

واقتنص اودينيزي فوزا غاليا من ملعب مضيفه ساسولو بهدفين أحرزهما انطونيو دي ناتالي ولويس موريل مقابل هدف لأصحاب الأرض سجله سيموني زازا الذي تعرض للطرد في وقت لاحق من المباراة.

ورفع أودينيزي رصيده إلى 13 نقطة في المركز الثامن بينما تجمد رصيد ساسولو عند ست نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وفي مباراة مثيرة تعادل ليفورنو مع ضيفه تورينو 3/3 ليرفع الأول رصيده إلى تسع نقاط في المركز الخامس عشر مقابل 11 نقطة لتورينو في المركز الثاني عشر. وجاءت أهداف ليفورنو عن طريق باولو سيرجيو باولينيو وليوناردو جريكو وإيمرسون راموس بورجيس بينما تكفل شيرو ايموبيلي وكميل جليك واليسيو تشيرشي بتسجيل أهداف تورينو.

وفاز جنوه على ضيفه بارما بهدف نظيف عن طريق البرتو جيلاردينيو الذي أهدر ضربة جزاء في بداية المباراة.

ورفع جنوه رصيده إلى 11 نقطة في المركز الرابع عشر بينما تجمد رصيد بارما عند 12 نقطة في المركز الحادي عشر.

ميلانو يتعادل مع لاتسيو رغم أول أهداف كاكا هذا الموسم

■ ميلانو ـ رويترز : سجل كاكا أول أهدافه منذ العودة إلى ميلانو في بداية الموسم ليتعادل الفريق المتعثر 1–1 مع لاتسيو في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم.

وحقق نابولي صاحب المركز الثاني الفوز 2–1 على مضيفه فيورنتينا الذي غضب لاعبون بعد رفض مطالبة لاعب الوسط خوان كوادرادو بالحصول على ركلة جزاء ثم طرده لادعاء السقوط داخل منطقة الجزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وبفضل هدف من ركلة حرة مميزة لصانع اللعب اندريا بيرلو سحق يوفنتوس بطل الموسمين الماضيين منافسه كاتانيا 4–صفر ليتساوى في الرصيد مع نابولي.

ولكل من نابولي ويوفنتوس 25 نقطة بفارق نقطتين وراء روما المتصدر.

ومنح اللاعب البرازيلي الذي عاد لإيطاليا بعد أربعة مواسم غير سعيدة في ريال مدريد التقدم لميلانو في الدقيقة 56 بتسديدة لولبية رائعة. لكن لاتسيو رد بهدف التعادل عن طريق المدافع مايكل سياني ليبقى ميلانو في مركز متواضع إذ يأتي عاشرا في الترتيب برصيد 12 نقطة من عشر مباريات.

وقال كاكا لوكالة انسا الإيطالية للأنباء «أقوم دائما بجهد كبير. لا أعرف إن كنت سأعود لنفس المستوى الذي كنت ألعب به قبل ثماني سنوات أم لا لكني أحاول بجد.»

وأضاف «الكل يقول إني أقدم الكثير لميلانو. أريد أن ألعب في كأس العالم في بلدي العام المقبل وهذا هو ما يساعدني فيه ميلانو.»

ومنح خوسيه كايخون التقدم لنابولي في الدقيقة 12 في ملعب فيورنتينا حين سدد كرة مباشرة إثر تمريرة عرضية من جونزالو هيجوين لكن الفريق صاحب الأرض تعادل بركلة جزاء مثيرة للجدل عن طريق جوسيبي روسي الذي سجل الآن تسعة أهداف في الموسم.

واحتسبت ركلة الجزاء إثر سقوط ماتياس فرنانديز في قرار احتج عليه لاعبو نابولي كثيرا.

وسدد كوادراو كرة ردها القائم لصالح فيورنينا قبل أن يضع البلجيكي دريس مارتنز الفريق الضيف في المقدمة مرة أخرى في الدقيقة 38.

وتوترت أعصاب لاعبي فيورنتينا في الدقائق الأخيرة حين رفض طلبه بالحصول على ثلاث ركلات جزاء في الشوط الثاني اثنتان منها لصالح كوادراو والثالثة لروسي. وأظهر الحكم رطاقة صفراء للادعاء في كل مرة. وبدا أن جوكان إيلنر قد احتك باللاعب كوادراو في ثالث تلك المطالبات رغم ما بدا من مبالغة في السقوط من جانب اللاعب الكولومبي.

ووضع ارتورو فيدال يوفنتوس في المقدمة ثم أضاف بيرلو الهدف الثاني من ركلة حرة متقنة التنفيذ قبل نهاية الشوط الأول.

وسجل كارلوس تيفيز وليوناردو بونوتشي الهدفين الآخرين في الشوط الثاني.

وأهدر البرتو جيلاردينو ركلة جزاء في الدقيقة الثانية لكنه عوض ذلك بتسجيل هدف الفوز لجنوة 1–صفر على بارما فيما عوض ليفورنو تأخره بهدفين في أول ثماني دقائق ليتعادل 3–3 مع ضيفه تورينو.

ردا على «رأي القدس»: باسم يوسف يقترب من المحرمات

هذه هي طريقة فرعون في الحكم

■ السيسي يكره النقد، وخصوصا عندما يكون التعرض لشخصه او سلوكه صحيحا وفي الصميم. وهو ليس بدعا في ذلك، فهذا دين العسكر، يأمرون فيطاعون ودون مناقشة او اعتراض.

السيسي يريد ان يرعى قطيعا لا مواطنين احرارا يشاركون في تنصيبه اوعزله عبر صناديق اقتراع حرة ونزيهة. والتسلط العسكري، كما يراه السيسي وامثاله، هو القمع والترويع والتجهيل. وكل ذلك يقودنا للتخلف وقتل الابداع والفساد والرشوة والتزلف للحاكم وتسخير اجهزة الدولة كلها للترويج له وحمايته من احتمال التعرض له باي اذى او إنتقاد له ولكرسيه المؤبد.

وهذه هي طريقة فرعون في الحكم (ما اريكم الا ما ارى).

اعتقد ان الشعب المصري تجاوز هذه المرحلة المظلمة في تاريخه وذاق طعم الحرية عندما اختار حكاما من الشعب بحرية ونزاهة وليس عنده القابلية للنكوص والتخلي عن هذا المكسب التاريخي وهو في طريقه لكنس هذه الزمرة الفاسدة التي جاءت بها الدبابة المشبوهة الاهداف والدوافع.

علاء حسن

التوفيق لباسم يوسف..

كل من يعارض محارب، وكل من يؤيد مقرب!
كل كلمة تكتب لصالح المعارضة تُقص بمقص الرقيب!
كل لسان ينتقد الحكم الحالي يقص بمقص الشرطة!
نتمنى أن يسلم لسان باسم يوسف من القص!
لكنني لن ولم أعترف بأن الإسلام فاشي!
الفاش مكون من مكونات تربية الدجاج!
التنوير أخرج أتباعه من النور إلى الظلمات والإسلام عكس ذلك!
الإسلام قيمة وهدية جاءت من السماء إلى الأرض كي تضيء لنا الطريق المظلم نحو الله!
وفي النهاية المسلم يعبد الله والليبرالي يعبد الدولار!
أتمنى أن يوفق باسم يوسف في الذي هو خير للشعب المصري العظيم.

موسى غضيان العطاونة

باسم يوسف ظاهرة جديدة

■ الأستاذ والصحافي والمعلم باسم يوسف ظاهرة جديدة في إعلامنا العربي والمصري خاصة، ان من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، انه رجل يقول الحق فنحن لا نريد كعرب ومصريين ان يجعل الإعلام من السيسي الاهاً او فرعوناً، يجب اعطاء كل واحد قدره وحجمه الحقيقي حتى لا يفاجأ به الشعب، الفريق السيسي عليه ان يعمل على استقرار الأمن والمحافظة عليه داخل مصر وعلى الحدود وان يعيد لحمة الجيش والشعب، ان العسكر مسلمين ومسيحيين هم من أبناء مصر وعليهم عدم تصنيف الشعب الى إخوان مسلمين او ذوي إسلام سياسي وآخرين علمانيين وليبراليين فمن هم الآن علمانيين سيصبحون ذوي ميول إسلامية اذا لم يحسن السيسي وجمعه إدارة دفة الامور فالكل مسلم وليس هناك خط فاصل بين الاثنين ولكن هناك وجهات نظر تؤيد احدهما اليوم والآخر غداً وذلك حسب مواقفه بخدمة الشعب وبرنامجه المعلن والمنفذ، منذ الخامس والعشرين من شهر يناير عام 2011 وللآن لم يهدأ الشعب المصري عن الحراك وذلك لان المنتج حتى الان ليس بمستوى التطلعات والأماني والأحلام للشعب المصري، على كافة الشعب القبول بالمنطق الديمقراطي وحكم الشعب في صندوق الانتخابات وعلى الإعلام الموجه من الدولة او الموجه من فئات داخلية او خارجية ان يتقوا الله بالشعب المصري وان يساعدوا على نجاة المركب من الانزلاق الى مزيد من الفرقة والفوضى.

العمل المجدي والإنتاج هو ضمان مستقبل مصر والفوضى هي العدو اللدود، على العسكر الاهتمام بشؤونهم وترك السياسة لأصحابها وهم كثر وعلى الاتجاه الإسلامي السياسي التدرج بالعمل السياسي وذلك لعدم وجود الخبرة الكافية، ويجب وقف التظاهر عند بدء الحملة الانتخابية لإعطاء الشعب القدرة على التفكير لإنتخاب الأصلح من ممثلي الشعب لمجلس النواب القادم ومجلس الشورى. من المهم انتخاب رئيس توافقي بعيدا عن الاتجاهات التي تفرق الشعب المصري، على رجل الإعلام ان يعمل على عودة لحمة الشعب المصري ووقف حملات الرياء والكذب للأشخاص وإظهار الحقائق والابتعاد عما يفرق الشعب، الأوضاع في مصر تزداد تعقيدا وعلى الجميع تحمل مسؤولياتهم وانتظار حكم صندوق الانتخابات والتي نرجوا ان تكون نزيهة والله الموفق، ان الله نعم المولى ونعم النصير .

نبيل التاجي الفاروقي

باسم يوسف وطني بغير حدود

■ باسم يوسف أصبح ظاهرة جديدة ، وطنية بغير حدود، يقول الحق ولا يغير جلده، لا يحمل ذرة نفاق لا على لسانه ولا في قلبه، شكرا باسم يوسف. اصمد ولا تهتز، القنوات الأجنبية ستتهافت عليك، أيها الاعلامي صاحب المبدأ والشرف .

المهندس طلعت هاشم عبدالمجيد

هذه مسرحية تعيد التذكير بالتاريخ

■ هي مسرحية، بدأت بتعرية الجيش أمام الشعب كحاكم فعلي بعد إسقاط مبارك إبن ذات المؤسسة، ونعني هنا مجموعة الأحرار، ممن أقال الملك وكل متعاطف مع النظام من أبناء الجيش، تمهيداً لإعلان الجمهورية بشخص رئيس كمحمد نجيب ومن ثم عزله بعد تصفية من بقي من مواليه داخل الجيش وانتهاء بسيطرة مجموعة الأحرار على الدولة من خلال إعادة هيكلة الجيش على أساس الولاء.

من منطلق أن التاريخ يعيد نفسه، نرى ما حدث في مصر، حدث ذاته في كل من سورية والعراق، بتحولها من ملكيات الى جماهيريات عسكرية، فحزبية بشعارات قومية، إنتهاء بأمنية قمعية.

هل تعلم أن الأحرار الأبطال ذاتهم قد شهدوا تنازل فاروق الأول لولده فؤاد الثاني بعد ثورتهم، أي أن الثورة – بحسب ترتيب الأحداث – جاءت بالملك أحمد فؤاد، ولم تكن الجمهورية مطلباً. ولربما جاءت الفكرة بعد إطلاق يد عامر في الجيش، ليغربل كيفما شاء ولا رقيب، فالأحرار أحرار فيما يفعلون.

هل تعلم بأن الوصي على الملك الطفل – بشهادة الأحرار، كان الأمير محمد منعم، أحد أكثر الشخصيات وطنية وحباً لمصر، وهو بالمناسبة، من ذلك الشق من العائلة، ممن غضب عليهم الانكليز، وهي ميزة تزيدهم شرفاً ووطنية، فما كان من داعي لتغيير ما شهدوا عليه في الأصل، إلا أن من يخون يمينه العسكري، فلا تأخذ عليه من بعدها يميناً أو شهادة، أي كان دينه أو إيمانه.

وبعود على بدء، نقول بأن مجموعة الأحرار قد كادت أن تتعرى كحاكم فعلي، فرمت الإخوان على درب الرئاسة، وهم ليسوا لها، فغدا الشعب أمام نارين، وبعد أن كان الطنطاوي مكروهاً، أصبح خليفته السيسي مخلصا، وانتهت المسرحية بما يرضي جهاز الرقابة. تصبحون على وطن.

فهد اللامي

الاردن يعود للحرس القديم بدل البحث عن خطة سياسية تحتوي وتشارك الاسلاميين

سياسة سدّ نوافذ عمان في وجه الريح غير مجدية ولا مقنعة على المدى الطويل

■ يعتقد كثير من المحللين، انّ السياسة الاردنية تعثّرت كثيرا واصيبت بنكسات عديدة، منذ اعلان الديمقراطية، وولادة البرلمان الاول في انتخابات حرّة ونزيهة في عام 1989، ولقد تغيّرت الامور كثيرا منذ ذلك العام، فابرمت الحكومة الاردنيّة اتفاقية السلام مع اسرائيل، والمعروفة باتفاقية وادي عربة، في عهد حكومة د.عبد السلام المجالي، ولا يختلف الباحثون والمحللون كثيرا، حول اثر هذه الاتفاقية السلبي على المسار الديمقراطي الاردني! ذلك انّ صعود القوى السياسيّة المعارضة لهذه الاتفاقيّة الى سدّة البرلمان، كان سيعني احراجا سياسيّا كبيرا للدولة الاردنية والحكومات الاردنية، وحيث انّ الدولة الاردنية، لم ترغب ابدا في اجواء سياسيّة تُعكّر صفو هذه الاتفاقيّة، ولا بايّ ثمن، ومن هنا كان تعديل قانون الانتخاب الاردني الّذي جاء ببرلمان 1989، واستبداله بقانون الصوت الواحد والّذي اجمعت القوى السياسيّة بلا استثناء على اعتباره نكسةً للمسار الديمقراطي!

ثُمّ جاءت الازمة الاقتصادية، والّتي احكمت حلقاتها بالمديونية الخارجية، وشُح المساعدات الخارجية، ملجئة الحكومات الاردنية للاقتراض الداخلي، والّذي عنى بالتالي عجزا في الموازنة، ولم تجد الحكومة خيرا من «وصفة» صندوق النقد الدولي القديمة علاجا، فلجأت لرفع الدعم عن المحروقات والطاقة، ولا يخفي انّه بالمفهوم الاقتصادي، هذه سلعة السلع، الّتي تدخل كمكوّن اساسي في انتاج كل السلع، مما يعني بالضرورة رفع المُعدّل العام للاسعار، وتآكل دخل المواطن من جهة وتخفيض القوّة الشرائية وزيادة التضخم من ناحية اخرى، وصولا الى الركود مما سيتمخض عن ازمة مقص وركود تضخّمي طويل الامد!

هاج الشارع وماج، والتقى اعصار الازمة الاقتصادية مع خماسين الفساد الّذي هبّت رياحه بعد انكشاف عدد من ملفات الفساد وتقديم عدد من رموزه للمحاكمة!

وفجأة هدأ كلّ شيء، وسحبت القوى السياسية، وعلى راسها الاسلامية، جماهيرها من الشارع ليس بصفقة مع الحكومة ولا بسحر ساحر بل بفعل تسونامي الربيع العربي في دول الجوار، الّذي القت امواجه العاتية بافواج من اللاجئين على الارض الاردنية مضيفة الى اعبائه اعباءً ولهمومه هموما!

ليس ذلك فقط بل انّ التجربة كشفت عن اوضاع اسوا بكثير ممّا كانت عليه قبل الثورات، وكانت مصر النموذج الاسوأ وبمحاذاتها تونس وبالطبع الوضع السوري الّذي طال عليه الامد دون ان تبدو في الافق بشائر حلٍّ معقول او مقبول!

السياسة الاردنية تاريخيّا هي محصّلة لما يجري حولها وقد نجحت بوصلتها في اكثر من مناسبة في تحديد اتجاهها نحو برّ الامان والاستقرار، ولكنّ الحدث هذه المرّة اكبر من ان يتمّ استيعابه بحزمة من المواقف التحالفية الّتي ترضي الاطراف الاكثر فاعلية على الساحة، فالتناقضات في المواقف خرجت عن الاطر القياسيّة الّتي يمكن قراءتها بسهولة وتمييز ما يصلح منها مما لا يصلح!

وهكذا احنت القوى السياسيّة والشعبية راسها للعاصفة زاهدة في مغامرة القفز في الدوّامة الى مصير مجهول او حتّى اصبح معروفا ومقروءا، حسب ما تمخّضت عنه النماذج العربيّة في الجوارين القريب والبعيد. امّا الدولة الاردنيّة، فقد سدّت نوافذها في وجه الريح، وعادت الى تعبئة الحرس القديم ورصّ صفوفها في ترصد وتوقع لمواجهة محتملة مع القوى السياسية والشارع، والّتي لا يمكن التنبؤ في ميعاد ثوران بركانها، ولسان حالها يقول ما قاله المثل الشعبي «ترتح في منحوسك لا ييجيك انحس منّه»!

الا انّ سياسة سدّ النوافذ في وجه الريح غير مجدية ولا مقنعة على المدى الطويل، ذلك ان المعطيات الراهنة لن تتغيّر في المدى المنظور ورياح التغيير لن يخفّ هبوبها او يهن في ظلّ هذه المعطيات.

اعتقد وعلى العكس من هذا النهج، انّنا بحاجة الى سياسيين من نوع جديد اوسع افقا من السياسيين الكلاسيكيين من خرّيجي المدرسة القديمة لسبب بسيط انّ هؤلاء سيراهنون على الحصان الخاسر هربا من المواجهة المحتومة وها هو الاسد يتندّر ويخزنا بدبابيسه ردّا على ما ابدته الحكومة من لين الجانب. اظنّ انّنا في هذا المنعطف التاريخي بالذات بحاجة الى سياسيين اكثر انحيازا وثورية، ليس ذلك فقط ولكن اكثر تاثيرا في حلفائنا التقليديين كالسعودية ودول الخليج، واللتين اخطأتا ولا شك في الرهان على الانقلاب المصري الّذي تلوح بوادر فشله واضحة في الافق!

هذه المواقف قابلة للمراجعة واظن ان الدور الاردني يمكن ان يكون فاعلا بهذا الاتجاه. وبالتصريح دون التلميح لا بدّ من استيعاب تيّار الإسلام السياسي، وبالذات الاخوان المسلمين، بدلا من محاولة ايجاد البدائل لهم ذلك ان الحوار المبكر مع تيار الاسلام المعتدل قد يجنبنا المصير الّذي انزلقت اليه مصر، وكما بادر الداعية السعودي الشيخ سلمان العودة بالقول»لنكُفّ عن صناعة الاعداء» وانا اقول بدوري لنصنع منهم حلفاء لنعبر الى مستقبل امن عوضا عن تكرار اخطاء الاخرين او حتى مجاراتها!

نزار حسين راشد

> السياسة الاردنية تاريخيّا هي محصّلة لما يجري حولها وقد نجحت بوصلتها في اكثر من مناسبة في تحديد اتجاهها نحو برّ الامان والاستقرار، ولكنّ الحدث هذه المرّة اكبر من ان يتمّ استيعابه بحزمة من المواقف التحالفية الّتي ترضي الاطراف الاكثر فاعلية على الساحة، فالتناقضات في المواقف خرجت عن الاطر القياسيّة الّتي يمكن قراءتها بسهولة وتمييز ما يصلح منها مما لا يصلح!

النهضة شرط النسيب الكاره

■ جميعنا يعرف هذا المثل وإن بصيغ مختلفة، هذا ما اقدمت عليه حركة النهضة بعد ان ضاقت عليها الارض بما رحبت فوجدت نفسها وجها لوجه مع اناس مخضرمين في المجال السياسي يمثلون اراء غالبية الشعب التونسي، الشعب الذي منحها الثقة وليخفف من وطأة العقود التي امضاها غالبية قادتها في الخارج، استبشر التوانسة خيرا ولكنهم خاب ظنهم، فالاختيار لم يكن في محله وتوالت النكبات، لم تقتصر على الجانب الاقتصادي المعتمد اصلا على السياحة بل امتدت لتشمل سقوط عديد الضحايا، لم يتجرّأ النظام السابق على فعلها بهذه الكمية من البشر عسكريين ومدنيين، بفعل السلاح المسرب من ليبيا وتنامي نفوذ الاسلاميين المتشددين في البلاد، وبفعل انضواء حركة النهضة تحت المنظمة العالمية للإخوان المسلمين، حيث نرى فشلهم في كافة البلاد التي حكموها بفعل دهائهم وركوبهم موجة الاحداث بالوطن العربي وسلّمت لهم السلطة على طبق من ذهب.

ماطلت الحركة وإخوانها في الحكم بالاعتراف بما وصلت اليه الامور من تردي في كافة المجالات وخاصة الجانب الامني مما جعل الجماهير في عديد من المناطق تخرج معبرة عن استيائها من سياسات الترويكا. لم تقم بأية انجازات طوال فترة حكمها، كما ان المعارضة حمّلت الحكومة التونسية ما يجري بالبلد ومسؤوليتها التامة عن الاغتيالات لرموز المعارضة، واتهمتها بتعطيل الحوار الوطني وإحكام السيطرة على مفاصل الدولة وذلك بالعمل على تعيينات انصارها وإضاعة الوقت وأعلنت عزمها على مواصلة الضغط الشعبي حتى تستقيل الحكومة. استشعرت ان شعبيتها في تناقص فأرادت انقاذ ما يمكن انقاذه، علّها تبقى تحت قبة البرلمان وهي تتذكر سنوات التشرد والملاحقة، وخوفا من المصير المحتوم الذي ينتظرها وما مصير اخوان مصر عنها ببعيد، قررت الاستجابة وان على مضض لمطالب المعارضة بمبدأ استقالة الحكومة وتشكيل اخرى اكثر كفاءة وتنال ثقة غالبية التيارات السياسية بالبلد. اشترطت الحكومة على اطراف الحوار ان ينجزوا ما لم تستطع الترويكا انجازه خلال الفترة الماضية، تعهدت بالاستقالة المحددة بمدة زمنية، اربعة اسابيع فقط لا غير حيث يستأنف المؤتمر الوطني جلساته لانجاز ثلاث ملفات وهي: الدستور، اصدار قانون انتخابي، حل الحكومة وتشكيل اخرى بديلة بتوافق وطني. انه شرط اشبه ما يعرف لدينا بشرط النسيب الكاره لأنها تعتقد بان الشارع التونسي قد اعطاها الشرعية وهي المسؤولة عنه وكأنما الشعب قاصر لم يبلغ سن التكليف فقدمت شروطها تلك كنوع من التعجيز، ولتظل مسيطرة على مجريات الامور في البلد.

الشيء الذي يثلج الصدور ان كافة اطياف المعارضة التونسية دونما استثناء يؤمنون بالحوار الوطني واعتباره الوسيلة الوحيدة التي تخرج البلاد من دوامة العنف، فسارعوا على الفور بعقد جلسات المؤتمر للبحث في القضايا المطروحة ويسابقون الزمن لأجل تحقيق ما عجزت السلطات في تحقيقه وبالتالي يسقطون رهان النهضة ويثبتون لها ان هناك اناس وطنيون قلوبهم على البلد.

ولتفيق النهضة من احلام اليقظة والتي ولا شك انها ستجد نفسها على قارعة الطريق بعد الانتخابات القادمة، حيث ملّ الشعب وعودها الزائفة وأعمالها الاجرامية ومحاولة طمس الحقائق وتكميم الافواه وتشبثها بتلابيب السلطة قدر الامكان والى اخر رمق، فالشعب يمهل ولا يهمل. وهذه السنوات ستكون نقطة سوداء في تاريخ جماعة الاخوان.

ميلاد عمر المزوغي

«الحوارات الديمقراطية» ما بعد الربيع العربي مفخخة بهوس السلطة ونزعة الإقصاء

■ اتجهت مآلات الربيع العربي في نسخه المتعددة لأكثر من منحى في البلدان التي شهدت تحولات وتغيير بعد عقود من التسلط المطلق، وباستثناء الأزمة السورية وأحداث مصر قبل بضعة أشهر فان بقية البلدان ارتأت وسيلة الحوار مخرجا من أزماتها ومدخلا لعهد جديد، وهو سلوك لا شك راقي وحضاري يزين الربيع العربي ويعكس حالة من النضج بتحكيم العقل ونبذ العنف.

ولكن ذلك يبدو فقط في حال الرؤية البانورامية السطحية بينما واقع الحال وعند تناول التفاصيل، لا زالت تلك البلدان تراوح في وهم الحوار والجدل العقيم في أجواء متوترة للظفر بالسلطة وبروح إقصائية، وكأنهم يعيدون استنساخ الأنظمة التي أطاحوا بها.

ابتداء من الحوار الوطني في اليمن، والحوار الذي لم يتم بين أطراف العملية السياسية في العراق، مرورا بليبيا التي تتجاذبها الرغبات الانفصالية في بنغازي وشرق ليبيا ناهيك عن النزعات الأثينية عموما، وانتهاء بتونس التي تنوي النخب السياسية فيه الحوار لبضعة أسابيع، في الوقت الذي فشل فيه اليمن لأكثر من نصف عام من الحوار المتواصل والذي ما أن اشرف على نهايته حتى اكتشف المتحاورون بأنهم عادوا للمربع الذي بُدأ منه.

وقد يفرز الحوار اليمني صيغ فيدرالية تكون بمثابة بذور لإنفصال ناعم في سنوات لاحقة أسوة بتجربة جنوب السودان مع أن الفارق الاجتماعي في الحالة اليمنية أنهم يمنيون وعرب ومسلمون. والغريب في هذا الحوار بأن المتحاورون يتهافتون لما بعد الحوار ويتسابقون لإقتسام كعكة السلطة، ولا ضير في ذلك إذا كانت في إطار يمن قوي واحد ديمقراطي ودولة مدنية يتساوى فيها المواطنين في الحقوق والواجبات وماعدا ذلك فهو تقاسم للمغانم تحت مسميات أخرى.

يجب ان يكون معلوما بأن أطراف السلطة في يمن اليوم غير تلك من الأمس وبالتالي غدا سيكون مختلفا تماما شكلا ومضمونا، فالمرحلة أفرزت قوى قد تساهم في التغيير والتحولات المفترضة التي هي استحقاقات المرحلة، والعبرة ستكون بالنتيجة، فلو أفضى الحوار لاستيعاب كل إشكالات اليمن أو على الأقل الخروج بتوافق وتناغم ففي هذه الحالة سنرى ان المواطن البسيط لا يُهمه تفاصيل من يحكم وكيف، فغاية السلطة في أي مجتمع هي تحقيق ابسط مقومات حياة شعبهم في المواطنة المتساوية والحرية والعدالة وتوفير ابسط مقومات العيش الكريم.

وفي مقارنة عن أجواء الحوار الوطني في اليمن وبلدان أخرى اهتمت بمثل هذا التحرك السياسي، نرى تجربة العراق حيث اخفقت الدولة والفصائل المختلفة في مجرد عقد مثل تلك الحوارات بين الأطياف السياسية المتباينة، وظلوا يتغنون بالحوار والمصالحة والديمقراطية لدرجة تعيين وزيرا لشؤون الحوار الذي لم ينعقد أصلا منذ نحو عقد من الزمن، ولم يفلحوا في ذلك سبيلا واستمر نزيف الدماء في عاصمة الرشيد إلى يومنا هذا، ولم تتم مصالحة حقيقة بل قوانين اجتثاث وروح انتقامية لأنها ببساطة لم تتم بين المختلفين الحقيقيين انما كان المراد الحوار بين أطراف السلطة فحسب!

التحولات التي فرضت المشهد العراقي الحالي ليست فقط بإيعاز ودعم خارجي بل بأدوات العامل الخارجي عندما أتى المتنفذون في العراق على ظهر دبابة المحتل الذي جثم ثماني سنوات، بينما اليمن يتباين في ظروفه الذاتية والموضوعية تماما، وانعكس في الحالة العراقية على تفاصيل متلاحقة كالدستور والفيدرالية التي زادت الأوضاع تعقيدا يوما بعد يوم.

في اليمن المشهد يكاد يختلف تماما بالنظر للإرتباك في المرحلة القصيرة التي تلت رحيل رأس النظام السابق، فقد كان البناء الديمقراطي ومحاولة اعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والأمنية قد استغرقت وقتا أكثر من المتوقع بالنظر لمماطلة الحرس القديم، وهو الأمر الذي أخر بالتالي بدء الحوار الوطني الشامل وجعل المتحاورين في عجلة من أمرهم في محاولة لاستباق الزمن فكادت كل هموم اليمن تنحشر في بضعة اشهر، وهي ما بين تسليم السلطة السابقة وبداية استحقاق الفترة ما بعد الانتقالية وما يتبعها، ولم يتم الاتفاق حول ترتيب الأولويات وكانت خطوات «النظام الجديد» الغير مدروسة كمن يضع العربة أمام الحصان ويطالبه بالركض. فالاغلب ان الحصان سيصطدم في أول حركة له مع العربة الثقيلة التي تنوء بحملها تركة ثلث قرن من الفساد المطلق لنظام الرئيس اليمني السابق.

تزامنت المطالب والاستحقاقات المفترضة من انتخاب رئيس انتقالي، وتشكيل حكومة مسخ، نصفها يحكم والنصف الآخر يعارض نصفه وشريكه المفترض ويرمي كل الأخطاء عليه، فضلا عن تعثر مراحل الحوار والتي رافقها جملة تعثرات وإحباطات اغلبها مفتعلة للأسف.. ويراد للتجربة أن تنجح؟

في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ الحركة الوطنية اليمنية التي يمكن أن نسميها مجازا حياة البرزخ، وهي الفترة الفاصلة ما بين خروج رأس النظام واستمرار الجسد ومابين الفترة المنشودة، لعلها أدق واخطر المراحل التي مر بها اليمنيين في تاريخهم السياسي الحديث.

الإشكال الجوهري في مآلات الحوار الوطني الشامل في اليمن الذي انطلق منذ مارس الماضي وما يزال يراوح بين اليأس والرجاء أن المتحاورين وصلوا إلى طريق مسدود في أهم مفاصل الحوار وهو القضية الجنوبية والى حد ما قضية شمال الشمال فيما يعرف بالحوثيين. ويتركز الجدل تحديدا في الشكل المستقبلي للدولة القادمة والذي يسير في التوجه نحو الفدرالية، ولكن أي فدرالية؟ هل ستتكون من إقليمين آو متعددة الأقاليم؟

يجزم البعض بأن النوايا هنا تخفي الأهداف، فكل له أجندته. فكما دخل أطراف الوحدة برؤية إقصائية، وها هم ينهون حوارهم بأحاسيس متوترة وحسابات خاطئة، غير مدركين أن إشكال تعثر اليمن هو غياب الدولة المدنية، بغض النظر عن شكل النظام والدولة، فالعبرة بالنتيجة وحسن النوايا والتحاور بروح وطنية خالصة.

ولعل من مفارقات الربيع العربي في أكثر من مشهد هو ذلك الإصرار من قبل القوى الإسلامية على القبول بالصناديق كحكم في العملية السياسية، وهذا بحد ذاته مؤشر حضاري إذا ارتضينا باللعبة الديمقراطية ولا جدال فيه طالما قبل الجميع بهذه القيم، مقابل رفضها من قبل قوىً أخرى، بعضها يدعي العلمانية والليبرالية، وبعضها الآخر يتبنى نهجا قوميا او يسارياً، وآخرون من بقايا الحرس القديم الحالمون بالعودة ولو بصيغ أخرى، ويجمعهم التطلع للسلطة بعقلية الإقصاء، وهاهي قد تتكرر احداث مصر في تونس ولكن بصيغة ناعمة ديمقراطية!

ومن هنا لا يعول البعض من مخرجات الحوار اليمني التي هي قاب قوسين أو أدنى من أن تفرز نتائج ذات أهداف مرحلية، وليس لها بعد استراتيجي، وبمولود مسخ فقد يتمخض الحوار فيلد انفصالا ناعما.

ويمكن إسقاط الحالة في اليمن فأكثر من نصف السلطة لا زالت بيد حزب المؤتمر الذي يرأسه الرئيس السابق، بينما نصف السلطة، المحارب بالإقصاء والتصيد لأخطائه، يتنازعه نسيج غير متجانس بالمطلق من عدة أحزاب وقوى. لم تسلم هذه الحكومة المؤقتة الضعيفة، الموكل إليها حل معضلات متراكمة لأكثر من ثلث قرن من الفساد المطلق، من كيل التهم ومن المطالبات بأن تأتي بالتحولات المطلوبة بعصاء سحرية لحل كل مشاكل اليمن المتراكمة منذ عقود، فكما قال سياسي يمني بارز الأستاذ يس سعيد نعمان «عجبي لحصانة تمنح مقابل نقل السلطة والتي لم تنتقل بعد، حقا أنها أكذوبة كبيرة!

عبدالوهاب العمراني

> الإشكال الجوهري في مآلات الحوار الوطني الشامل في اليمن الذي انطلق منذ مارس الماضي وما يزال يراوح بين اليأس والرجاء أن المتحاورين وصلوا إلى طريق مسدود في أهم مفاصل الحوار وهو القضية الجنوبية والى حد ما قضية شمال الشمال فيما يعرف بالحوثيين. ويتركز الجدل تحديدا في الشكل المستقبلي للدولة القادمة والذي يسير في التوجه نحو الفيدرالية، ولكن أي فيدرالية؟ هل ستتكون من إقليمين أو متعددة الأقاليم؟

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

النساء يحكمن العالم - الرئيس القادم للولايات المتحدة امرأة

د. عبد الحميد صيام*

■ ونحن نكتب هذه السطور ما زال الجدل محتدما في المنطقة العربية، خاصة في السعودية، حول تحدي عدد من النساء الشجاعات يوم السبت 26 تشرين الأول /أكتوبر لتلك القوانين غير المكتوبة التي تمنعهن من قيادة السيارة. وبقدر ما يثير هذا الموضوع الأسى والمرارة حول القضايا التي تشغل الأمة في هذا الزمان الصعب، إلا أنه يبعث الأمل في النفس على أن الشعوب الحية لا تقبل الظلم إلى الأبد ولا ترضخ لقوانين عفا عليها الزمن، وأن جرعة التحدي مثل كرة الثلج تبدأ صغيرة ولا تلبث أن تكبر وتكبر وحركتها تصبح أسرع وأقوى، لدرجة أنها تجرف من يقف في طريقها أو يعترض مسيرتها الهادرة.

تذكرت جدلا شبيها بما يجري اليوم لكن من دون وسائل تواصل اجتماعي آنذاك لنشر الأخبار بسرعة البرق، حول النزاع بين صفوف المحافظين السعوديين والمنفتحين عندما تم تدشين أول محطة تلفزيون يوم 17 تموز/يوليو 1965، حيث قرر المحافظون أن يمنعوا إطلاقه ولو بالقوة بحجة أنه سيخرب الأخلاق ويستحضر ثقافة غربية للمجتمع السعودي المحافظ وينشر الصور المجسمة للإنسان، وذلك محرم أصلا من وجهة نظر المؤسسة الدينية. لكنهم فشلوا بعد أن أصر الملك فيصل آنذاك على إطلاق المحطة وقال، إنها ستساعد في التصدي للدعاية من دول الجوار (وكان يقصد الرئيس جمال عبد الناصر). وها هي السعودية تكاد الآن تسيطر على كافة القنوات الفضائية. وقد يأتي وقت ليس ببعيد تصبح السعودية بلدا منتجا للسيارات والدراجات والقوارب والطائرات المروحية وغيرها. كل ما تحتاجه لتنفيذ ذلك إرادة صلبة وآلية سليمة لاتخاذ القرار، وشعب يلعب دورا حقيقيا في إدارة شؤون بلاده ويراقب كيف تصرف هذه المليارات بطرق سليمة وشرعية وإنتاجية وليست استهلاكية فحسب.

عالم تحكمه النساء

أقارن ما يجري في بلادنا وما يجري في هذا الكون، حيث يدخل مع مرور الزمن مزيد من النساء معترك الحياة السياسية ويترشحن لمنصب رئاسة الدولة أو رئاسة الوزراء، وكثيرات منهن يفزن في الانتخابات ويتبوأن هذا الموقع الرفيع، لثقة غالبية أبناء شعوب تلك الدول في حكمة المرشحة وقدرتها على قيادة البلاد بشجاعة ودراية عاليتين، والقناعة بأن الحكمة في القيادة الفذة ليست حكرا على الرجال، بل قد تتقنها النساء وبطريقة أفضل من الرجال على طريقة القيادات (الذكورية) في المنطقة العربية. ونود أن نقدم هنا شيئا من الحقائق والإنجازات التي حققتها نساء عظيمات جلسن خلف مقود القيادة فأبدعن وما زلن.

باستعراض سريع لخارطة المواقع الرئاسية في العالم، نجد أن هناك نحو 14 دولة تجلس النساء فيها على كرسي الرئاسة، منها دول عظمى كالبرازيل ورئيستها الفذة ديلما روسيف، التي قرّعت الرئيس الأمريكي أوباما في الجمعية العامة، بسبب التجسس على بلادها، وفي عهدها دفشت البرازيل بريطانيا من الموقع الاقتصادي السادس في العالم لتجلس مكانها وتتراجع بريطانيا إلى الموقع السابع. ونذكر كذلك رئيسة الأرجنتين كريستينا فرنانديز، التي تتفاخر بتوسيع سوق العمالة وتخفيف الديون عن بلادها وتمرير قوانين عديدة لحماية الأطفال. ورئيسة كوريا الجنوبية كون هيه بارك وإنجازاتها الضخمة وموقفها الصلب أمام تهديدات جارتها كوريا الشمالية، التي يعاني % 70 من سكانها من المجاعة، بينما يحتل بلدها الموقع الاقتصادي الرابع عشر في العالم، بالإضافة إلى صربيا وسويسرا وكوستا ريكا ولثوانيا وليبيريا وملاوي وكوسوفو.

كما أن منصب رئيس الوزراء، كأعلى سلطة في الهرم الحكومي تحتله نساء في بلد مثل ألمانيا، حيث تعتبر أنجيلا ميركل أقوى قائد في أوروبا بدون منازع، يتذلل تحت قدميها قادة كثيرون لتسعف اقتصادياتهم المنهارة، وقد صنفت أقوى امرأة في العالم لسبع سنوات متواصلة من قبل مجلة «فوربس»، بالإضافة إلى بنغلاديش وترينداد وتوبيغو وتايلند والدنمارك وجاميكا وسلوفينيا والنرويج. ولو جمعت الدول التي شهدت انتخاب رئيسة أو رئيسة وزراء لزاد العدد عن 70 دولة، من بينها أيضا دول عظيمة مثل الهند وباكستان وتركيا وايرلندا وسري لانكا، وطبعا لا نستطيع إلا أن نتذكر رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير صانعة الحروب، ورئيسة وزراء بريطانيا المرأة الحديدية مارغريت تاشر، ورئيسة وزراء الهند العظيمة أنديرا غاندي، التي اغتالها إرهابيو السيخ عام 1984، كما اغتال إرهابيو وادي سوات بن ظير بوتو في باكستان عام 2007.

ومن مراجعة للقائمة هناك نساء من كل الديانات وكل القارات وكل الأعراق إلا المنطقة العربية التي قفزت عنها هذه الميزة العالية ليس لانعدام وجود نساء مؤهلات، بل لتمكن العقلية الذكورية القبلية المتحجرة، التي ما زالت تعتبر صوت المرأة عورة ووجهها فتنة ودورها محصور في الطبخ والنفخ والتفريخ، وتلغي دور العقل فيها وتعتبرها مخلوقا ناقصا، وما زال الجدل بين هؤلاء الذين ينتمون للعصور الماضية يدور حول سن الزواج وغسل العار بقتل الأنثى وحقها في السفر بدون محرم وحقها في الجلوس خلف مقود السيارة وهل يمكنها أن ترد على الهاتف وهل تعطي الجنسية لأبنائها، وغير ذلك من قضايا كان يجب أن نتجاوزها منذ زمن.

ومن المؤكد أن عدد النساء في مواقع القيادة في العالم سيزيد كل عام، وذلك لأسباب موضوعية ثلاثة: أولا، لأن عدد النساء في العالم يزيد قليلا عن عدد الرجال، وهذا أمر مؤكد بسبب الحروب وتعرض الرجال لحوادث القتل وأمراض القلب والجرائم المنظمة والمغامرات الخطيرة. وثانيا، لأن معدل أعمار النساء يزيد عن أعمار الرجال في كل بلدان العالم تقريبا، فبينما يصل معدل أعمار الرجال في معظم الدول الصناعية المتقدمة إلى نحو 78 سنة، يقفز معدل أعمار النساء فوق 81 سنة.

والسبب الثالث أن العصر الذي كان الرجل هو مصدر الدخل الأوحد انتهى، وأن عدد النساء العاملات والكاسبات لأرزاقهن والمعيلات لأولادهن يرتفع عاما بعد عام، مما يزيد من فرص استقلالية النساء في اتخاذ القرارات بعيدا عن هيمنة الذكر، بما في ذلك النشاط السياسي.

الولايات المتحدة والرئيس القادم

مع أن القوانين على الورق لا تميز ضد المرأة في هذه البلاد، إلا أن النساء ما زلن يناضلن من أجل الوصول إلى المساواة التامة في فرص العمل والتقدم في السلم الوظيفي والكسب المتساوي مع الرجل عند أداء نفس الوظيفة. وعلى المقاس العالمي فالولايات المتحدة تحتل الموقع 22 في تجسير الهوة بين الجنسين، بينما تحتل نيكاراغوا الموقع 9 وجنوب أفريقيا الموقع 16 ومصر الموقع 126 والسعودية الموقع 131 واليمن 135، وهي آخر دولة على هذا السلم. وجاءت دولة الإمارات كأفضل تصنيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتحتل الموقع 107، وهو كارثي أيضا بامتياز مقارنة مع الدول الأخرى.

لقد كانت المرأة الأمريكية لغاية وقت قريب عزوفة عن ميدان السياسة، ولا تجد في مجلس الشيوخ إلا عددا قليلا جدا من النساء، وأكثر قليلا في مجلس النواب (% 17 الآن). وبينما خبرت معظم أرجاء أوروبا تقريبا وبعض الدول الآسيوية قيادة المرأة للبلاد، دخلت المرأة الأمريكية مؤخرا مواقع الوزارت السيادية، عندما عين بيل كلينتون السيدة مادلين أولبرايت وزيرة للخارجية، لتكون أول امرأة تحتل هذا الموقع الرفيع.

ويعتبر الرئيس أوباما أكثر رئيس يعين نساء في مواقع مهمة في تاريخ الولايات المتحدة، بحيث تحتل النساء ثلث وزاراته – وللعلم فإن عدد الوزارت في الولايات المتحدة 16، بما فيها موقع رئيس العدلية، ليس مثل وزارة المالكي في العراق أو وزارة محمود عباس في رام الله.

ومن النساء اللاتي احتللن وزارات في دورتي أوباما، هيلاري كلنتون وزيرة للخارجية في الدورة الأولى، وسوزان رايس مستشارة الأمن القومي، وسمانثا باور سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، بالإضافة إلى وزارات العمل والداخلية والتجارة والصحة والأمن الوطني.

إن انسحاب هيلاري كلينتون من وزارة أوباما الثانية جاء عن قصد وترتيب وتخطيط، استعدادا للترشح للرئاسة عام 2016. وهي الآن شبه مختفية عن الأنظار تعمل على إعادة صياغة نفسها جسميا وذهنيا وعاطفيا استعدادا لحملة الرئاسة القادمة. وسأسمح لنفسي في هذا الوقت المبكر أن أتوقع أن الرئيس القادم للولايات المتحدة سيكون امرأة وهي هيلاري كلينتون، إلا إذا حدث ما لم يكن في الحسبان ولم تترشح وهذه هي الأسباب:

أولا– لقد تجاوز الشعب الأمريكي مسألة اللون والدين والجنس، ولم يعد ينظر إلى المرشح إلا من خلال الكفاءة والبرنامج الانتخابي؛

ثانيا– الجسم الانتخابي الأساسي مكون من الأقليات والسود والمثليين وجيل الشباب ومعظم هؤلاء أقرب إلى الحزب الديمقراطي؛

ثالثا– يفتقد الحزب الجمهوري إلى قيادات ذات وزن ثقيل وقياداته التقليدية ما زالت تفكر بأمريكا البيضاء النقية التي يحكمها أغنياء الأنكلو ساكسون التقليديون؛

رابعا– ما زال الشعب الأمريكي مهووسا بحب بيل كلينتون، وقد كانت كلمته الرئيسية في مؤتمر الحزب الديمقراطي الأخير بيضة القبان في فوز أوباما لولاية ثانية. وكما قال عن نفسه في حملته الانتخابية عام 1992: «إشتر واحدا وخذ الثاني مجانا»، وكان يقصد هيلاري تستطيع هيلاري الآن أن تعيد ترديد مقولة زوجها وتقول: «صوّت لي وستكسب واحدا إضافيا بالمجان».

خامسا– تمتلك هيلاري كلينتون من الخبرة ما يمكن أن تقزم بها أي مرشح آخر – فقد جمعت المجد من أطرافه، البيت الأبيض ومجلس الشيوخ ووزارة الخارجية؛

سادسا– سيقف أوباما خلف هيلاري داعما لرد الجميل للزوجين على تأييده أثناء سنواته الرئاسية الثماني، مما يزيد في حظوظها؛

وسابعا– بعد اختيارها لنيويورك سكنا دائما تحظى بدعم اللوبي الصهيوني المؤيد لإسرائيل؛

وأخيرا– ستلعب النساء دورا عظيما في ترجيح كفة هيلاري وسيخرجن بالملايين لممارسة حقهن الانتخابي من جهة، وليشعرن بنوع من الكبرياء لمساهمتهن في فوز أول امرأة رئيسة لأقوى دولة في العالم.

كم أتمنى على علماء المسلمين، خاصة في السعودية أن يعيدوا النظر في تأويل آي الكتاب الحكيم ليس فقط للسماح للمرأة بقيادة السيارة، أسوة بكل دول العالم بما في ذلك أكثر من 55 دولة إسلامية، بل للمساواة التامة انطلاقا من الآية الكريمة التي تقول: «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله والذاكرات، أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما» (الأحزاب 35). أهناك مساواة أكثر من هذه؟

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

الشارع المصري الأصدق أنباءً

د. يحيى مصطفى كامل*

■ «وماذا بعد؟»، ترى، ما الذي سيحدث؟» كثيراً ما يتكرر على مسمعي هذان السؤالان، خاصةً من قبل بعض الأشقاء العرب، لما يعرفونه عني من اهتمام بالشأن العام والمصري منه على وجه الخصوص، ولستُ أبالغ إذا قلت ان الجمهور المصري مسكونٌ بهما، حتى حين لا تنطق بهما الشفاه فهما ماثلان كخلفية العمل المسرحي في أذهان الناس وراء ضجيج تلك الأزمة المزمنة المسماة بالحياة اليومية. وليس في ذلك ما يدهش، فالشعب المصري لم تتحقق له أية مكاسب مادية في حياته اليومية نتيجة للثورتين، وسقط أمامه ما كان يحسبه قامات مديدة، وبالتالي فقد ضاعت ثقته فيهم، وربما ييأس في إرهاقه وفقره من إمكانية مستقبل أفضل. الكل يدرك أن الوضع الحالي لن يستمر، لا سيماً في ظل غياب الأمن واستمرار المواجهات مع الجماعات المسلحة، بالإضافة إلى كون هذه الحكومة مؤقتة من الأساس.. غير أن هذا الترقب والانتظار يعكسان في نظري إدراكاً أعمق بالخلل البنيوي العميق في صلب الحراك الثوري منذ بدايته، بل من قبل بدايته، متمثلاً في ضعف أو غياب تنظيمات ثورية حقيقية تستند إلى قواعد شعبية راسخة يمكن الاعتماد عليها في صنع، أو على الاقل، اقتناص الفرصة وركوب الموجة الثورية، ومن ثم في صورة وصول القوى الرجعية ذات الموقع الاجتماعي المعادي للانحيازات الاجتماعية للطبقات التي قامت الثورة بها ومن أجلها.

والآن نجد أنفسنا أمام مفارقة غريبة، وربما فريدة في التاريخ.. ثورةٌ تنتظر الإصلاحات الانتخابية لتحقيق أي مكسب ولو بسيط وتافه.. ثورة من دون مكاسب ثورية، كما سميتها في مقالٍ سابق.

لعلي لم أكن دقيقاً تماماً، فعديدةٌ هي الأسئلة الأخرى الملحة، وكثيرٌ منها يتعلق بالإخوان المسلمين، من عينة «من الذي يشير الى الجماعة؟»، «ألا يدركون تدني، بل انهيار شعبيتهم؟»، و«هل يستمر الإخوان في انتحارهم هذا؟». إن الناس في مصر لم يعد يدهشهم التغيير، وكل من يشتغل بالسياسة أو يتابعها يعي نصيحة الخواجة مكيافيللي حين أكد لأميره ومخدومه أن كل تغيير إنما يفتح الطريق للمزيد من التغيير.

أود أن أؤكد أن الإجابة على تلك الإسئلة ليست باليسيرة، وفي رأيي يستحيل التنبؤ بما سيحدث، فنحن نخوض غمار تجربةٍ لا سابقة لنا بها، بعد أن سقطت أغلبية الثوابت ومفردات اللعبة، كما عرفناها وكبرنا عليها. غاية ما هنالك أننا نستطيع أن نحلل المعطيات، وربما نحاول استشراف المستقبل في ظلها.. من هنا نستطيع أن نلاحظ ونتعجب من المفارقات العديدة في وضعية الإخوان بعد الإطاحة بهم، بل ومن قبل ذلك، إذ نرى أنه في حينٍ أنهم بنوا وجودهم في الشارع العربي والمصري تحديداً، وهو ذلك الوجود الذي امتد للخارج، لبلدان المهجر الغربي التي تراكم العرب فيها موجةً تلو الأخرى، فراراً من أوطانٍ مسلوبة منهوبة طاردة، لم يكتسبوا شعبيتهم استناداً إلى هالة أو أسطورة الاستشهاد التي روجوا لها فقط، وإنما من خلال شبكة من الخدمات الاجتماعية الموازية لتلك الحكومية المفترضة (والغائبة المدمرة من الناحية الفعلية)، ولكن أكثر كفاءةً. والأهم من ذلك هو نجاحهم في ضرب نموذج أخلاقي بدا في أحيانٍ كثيرة (ظاهرياً على الأقل) مقبولاً من قبل الجمهور، فوق كونه مستنداً إلى نمط له جذوره في الثقافة المحلية المتوارثة، أي أنهم بدأوا من الشارع.

والمدهش الآن أنهم باستثناء قاعدتهم الضيقة من الأنصار يخسرون بصورة يومية أي أرضية في الشارع، ممن كانوا على الحياد، عن طريق اعتصاماتهم اليومية ومظاهراتهم وصلتهم بالإرهاب في سيناء (تصريح البلتاجي الشهير)، علماً بأن أولئك الواقعين في الوسط بين الجماعة ومناوئيهم، «حزب الكنبة»، هم من تتنازعهم القوى السياسية ومن حسموا المعركة الانتخابية بذلك الفارق الضئيل بين مرسي وشفيق من الناحية الفعلية، وفي مقابل ذلك نجحت الجماعة نوعاً ما عن طريق بعض الوسائل الإعلامية على رأسها الجزيرة وبعض وسائل الإعلام الغربي في الترويج لصيغتهم أو«نسختهم»، عما يجري من صراع في مصر، وهو ما يفسر ذلك التصور لدى غير المصريين والمنتمين والمتعاطفين مع الإخوان (الذين لم يعودوا أغلبية بأي حال من الأحوال) بأن شعبية الفريق السيسي والمؤسسة العسكرية قد اهتزت بشدة، أو أن «الانقلاب» يترنح، وليس أبعد عن الواقع من ذلك، إذ أنني لا أبالغ حين أقول ان الجماعة هي محط غضب شعبي عارم وجارف يطالب بالثأر والدم... أي أن الجماعة عكست استراتيجيتها تماماً فخسرت الداخل المصري وكسبت الخارج كمبارك، إما قصداً أو غباءً، والثانية أرجح لدي.

ما يقودنا إلى ظاهرةٍ شديدة الأهمية لا يلتفت إليها الكثيرون، أنه إذا كانت ثورة الاتصالات والإعلام التي اختزلت المكان والزمان و«ضغطته» (إذا كان لنا أن نستعير مقولة ديفيد هارفي) هي ما ساعد على قدح شرارة الحراك الثوري، فإنها تلعب دوراً فارقاً وخطيراً وغير مسبوق في صراعات الفرقاء في مصر وذوي المصالح من خارجها (وهم كثر)، ولا أبالغ حين أقرر أن حراكات الربيع العربي والمصري منها على وجه الخصوص، تعد الثورة الأولى من نوعها في التاريخ، من حيث ذلك الوجود الكثيف لتكنولوجيا الاتصال والإعلام وتدخلهما في تشكيل مجريات الأحداث والرأي العام بصورة غير مسبوقة؛ من هنا فإننا نرى في الغالب صراعاً بين حكايتين أو سرديتين، تؤطر وتكرس لهما ماكيناتٌ إعلامية ضخمة، تعبران عن مصالح لا تقل عنها ضخامة، وأن «الحقيقة» بالمعنى الفلسفي الدقيق للكلمة ليست بالضرورة متطابقة مع أي منهما، بل قد تختفي وتتوارى في حملات الاختلاق والمعلومات المضادة المضللة، وربما لن نعرفها إلا متأخراً جداً وبعد سنين أو عقود، كما أنه ليس من الضرورة أن ينتصر الجانب الأنظف أو الأحق.. وعلى من يريد أن يعرف بنفسه ويتحرى الحقيقة أن ينزل إلى مصر، إلى الشوارع، حاجاً على قدميه ليصل إلى استنتاجاته وقناعاته الخاصة.

أود أن أؤكد هنا أنني لست بصدد إصدار حكم أخلاقي على أي من الطرفين (سوف أحتفظ به لنفسي)، وإنما أقرر واقعاً، ومن ذلك أن حالة القيل والقال بوجهها التكنولوجي الحديث التي وصلنا إليها تعكس حالة عدم حسم الحراك الثوري المصري.

مازال الوقت مبكراً للقطع بنهاية جماعة الإخوان المسلمين وبقية أخواتها من الحياة السياسية في ذلك الوضع شديد السيولة، ليس فقط لعراقتها وشعبيتها التي كانت، وإنما لأن تأثيرها على الثقافة العامة المتغلغة في المجتمع لم يُزل بعد، وقد يتطلب الأمر وقتاً طويلاً. الأكيد أن كثيراً من المعطيات والثوابت التي ارتكزوا عليها وعضد من وجودها بطء وترهل عهد مبارك الكبيس من قبيل «خصوصية» الزمن والوضع العربي ومساره التاريخي (كأننا جبلنا من طينةٍ مختلفة) آخذةٌ في التحلل.

* كاتب مصري

«إلى فلسطين خذوني معكم»

جواد بولس*

■ اتبعوا صوت الزغاريد وارقصوا مع الراقصين في ساحات فلسطين الدامية. ليكن اليوم يوم فرح كبير، فيكفيه غدنا ما ستسقطه عليه سماء الشرق وغيومها الحبلى بالوجع.

البعض يحترف لعبة النّدابات، يحسب أن الخدود لا تليق إلا للّطم، ولا تكون الدموع إلا رسائل وداعات وحسرة. آخرون لا يجيدون إلا «البسبسة» تُردف وراء كل إشادة، فتفسد ما كاد يصير شهيقا يملأ الفضاء رضا.

ولكن، هنا في أحضان سيّدات الساعة، تشرق المفارقة وتضع شفرتها الحقيقة؛ حفنة من صاحبات الصبر ينفجرن فيصرن أنهرا من شوق يتلوّى وحنينا يتطاير. أمّهات، زوجات، أخوات، بنات وحفيدات ملأن الفجر بأسطع دليل أن لا ظلم باقيا، وأن الأمل في فلسطين يكبر حتى في العتمة.

ستة وعشرون رجلا ضحّوا بربيع أعمارهم ثمن الارتجال الفلسطيني، وربما من طيبة آباء موروثة عن الأجداد آمنوا بحسن النوايا، واستأمنوا النوم بحضن «ابن العم»، اندفعوا إلى بحر من حب وشوق، وغرقوا في لجّة من عناقات وقبل. لم يحفلوا بما أعدّه «البروتوكوليون»، فهم يدرون مَن كان وراء الحكاية، ومن على رذاذها يحيا.

في مثل هذه الليالي تتخلّى فلسطين عن أسمالها فتبدو كتلك السيّدة بكامل مشمشها، وتجيد لعبة العشق المشتهى. يزدحم المشهد ويتدافع «العشاق»؛ من آمن منهم بصدق رئاسة وقيادة، ومن راهن على خيبة أولئك، ومن شكّك في حسن النوايا وصفاء العزيمة، كلّهم هناك على منصة الوهم يذكرون بصدق التجربة، فمن ذا الذي قال إن «كلّ ليالي العاشقين ذنوب»؟

ربع قرن مضى. تغيّر ما تغيّر إلا حلمهم والصورة الأخيرة للهفة حبيب وحبيبة تودّعهم قبل أن يطبق ليل الزنازين عتمته. بعضهم فقد صاحب/ة تلك النظرة، وبعضهم ربّاها وردة صارت في مخيّلته بساتين ورود. لن تكون كلّ أيّامهم الآتية راحة ونغمًا، فهم كمن ولدوا من جديد وفلسطين كما كانت بقيت؛ أرض الأرق وأرض العرق وميدان رعد وبرق. هلا سمعتم ما قالته أنجم ليلكم الحر وقمره: نالوا من ليلة الفرح هذه أيّها العائدون إلى الوجع ما أنتم جديرون له وبه، وأعدوا العدّة لما ستجود به سماء فلسطين التي غيمها من غضب!

من وطنكم انتُزعتم، وإليه تعودون اليوم. ستجدونه، في أوّل الحب، كما كان. ربما ستلحظون أنّه انكمش قليلا وصار في بعض المواضع أخشن، فلا بأس، وربما لن تجدوا نبعة الماء التي عند أعتابها أضاعتكم ضفيرة ابنة الغنج السمراء. لا تسألوا عن ذلك البلبل الذي استوطن شجرة التوت الكبيرة في ساحة الدار لأننا لن نقول لكم إن العنادل أخلت فضاءنا بعدما كثر الغراب فيها وملأها اليوم.

ناموا قليلا واستريحوا قبل زيارات الوفاء والواجب، فأحبّة رحلوا وسكنوا أحلامكم –غصّة ودمعة– حافظنا عليهم وعلى حرماتهم في المقابر. لا تسألونا عن كيف ولماذا؟ بعضهم على حد السيف قاوم وارتقى، وبعضهم برسم العزة والدم والقبيلة.

ستجوبون شوارع القرية التي تعرفونها. ثلاثون عاما مضت وقريتكم الحبيبة حافظت على ترابها وقماشها وكتابها. لا تطمعوا بمثل رحلة الشوق الشقية. لم تعودوا شبابا كما كنتم تلاحقون الفراش حتى التعب. «صلعة الجبل» التي تحت أشجارها غفوتم وصرتم رجالا سكنتها بعض الأشباح المتمرّدة؛ «شباب الهضاب» اسمهم، يظهرون لنا بالنهار كاللعنة، وأحيانًا يضيء ليلنا أزيزُ رصاصهم. أشاعوا قبل مجيئكم أن أسماءكم معهم، وأنهم سيثأرون منكم، لذلك لن تصلوا إلى ذلك الكرم الذي على «صلعة الجبل»، واكتفوا بعالمكم الجديد الأوسع من سجن.

صلّوا في جامع القرية. كل المصلّين إخوان. لا تصدّقوا ما كانت إسرائيل الخبيثة تبثّه بينكم، فهنا نحن عائلة فلسطينية واحدة لا حمائل ولا قبائل ولا فصائل. قلّة من حديد، وحدة واحدة لن تفرقنا راية ولا لحم ولا قذيفة أو شاعر. ارضوا بجامعنا المبارك ولا تلحّوا على سور وبوابة وقبّة. القدس مشروع مؤجل. لا تقنطوا، فالحجة لمكّة ستكون أسهل من زيارة لباب العمود أو قراءة الفاتحة على روح حبيبكم «فيصل». لا تكثروا من الأسئلة عمّا جرى للقدس وفي القدس. بعض الحكايا التي سرّبت، طمأنتنا أن الملائكة «سرقت» القدس وغطّتها فخبّأتها عن عين العدو، لذلك حتى لو تسلّلتم إليها لن تجدوها.

لا تبالغوا. لقد لحقت يافا بأخواتها وصار العرب فيها أغرابا. لا شيء لكم في يافا ولا على شاطئها. صارت مدينة لأهل الفن والمال الوارد من دول يهودها يعشقون رملها وشمسها.

كم من هذا الليل حملتم على أكتافكم؟

كم حلم لكم نام على ذلك البرش اللعين ولم يفق؟

كم عصفورة تمنيتم عليها أن تنقل قبلة لجبين أم حنى الدهر ظهرها؟ أو حبيب وحبيبة انتظروا هذه اللحظة واحتضان الوعد والأمل.

لا تتعبوا وراء العبث والمستحيل، كفاكم ما أعطيتم وما تحمّلتم. في فلسطين ما زال خير كثير وحقول تنتظر حرثكم وزرعكم لتمتلئ سنابل. اتركوا الخنادق وعيشوا على قمم الأشجار وضفاف الجداول. اكسروا دروع السلاحف وصيروا كما حلمتم نسورا في سماء فلسطين وهي التي مع أمثالكم تنام وتصرّ أن تصحو.

لا تسألوا عن فلسطين الداخل. وشت الرواية أن ملائكة، إخوة لملائكة القدس، جاءوها خلسة وسرقوها، خبّأوها وأبعدوها عن عين العدو، فإن جئتم إليها جهارا، أو تسلّلتم خلسة، لن تجدوها فهي في عهدة ومأمن الله.

اتركوكم من هذه الرواية. اليوم يوم فرح كبير! وهل هناك أكبر من فرح الولادة إلا فرح الحرية، فعيشوا في ظلّها كرامًا عزازًا.

* كاتب فلسطيني

البعد العالمي للثورة التحريرية الجزائرية

د. نورالدين ثنيو*

■ مصداقية القضية تعزى في الغالب إلى القدرة على الإخلاص لها والتواصل معها إلى أن تتحقق. فقد كانت الثورة الجزائرية 1954 – 1962 قضية قائمة في الوطن وفي الخارج، استوفت مع الوقت كافة المواصفات، وخصائص القضية التي شغلت المناضلين الجزائريين وكل أحرار العالم سواء في الجزائر أو في المتروبول. وعليه، فإن القراءة الجديدة أو الزيارة الجديدة للثورة الجزائرية، تعد محاولة للاطلاع على حقائق ومعاني جديدة لهذا الحدث، الذي ساهم بقدر وافر في توجه حركة التاريخ إلى الزمن المعاصر بكل دلالات الكلمة، خاصة عندما يعني أن التاريخ المعاصر هو تاريخ تصنعه الدول والحركات التي تتطلع إلى بناء وتأسيس الدول.

كان الملمح البارز الذي ساد عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية هو التطلع إلى الاستقلال والتحرر وتقرير المصير، وكان المشهد في الجزائر هو بمثابة العينة، أو المَثَل الذي يجب أن تقتفي أثره شعوب العالم المستعمَر وحركاته الوطنية.

كانت الثورات المناهضة للاحتلال، طوال القرن التاسع عشر، تجري في غياب مرجع أممي ودولي يعوّل عليه لرفع الظلم والحيف. لا توجد سياسة أممية ولا سياسة دولية إلا بما يعني أوروبا فقط، فقد كانت السياسة الدولية تعني المركز الأوروبي، وباقي العالم هو مجرد مكمّل وتابع أو امتداد لهذا المركز. كان الاستعمار فارضا ظلاله وجاثما على صدر عدد كبير من البلدان والشعوب والأمم، وليس لهذه الأخيرة أية جهة تعود إليها من أجل انتزاع الحق وإعادة العدل والإنصاف إلى أصحابه.

لكن مع نهاية الحرب العالمية الأولى، كل شيء تغير، وبدأت مرحلة هي أروع وأخصب المراحل في تاريخ الإنسانية. ففي الجزائر اجترحت النخبة الأهلية كفاحا ونضالا سياسيا حديثا، من أجل نيل وتحقيق مطالب «الشعب» الجزائري، التي لم تعد تتوجه بها إلى الحكومة العامة في الجزائر وإلى الإدارة العليا في المتروبول فحسب، كما تفعل في السابق، بل إلى الهيئة الدولية الجديدة، ونقصد عصبة الأمم في جنيف، المرجع العالمي الجديد لحل الخلافات والنزاعات والمشاكل بين الدول، خاصة المسائل المتعلقة بالاحتلال والاستعمار. ومذاك، 1919، والحركات الوطنية، إن في الجزائر أو في بقية العالم والبلدان المحتلة، تخوض نضالا من أجل استعادة السيادة المفقودة عنوة، أو البحث عن الاستقلال، وإعادة بناء دول جديدة على مسرح العالم الجديد.

عمدت النخبة الأهلية، التي سوف تبدأ مرحلة وطنية بفضل الخطاب السياسي الذي توكأت عليه حيال الإدارة الاستعمارية الفرنسية، أو حيال عصبة الأمم والأممية الشيوعية، أو في المحافل الدولية، خاصة منها المناهضة للاستعمار، الى بروكسل 1927. فقد تنوعت «الحركات الوطنية» من الإصلاحية إلى الثورية، وتباينت نبرة ولهجة خطاباتها، فضلا على تنوع مطالبها ومنهج عملها بسبب الزخم الجديد في الحياة الوطنية، أي داخل البلاد أو في الحياة الدولية، حيث تساندت وتقاطعت وتكاملت السياسة الداخلية مع السياسة الخارجية، وأفضت في نهاية التحليل والمطاف إلى ولوج الاستعمار، كظاهرة تاريخية، إلى منطقة حرجة جدّا أشَّرت على بداية أفوله. ما بعد الحرب الكبرى، ثم تأسيس عصبة الأمم والتطبيق المتواصل للنظام الاشتراكي والتطور الهائل الذي شهدته العلوم الإنسانية والاجتماعية، خاصة في مجال العلوم السياسية والفكر الإستراتيجي، فإن الحركات الوطنية صارت تبحث بوعي أو بدونه عن نقطة الارتكاز أو القوة المرجعية التي يمكن الاستناد إليها لضمان السبيل إلى الاستقلال والسيادة والتحرير، في إطار نظام سياسي اقتصادي واجتماعي.

استندت التشكيلات الجزائرية في مطالبها إلى كافة المراجع المتوفرة من فرنسية ودولية، وتفاعلت معها بقوة وحيوية، إلى أن وصلت بعد المؤتمر الإسلامي الأول عام 1936، ثم بيان الشعب الجزائري عام 1942 وأحداث ايار/مايو 1945، والثورة التحريرية لعام 1954، بعد كل هذا المسار وصلت مطالب الشعب الجزائري إلى هيئة الأمم المتحدة عام 1955، وصارت تناقش وتُتَداول على أساس أنها «قضية جزائرية». وبداية من هذا التاريخ أضحت الأمم المتحدة هي المرجع الدولي للقضية الجزائرية، ومنها ارتقى نشاط جبهة التحرير الوطني إلى السياسة الدولية وإلى العمل الدبلوماسي، فقد توفرت لجبهة التحرير فرصة تاريخية من أجل مجايلة العمل الثوري المسلح في الداخل مع النشاط الدبلوماسي والدولي في الخارج، وصارت النشاطات من التكاثف والتلازم أن العلاقة بينهما يصعب فَصْم عراها. أمّا عام 1958، في يوم 19 ايلول/سبتمبر منه الذي اعلن فيه تأسيس وتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فأردفت الثورة الجزائرية إلى عملها العمل الدبلوماسي وخاضت غماره بتجلد وتصميم ورباطة جأش لا تَقِل عن الكفاح المسلح والفدائي في الداخل وفي فرنسا.

وفي التحليل التاريخي، يمكن أن نستنتج أن وصول القضية الجزائرية إلى الهيئة الأممية لم يكن محض صدفة ولا منة من التاريخ، بل كان إصرارا لازم الحركة الوطنية الجزائرية، ثم قيادة جبهة التحرير الوطني، وبعدها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لخوض معركة مصيرية توفرت كل أسبابها الداخلية والخارجية، من أجل أن ينتهي هذا النضال إلى تقرير المصير والاستقلال.

ونفس التحليل يقودنا إلى تسجيل قيمة وأهمية القضية الجزائرية في المحفل الدولي وتأثيرها على تطوّر الحياة الدولية، لصالح مبدأ تقرير مصير الشعوب التي تئن تحت وطأة الاحتلال من أجل افتكاك الحرية والاستقلال، أو ما كان يعرف بمرحلة تصفية الاستعمار. فهذا الوجه من التحليل لا يتعلق فقط بتطور القضية الوطنية الجزائرية بقدر ما يتعلق أيضا بتغير وتحوّل مجرى التاريخ الإنساني، عندما تثبت وتدلل جبهة التحرير الوطني من خلال ثورتها الى أن اعتماد مسار التحرر بمفاهيم ومعاني العصر الحديث يفضي إلى نفس النتائج التي شاهدتها أوروبا عندما خاضت ثورات ضد أنظمتها المستبدة، وشرعت في بناء المؤسسات على أساس من العدالة والحرية والديمقراطية. فقد كُتب على الحركات الوطنية، خاصة جبهة التحرير أن تعدّل مسار التاريخ الإنساني إلى صالح الشعوب في الحرية والمساواة والاستقلال، وهو المسار الذي حاولت الدول الاستعمارية أن تنحرف به على غير غاية التاريخ في مدلوله الكبير عندما يعني مصير العالم كله، وليس المركز الغربي فقط.

عندما نحاول أن نتتبع التاريخ الحديث والمعاصر، من خلال تطور الحركة الوطنية من مسألة أهلية تخاطب بها السلطة الاستعمارية الجزائريين المسلمين، إلى قضية جزائرية تُواجه بها نفس السلطة أمام الأمم المتحدة، نجد أن الخيط الرفيع والبارز في هدا المسار هو سعي الحركة، ثم الثورة التحريرية إلى استخلاص الشرعية الدولية التي أضحت أحد الاعتبارات الضرورية التي يقوم عليها المجتمع الدولي الاخذ بالتشكل.

ومفهوم الشرعية الدولية، كما ورد في ميثاق الأمم المتحدة يتجاوز الدولة الفرنسية والدول الاستعمارية برمتها. فالشرعية الدولية تتكامل مع الشرعية الوطنية وتستوحي من مفهومي العدل والإنصاف الفلسفي والأخلاقي، لكي تسري على كافة شعوب الأرض التي تؤمن بمبادئ الأمم المتحدة وفكرة العدالة الدولية.

أخيرا، وليس آخرا، يفضي بنا التحليل التاريخي لموضوع القضية الجزائرية في الأمم المتحدة إلى ايلاء الاعتبار الكبير لما تطوّرت إليه الدبلوماسية الدولية، التي لم تتوجه إلى توسيع نطاق مجالات التحرر والسيادة والاستقلال فحسب، بل أيضا إلى انهيار منظومة الاستعمار ذاته من داخله، وإعادة النظر في التاريخ السياسي للغرب الاستعماري. فعندما يرتقي الخطاب السياسي لدى الشعوب المناهضة للاستعمار ويصل إلى الوضوح ويتمكن من الإفصاح عن مطالب الشعوب التائقة إلى استعادة السيادة، أو الحصول على الاستقلال أو إعادة بناء النظام السياسي.. إلى غير ذلك من الأنظمة التي يوفرها تاريخ القرن العشرين، فمعنى ذلك، أن هذا الخطاب صار يتبوأ المكانة التي تليق به لكي يقف ندا وخصما يضاهي المستعمر ويصل إلى افتكاك الحق منه، معتمدا على المرجعية الدولية. وبمعنى أوضح، إن القدرة على إبداء المطالب في صياغة محكمة من الخطاب السياسي، معركة فكرية وسياسية ودبلوماسية، لا تقل شأنا عن الكفاح الثوري والمسلح، تمكن صاحبها من إقناع الرأي الدولي لما تتطلع إليه وتريده الحركات التحررية في العالم.

وفي هذا الجانب استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تصل إلى الحق في تقرير المصير والاستقلال عبر النضال السياسي، الذي اعتمد على نفس المفردات والمفاهيم والقاموس السياسي الذي أراد المستعمر أن يتستر عليه حيال البلدان المحتلة، ويمنع عنها تبني الخطاب السياسي الحديث والمعاصر، ويمنعها من التفكير بواسطة ومن خلال مفاهيمه ومعانيه. ولعّل الذي عجّل بسقوط الاستعمار في صراعه مع الثورة الجزائرية، هو قدرة الوفد الجزائري على التعاطي مع القضية الجزائرية بنفس اللغة التي كان يتحدث بها الوفد الفرنسي في مجالس وأروقة الأمم المتحدة التي اعتمدت اللغة الفرنسية كلغة رسمية لها.

نحن اليوم نقف على مسافة زمنية ونقدية من تاريخ تسجيل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، نستطيع أن نكتب تاريخ الجزائر السياسي والدبلوماسي في إرهاصته الأولى، فضلا عن التاريخ الثوري المسلح، كما أننا نستطيع أن نؤرخ للمؤسسة الأممية التي تطورت من خلال القضايا والمسائل التي كانت تعترضها وتعرض لها، من خلال المداولات والمناقشات التي كانت تتم في أروقتها ومجالسها، وكل ما يجري هو تطوّر للخطاب الأممي في سياق العلاقات الدولية، والتحديد لمفهوم الشرعية الدولية والعدالة وفكرة المجتمع الدولي، الذي يجب أن يخضع لمعايير وشروط السياسة الدولية، كما تتبلور وتتطور في الهيئة الأممية والهيئات التابعة لها.

إن الهيئة الأممية التي يحكمها ميثاق صدر باسم شعوب العالم كلّه، لم تكن مؤسسة جاهزة من أول تأسيس لها، بل تعيّن عليها أن تتشكّل من رحم الصراعات الدولية والإقليمية والوطنية. فلم يكن إصدار القرارات المناسبة، سواء على مستوى الجمعية العامة أو مجلس الأمن بالأمر الهين، بل كثيرا ما كانت الهيئة ذاتها عرضة لإعادة النظر، وفي موضع الاتهام بسبب قراراتها وتصرفاتها التي لم تكن محل إجماع، بل متحيزة وغير منصفة، أي أنها كانت تعكس الخلافات العميقة التي تطحن في العمق الدول الكبرى الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن.

إن الصراع الفرنسي– الجزائري على صعيد الهيئة الأممية، هو صراع بين طرف يريد أن يتمسك بالوضع الاستعماري، وطرف يريد أن يتحرر من الاستعمار ويشق لنفسه ولغيره مرحلة جديدة هي مرحلة تصفية الاستعمار، ومن ثم رمي الاستعمار إلى التاريخ الأسود الذي لن يأسف عليه أحد مثله مثل النظام العبودي– الاقطاعي الذي توارى الى غير رجعة.

* كاتب جزائري

رأي القدس

الانظمة العربية: الإرهاب هو الحل!

■ بعد ازاحة الجيش للرئيس المصري محمد مرسي ووقوع المجازر بين المتظاهرين في ساحتي رابعة العدوية والنهضة وغيرها رفعت وسائل الاعلام الرسمية المصرية فجأة شعار: «الحرب على الإرهاب».

رغم أنه كان آخر من استخدمه فإن شهرة هذا الشعار تعود الى الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش وأمريكا الجريحة بعد هجمات تنظيم «القاعدة» عليها في 9 أيلول عام 2001. ففضل السبق فيه يعود الى اسرائيل والأنظمة العربية المستبدة التي عنونت، لعقود طويلة، كل كفاح شعبي لنيل حقوق مشروعة باعتباره «إرهاباً».

لم يخلُ الأمر من تعديلات زخرفية «شرق أوسطية» تناسب كل نظام على حدة، من قبيل تسمية اسرائيل الفدائيين الفلسطينيين «مخرّبين»، وتسمية بعض الأنظمة العربية معارضيها بأخوان الشياطين والضالين والمنحرفين والمجانين (والشاذين جنسياً في طبعة سودانية منقحة).

يبدو، للوهلة الأولى، وجود تطابق بين التعريف الأمريكي للإرهاب وشعار «الحرب على الارهاب» المصري، لكن المدقق يجد فارقاً بسيطاً (تكاد لا تراه العين): فمن قام بالاعتداء على المدنيين في امريكا هو تنظيم «القاعدة»، أما من قام بالاعتداء على المدنيين في مصر فهي... الجهة نفسها التي ترفع شعار «الحرب على الارهاب»!

تتظاهر الأنظمة العربية المستبدة بالذكاء (او أنها تتغابى عمداً) حين تقلب معاني الأشياء وتجوّف اللغة متلاعبة بها، مشتغلة على خطين متوازيين: الأول هو تجريم أية معارضة سلمية ضدها واعتبارها إرهاباً، والثاني يقوم على الضغط على أية معارضة سلمية لتحويلها إلى عنفيّة، واذا لم تستطع تقوم بتلفيق العنف ضدّها وتوجّهه باتجاهات طائفية واثنية لخلط الأوراق، بل إنها، حين يحتاج الأمر، تصطنع وتموّل وتدعم التفجيرات او تخترع تنظيمات عنفية مهمتها استقطاب الشباب وتشويه وتوريط أية معارضة للنظام.

بفضل هذه الأنظمة تحوّل معنى كلمة الأمن ليصبح لدى الشعوب العربية كافة: الرعب والقمع والتعذيب وزبانية الليل وجلاوزة التعذيب وسفك الدماء. وبفضل قلب معاني القضايا تتحوّل هزيمة حزيران 1967 نصراً، وتنقلب المذابح إنجازات وطنية وتفانياً في خدمة البلد وقائده المفدى، ويغدو الدفاع عن المبادئ الأساسية لكرامة البشر توهيناً لعزيمة الأمة يستحق البطش والتجريم والإفناء.

جاء الاعلان الامريكي بمثابة بشرى سارة للانظمة، فتحت هذا الشعار الواسع اعتبرت الانظمة المستبدة انها حصلت، ليس من امريكا فحسب، بل من العالم أجمع، على رخصة مفتوحة لقمع شعوبها.

في حمأة هجمتها على «الارهاب» انطلقت امريكا تسنّ قوانين الطوارئ وتضيّق على مواطنيها وتتجسس عليهم، وما لبثت ان اجتاحت أفغانستان والعراق وملأت قصص انتهاكاتها لحقوق البشر في ابو غريب والفلوجة وغوانتنامو وسائل الاعلام العالمية، وكل ذلك كان أشبه بعرس كبير للأنظمة العربية.

فاذا كانت أمريكا زعيمة الديمقراطيات الغربية تخترق الشرائع التي استنتها الأمم «المتحضرة» لنفسها فما بالك بجملوكيات الطغاة الصغار أصحاب استفتاءات الـ99% والانتخابات المزورة وبرلمانات التصفيق والهتاف للقادة الأبديين؟

على عكس امريكا التي فوجئت بالارهاب ينقض عليها في بلادها فان الأنظمة كانت في الحقيقة تتعهد هذا الارهاب بالعناية والرعاية ليكون ذريعتها لاطالة قوانين الطوارئ واستمرار الفساد والظلم، ولو أنها لم تجد له أثراً في طول البلاد وعرضها بسبب طول البطش والقمع فانها كانت تسعى لاختراعه وتلفيقه من خلال عمليات كاريكاتورية لا تلبث ان تقبض الأجهزة الأمنية فيها على الارهابيين بمجرد ان ينتهوا من عملياتهم وفي الأغلب قبل أن يفكّروا بها أصلاً.

عملت الانظمة على دفع كل جهد سلمي ومدني وديمقراطي ضدها للاختباء تحت الارض او للاحباط واليأس والاتجاه للعنف لقمعه وتصوير كل نشاط ضدها على انه «ارهاب».

ترفع التيارات السياسية العربية شعارات الديمقراطية هي الحل او الشيوعية هي الحل او الاسلام هو الحل... أما جواب الأنظمة العربية الدائم على كل هذه الحلول فهو: الارهاب هو الحل!

فارق المجزرة السورية: أنّ «الضحية الكونية» احتكار يهودي!

صبحي حديدي*

■ إذا كان امرؤ ـ يحدث أنه مؤرّخ وباحث أمريكي يهودي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد ـ مستعداً لتأثيم الأمّة الألمانية بأسرها، كمجموع كلّي، بتهمة قمع اليهود وتنظيم معسكرات اعتقال وإبادة جماعية الطابع؛ وإذا كان المرء ذاته متحمساً، وإنْ بدرجة أقلّ، لتأثيم الرئيس الأمريكي باراك أوباما، على خلفية تقاعسه عن نصرة سكان إقليم دارفور في السودان؛ فهل يمكن له أن يتحمس، أيضاً، لتأثيم صمت «المجتمع الدولي» إزاء جرائم نظام بشار الأسد بحقّ الشعب السوري، لا سيما المذابح، واستخدام الأسلحة الصاروخية ضدّ التجمعات السكانية المدنية الكثيفة، قبل اللجوء إلى الأسلحة الكيماوية؟ ليس بالضرورة، لأنّ ما ينطبق على يهود المانيا، ينطبق بصورة أدنى على أهل دارفور، ولا ينطبق البتة على السوريين!

هذه حال دانييل جوناه غولدهاغن، مؤلف كتاب صدر مؤخراً بعنوان «الشيطان الذي لا يموت أبداً: صعود وخطر العداء العالمي للسامية»، الذي يتناول أنساق الإبادة الجماعية، ويركز بالطبع على تلك التي كان اليهود ضحاياها، متجاهلاً عذابات شعوب أخرى وأقوام أقلّ اجتذاباً لاهتمام الرأي العام العالمي، أو «الغرب» على نحو أصحّ وأدقّ. وغولدهاغن، لمنْ لا يعرفونه، هو أيضاً صاحب مجلد في 619 صفحة، صدر سنة 1996 بعنوان «جلادو هتلر المتطوّعون: الألمان العاديون والهولوكوست»، تنهض أطروحته الوحيدة على هذا الجزم الرهيب القاطع: ألمانيا بأسرها، بلداً وشعباً وثقافة، مسؤولة عن الهولوكوست، و«ما يُقال عن الألمان لا يمكن أن يُقال عن جميع الأمم الأخرى مجتمعة. الأمّة الألمانية هي الهولوكوست، ولولا هذه الأمّة لما كان الهولوكوست».

مثال ثان يخصّ ألمانيا، ويختصره هذا السؤال البسيط: ماّ الذي يضير في قيام الأمّة الألمانية بتكريم ضحاياها (من المدنيين، العزّل، الأبرياء) الذين سقطوا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية؟ وأيّ إثم في تأسيس مركز توثيق ومتحف تاريخي، لحفظ تفاصيل تلك الوقائع الرهيبة، وجعلها في متناول الذاكرة الجَمْعية؟ ألا يندرج إنجاز مشروع كهذا في صلب الحقوق الوطنية لأيّ شعب من شعوب العالم، بل يتوجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من واجبات الشعوب تجاه تاريخها؟ لم يكن هذا رأي الأوساط الصهيونية العالمية، التي أطلقت حملة أخرى شعواء ضدّ المشروع، استهدفت بصفة خاصة السيدة إريكا شتاينباخ، السياسية الألمانية البارزة ورئيسة «رابطة المطرودين» التي تُعنى بشؤون ملايين المطرودين من ديارهم، ليس في ألمانيا وحدها بل في مختلف أرجاء العالم.

ولم يكن عسيراً التكهن بأنّ السبب في الغضبة الصهيونية لم يكن أيّ اعتبار آخر سوى الحكاية القديمة إياها: احتكار عقدة الضحية الكونية، والانفراد بها تماماً، وتهميش وتقزيم كلّ وأيّ ضحية أخرى، بل الحطّ من عذاباتها إنْ أمكن. قرأنا، على سبيل المثال، ما كتبه المؤرّخ الإسرائيلي جلعاد مرغاليت: «إنّ هدف الأوساط الألمانية المحافظة هو صياغة يوم ذكرى لإحياء الفترة النازية، ولكنها ذكرى منعتقة من الرأي الإتهامي الذي تحمله الضحية اليهودية. ورغم أنّ الإجراء لا يرقى إلى مصافّ إنكار الهولوكوست، إلا أنه بلا ريب يساوي بين الهولوكوست وعمليات الاضطهاد التي تعرّض لها الألمان». ومرغاليت هذا (الذي يُحتسَب على المؤرّخين المعتدلين!) يختار لمقاله عنواناً استفزازياً هو «ازدياد عذابات الألمان»، ويضع كلمة عذابات بين أهلّة، على سبيل التشكيك في صحّة معنى العذاب، وربما صحّة وجود عذابات ألمانية في الأساس!

والحال أنّ الوقائع التاريخية تقول إنّ الإعداد التالية من المواطنين ذوي الأصول الألمانية طُردوا، بعد الحرب العالمية الثانية، من البلدان التي كانوا يقيمون فيها ويتمتعون بجنسيتها: 2ـ3.5 مليون من بولندا، 2.3 من تشيكوسلوفاكيا، قرابة مليون من الإتحاد السوفييتي، 400 ألف من هنغاريا، 300 ألف من رومانيا، إضافة إلى قرابة مليون من مختلف مناطق أوروبا الشرقية. هذه هي الأعداد في تقديراتها المخفّضة، وأمّا العدد الذي تسوقه رابطة المبعدين فهو 15 مليون ألماني.

ألا يستحقّ هؤلاء الذكرى، لكي لا نتحدّث عن التعويضات وردّ الاعتبار، كما هي حال اليهود؟ لا يبدو مرغاليت وكأنه يوافق على هذه البديهة البسيطة، لأنه يرتاب دائماً في نوايا السيدة شتاينباخ، وفي أنها تستهدف إضعاف ذاكرة الهولوكوست أكثر من تقوية ذاكرة الضحية الألمانية، وذلك رغم أنّ مشروع مركز مناهضة الطرد يضع اليهود في رأس ضحايا هذه الممارسة غير الإنسانية. ومرغاليت يتوقف، بصفة خاصة، عند موقف شتاينباخ «المتطرّف»، حسب تعبيره، القائل إنّ عمليات طرد الألمان جرى التخطيط لها قبل الحرب، ولا يمكن النظر إليها كجرائم ناجمة عن ضرورات محاربة النازية، بل كجرائم في حدّ ذاتها. أكثر من هذا، تزعم شتاينباخ امتلاك أدلة قاطعة على أنّ 2.5 مليون من الألمان المطرودين من ديارهم، «قضوا تحت التعذيب أو التشغيل الإجباري أو الاغتصاب»... فكيف تجاسرتْ على سوق أرقام تداني نصف أرقام ضحايا الهولوكوست من اليهود!

جانب آخر من المأساة كان يخصّ القصف الوحشي الذي مارسه الحلفاء ضدّ المدن والبلدات والبنى التحتية الألمانية، وكأنهم كانوا ينزلون العقاب بالشعب الألماني نفسه، بعد انهيار الرايخ الثالث. وهذه معركة لا تنفرد بإثارتها «رابطة المبعدين»، ومن خلفها الأوساط المحافظة الألمانية كما زعم مرغاليت، بل انخرط في حملاتها رجال يساريون من أمثال الروئي الكبير وحامل جائزة نوبل غونتر غراس، وساسة ليبراليون من أمثال هانز ديتريش غينشر، وكتّاب من أمثال يورغي فردريش الذي وضع كتاباً مصوّراً عن قصف ألمانيا، اعتبر فيه أنه لا يوجد فارق أخلاقي بين ونستون تشرشل وأدولف هتلر.

في قلب هذه السياقات، كان الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس قد ألقى خطبة أمام البرلمان الألماني، وُصفت بـ«التاريخية» لأسباب في طليعتها أنّ هذه الممارسة هي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات الألمانية ـ الإسرائيلية، من جانب الدولة العبرية في الواقع، لأنّ المستشارة الألمانية أنغلا ميركل تحدّثت من سدّة الكنيست الإسرائيلي، أواخر آذار (مارس) 2007، وسبقها إلى هذا الرئيس الألماني السابق يوهانس راو، سنة 2000، حين طلب العفو والمغفرة عن الجرائم التي ارتكبتها ألمانيا النازية بحقّ اليهود. لكنّ خطبة بيريس «تاريخية» لسبب آخر، لغوي وثقافي صرف هذه المرّة: أنه تحدّث بالعبرية، فلم ينسحب من قاعة البرلمان أيّ نائب ألماني، من باب الإحتجاج، كما فعل حفنة نوّاب إسرائيليين رفضوا الإصغاء إلى ميركل باللغة الألمانية، وطالبوها باستخدام اللغة العبرية!

ورغم أنّ ميركل ذهبت في أقوالها إلى ما لم يتجاسر على الذهاب إليه أيّ صديق غربي لإسرائيل، بما في ذلك ساسة الولايات المتحدة الأمريكية، حين اعتبرت أنّ تهديد وجود إسرائيل يُعدّ تهديداً لوجود ألمانيا؛ فإنّ عضو الكنيست أرييه إلداد صرّح بأنّ «الألمانية كانت آخر لغة استمع إليها جدّي وجدّتي قبل مقتلهما، وأمر الإعدام صدر باللغة الألمانية، ولست مستعداً لسماعها داخل قاعة الكنيست». كذلك لم يشفع للمستشارة الألمانية أنها، خلال الزيارة ذاتها، ألحقت الإهانة تلو الإهانة بالفلسطينيين، شعباً وحكومة، وجعلت اجتماعها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس يتمحور حول البند الأهمّ في نظرها: إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليت.

ولأنّ خطبته أمام البرلمان الألماني كانت تصادف اليوم العالمي لاستذكار الهولوكوست، فقد شاء بيريس التشديد على ضرورة قيام الألمان بواجبهم في مطاردة جميع «المجرمين النازيين» الذين ما يزالون طلقاء، هنا وهناك في العالم؛ لأنّ الذكرى لا تخصّ الضحايا فحسب، بل يتوجب أن تكون «نذيراً» للعواقب المأساوية التي تنجم عن عدم التحرّك ضدّ ارتكاب الفظائع. وتقديم أولئك المجرمين إلى العدالة ليس فعل انتقام، في نظره، بل هو «درس تربوي» للأجيال الراهنة من الشباب: «لكي يتذكروا، ولا ينسوا أبداً، أنّ عليهم معرفة ما جرى، وأن لا يساورهم، أبداً أبداً، أدنى شكّ بعدم وجود خيار آخر سوى السلام والمصالحة والحبّ»...

أنظروا مَنْ الناطق بهذه الدعوة، الرقيقة الحانية العطوفة: رئيس الدولة ذاتها التي كانت، قبل عام واحد فقط، قد ارتكبت عشرات المجازر البربرية في غزّة، مستخدمة أسلحة دمار وحشية يندى لها جبين أشدّ عتاة النازية تعطشاً للدماء! ليس هذا فحسب، بل إنّ بيريس نفسه كان رئيس وزراء إسرائيل حين قصفت بلدة قانا اللبنانية الجنوبية، سنة 1996، وأسفرت عن 106 شهداء مدنيين، بين شيخ وامرأة وطفل، و350 جريحاً، رغم أنّ الضحايا كانوا في ملجأ مدني رسمي تابع للأمم المتحدة. وتلك كانت مجزرة مكشوفة صريحة نُفّذت عن سابق عمد وتصميم، كما برهنت بعدئذ تحقيقات الهيئة الدولية ومنظمة العفو الدولية. هذا الآمر بجريمة الحرب في قانا ظلّ بمنجى عن أية مُساءلة داخلية (أمام «الديمقراطية» الإسرائيلية إياها)، أو مساءلة دولية (أمام الهيئات التي تستفيق من رقادها بين حين وآخر للمحاسبة على جرائم الحرب)؛ بل لقد تقلّب في المناصب، وذرف الكثير من دموع التماسيح، وحصد جائزة نوبل للسلام، وتباكى على الخير، وطالب باستئصال الشرّ...

في المقابل، لم تكن مجازر النظام السوري أقلّ وحشية وبربرية، وهنا بعض نماذجها (منذ بدء العام 2013 وحده): كانون الثاني (يناير)، مصرع 87 من طلاب جامعة حلب، و106 من أبناء حمص، بينهم نساء وأطفال قُتلوا حرقاً أو بالسلاح الأبيض، والعثور على 80 جثة في نهر قويق بحيّ بستان القصر في حلب؛ وفي شباط (فبراير)، مقتل 83 من المدنيين، بعضهم سقط جراء تفجير قرب مقرّ حزب البعث في دمشق؛ وفي نيسان (أبريل)، أكثر من 483، بينهم نساء وأطفال، في مجزرة «جديدة الفضل» التي ارتكبتها وحدات الحرس الجمهوري؛ وفي أيار (مايو)، إعدام قرابة 50 من السجناء في سجن حلب المركزي، ومقتل 145 رمياً بالرصاص في مجزرة شهدتها مدينة بانياس الساحلية؛ وفي حزيران (يونيو) أجهز الجيش النظامي على 191 مواطناً في مجزرة قرية «رسم النفل» في ريف حلب؛ وفي آب (أغسطس) أسفرت الهجمات الكيماوية على الغوطة عن 1400 ضحية...

السوريون هؤلاء لم يستدروا، من أمثال غولدهاغن وبيريس، حتى دموع التماسيح المعتادة، وكان العكس هو الذي سيصنع المفاجأة في الواقع؛ إذْ كيف لمحتكري امتياز «الضحية الكونية» الأوحد أن أن يشذوا عن قاعدة... هي، عندهم، أقرب إلى قانون وأقنوم!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الخلاف المغربي الجزائري وأثره على الوحدة المغاربية؟

عبد العلي حامي الدين*

■ المغاربة غاضبون من الخطاب الأخير للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الموجه إلى قمة أبوجا النيجيرية، والسفير المغربي في الجزائر عاد إلى الرباط من أجل التشاور..

الخطاب الجزائري الأخير دعا إلى «بلورة آلية لمتابعة ومراقبة حقوق الإنسان في إقليم الصحراء، باعتبارها ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى».!! وهذا تدخل واضح في قضية حساسة ومصيرية بالنسبة للمغاربة..

وهكذا فإن المواقف الرسمية المغربية اعتبرت ما بدر عن الرئيس الجزائري «تحريضا يكشف الوجه الحقيقي لسياسة الجزائر العدائية، والذي طالما حاولت القيادة الجزائرية إخفاءه بتصريحات ماكرة ومضللة سعت من خلالها الظهور بمظهر البلد الحريص على توثيق علاقات حسن الجوار وصيانة وحدة المصير المغاربي المشترك»..

طبعا، الجزائر التي تحتضن جبهة البوليساريو الانفصالية فوق أراضيها لم تكن يوما ما محايدة في ملف الصحراء وإنما كانت طرفا أساسيا في هذا الملف ودعمت فكرة الانفصال بالمال والسلاح، كما وضعت خبرتها الدبلوماسية في خدمة أطروحة الانفصال.

هل معنى ذلك، أنه ليس من حقنا أن نحلم بمغرب عربي كبير؟

مقومات التكامل بين بلدان المغرب العربي موجودة رغم سيادة العديد من العوامل المسؤولة عن إخفاق التكامل في المنطقة أهمها راجع إلى طغيان الخلافات السياسية الثنائية..

داء العطب قديم، والعلاقات السياسية بين أقطار المغرب العربي تميزت منذ مرحلة الاستقلال بالتوتر والتصعيد، وتفسير هذه الخلافات مرتبط بالتناقضات الحاصلة بين طبيعة الأنظمة السياسية آنذاك في المنطقة والتي غذتها في نفس الوقت الخلافات الحدودية التي كانت موضع مواجهة بين الجزائر وليبيا من جهة والمغرب وموريتانيا، والمغرب والجزائر من جهة ثانية..

هذا الخلاف الأخير انفجر في حرب الرمال الشهيرة التي لازالت تمثل عقدة حقيقية لدى القيادة العسكرية بالجزائر، لكن الخلاف حول نزاع الصحراء والذي يعد استمرارا للوضع الخلافي المغربي – الجزائري هو الذي استقطب – خلال الثلاثين سنة الأخيرة حدة الصراع داخل المنطقة.

ومن المؤكد أن العلاقات البينية المغاربية لم تشهد استقرارا منذ استقلال دول المغرب العربي، فالعلاقات في الفترة الفاصلة بين بداية الستينيات ومنتصف السبعينات، شهدت مواجهات عسكرية وقطيعة دبلوماسية بين المغرب والجزائر، وبعد ثمانينيات القرن الماضي لم تكن العلاقات الجزائرية الموريتانية على ما يرام، بل أكثر من ذلك دخلت المنطقة في سياسة المحاور بعد توقيع المغرب لاتفاقية التعاون العربي الإفريقي بين المغرب وليبيا سنة 1984. وبالتالي فإن العلاقات لم تكن بأحسن حال قبل الإعلان عن ميلاد اتحاد المغرب العربي سنة 1989.

وإجمالا، إذا كان تأسيس اتحاد المغرب العربي مدعاة لتطبيع العلاقات الثنائية مغاربيا، فإن هذه العلاقات لا تزال تتأرجح بين استمرار رواسب الغموض، والتشكك والحذر بسبب طغيان الخلافات السياسية.

وفي اعتقادي الشخصي أن تعثر مشاريع التحول الديموقراطي في المنطقة ـ مع تفاوت بين دول المغرب العربي على هذا المستوى ـ كان له الأثر البليغ على تعثر مشروع الوحدة المغاربية، ذلك أن الخلاف ليس بين الشعوب ولكنه خلاف بين الأنظمة السياسية الحاكمة.

غير أن التطورات السياسية السريعة التي شهدتها المنطقة بعد اندلاع دينامية الربيع العربي، وبعد سقوط نظامين دكتاتوريين في المنطقة، وبعد التحولات السياسية الواضحة في المغرب، فإن الجزائر لازالت تعيش تحت قبضة العسكر منذ إيقاف المسار الديموقراطي في بداية التسعينيات، وهو ما يعطينا الحق لوضع الفرضية التالية: إن تململ قطار الوحدة المغاربية رهين بالانتقال الديموقراطي في الجزائر..

في انتظار ذلك فإن تكلفة اللامغرب العربي الموحد تبقى في ارتفاع مستمر..

فبالرغم من توفر المغرب العربي على الإمكانات الاقتصادية الملائمة لقيام وحدة اقتصادية، فإن الاتحاد الأوروبي لازال يستحوذ على النصيب الأكبر من التجارة الخارجية لدول المغرب العربي.

وتجدر الإشارة إلى أن قلة تنوع اقتصاديات المنطقة يشكل عقبة أمام تنشيط التجارة البينية ويجعلها متذبذبة حسب التقلب الحاصل في التجارة الخارجية، وهو ما استغلته أوروبا لفرض شروطها في اتفاقياتها مع دول المنطقة مما أدى إلى انخفاض المبادلات التجارية البينية المغاربية وغياب أي تشجيع ملموس للاستثمارات البينية المغاربية وضعف هياكل المبادلات التجارية..

إن كل هذه العوامل مجتمعة، أسهمت في غياب أجواء ملائمة لقيام تعاون اقتصادي متكامل بين أقطار المغرب العربي لمواجهة تحديات المنافسة الأوروبية والعولمة الاقتصادية التي اشتد تأثيرها بعد انتهاء الحرب الباردة ومع اشتداد الأزمة المالية العالمية.

إن التوتر الأخير بين المغرب والجزائر يخفي وراءه صراعا جيوستراتيجيا يتجاوز الخلافات السياسية البينية المرتبطة بعقدة الصحراء، وهكذا يمكن اعتبار الموقع الجيوساسي المتميز للمغرب العربي كجزء من شمال إفريقيا، وحوض البحر الأبيض المتوسط وقربه من أوروبا وامتداده جنوبا نحو القارة الإفريقية، بمثابة محددات رئيسية في إدراك حجم التفاعلات الإقليمية في المنطقة حاليا، سواء تعلق الأمر بالجوار الأوروبي أو بالمنافسة الأمريكية الأوروبية للحصول على مواقع النفوذ أو ما يرتبط بالحوار مع منظمة شمال الحلف الأطلسي (الناتو) وأخيرا ما يتعلق بمسلسل التقارب مع إفريقيا جنوب الصحراء عبر آلية المبادرة الإفريقية الجديدة للتنمية المعروفة اختصارا –بالنيباد– أو عن طريق التجمع الإقليمي الجديد الذي يضم دولا من المغرب العربي والساحل والصحراء والذي يطلق عليه تجمع (سين– صاد) أو مجموعة الساحل والصحراء..ومن المؤكد أن مضاعفة تركيز المغرب على العمق الإفريقي في سياسته الخارجية في السنوات الأخيرة يمثل إزعاجا حقيقيا للساسة الجزائريين..

من خلال ما سبق تتضح حجم المصالح المشتركة بين دول المغرب العربي، وتبرز الإمكانيات الموضوعية والمؤشرات العملية التي بإمكانهَا–إذا توفرت مجموعة من الشروط–أن تسهم في تحويل منطقة المغرب العربي إلى قوة إقليمية ذات رهانات استراتيجية كبرى. بالنظر إلى المؤهلات الاقتصادية والثروات المعدنية والموقع الجغرافي الذي تتميز به المنطقة، فضلا عن القوة الديموغرافية الهائلة. مع استحضار حجم المعوقات والتحديات والرهانات الجيوسياسية التي تستهدف المنطقة.

من هذا المنطلق، هناك حاجة ملحة لدراسة مختلف العناصر السابقة واستشراف السيناريوهات الممكنة لمستقبل المغرب العربي على المدى القريب والمتوسط والبعيد، وذلك اعتمادا على المعطيات المتوفرة في الوقت الراهن والتي تشمل المتغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مست أقطار المغرب العربي في الآونة الأخيرة، والتي تعبر عن ديناميات محلية في طور التبلور، وربما تساهم في تسريعها طبيعة الارتباطات المرتهنة بمشاريع الدول العظمى في المنطقة، باعتبارها منطقة تنافس وبناء نفوذ استراتيجي بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية من جهة والدول الاستعمارية السابقة في المنطقة وتحديدا فرنسا وإسبانيا من جهة أخرى.

* كاتب من المغرب

حمدين صباحي: تراجيديا مصرية

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في وقت سابق من هذا الشهر، نشرت وسائل الإعلام خبر صدور حكم قضائي بالسجن ثلاث سنوات على سلمى صباحي، ابنة السياسي المصري المعروف حمدين صباحي بتهمة النصب والاحتيال. وقد يقول قائل إن هذا دليل على عدالة ونزاهة القضاء في مصر المحروسة وسيادة حكم القانون، بدليل أن صباحي من أحد أبرز مؤيدي الحكم الانقلابي في مصر، والمستميتين في الدفاع عنه. يكفي أنه ظهر على قناة تلفزيونية موالية لسوريا قبل يومين من الحكم على ابنته ليؤدي واجب الدفاع عن الانقلاب بأشرس من رجل أمن في ميدان رابعة العدوية.

(2)

يمكن أيضاً أن يقال إنه لا تزر وازرة وزر أخرى، فليس صباحي مسؤولاً عن سلوك كل أفراد أسرته. من جانبه فإن حمدين صباحي أعلن ثقته في القضاء المصري وببراءة ابنته. ولكن صباحي يعلم قبل غيره أن القضاء المصري، ومنذ أيام خالد الذكر عبدالناصر وحتى يومنا هذا، لا يدع القانون يقف القانون عائقاً في طريق إصدار الأحكام التي يريدها ولي الأمر. فمعظم قضاة مصر هم في حقيقة الأمر محامون يجيرون القانون لمصلحة الجهة التي يخدمونها. وليس أدل على ذلك من اختيار رئيس المحكمة الدستورية لتولي قيادة نظام خرق الدستور المصري، مع وجود تكتلات من القضاة كل منه يؤيد حزباً أو فريقاً.

(3)

أمس الأول نشرت «النيويورك تايمز» على صفحتها الأولى تحقيقاً مطولاً عن اللواء محمد فريد التهامي رئيس المخابرات المصري الجديد الذي وصفته بأنه كان حارس الفساد في مصر مبارك، وفصلت كيف أنه تستر على فضائح لا حصر لها، منها رشوة القضاة ومنع القضاء من الحكم في قضايا الفساد. وهذا دليل آخر بأن من يبرئ ويحكم في المحروسة ليس هو القضاء، ولكن من يقف خلف باب المحكمة.

(4)

مهما يكن فإن أي شك في الخلفية السياسية للحكم على ابنة صباحي ينتفي حين يتابع المرء تغطية الإعلام المصري للقضية، حيث أصرت كل النصوص الأخبارية، ناهيك عن التعليقات، كانت تصر في كل فقرة على أن المتهمة هي «ابنة حمدين صباحي مؤسس التيار الشعبي». أما التعليقات ومقالات الرأي، فحدث ولا حرج. فمن الواضح إذن أن المحاكمة سياسية والحكم سياسي والغرض سياسي.

(5)

تزداد أهمية هذه القضية مع تواتر التسريبات التي تهاجم صباحي، مثل اتهامات السيسي له في شخصه وبأنه نقل عنه بغير أمانة حول نياته بعدم الترشح للرئاسة. وهناك صفحات على فيسبوك تهاجم صباحي، واتهامات له بأنه يمول من إيران واتهامات أخرى لا نهاية لها.

(6)

يبدو أن هذا الجهد من خصوم صباحي الكثر داخل النظام لا حاجة له، لأن الرجل يقوم بالواجب نهاية عنهم. فقد أضر الرجل بنفسه وسمعته كثيراً حين لم يكتف بتأييد الانقلاب، وإنما أكثر من منافقة العسكر وكبيرهم الذي علمهم السحر، فخسر معظم الرصيد الذي بناه من مواقفه الشجاعة ضد نظام مبارك. فكثير من المواقف المخزية التي اتخذها صباحي ومن شايعه من مناصري الانقلاب لا تليق بوزير من وزراء مبارك السابقين من أمثال صفوت الشريف والعادلي، فكيف بمن يدعي النضال؟

(7)

معظم التأييد الجماهيري الذي كسبه صباحي لم يكن بسبب وجود جماهير «ناصرية» (وكفى به إشكالا لتنظيم سياسي أن يتسمى باسم شخص مهما علا شأنه). فالناصرية انهارت في يونيو 1967، وقبل ذلك بانفصال سورية وممارسات الأجهزة القمعية التي ارتبطت بها وما تزال تنهش جسد مصر المريض. وإنما تألق صباحي برهة لأنه اتخذ مواقف شجاعة ومبدئية من عدد من القضايا الوطنية وقضايا الفقراء. ولكن شجاعة وقت مضى لا تبرر تخاذل وقت لاحق.

(8)

ما حدث لصباحي من تراجع يشبه مآسي الأساطير الإغريقية في سقوط الأبطال. فلم يكن رجل في مثل مكانته وشعبيته يحتاج للوقوع في السقوط الأخلاقي بالقبول بالانقلاب على اللعبة الديمقراطية، بدل العمل عبر الآليات الديمقراطية لإسقاط حكومة مرسي. ولكن ما زاد الطين بلة هو السكوت على جرائم إضافية أعقبت الخطيئة الانقلابية الأصلية، من مجازر واستهداف للخصوم. وثالثة الأثافي هي الاستخذاء أمام جبروت العسكر، والركوع والسجود لأساطين المخابرات. فكيف يصون كرامة الأمة من لا يستطيع الحفاظ على كرامته الشخصية؟

(9)

من أهم شروط العملية الديمقراطية المنافسة الشريفة مع الخصوم، ويشمل ذلك التساوي في الفرص. ولكن صباحي ومنافسه السيسي يريدون أن يعتقلوا الخصوم ويقتلوهم ويحظروا أحزابهم ويصادروا أموالهم، ثم يقولوا إننا فزنا في الانتخابات. وهذا أشبه بفريق في كرة القدم يقوم بتقييد خصومه وقطع أرجلهم وفقأ عيونهم، ثم يحتفل بتسديد الكرة في المرمى ويفتخر بأنه أفضل لاعب كرة في الميدان!

(10)

ويبدو أن للاعبي الكرة إياهم وسائل أخرى، من أمثلة الأساليب القذرة التي استخدمت ضد صباحي نفسه، وقبل ذلك ضد سامي عنان. وليس من حق صباحي أن يعترض، ليس فقط لأن هذه أساليب «ناصرية» صميمة، بل لأنه شارك في مثلها، وسكت عما هو شر منها، فسقط وأسقط. وإنها لمأساة لسياسي كان في وقت ما واعداً. وكما قال أحد المغردين على التويتر، «البقاء لله في سمعة صباحي».

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7579 الجمعة 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 27 ذو الحجة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7579 Friday 1 November 2013

حمل المراهقات يضر التنمية الاقتصادية للدول النامية

■ جينيف ـ د ب أ: ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة أن حوالي 20 ألف فتاة أقل من 18 عاما تنجب سنويا في الدول النامية حيث تواجه ليس فقط مخاطر صحية أكثر من المخاطر التي تواجهها النساء الأكبر سنا عند الحمل والولادة ولكن أيضا يواجهن صعوبات اقتصادية وكذلك دولهن.

ووفقا لتقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان الذي صدر في عدة مدن بالعالم ومنها جنيف فإن حوالي 3ر7 مليون طفلة تصبح أما كل سنة في الدول النامية.

وتموت سنويا حوالي 70 ألف أم تتراوح أعمارهن بين 15 و19 عاما بسبب تداعيات ما بعد الإنجاب.

وتمنع الأمومة في سن صغيرة الأمهات من دخول سوق العمل بسهولة.

وإذا انتظرت الفتاة بلوغ العشرين قبل إنجاب أطفال فإن إجمالي الناتج المحلي للهند سيزيد بمقدار 7ر7 مليار دولار سنويا وللبرازيل بمقدار 5ر3 مليار دولار.

في الوقت نفسه قال باباتوندي أوسوتيمين رئيس صندوق الأمم المتحدة للسكان إن الفقر سبب مهم للغاية في الحمل المبكر إلى جانب التمييز ضد المرأة.

وأضاف «غالبا يحمل المجتمع الفتاة فقط مسؤولية الحمل.. والحقيقة أن الحمل في سن المراهقة لا يأتي كاختيار متعمد وإنما يأتي لغياب الخيارات ولظروف خارجة عن ارادة الفتاة».

وأثناء عرض التقرير في مقر الأمم المتحدة بنيويورك قالت كيت جيلمور نائب المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان إن الفتيات تحتجن إلى المشاركة في الحوار بشأن حياتهن الجنسية وتحتجن إلى معرفة الخيارات المتاحة أمامهن كما تحتجن إلى الحصول على وسائل منع الحمل.

وأضافت أنه يجب العمل على تغيير البيئة التي تحيط بالفتيات بما في ذلك عقلية الآباء والثقافة بل وحتى عقلية الحكومات الوطنية بدلا من مجرد التركيز على الفتيات فقط.

وقال التقرير إن النيجر صاحبة أعلى معدل في حمل الفتيات في سن المراهقة حيث قالت حوالي 51 % من النساء في العشرين من اعمارهن إنهن أنجبن قبل الوصول إلى سن 18 عاما.

وفي آسيا جاءت بنجلاديش في المركز الأول بمعدل 40 % من الفتيات وجاءت نيكاراجوا في مقدمة دول أمريكا اللاتينية بمعدل 28 % واليمن بالنسبة للشرق الأوسط بمعدل 25 % .

في الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة تضم حوالي نصف إجمالي عدد المراهقات اللائي أنجبن في الدول الصناعية وعددهن 680 ألف فتاة.

اسكتلندي اغتصب مراهقة واعتدى على ثلاث أخريات

■ لندن ـ يو بي اي: قضت محكمة اسكتلندية بسجن رجل في الحادية والثلاثين من العمر لمدة سبع سنوات، بعد أن ادانته باغتصاب مراهقة والاعتداء على ثلاث أخريات.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن كريستوفر نيلسون هاجم ضحاياه، اللاتي تتراوح أعمارهن بين 16 و 18 عاماً، في منازل بمدينة داندي.

واضافت أن المحكمة العليا في أدنبره استمعت إلى أن كريستوفر ابلغ واحدة من ضحايا بأنه يتمتع بخنق الناس، وأصدرت أمراً أيضاً باخضاعه للمراقبة لمدة أربع سنوات بعد انتهاء عقوبته. وكانت المحكمة وجدت كريستوفر مذنباً باغتصاب فتاة عمرها 16 عاماً في شقة بمدينة داندي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بعد أن غمرها بالفودكا.

واستمعت المحكمة وقتها إلى أن كريستوفر اتصل بالمراهقة الضحية من خلال موقع فيسبوك على شبكة الانترنت.

«كانجانا» نجمة بوليوود .. وبطولة جديدة

النجمة السينمائية الهندية «كانجانا رانوت» شاركت نجوم فيلمها الجديد «كريش–3» حضور حفل ترويجي للفيلم في مومباي.

هواء طلق

تونس وفشل النهضة

عناية جابر

منذ أيام احتفلت تونس بالذكرى الثانية لأول انتخابات تشريعية ديمقراطية حرة تجري بعد سنوات طويلة. لكن طعم هذه الذكرى لم يكن على قد التوقعات والنوايا التي وضعها الناس بها. فالمناسبة التي كان من المفترض أن تكون سعيدة جرى الاحتفال بها على الطريقة التي صارت معروفة ومتداولة في جميع البلاد العربية التي شهدت انتفاضات شعبية قيل أنها من أجل إسقاط الإستبداد وإقامة النظام الديمقراطي. الفوضى وحدها تسود المشهد.

ففي مدينة بوزيد مهد الانتفاضة التونسية، او بالقرب منها تحديداً، قتل عدد من العسكريين التابعين للجيش أثناء مداهمة منزل يشتبه بأنه وكر لسلفيين تكفيريين متهمين بالقيام بأعمال إرهابية. ولم يكن ينقص النار إلا هذه الشرارة الإضافية حتى اندلعت أعمال عنف كبيرة في المدينة طاولت فيما طاولت مراكز حزب النهضة الإخواني التونسي الحاكم كما أدت الى مقتل عدد من السلفيين. تماماً كما جرى قبل اسبوع من ذلك في مدينة باجة بالقرب من العاصمة اثر مصرع جنديين للحرس الوطني في مواجهة مع السلفيين.

على أن الملفت في الحالتين المذكورتين هو حصولهما في كل مرة يتم فيها الإعلان عن بدء جولة من الحوار الوطني بين المعارضة وممثلي النهضة للتوصل الى حل تسووي يضع حداً للأزمة السياسية العميقة التي تتخبط فيها البلاد. تونس العاصمة لم تبق بمنأى هي أيضاً عن المشهد بل شهدت مظاهرة ضخمة رفعت شعارات ليس اقلها التوعد بارجاع النهضة الى السجن. المغزى «المصري» هنا ليس بحاجة الى لوحة تشرحه.

المجلس النيابي معطل نهائياً منذ ثلاثة أشهر والحكومة في حالة عجز شبه كليّ. لم يعد إذن بدٌّ من ترك السلطة الى حكومة تكنوقراط. وهذا ما تم الإتفاق عليه بالظاهر في بداية الشهر الحالي بين النهضة والمعارضة بقيادة الاتحاد الوطني للنقابات. بالظاهر لأن تطبيق الإتفاق لا ينبي يتأخر. رئيس الوزراء الذي عليه ان يقدم استقالة حكومته بقي يماطل حتى يوم الاربعاء الماضي حيث ظهر ليعلن «نيته» الاستقالة. لكن سرعان ما انقض حوالي ألف متظاهر نهضوي على ساحة حبيب بورقيبة يصرخون استنكارهم لمؤامرات الفلول على وقع «الله واكبر» و«ثورة حتى النصر». وما هي الا لحظات حتى خرج وزير الداخلية ليعلن مقتل شرطي آخر في منطقة بيزرت.

فشل حركة النهضة التونسية في قيادة مرحلة ما بعد الثورة وحكم بن علي وتوطيد حكمهم وتأمين شروط عودة الإستقرار لم يعد يختلف عليه اثنان لا في تونس ولا في خارج تونس، لا في قيادة النهضة ولا لدى حلفائها. وبعيداً عن تطورات الأمور والمآلات التي يمكن أن تأخذها تونس في المرحلة القادمة يبقى التساؤل بالحقيقة متمحوراً حول أسباب فشل الاسلامويين التونسيين في تقديم نموذج سلطوي مقنع. وهنا ثمة من يحذر من الاستنتاجات السريعة حول الحكم على فشل «الاسلام السياسي» نهائياً بالنظر فقط الى فشل تجربتهم الحالية في السلطة.

ثمة من يعتبر هذا الفشل طبيعياً ومتوقعاً لما ورثه هؤلاء من تركة ثقيلة بعد عقود من الاستبداد. كما أن ثمة من يعتقد أن الأسباب تعود الى ضعف خبرة فريق سياسي لم يسمح له بالاقتراب من مؤسسات الدولة قبلا ولم يكن يمكنه تعلم المشاكل وطرق مواجهتها وادارتها وايجاد الحلول المناسبة لها خلال فترة قصيرة ومن خلال ممارسة السلطة في ذات الوقت. ويؤكد البعض الآخر بأن أي حزب آخر ومهما كان نوعه، علماني أم لا، لم يكن يمكنه إلا أن يفشل طالما ان الغالبية الساحقة من اعضائه لم يتح لها التقرب من النشاطات الاقتصادية والمالية وعالم الأعمال وفي ظل مناخ اقليمي معادي.

ما فشل في تونس، وفي البلدان العربية الأخرى كذلك، ليس «الإسلام السياسي»، على حد قول هؤلاء، بل هو ضعف الخبرة عند هذا الطرف السياسي. لقد دفعوا ثمن قلة الدربة بالسلطة. ويشير علينا هؤلاء بعدم التسرع بالوقوع في تجربة «الأدلجة» والتوصل السريع لخلاصة مفادها أن فشل التجربة هي فشل «الاسلام السياسي» ذاته. دليلهم الى ذلك التجربة الإيرانية الناجحة التي لم تفشل لحد الآن بالبرغم من كونها تجربة يقودها «الاسلام السياسي» أيضاً.

على وجاهة ما يقدم من حجج وبراهين وأمثلة وأدلة على ضرورة تحييد هوية الفاعل والاحتفاظ فقط بتجريم الممارسة ثمة شيء في هذا العرض يحيّر القاريء المتابع لما يجري. فأن تكون فاشلا في الحكم بسبب تشخيص خاطيء للمشكلة المطروحة أم بسبب وصفة علاجية لا تناسب العلّة لهوَ امر معروف ويحدث أمام اعيننا كل يوم وفي جميع دول العالم. لكن الإصرار المبدئي على تحييد «الاسلام السياسي» كهوية مجردة ومنفصلة عن ممارسته فيه من «الأدلجة» ما فيه ويفيض.

الأدلجة، على ما أظن، تبدأ لحظة الكلام عن طرف سياسي، أيا تكن هويته السياسية، بدون الكلام على مشروعه السياسي وبدون التوقف عند برنامجه للحكم وبدون مطالبته بتقديم تشخيص للحالة التي يطمع الى حل علّتها. ذلك أن ما هو مطلوب اليوم ليس العودة الى الماضي لنعيد علاجه بل الى الحاضر لنداوي ما فيه. فأن تكون من منابع فكرية معينة لا يمنحك بالسليقة لا امتيازاً خاصاً ولا عفواً استثنائياً كما انه لا ينقص منك ولا يزيدك. لكل مشكلة اجتماعية محددة في التاريخ قوى تستطيع مجابهتها بسبب من موقعها في هيكل هذا المجتمع وقوى عاجزة بسبب من هذا الموقع بالذات. اضف الى ذلك أن نوع المشكلة يتيح أو لا يتيح لأكثر من قوة سياسية أن تتصدى لحلها. كل وفق موقعه ووعيه ومصالحه لها.

فشل حزب النهضة في تونس سببه ربما خياراته الاستراتيجية. ف«النهضة» جزء من حركة سياسية كبرى لا ترى في الدولة المستقلة أساس الإصلاح الداخلي. ومن هنا ال «تفاهمات» الدولية التي جعلتها في الداخل بموضع العاجز ولو توافرت لها كل أسباب النجاح وهي توافرت.

سرقة بيانات 38 مليون مستخدم من عملاء شركة برمجيات

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: قالت شركة «أدوبي» للبرمجيات إن حادثة سرقة بيانات العملاء وتفاصيل بطاقاتهم الائتمانية ، التي قام بها قراصنة في وقت سابق من هذا الشهر ، تتضمن بيانات 38 مليون مستخدم نشط ، أكثر بكثير من الـ9ر2 مليون مستخدم الذين تحدثت عنهم التقارير الأولية.

وقالت شركة «أدوبي» ، التي تصنع وتبيع برامج ذات شعبية كبيرة مثل «فوتوشوب» و «أدوبي أكروبات» ، إن القراصنة تمكنوا من الوصول إلى البيانات بعد سرقتهم لأسماء مستخدمين وكلمات مرورهم المشفرة.

وقالت هيذر ديديل ، متحدثة باسم «أدوبي» ، في رسالة بالبريد الإلكتروني «لقد انتهينا من إرسال إشعارات بالبريد الإلكتروني لهؤلاء المستخدمين». وأعادت الشركة أيضا تعيين كلمات المرور لجميع الحسابات التي يعتقد أنها كانت ضحية لهذه الحادثة سواء كانت نشطة أم لا.

وتعتقد الشركة أن القراصنة تمكنوا أيضا من الحصول على العديد من حسابات «أدوبي» غير الصالحة وغير النشطة وحسابات «أدوبي» بكلمات مرور مشفرة غير صحيحة وبيانات حسابات اختبار. ولا تزال عملية التحقيق في عدد الحسابات الخاملة وغير الصالحة و الاختبارية جارية، وفقا لـ«أدوبي».

وقالت ديديل لا توجد أية أدله على القيام بنشاط غير مصرح به على حسابات «أدوبي» المتعلقة بالحادث.

وأفادت أدوبي ، التي أصدرت تحذيرا أمنيا بشأن الاختراق أمس الثلاثاء ، أنه تم اعادة تشفير كلمات المرور المسروقة . ويقول خبراء أمنيون إنه من الممكن أن يتم تخطي كلمات المرور وبيعها على مواقع السوق السوداء. وهناك أيضا قواعد بيانات لكلمات المرور الأكثر شيوعا متاحة على شبكة الإنترنت والتي يمكن أن يتم استخدامها لمعرفة كلمات المرور.

نيويورك: ممنوع بيع السجائر للأصغر من 21 سنة

■ نيويورك ـ يو بي اي: رفع مجلس مدينة نيويورك السن القانونية لشراء التبغ إلى 21 سنة، في مسعى منه لمنع الشبان من التدخين.

وأفادت وسائل إعلام أمريكية ان مجلس مدينة نيويورك صوت لمصلحة رفع السن القانونية لشراء منتجات التبغ والسجائر الإلكترونية من 18 إلى 21 سنة.

وأوضح المجلس في بيان ان هذه الخطوة تجعل من نيويورك أول مدينة أمريكية كبرى ترفع السن الأدنى لشراء السجائر والمواد المتعلقة بها إلى 21 سنة.

وأضاف انه تقرر رفع سعر علبة السجائر التي تتضمن 20 سيجارة أو سيجار صغير إلى 10.50 دولار، إلى جانب حظر تخفيض أسعار منتجات التبغ وزيادة الغرامات على المبيعات غير القانونية و غيرالخاضعة للضرائب.

وتدفع هذه الخطوة قدماً جهود عمدة نيويورك مايكل بلومبرغ لكبح التدخين. وعلق بلومبرغ على الأمر قائلاً انه «برفع السن القانونية للتدخين إلى 21 سنة نحن نساعد في الحؤول دون معاناة جيل من جديد من الأمراض وتراجع معدل الحياة الذي يترافق مع التدخين».

وشدد على أهمية منع الشبان من التدخين قبل أن يبدأوا بذلك.

ثمانيني ينتصر على.. دب

■ موسكو ـ يو بي اي: تشاجر عجوز عمره 80 عاماً مع دب ضخم اعترضه على طريق جبلي في جمهورية قبردينو – بلقاريا الروسية بشمال القوقاز، وانتصر عليه.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن الرجل وهو راعي أغنام، إنه كان متوجهاً من المرعى في غابة جبلية إلى منزله برفقة كلب، فاعترضه دب.

وأدرك الرجل أن الفرار لن ينقذه من الدب الذي يمكن أن يلحقه بسهولة، فقرر أن يشتبك معه مخرجاً سكيناً ليهاجم الحيوان، لكن الدب أمسك يد الرجل ورمى به على الأرض.

ولم يستسلم العجوز فأمسك بفك الدب وضربه على وجهه، ولعب الدب معه لعبة القط والفأر إلى أن استسلم وفارقه في آخر المطاف. وعاد الرجل إلى منزله مشيا على قدميه حيث كشف عن جسمه الذي بدت عليه آثار اشتباكه مع الدب من عضات وجروح عميقة.

وقال « لو كان الدب جائعا فعلا لقتلني فورا. لكنه، كما يبدو، لم يكن جائعا، لذلك قرر مجرد اللعب معي».

سرقة ميداليات أرملة تيتو بعد ايام من تشييع جنازتها

■ بلجراد ـ د ب أ: كشف تقرير إخباري عن سرقة خمس ميداليات تخص جوفانكا بروز ، أرملة الرئيس اليوغسلافي الأسبق تيتو بعد أيام من تشييع جنازتها.

ونقلت قناة (تي.في بي.92) التلفزيونية عن الشرطة ومتحف بروز قولهما ، إن الميداليات الخمس – ثلاث ميداليات تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية وآخرين ترجعان إلى يوغسلافيا الشيوعية ، اختفت من مسكن تيتو في بلجراد. والذي تحول إلى متحف خصص له ، يضم ايضا ضريحه.

وأكدت الشرطة حادث السرقة بشكل غير رسمي ، في الوقت الذي قالت فيه مديرة المتحف كاترينا زيفانوفيتش ، إن الميداليات سرقت من نوافذ عرضها ولكنها رفضت الكشف عن تفاصيل أخرى. ودفن جوزيف بروز، المعروف باسمه خلال عمله السري وهو «تيتو» في المجمع بعد وفاته في عام 1980.

وتم تهميش أرملته بسبب التآمر ، وعاشت في عزلة وفقر في فيلا متهالكة في بلجراد حتى وفاتها الاسبوع الماضي. ودفنت بجانب زوجها يوم السبت الماضي.

كولومبيا: احباط محاولة تهريب نصف طن كوكايين الى امريكا

■ بوجوتا ـ د ب أ: احبطت الشرطة الكولومبية محاولة تهريب نصف طن كوكايين عبر منطقة البحر الكاريبي ودولة في أمريكا الوسطى، الى الولايات المتحدة ، حسبما قالت السلطات.

وقالت الشرطة الكولومبية إنه تم العثور على المخدرات في منزل بجزيرة سان أندريس بالبحر الكاريبي وتم اعتقال ثلاثة أشخاص. وكان من المقرر أن يتم شحن المخدرات إلى أمريكا الوسطى في زوارق سريعة.

وصرح خورخي جوميز قائد شرطة سان اندريس بأن المخدرات، التي يعتقد أنها خاصة بعصابة لوس أورابينوس، يمكن أن تصل قيمتها الى 10 ملايين دولار في الولايات المتحدة.

السجن لشقيقتين سرقتا أكاليل زهور من المقابر لبيعها

لندن ـ يو بي اي: قضت محكمة بريطانية بسجن شقيقتين بعد أن أدانتهما بتهمة سرقة أكاليل الزهور من المقابر، لبيعها بقصد تحقيق مكاسب مالية.

وقالت صحيفة «دايلي مايل» الخميس، إن محكمة التاج بمدينة ليفربول استمعت إلى أن ماريون (42 عاماً) وشقيقتها ليندسي (37 عاماً)، تورطتا في نشاطات تجارية من خلال سرقة أكاليل الزهور من مقبرة واحدة على الأقل، وبيعها.

وأضافت أن المحكمة أصدرت حكماً بالسجن لمدة 10 أسابيع بحق ماريون وحكماً بالسجن 8 أسابيع مع وقف التنفيذ لمدة 12 شهراً بحق شقيقتها ليندسي، بعد أن إدانتهما بتهمة السرقة في جلسة سابقة.

وكانت كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة في إحدى المقابر ضبطت الشقيقتين وهما تسرقان أكاليل الزهور بعد تشييع جنازة امرأة عجوز، وقامت الشرطة باعتقالهما وتفتيش منزليهما.

واستمعت محكمة التاج بمدينة ليفربول لاحقاً إلى أن الشرطة عثرت على حمّالات أكاليل الزهور وبطاقات تعزية و7 أكاليل من الزهور، بما في ذلك واحدة تحمل عبارة «أبي» وأخرى تحمل عبارة «أمي»، قيمة الواحدة منهما 90 جنيهاً استرلينياً.

عقار جديد يعطي أملا لمرضى السكري والبدانة

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون إن عقارا تجريبيا يحاكي تأثير هرمونين طبيعيين حقق فيما يبدو نجاحا أفضل بكثير من الادوية القائمة التي تستخدم هرمونا واحدا لعلاج السكري والبدانة.

وقال فريق من الباحثين المقيمين في ألمانيا والولايات المتحدة انهم يستخدمون «أدوات الطبيعة الأم» سعيا لتحقيق انفراجة في علاج مرضى السكري من النوع الثاني وما يرتبط بذلك من البدانة التي تؤثر على أعداد سريعة التزايد من الناس في الغرب وكثير من الدول النامية.

والجزيء الجديد المزدوج المفعول الذي تطوره شركة روش السويسرية للعقاقير يستهدف مستقبلات الهرمون الذي يعرف باسم جي.إل.بي–1 والهرمون جي.آي.بي اللذين يقومان بدور حيوي في تنظيم التمثيل الغذائي بجسم الانسان. والعقاقير المصرح بها حاليا مثل فيكتوزا من انتاج نوفو نوردسك وبيتا من انتاج بريستول مايرز سكويب واسترازنكا تحاكي فقط الهرمون جي.إل.بي–1 .

وقال الباحثون انه من خلال تناول هرمونين معا فان الجزيء الجديد يصبح أكثر فاعلية ويمكن تناوله بجرعات أقل وهو ما يقلل الآثار الجانبية مثل الغثيان والقيء المرتبطة بالعقاقير التي تعتمد على الهرمون جي.إل.بي–1 ويمكن أن يحد من استخدامها.

وتم تقييم العقار الجديد في دراسة اكلينيكية قصيرة شملت 53 مريضا بالبدانة والنوع الثاني من السكري وفي دراسات معملية على الفئران والقرود.

وفي كل تلك الحالات وجد الباحثون تأثيرا متناغما من مزج هرمون جي.إل.بي–1 مع هرمون جي.آي.بي .

وقال الباحث ماتياس تشويب من معهد السكري والبدانة في ميونيخ لرويترز «نحن نستخدم أدوات الطبيعة الام ونأمل ان نجد المزيج الصحيح الذي يحقق انفراجة.»

وأضاف «أعتقد أن مزيجا من الاشياء سيكون ضروريا للوصول الى الفاعلية والقوة لتحقيق الشفاء والوقاية بالفعل من الاصابة بالسكري من النوع الثاني والبدانة.»

ويبحث تشويب وزملاؤه أيضا مزج هرمونات أخرى تشارك في عملية التمثيل الغذائي وإطلاق الانسولين في عقار واحد.

احوال الناس

● الدكتور **مجدي يعقوب** جراح القلوب المصري العالمي وعضو لجنة الخمسين لتعديل الدستور، تعرض لوعكة صحية وتم نقله إلى مستشفى في القاهرة.

● جائزة «اتصالات» لكتاب الطفل اختارت قصة «ستَ الكُل» للكاتبة الاردنيةَ المختصة بكتب الأطفال واليافعين **تغريد النجار** التي صدرت عن دار «السلوى» للدراسات والنشر ، ضمن القائمة النهائية للكتب المتأهلة للمنافسة في فئة كتب.

وسيتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز بفئاتها المختلفة ومجموع قيمتها مليون درهم إماراتي خلال حفل افتتاح معرض الشارقة الدولي للكتاب 2013 في السادس من الشهر الحالي.

● أعلنت جامعة القاهرة، عن أسماء أساتذتها الفائزين بجوائزها وفازت بالجوائز التقديرية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية الدكتورة **وفاء محمد كامل أمين فايد**، الأستاذ بكلية الآداب.

وفي مجال العلوم الأساسية الدكتور **نور الدين توفيق عبد الحي**، الأستاذ بكلية العلوم، وفي مجال العلوم الطبية والصيدلة الدكتور **إمام حسن محمد النجمي** الأستاذ بكلية العلاج الطبيعي، وفي مجال العلوم البينية ومتعددة التخصصات وعلوم المستقبل الدكتور **عطية حسن محمد إبراهيم عطا**، الأستاذ بكلية الطب البيطري.

● الفنانة اللبنانية **كارول سماحة** بدأت تتماثل للشفاء بنسبة كبيرة من الإصابة التي كانت لحقت بظهرها قبل شهور، أثناء التحضير لعرض «السيدة» وعقدت جلسات عمل مع القائمين على برنامج «إكس فاكتور» للتحضير للموسم الجديد الذي تشارك فيه كعضو لجنة تحكيم.

● الصالون الثقافي الأندلسي في مدينة مونتريال بكندا، أعلن فوز ديوان «سماء من رماد امرأة» للشاعرة السورية المقيمة هناك **سهير فوزات** بجائزة فلسطين للإبداع – دورة **غسان كنفاني** 2012 – 2013، التي تمنحه حق النشر ورقياً والكترونياً ضمن البرنامج المعتمد لإصدارات الصالون.